

المحمدون من الشعراء

وأشعارهم

تأليف

علي بن يوسف القفطي

المتوفى سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م

*

حققه وقدم له ووضع فهارسه

حسن معمري

*

راجعه وعارضه بنسخة المؤلف

حمد الجاسر

جـــامعة باريس
كلية الآداب والعـلوم الإنسانية

المحمدون من الشعراء وأشعارهم

تأليف

أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي
٥٦٨هـ / ١١٧٣م — ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م

تحقيق وتقديم

حسن معمري

بإشراف الأستاذ شارل بلّا

١٣٩٠هـ / ١٩٧٠ م



مقدمة الناشر:

بادرت لتحقيق رغبة أخي الأستاذ عبد المحسن المنقور ، المستشار الثقافي لبلادنا في سورية ولبنان ، بنشر هذا الكتاب بتحقيق الأخ حسن معمري الجزائري ، وما ذلك إلا للمشاركة في الإسهام – بقدر الاستطاعة – في تقوية الصلة الثقافية ، إذ الكتاب – وإن كان ذا قيمة تاريخية – في نظر الباحثين إلا أن منشورات (دار اليمامة) منحصرة فيما له صلة بتاريخ الجزيرة وجغرافيتها ، لضعف وسائل الدار .

ولما طالعت النسخة رأيت الأمر يتطلب : (١) إعادة نسخها ونقلها من الخط المغربي الجميل ، الذي لا يحسن قراءته إلا من ألف قراءة المخطوطات القديمة ، وما أقلّهم ! وخاصة بين عمال الطباعة في الشرق : (٢) الاطلاع على مخطوطتي الكتاب ، إذ الأخ المعمري اعتمد على إحداهما ، ونَشْرُ أيَّةِ مخطوطة ، لا يكون قائماً على أساس من الصحة والكمال إلا بالاطلاع على جميع نسخها ، واختيار الأصلح الأوثق منها . (٣) ثم علمت بأن الكتاب قد طبع في الهند ، فأوشكت التراجع عما عزمت عليه لولا قوة الباعث له في نفسي ، فطلبت مطبوعة الهند فوصل إليّ جزؤها الأول ، فرأيت عمل محققها الأخ الأستاذ الدكتور محمد عبد الستار خان – من الجامعة العثمانية في الهند – جليلاً حقاً ، وجديراً بالثناء والتقدير ، غير أنني بعد أن قابلت صفحاتٍ من هذه المطبوعة على أصليها – وهما المخطوطتان المعروفتان الآن لهذا الكتاب – ازداد عزمي قوة ، فما كل قارىء يمكنه دفع خمسة دنانير ثمناً لكتاب أدبي تاريخي يهم الباحثين أكثر من غيرهم ، وما كل من قرأ مخطوطة المؤلف يتفق مع الأخ الأستاذ الجليل الدكتور في قراءته لكثير من

الكلمات المستبهمة في تلك المخطوطة ، ومنها ما أوضحته في كلمة لي نشرتها في مجلة «العرب» التي أصدرها، وما الغاية من نشرها سوى التعبير عما قام به الأخ الدكتور محمد عبد الستار من جهد مشكور، تعبير اعتراف بالفضل، وإقرار باحراز قصب السبق في نشر هذا الكتاب ، الذي كان ذا حظٍّ عظيم ، فقد تناوله أربعة من الدارسين ، دراسة وتحقيقاً في غرب البلاد (الجزائر) وشرقها (الهند) ووسطها (سورية) الأخ الأستاذ رياض مراد ، وأنسيت الرابع ! وما كان هذا الكتاب — وأيمِ الحقّ — جديراً بأن يصرف لتحقيقه ما صرف من جهد ووقت ، فالخزانة العربية ملأى بنفائس المخطوطات التي تضيف إلى الثروة الثقافية العربية أكثر مما يضيفه هذا الكتاب وأوفى ، لا سيما وأنّ الكتاب بمخطوطتيه المعروفتين الآن ما هو سوى جُزءٍ من كتاب ، لعلّ مؤلفه المؤرخ الجليل القفطي لم يَرَ كبير فائدة في إكماله فكتب ما وصل إلينا منه ، ثم تركه ، ذلك أنه كتب هذا في عام ٦٣٢ وما حوله ، أي قبل وفاته بـ ١٤ عاماً وهي مدة كافية لإكمال هذا الكتاب الذي كانت مصادره متوفرة في مكتبة مؤلفه ، وهو كتاب يعتمد على الجمع من تلك المصادر ، أو لعل ما وصل إلينا جزء من أجزاء من هذا الكتاب، قد يجود الزمن بإبراز ما بقي منها في وقت ما .

معاذ الله أن أقصد مما تقدم المساس من قريب أو بعيد بعمل محققي هذا الكتاب بما لا يتفق مع منفعة ذلك العمل وجودته ، أو الانتقاص من القيمة التاريخية لهذا المؤلَّف، أو النيل من قدر مؤلفه الجليل ، ذي المقام الرفيع في ميدان الأدب والتاريخ ، ولكن أردت الإشارة إلى ناحية جديرة بالدراسة ثم بالعمل لتوحيد تلك الجهود المبعثرة التي تصرف في سبيل دراسة المخطوطات العربية ، فلماذا لا تكون بين الجامعات العربية ، وبين الجامعات التي تعنى بالأبحاث العربية من الصلة القوية ما يحول دون الوقوع في هذه الفوضى في تحقيق التراث العربي ؟!

وبعـــد : فإنني أقدم عمل باحث محقق أوفى جُلَّ جوانب موضوعه دراسة وتحقيقا ، بطريقة لم تبرز الكتاب كتابين ، بكثرة الحواشي الـتي قد ترهق بقراءتها ، ومع ذلك فقد حاول أن يقدم للقارىء المؤلَّفَ كما وضعه مؤلفه ، بقدر الطاقة .

أما ما أضفته لعمل المحقق الكريم – معتذراً عما فيه مما قد لا يتفق مع رغبته – فهو :

١ – المقابلة بالمخطوطة الهندية التي بخط المؤلف ، والتي نقلتْ عنها النسخة الباريسية أصل المحقق الفاضل،وكاتب هذه النسخة الأخيرة قد تدفعه السرعة – أو غيرها من البواعث – إلى أن يقفز صفحة أو صفحات [1] ، ويدفعه ضعف قراءته للمخطوطة الأولى واستبهام بعض الكلمات فيها إلى تحريف تلك الكلمات ، فكان أن أضفت النقص وهو يبلغ ٣٠ ترجمـة ، أشرت في الهامش إلى مواقعها، وكان أن وضعت مكان الكلمة المحرفة صوابها اعتماداً على نسخة المؤلف ، وهذا مما لم أُشِر إليه ، وقد أضيف لما كتبه المحقق ما يكمله، أو أحذف من ذلك مـــا لم أر له حاجة ، وخاصة في ذكر بعض الكلمات المشكلة التي اتضحت من مخطوطة المؤلف ، وربما أُقدِّم نصَّها على غيره ، أو أُشير إلى ذلك في الحاشية .

٢ – في الكتاب إحماضٌ ، بل فيه مُجُونٌ ، وفيه من الآراء مـــا قـــد يُعتبر مُنَفِّراً من قراءته لغير الباحثين ، مما لا تتقبله عقول فئة من الناس ، مما يُسبِّبُ حرمان طائفة كبيرة من القراء من الاستفادة منه ، وهذا مـــا حاولت علاجه بتنبيهات موجزة وبوسيلة أخرى في بعض النسخ ، ومنها ما بدأته بعلامة (*) لأخْلي المحقق الفاضـل من التَّبِعَة ، أمـا الحواشي التي تتفق مع عمل الأستاذ فلم أشر إلى شيء منها .

---

(١) انظر مثلاً الورقة (٥٢) من المخطوطـة حيث تجد خَرْماً من آخر الترجمة ١١٧ إلى الترجمة ١٢٠ بحيث وقع خلط بين الترجمتين ١١٧ و ١١٩ والورقة (٩٢) حيث سقطت بقية الترجمة رقم (٢٢٨) وما بعدها إلى الترجمة الـ (٢٥٣) أي ٢٥ ترجمة .

٣ ـ راجعت قليلاً من الكتب التي لم يتيسر للمحقق الفاضل الاطلاع عليها مما ورد لبعض المترجمين فيها ذكر ، فأضَفْت في الحواشي على طريقة المحقق ورود الترجمة في الكتاب المذكور .

٤ ـ كان المحقق الفاضل قد وضع للكتاب مقدمة باللغة الفرنسية ، وأُخرى بالعربية ، ولصعوبة الطباعة بالحروف اللاتينية ، ولكون المقدمة الفرنسية ليس فيها زيادة على ما في الأخرى فقد اضطررنا إلى عدم نشر تلك المقدمة .

وفي الختام : فلعل الباحثين في تاريخ الثقافة العربية والقرّاء بوجه عام ، يجدون في هذا الكتاب من الفائدة ، وفيما قام به الأخ الأستاذ المعمريُّ من تحقيق ما يكون باعثاً على الرضا وحسن القبول ، وبالله التوفيق .

حمد الجاسر



مقدمة المحقق

١ – ترجمة المؤلف :

حياته : إن القفطي الذي نهتم بتراجمه « للمُحَمَّدِين من الشعراء وأشعارهم »، هو[1] جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبدالواحد الشيباني المعروف بالقفطي ، وقفط بلدة في الصعيد الأعلى بمصر ؛ ويلقب بالقاضي الأكرم ، وقد اكتسب هذا اللقب من اشتغاله بالسياسة وتوليه الوزارة .

وقد ترجم له أخوه إبراهيم بن يوسف القفطي المعروف بمؤيد الدين (٥٩٤ هـ . ٦٥٨ هـ .) ترجمة مكتوبة على ظهر كتاب « أخبار الحكماء » – النسخة الخطية الموجودة بمكتبة سوهاج – وأوردها المستشرق نَلينـُو في كتاب « تاريخ علم الفلك عند العرب » ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم في مقدمته لكتاب « إنباه الرواة على أنباه النحاة » ، فلا نطيل إذا في ذلك ويكفي

مصادر الترجمة :

(١) بغية الوعاة (السيوطي) ص : ٣٥٨ .

(٢) تاريخ الأدب العربي (بروكلمان) ١ : ٣٢٥ . والذيل ١ : ٥٥٩ .

(٣) تاريخ الإسلام (الذهبي) ج ٢٠ : ص ٧٠ ، منه نسخة مصورة عن نسخة بخزانة استانبول ، رقم ٣٠١٣ . (٤) تاريخ علم الفلك عند العرب (نلينو) ص ٥٠ – ٦٤ .

(٥) حسن المحاضرة (السيوطي) ج ١ : ص ٢٣٨ .

(٦) دائرة المعارف الإسلامية – باريس – الطبعة الثانية ج ٣ : ٨٦٣ .

(٧) شذرات الذهب (ابن العماد الحنبلي) ج ٥ : ٢٣٦ .

(٨) الطالع السعيد (الأدفوي) ٢٣٧ – ٢٣٨ .

(٩) فوات الوفيات (ابن شاكر) ج ٢ : ١٢١ .

(١٠) معجم الأدباء (ياقوت) ج ١٥ : ١٧٥ – ٢٠٤ .

(١١) معجم البلدان (ياقوت) ج ٤ : ٣٨٣ .

(١٢) مقدمة كتاب « إنباه الرواة على أنباه النحاة » (محمد أبو الفضل إبراهيم) : ج ١ : ص٩ – ٢٤ .

أن نقول: انه ولد في أحد ربيعي سنة ٥٦٨ هـ. / ١١٧٢ م وتوفي بحلب يوم الأربعاء ١٢ رمضان سنة ٦٤٦ الموافق ٣٠ ديسمبر ١٢٤٨ م .

ثقافته ومؤلفاته :

وقد كان صاحب « المُحَمَّدِين من الشعراء وأشعارهم » من ذوي الهمم العالية، ودرس الأدب والفلسفة والنحو وفقه اللغة أثناء رحلاته في مصر وفي الشام ، لكنه اهتم على الخصوص بالتاريخ ؛ ولقي ياقوتا الحموي وجال معه في بعض الجهات ، قال ياقوت [١] : « اجتمعت بخدمته في حلب ، فوجدته جمّ الفضل ، كثير النبل ، عظيم القدر ، سمح الكف ، طلق الوجه ، حلو البشاشة . وكنتُ ألازم منزله ويحضر أهل الفضل وأرباب العلم ، فما رأيت أحداً فاتحه في فنّ من فنون العلم ، كالنحو واللغة والفقه والحديث وعلم القرآن والأصول والمنطق والرياضة والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل وجميع فنون العلم على الإطلاق ، إلا قام به أحسن قيام ، وانتظم في وسط عقدهم أحسن انتظام » .

وقال ابن شاكر [٢] : « جمع من الكتب ما لا يوصف ، وقُصِد بها من الآفاق ، وكان لا يحب من الدنيا سواها ، ولم تكن له دار ولا زوجة ، وأوصى بكتبه للناصر ، صاحب حلب، وكانت تساوي خمسين ألف دينار».

وقد ألّف ٢٧ كتاباً وهي :

١ – « أخبار السلجوقية » وسمّاه صاحب كشف الظنون « تاريخ آل سلجوق » .

٢ – « إخبار العلماء بأخبار الحكماء» أو«تاريخ الحكماء»وقد اختصره محمد بن علي بن الزوزني وسماه « المنتخبات الملتقطات من كتاب تاريخ الحكماء » ، ونشره المستشرق يُليُوس لِيبَرت سنة ١٩٠٣ م .

٣ – «أخبار المتيمين»وأورده ياقوت باسم«الدُّر الثمين في أخبار المتيمين».

---

(١) معجم الأدباء : ج ١٥ : ص ١٧٩ . (٢) فوات الوفيات ج ٢ : ص ١٢١ .

٤ – «أخبار مصر من ابتدائها إلى أيام صلاح الدين»وسمّاه صاحب كشف الظنون « تاريـخ مصر » .

٥ – «أخبار المصنفين وما صنّفوه ».

٦ – « أشعار اليزيديين ».

٧ – « إصلاح خلل الصحاح » .

٨ – « إنباه الرواة على أنباه النحاة » ، لم يطبع منه إلى الآن إلا ٣ أجزاء ، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم (ج ١ – ٢ – ٣) القاهرة ١٣٦٩ – ١٣٧٤ هـ) .

٩ – « الأنيق في أخبار ابن رشيق » .

١٠ – الإيناس في أخبار آل مرداس » .

١١ – « تاريخ بني بُوَيه » .

١٢ – « تاريـخ القفطي » .

١٣ – « تاريخ محمود بن سُبُكتكين وبَنيه إلى حين انفصال الأمر عنهم».

١٤ – « تاريخ المغرب ومن تولاها من أتباع ابن تومرت » .

١٥ – « تاريـخ اليمن » .

١٦ – « التحرير لأخبار ابن جرير » . ذكره المؤلف في ترجمة الطبري في كتاب « المحمّدين من الشعراء وأشعارهم » .

١٧ – « الذيل على أنساب البلاذري » .

١٨ – « الردّ على النصارى في مجامعهم » .

١٩ – « كتاب « الضاد والظاء » .

٢٠ – « الكلام على صحيـح البخاري » قال ياقوت : إنه لم يتمّ .

٢١ – « الكلام على الموطأ » قال ياقوت : إنه لم يتم .

٢٢ – « المُجَلّى في استيعاب وجوه كلا » .

٢٣ – « المحمدون من الشعراء وأشعارهم » [هذا الكتاب]

٢٤ – « مشيخة تاج الدين الكندي » .

٢٥ — « المفيد في أخبار أبي سعيد » .
٢٦ — « من ألوَت الأيام إليه فرفعته ، ثم ألوت عليه فوضعته » .
٢٧ — « نُهزة الخاطر ونُزْهة الناظر في أحاسن ما نقل من ظهور الكتب».

ولم يصل إلينا من هذه الكتب إلا كتاب « إنباه الرّواة » و « مختصر إخبار العلماء بأخبار الحكماء » وقطعة من كتاب « المحمــدين من الشعراء وأشعارهم » وهو الكتاب الذي قمنا بتحقيقه .

٢ - المخطوط:

يحتَوي المخطوط المحفوظ في المكتبة الوطنية بباريس في القسم العربي ، رقم ٣٣٣٥ على مائة وثلاثين ورقة (١٥/٥ × ٣١/٥ سم)[١] وتحتوي كل صفحة من الورقة على ٢١ سطراً مكتوبة بخط النسخ الشرقي وهذا الكتاب صعب في الجملة إذ أن الألفاظ مهملة . وقد فُرغ من نسخه في سنة ١١٥٦ هـ / ١٧٤٣ م كما أشار الناسخ الذي لم نعرف اسمه في آخر الكتاب بقوله : ووافق الفراغ من نسخه يوم الأربعاء المبارك تاسع عشري رجب الفرد أحد شهور سنة١١٥٦ وعلى الصفحة الأولى كتبت بيد أخرى وبخط مهمل : « أوقف وحبس هذا الكتاب أمير اللواء محمــد بك الألفي مراد على الصعايدة [٢] بالأزهر » .

وقد خصص الناسخ الصفحة الثانية لحيـــاة المؤلف ، ثم شرع في نسخ الكتاب نفسه . وها هو ما أورده :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين . الحمد لله الذي أدب أشرف خلقه بأحسن الآداب ، والصلاة عليه وعلى آله والأصحاب ، وبعد ، فقد ذكر العلامة السيوطي في تاريخ طبقات النحاة ترجمة جامع هذا الكتاب فقال رحمه الله تعالى : هو علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد بن موسى بن أحمد بن محمد بن اسحاق بن محمد بن ربيعة بن الحرشا أبو الحسن القفطي يعرف

---

(١) علمنا ، خلافاً لما أُكّد لنا، أنه توجد نسخة ثانية(*) للمخطوط محفوظة في حيدر آباد، وتوجد منه نسخة على هيئة ميكروفيلم في معهد المخطوطات العربية في القاهرة وأن هذا الكتاب يحتوي على ١٣٥ ورقة بحجم ١١×٢١ سم ، وكما هو موجود في نسختنا فإنه ينتهي عند محمد بن سعيد . ونحن نأسف جداً لعدم تمكننا من الرجوع اليه ، ونحن نأمل أن ننشر قريباً دراسة عنه.

(*) انظر وصفها بعد هذا ، وقد قوبل بها الكتاب فالحقت به زياداتها (الناشر) .

(٢) الصعيد : مقاطعة في جنوب مصر ، وهي مسقط رأس القفطي ، كما ذكرناه من قبل .

بالقاضي الأكرم صاحب تاريخ النحاة . ولد علي المذكور في ربيع سنة ثمان وستين وخمسمائة بقفط وكان جم الفضل ، كثير النبل ، عظيم القدر ، إذا تكلم في فن من الفنون كالنحو واللغة والقراءات والفقه والحديث والأصول والمنطق والرياضة والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل ، قام به أحسن قيام وكان سمح الكف ، طلق الوجه ، صنف الاصلاح للخلل الواقع في الصحاح للجوهري، والضاد والظاء وتاريخ النحاة وتاريخ مصر ، والمحلّى في استيعاب وجوه كلا . وقال الذهبي في العبر : ان الوزير الاكرم جمال الدين القفطي توفي سنة ست وأربعين وستماية في شهر رمضان المعظم . وأنه جمع من الكتب على اختلاف أنواعها ما لا يوصف ، وكان ذا غرام مفرط بها ولما احتضر أوصى بها للناصر صاحب حلب وكانت تساوي نحواً من أربعين ألف دينار وسمّى جمعه المذكور«المحمدون من الشعراء وأشعارهم»ورتب ذلك على حروف المعجم في أول أسماء آبائهم ، ولم يستوعب حروف المعجم بتمامها بل إلى حرف السين المهملة ، فجزاه الله خيراً،وأنزل على ضريحه شآبيب رحمته المنزلة،قال رحمه الله تعالى حرف الألف محمد بن أحمد الرقي] .

وهو ينبّه مراراً عديدة في الحواشي بقوله :بياض بالأصل، كما يشير إلى الهفوات التي يحتوي عليها المخطوط قائلاً: في صفحة ١١٥ ،حاشية٤ : « هذه القصيدة ذكرها قبل ذلك بورقتين ونسبها للقفصي ». وفي صفحة ٣٤٨ ، حاشية ١ : « محمد أبو يعلى هذا قد تقدمت ترجمة قبل بورقتين » .

وأخيراً في صفحة٣٠٦ ،حاشية٣:هذا آخر أخبار محمد بن خليفة السّنبسي وله تتمة أخرى أوّلها في الورقة التي بعد هذه فليعلم !و ذلك لعدم ترتيبه في نسخة مؤلفه التي نقلت منها» . ومع ذلك ،فقد فرطت للناسخ هفوات في مسائل كثيرة والسبب الظاهر انه حاول وضع العلامات الشكلية الناقصة في أسماء الأعلام وقد أدّى ذلك إلى الخطأ.

المصادر التي اعتمد عليها المؤلف :

قد استعمل القِفطي في مخطوطه المواد التي كانت بين يديه وتيسر له الحصول عليها بعد البحث عنها [1] وتراه يذكر المراجع التي أخذ منها تصويحاً باسم

---

(١) نظراً لكثرة عدد هذه الكتب ، فقد خصصنا لها فهرساً لأسماء المؤلفات التي اعتمد عليها المؤلف في آخر الكتاب ، ومن الكتب التي اعتمد عليها القفطي والتي أدركها الضياع : كتاب الوشاح للبيهقي (٤٩٣ - ٥٦٥ هـ/ ١١٠٠ - ١١٦٩ م .) (انظر ترجمته في دائرة المعارف الإسلامية – باريس – الطبعة الثانية ١ : ١١٦٥ - ١١٦٦) وكتاب زينة الدهر لأبي المعالي الحظيري المتوفي في عام ٥٦٨ هـ/١١٧٢م (انظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١ :٢٨٨ والذيل ١ : ٤٤١) ، وديوان الاسلام في تاريخ دار السلام لابن المارستنية ٥٤١ – ٥٩٩ هـ ١١٤٧ – ١٢٠٣ م) وكتاب الأترجّة للسّنجي(انظر ترجمته في معجم الأدباء ليـاقوت : ج ٧ : ص ٣٢٥) .

المصنف واسم كتابه وعنوانه ولكن ليس ذلك في كل مرة (ص٢٢، حاشية ١ ، ص٢٣، حاشية ١ ، ص ١٩٩ ، حاشية ١ ، ص ٢٣٨ ، حاشية ١ ، الخ...).

وتعرف أيضاً بأكابر علماء عصره كمُحَمَّد بن يحيى بن سعيد الدُّبيثي (٥٥٨ — ٦٣٧هـ / ١١٦٣ — ١٢٣٩م.) (ص٥٢، ٢٢٥ ، والترجمة رقم ٣٢٠ ص ٢٥٦) فانهما كانا يتراسلان، واستطاع أيضاً أن يطلع على معلومات ذات قيمة ثمينة .

أهمية الكتاب :

لم تصل إلينا إلا قطعة من هذا الكتاب ، إذ قال المؤلف بمناسبة حديثه عن الشاعر محمد بن إسماعيل أبي عبد الله العتاهية (الترجمة رقم ٩٥ ص١٢٨، حاشية ٥) هذه الكلمات :

« وقد ذكرتُ شيئاً من شعره ونثره في باب الكُنى في آخر الكتاب ».

وقد نبه الناسخ على ذلك بقوله في الهامش :

« قوله : « وقد ذكرت ... » يدلّ على أن النسخة التي نقلت منها هذا الكتاب مخرومة الآخر » ، وفي آخر الكتاب يقول أيضاً :

«هذا آخر ما وجدته بخط مصنفه، لكنه أحال في أوله على بعض حروف بعد هذا الحرف، فما أدري هل انخرم الكتاب أو أدركته المنية قبل تمامه » .

وكتاب « المحمدون من الشعراء وأشعارهم » مجموع يشتمل على ٣٢٨ ترجمة مرتبة حسب الترتيب الهجائي[1] ، والحظ الواسع الوافر للمختارات الشعرية.

والموجود من هذا الكتاب يبتديء باسم محمد بن أحمد الرَّقي، وينتهي باسم محمد بن سعيد البغدادي ، وقد اهتمّ القفطي بالشعراء الذين عاشوا في الجاهلية وفي صدر الإسلام حتى أوائل القرن السابع الهجري[2] . ان بعض التراجم

(١) انه لم يحترم في عدد تراجم هذا الترتيب الهجائي .

(٢) تبتديء المختارات الشعرية بشاعر جاهلي هو محمد بن حمران الشويعر (الترجمة رقم١٨٤: ص ٢٢٢) وتنتهي بمحمد الدمشقي المتوفي في عام ٦٣٢ هـ ./١٢٣٥ م . (الترجمة ٢٤٥ ص ٣٢١) وبما أن القفطي قد توفي في سنة ٦٤٦ هـ ./١٢٤٨ م ، فانه قد فرغ من نسخ هذا الكتاب في السنوات الأخيرة من حياته ، ولذلك لم يشر ياقوت إلى هذا المخطوط عند حديثه عن قائمة مؤلفات القفطي قبل عام ٦٢٠ هـ ./١٢٢٣ م .

قصيرة جداً كما هو الحـــال في الترجمة رقم ٧٤ صفحة ١٠٩ ، ورقم ٨٣ ص ١١٦ ، ورقم ١١٤ ص ١٤٦ ، ورقم ١٢٢ ص ١٥٣) ، والبعض الآخر يحتوي على عدة صفحات وفيها تفاصيل وافية وأخبار عديدة :

ترجمة ١١ — صفحة : ٣٠ ـ ٣٩ : المفجّع
« ١٨ — « : ٤٧ ـ ٥٠ : الأبيوَرْدي
« ١٧١ — « : ٢٠١ ـ ٢٠٤ : ابن دريد
« ٢٢٥ — « : ٢٤٥ ـ ٢٤٩ : أبو شجَاع
« ٢٥٤ — « : ٢٧٠ ـ ٢٩٠ : ابن شبـــل البغدادي
وهي أطـول التراجم
ترجمة ٢٦٩ — « : ٣٠٣ ـ ٣٠٩ و ٣١٢–٣١٣ : السّنبسي
« ٢٧٣ — « : ٣١٣ ـ ٣١٩ : أبو بكر الأصبهاني

ومن الحق الاعتراف بأنه وقعت له بعض الهفوات في عدة التراجم ، فيخصص مثلاً ترجمتين لشاعر واحد :

الترجمـة رقم ٧٥ ، ص ١٠١ : محمـــد بن إبراهيم بن عمر القفْصي
والترجمة رقم ٨٢ ، ص ١١٥ : محمد بن إبراهيم بن عمران الفقْصي

الترجمـة رقم٢١٥ ، ص٢٣٦ : محمد بن الحسن البصري أبو يعلى الصوفي
والترجمة رقم٢٢٠ ، ص٢٤٠ : محمد بن الحسن بن الفضل أبويعلى الصوفي

الترجمـة رقم ٢٩٣ ص ٣٣٤ : محمد بن سلطان المغربي
والترجمة رقم ٣٠٣ ص ٣٤٢ : محمد بن سلطان الأقلامي المغربي

الترجمـة رقم ٢٩٥ ص ٣٣٦ : محمد بن سليمان ابن الَحنـّاط
والترجمة رقم ٣٢٣ ص ٣٥٩ : محمد بن سليمان ابن الَخيـّاط .

كما يكرر بعض المعلومات في التراجم ، وهذا دليل على مـا كان له من الرغبة في نيل المعارف .

صفحة ٣٠٣ ، ٣٠٩ (الحاشية رقم ٣) ، ص ٣١٢ (الحاشية ٣)
صفحة ٣١٣ (الحاشية ١) ، صفحة ٢٩٨ و ٢٩٩ .

وينسب تارة نفس الأبيات لعدة شعراء كما هو الحال في التراجم الآتية :

التراجمة رقم ١١ ص ٣٠ والترجمة ٣٠٦ ص ٣٤٣ .
الترجمة رقم ٦٨ ص ١٠١ والترجمة ١٣١ ص ١٦٢ (١) .
الترجمة رقم ١٧٥ ص ١٤٦ والترجمة ١٨٤ ص ٢١٥ .

أو ينسب الأبيات إلى الشاعر الذي لا صلة له بها : الترجمة رقم ٢٣ ص ٥٤ .

ورغم هذه الهفوات ، فإن في هذا التأليف من الفوائد والأشعار الجمُّ الكثير . إن القفطي جمع فيه ما وجده في الكتب الموجودة في عصره ، المفقود بعضها الآن حتى ان كتابه يغني عن غيره وكثيراً ما يزيد عليه فوائد وتقييدات من عنده مما لا يوجد في الكتب قبله — فقد أنقذ من النسيان عدداً من تراجم الشعراء ومقطوعات جيدة من الشعر (١) .

والحاصل ان كتاب « المُحَمدين من الشعراء وأشعارهم » له أهمية في دراسة الشعر مدى العصور بمعرفة تراجم الشعراء وقصائدهم . وبعد نشر « أخبار الحكماء » و « إنباه الرواة » اللذين اشتهر بهما اسم القفطي بصفة خاصة، فإن نشر هذا الكتاب الأدبي الذي ظلّ مجهولاً حتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي ؛ يبدو لنا ضرورياً ، ولم نفقد الأمل في المستقبل في اكتشاف الكتّاب بأكمله،أو على الأقل بعض قطع منه لأنه لا يستحق مثل هذا التقطيع.

طريقة التحقيق :

وقد استفدنا من الكتب التي اعتمد عليها القفطي في تحرير معجمه ، فتحققنا انه تارة يأخذ الترجمة حرفياً وبتمامها ، وتارة يحذف منها ، وتارة

---

(١) حقيقة اننا نجد هذه الأبيات منسوبة لشاعرين في معجم الشعراء للمرزباني وهو المصدر الذي اعتمد عليه القفطي (انظر معجم الشعراء ، صفحة ٣٥٩ : ترجمة البجلي ، وصفحة ٤١٦ ترجمة مكيكَة) .

يزيد وتارة لا يشير إلى مصادره ، وبفضل هـــذه المصادر وجدنا معلومات خاصة بالتراجم عن أغلب الشعراء [١] واستطعنا بالمقابلة بين النصوص أن نصلح بعض الهفوات الواقعـــة في المخطوط ، وذكرنا في أسفل كل صفحة الإضافات والتغييرات والتصحيحات ، وقد حاولنا في التعليق توضيـــح بعض الألفاظ والعبارات ، واستدللنا بالمقابلة بين النصوص ، وأشرنا إلى الخلافات الموجودة ، وذكرنا بحور كل المقطعات الشعرية . وفي آخر الكتاب خصّصنا فهرساً لأسماء الشعراء وقد جعلنا الرقم قبل الاسم لمن ترجم له القفطي ، أما الرقم بعد الاسم ، فلمن جـــاء له شعر عَرَضَاً ولم نعتبر في مراعاة الترتيب كلمة ابن ، أب ، أخ ، وما يماثلها ، سواء جاءت هذه الألفـــاظ في بدء الإسم أو في وسطه ؛ وخصّصنا فهرساً لأسماء البـــلدان والمواضع والأنهار وغيرها وأشرنا فيه بالرقم الكبير إلى موضع التعريف بالمكان أو البلد ، وفهرساً للكتبَ والرسائل والمقالات وجمعنا في هذا الفهرس بـــين نوعين من الكتب : الكتب التي ذكرت خـــلال التعريف ببعض المتَرجمين والكتب التي نقل القفطي وقد أفردنا هذه الأخيرة بأرقام غليظة تميزاً [*] لها وتعريفاً بمصادر القفطي ، وأسقطنا في ترتيب العناوين كلمة « كتاب » ؛ وفي فهرس القوافي ، رتبنا المختارات الشعرية معتمدين على حرف القـــافية وعلى حرفها الأول (دون اعتبار الاصل الاشتقاقي أو حروف العطف والجرّ أو أداة التعريف) وقد ذكرنا صدر كل بيت وبحره وقائله (إن عرف) ، وعدد الأبيات ورقم الصفحة .

وختاماً فإننا نقدم أجمل الشكر وأجزله لأستاذنا الجليل شارل بلاّ لما أسداه إلينا من الإرشادات الحكيمة ، والملاحظات الجيـــدة ، فاستفدنا منها كثيراً .

حسن معمري

---

(١) انظر الترجمة ٢٥٤ الخاصة بابن شبل البغدادي والقصائدالتي لم ينشر أغلبها

(*) لصعوبة ذلك وضعنا علامة (*) أمام هذه الكتب .

وصف مخطوطة المؤلف :

تقع هذه المخطوطة بالمكتبة الآصفية في حيـــدر آباد الدكن في الهند ورقمها ٨٥ تراجم ، وتقع في ١٣٥ صفحة ورقة ، الورقة الأولى مضافة إليها وليست بخط المؤلف ، والبقية جميعها بخطه ، وهو خط جميل يشكل أكثر الكلمات وقد تدفعه السرعة في الكتابة إلى عدم التشكيل والإعجام أيضاً ، فتبدو قراءة الكلمات صعبة لمن لم يعتد قراءتها ، والدليل على انها بخط المؤلف سماعات وبلاغات في عدد من الصفحات تختم بكلمة: كتبه جامعه علي بن يوسف . ومن أمثلة ذلك ما جاء في الصفحة الأخيرة ، وهذا نصه :
(بلغ الشيخ الأديب الفصيح أيده الله إلى هـذا الموضع قراءة وأنا أسمع ، وسمع بقراءته الولد بدر الدين محمد بن الشيـخ زين الدين أبي الفضل الدمشقي الأصل الحلبي الدار والمولد، كتبه علي بن يوسف بن إبراهيم جامعه حامداً لله) وتلك السماعات تماثل خط النسخة في كثير من مواضعها ، وخاصة عندما لا يتأنق الكاتب في كتابته ، وقد اكتفينا برسم أنموذجين من تلك النسخة عن الإطالة بوصفها وقد صورها معهد المخطوطات ، وكرم أخي الأستاذ أحمد المانع ، المستشار الثقافي لبلادنا في مصر ببعث صورة مما في المعهد على شريط (ميكروفلم) أخرجت منه صورة، راجعتها وقابلتها بما كتبه المحقق الفاضل.

وتدل الحاشية التي كتبها العلامة اللغوي محمد محمود الشنقيطي على هامش ص ٣٤٧ـ على أن هذه النسخة كانت في احدى مكتبات مكة أو المدينة سنة ١٣١٣هـ

[أنظر صور صفحاتها الأربع وصفحات من الاصل ص ٣٦٨ – ٣٧١ من هذا الكتاب]

الرمـــوز المستعملة :

الأصل أو(ص) : نسخة باريس المخطوطة – رقم ٣٣٣٥ –

[ ] : للدلالة على كل زيادة ليست في الأصل، ومن ذلك بيان أرقام صفحات الأصل، فرقم [٥] يدل على وجه الورقة الخامسة و [٥ب] ظهر الورقة ، وهكذا .

(*) : بعض الحواشي التي من وضع الناشر .

المحمدون من الشعراء



رَبِّ يَسِّرْ وتَمِّمْ ، يا كريم

حرف الالف

١ ـ محمد بن احمد الرَّقي [1]

من ولد عبيد الله [2] ابن قيس الرُّقيَّات ، شاعر من شعراء ديار مُضَر ، ومات بعد الثمانين والمائتين [3] ، وكان [قطعت عليه] [4] الأعرابُ الطريق بحرّان [5] ونواحيها ، فدخل على أبي الأغرّ [6] بالرَّبَذَة [7] وقال : [كامل]

(١) ترجمته في معجم الشعراء ٤١٠ ، والوافي بالوفيات ٣ : ٢٩ واليتيمة ١ : ٣٧١ - ٣٧٢ ، وذكره المرزباني باسم « الخليع الأصغر الرّقي ».

(٢) في الأصل « عبد الله » ، صحّحناه عن المرزباني وعن أخبار أبي تمام : ٣٠

(٣) ترجمته في اليتيمة تدلّ على أنه كان حيّاً بعد ذلك بكثير إ. أدرك زمان البحتري وبقي إلى أيام سيف الدولة .

(٤) بياض في النسخة ، أكملناه من معجم الشعراء .

(٥) مدينة قديمة كانت قصبة ديار مُضَر .

(٦) هو أبو الأغرّ خليفة بن المبارك السّلمي ، صاحب سميساط (توفي سنة ٣٠٣) انظر تاريخ الطبري ٣ : ٢١٤ وصلته : ٥٩ والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٠٩ .

(٧) قرية كانت عامرة في صدر الإسلام ، خربت سنة ٣١٩ بالقرامطة .

أنا شاكرٌ ، أنا ذاكرٌ ، أنا حامدٌ [1]
أنا جائعٌ ، أنا راجـــلٌ ، أنا عارِي

هي ستّةٌ وأنا الضمين لنصفهـــا
فكُن الضمينَ لِنصفها بعيـــارِ

إحْمِلْ وأطعِمْ واكْسُ ثم لك الوفا
عنـــد اختيار محاسن الأخيار [2]

فالعـارُ في مدحي لغيرك فاكفِني
بالجود منك تعرُّضي للعـــارِ

وله أيضاً : [طويل]

أبا الفضل دعْنا [3] من مناقب هاشم
ومـــا شاده في السالف المتقادمِ

أرى ألف بانٍ لا يقومُ لهـادمٍ
فكيف ببانٍ خلفه ألفُ هادمِ ؟

٢ ـ محمد بن أحمـد بن سليمان العمراوي [4]

أبو عَمْرو الراوية ، وهو القائل لعبيد الله بن يحيى بن خاقان [5] ،

---

(١) في معجم الشعراء وفي الوافي بالوفيات : « أنا شاكر ، أنا ذاكر ، أنا ناشر » .
(٢) في معجم الشعراء وفي الوافي بالوفيات : « عند اختيار محاسن الأخبار » .
(٣) في معجم الشعراء : « عنّا » .
(٤) ترجمته في معجم الشعراء ٤٠٢ ، وفي الوافي بالوفيـــات ٢ : ٣٤ ، وذكره المرزباني باسم : « محمد بن أحمد بن سلمان » ، ولم نجد نصا على تاريخ وفاته .
(٥) وزير المتوكل ، مات سنة ٢٦٣ هـ . ٨٧٦ م (العبر ٢ : ٢٦) .

رواهما له محمد بن داود بن الجرّاح ، وغيره يرويها للزبير بن بكّار[1] وهي:
[كامـل]

ما أنت بالسبب الضعيف وإنما ... نُجح الأمور بقوّة الأسبابِ
فاليومَ حاجتُنا إليك ، وإنما ... يُدعى الطبيبُ لساعة الأوصابِ

٣ ـ محمد بن أحمد المعروف بابن الحاجب[2]

أديب ، شاعر ، وكان صديقاً لابن الرّومي وخِدْناً له ، واتّفق أن دعا ابن الرومي وأصدقاءه في يوم وعدهم إياه وعيّنه ، فحضر ابن الرومي [٢ب] والجماعة في ذلك اليوم ، فلم يجدوا ابنَ الحاجب في منزله ، فرجعوا ، وقال ابن الرومي قصيدة يعاتبه فيها ، أوّلها : [سريـع]

نجّاك يا ابنَ الحاجب الحاجبُ ... وليس ينجو منّيَ الهاربُ[3]

فلمّا مات ابن الرومي ، أظهر ابن الحاجب قصيدة ذكر أنه أجاب بها ابنَ الرومي ، أوّلها : [سريـع]

يا صاحباً أعضلَ[4] في كيْده ... لَسْتَ خبيراً أيهـا الصاحبُ
فهمتُ أبيـاتك تلك الـتي ... أثقب فيهـا كيدُك الثاقبُ
[بيت وبيت عقرب تُتّقى ... وأرْيُ نحلٍ في اللّهاذائبُ][5]
جرحتـني فيها وداويتـني ... فأنت أنت الصادع الشاعبُ !

---

(١) هو الإمام أبو عبد الله الأسدي الزبيري ، قاضي مكة ، توفي سنة ٢٥٦ هـ ـ ٨٦٩ م .
(٢) ترجمته في معجم الشعراء ٤١٠ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٤٧ ـ ٤٨ .
(٣) انظر ديوانه ص ٢٤٦ ، ورواية البيت في الديوان : « نجّاك .... وأين ينجو ... »
(٤) في الوافي بالوفيات : « يا صاحباً أعضلني كيْدُه » .
(٥) هذا البيت ثابت في معجم الشعراء وروايته في الوافي بالوفيات :
« بيت وبيت عقرب يتّقى ... داري نحل في اللهـا ذائبُ »

٤ ـ محمد بن أحمد ، أبو عبدالله اليَشْكُريّ [١]

قال يمدح عبدالله بن محمد بن نوح ، صاحب خراسان لما أوقع بالديلم [٢] : (كامل)

قَرَّتْ بِفَتْحِكَ أعْيُنُ الأمصار فنسيُمه كالمسكِ في الأقطارِ
وتأزّر الإسلامُ منه شُقّةً شقّت شِقاقَ الكُفر في الكُفّارِ
لما نزلتَ على الدَّيالِمِ أيْقَنَتْ أعمارُها بتقاصر الأعمارِ
وتجرّعوا بك أكؤساً من وقعةٍ ممزوجة من لَذْعِها ببَوارِ [٣]
لمّا ألاحَ بسيفه نادى [٤] الهُدَى عنه بصوت النافِع الضَّرارِ :
ألْحَقُّ أبْلَجُ ، والسيوف عوارِي فحذارِ من أُسْد العرين حذارِ !
ملك يجِلّ عن الشبيه وإنّه لهو الفَريْد الفذُّ في الأحرارِ

٥ ـ محمد بن احمد الكناني العَسْقَلاني ابو نصر [٥]

شاعر مذكور في وقته وقطره ، وهو القائل : [٦] [بسيط]

تركْتَني رحمةً أبكي ، ويُبْكَى لي تُراك أفكرتَ يومَ البين في حالِي؟

---

(١) ترجمته في معجم الشعراء ٤١٥ ـ ٤١٦ ، وفي الوافي بالوفيات ٢ : ٤٧ ، و« اليشكري » نسبة إلى يشكر بن وائل (اللباب) ـ وقد نقل القفطي منه الترجمة عن المرزباني ، نقلاً حرفياً ، ولم تذكر سنة وفاة الشاعر .
(٢) الديلم : من قرى أصبهان بناحية جرجان (ياقوت) .
(٣) في هامش المخطوط : البَوار : الهلاك .
(٤) في معجم الشعراء : « لاح »
(٥) ترجمته في معجم الشعراء ٤١٩ ، وفي الوافي بالوفيات ٢ : ٣٦ ، ولم يذكر تاريخ وفاته . و « وعسقلان » : مدينة كانت بالشام على ساحل البحر ، يقال لها « عروس الشام » ويسميها الأعاجم « ASCALON » .
(٦) هذه الأبيات وردت في معجم الشعراء وفي الوافي بالوفيات .

أذاب(١) فقدُك أوصالي فلو خرجتْ   نفسي لما علمتْ بالنفس (٢) أوصالي
[٣]قد جاءَ بعدَك عُذّالي فما برحوا   حتّى بكى لي مع الباكين عُذّالي

ولـــه : (٣) [خفيف]

كلُّ شيءٍ يبلَى ، وحبُّك باقي   علم اللهُ عِلْمَ ما أنا لاقِي
كنتُ يوم الفراق جَلْداً وإلاّ   فلماذا بقيت يوم الفـــراقِ ؟
ليتَ أنّى وقت(٤) العناق أتاني   أجَــلٌ ضمّني بِضَمّ العناقِ
ليس موت(٥) العُشّاق أمراً بديعاً   كم مَضَى هكذا من العُشّاقِ

٦ ـ محمد بن أحمد الإفريقي أبو الحسن المُتَيَّم (٦)

صاحب كتاب « أشعار الندماء » ، وكتاب « الانتصار للمُتَنَبي » ، شاعر مكثر ، وله ديوان شعر كبير ، وكان مقيماً ببخارى (٧) ، وصورته شيخ رثُّ الهيئة ، تلوح عليه سـيما الحرفة ، وكان يتطيّب (٨) ويتنجّم (٩)

---

(١) المخطوطتين : « أراك » والوجه ما أثبتناه عن معجم الشعراء .
(٢) في الوافي . « بالبين »
(٣) هذه الأبيات وردت في معجم الشعراء .
(٤) في معجم الشعراء : « يوم » .
(٥) في معجم الشعراء : « أمر » .
(٦) ترجمته في الأعلام ٦ : ٢٠٤ ، ومعجم المؤلفين وفيه : « توفي نحو سنة ٤٠٠ هـ . ١٠١٠ م . وفي رواية هو أحمد بن محمد الإفريقي المتوفى في حدود سنة ٤١٥ هـ . » ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٢٧ وأورد له أبياتاً كثيرة ، واليتيمة ٤ : ١٥٦ ـ ١٥٨ ، وذكر القفطي ما ذكره الثعالبي من غير إشارة إليه .
(٧) اجتمع ببخارى بالثعالبي .
(٨) في الأصل : « يطبب وينجم » والصواب ماذكرناه ، وبهذا الوجه ورد في اليتيمة .
(٩) البيتان وردا في اليتيمة .

ويرتزق بالشعر ، فمن شعره قوله : [بسيط]

وفتيـة أدباءٍ مـا علمتهـم
شبّهتهم بنجـوم الليل إذ نجمُوا

فرّوا إلى الرّاح من خطبٍ يلمّ بهم
فما درت نُوَب الأيّـام أين همُ[1]

ولـه[2] : [طويل]

تـلومُ على ترك الصـلاة حليلتي
فقلتُ : اغرُبي عن ناظري أنتِ طالقُ

فـوالله لا صلّيْتُ لله مفـلساً
يصلّي لهُ الشيخُ الجليل وفائقُ

وتاشٌ وبكتاش وكنتاش[3] بعدَه[4]
ونصر بن مَلْكٍ ، والشيوخ البطارقُ

وصاحب جيش المشرقَين الذي لـه
سراديبُ مـالٍ حَشْوها ليَ شائقُ

ولا عجَبٌ إنْ كان نوح مُصلّياً
لأنّ لهُ قسْراً تدين[5] المشارقُ

لـماذا أُصلّي ؟ أين مالي[6] ومنزلي ؟
وأين خيولي والحُـلى والمناطقُ ؟

---

(١) في هـ . أترم .
(٢) وردت هذه الأبيات في اليتيمة .
(٣) في اليتيمة « كنباش » .
(٤) في الأصل « بعدهم » .
(٥) في الأصل : « قصرا تزين » والصواب ما ورد في اليتيمة .
(٦) في الأصل : باعي .

وأين عَبيدي كالبدور وُجوهُهم ؟
وأين جَوَارِيّ الحِسانُ العواتقُ ؟

أُصلّي ولا فِترٌ من الارض يَحْتوي
عليهِ يميني ؟ إنني لَمُنافِقُ

تركتُ صلاتي للذين ذكرتهم
فمن عاب فعلي فهو أحمق مائقُ

[٣ب] بَلى ، إنْ عليَّ وسَّعَ اللهُ لم أزلْ
أُصلي له ما لاح في الجوّ بارقُ

وإنّ صلاة السَّيّىءِ الحالِ كلّها
مَخارقُ ليستْ تَحتَهُنّ حقائقُ

وله : [مجزوء الرمل]

وصديق جاءني يَسْألُني مَاذا لديكْ ؟
قلتُ : عندي [٦] بَحر [...] حَولهُ آجام [...]

ومن ملحه في غلام تركي : [سريع]

قلبي أَسيرٌ في يديْ مقلة تُرْكيّة ضاق بها صدري
كأنها من ضيقها عُروة ليس لها زِرٌ سوى السّحْرِ

ولـه : [منسرح]

قد أَكثر الناسُ في الصفاتِ وقد قالوا جميعاً في الأعيُنِ النُّجلِ
وعَيْن مولايَ مثل موعدِه ضيّقةٌ عن مَرَاوِد الكُحلِ

---

(٦) في الأصل : « عند » .

٧ـ محمد بن احمد بن العلوي الأصبهاني المعروف بابن طَبَاطَبَا[١]

شيخ من شيوخ الأدب ، وله كتبٌ ألـّفها في الآداب والأشعـار ، وكان نزيل أصبهان ، وعاش بعد الثلاثمائة بكثير[٢] ، وأكثر شعره في الغـزل والآداب ، وهو القائل[٣] : [خفيف]

لا وأُنسي وفرحتي بكتابٍ ... أنا منه في حُسن أضحى وِفطْرِ[٤]
مـا دَجَا ليلُ وحشتي قطّ إلاّ ... كنتَ لي فيه طالعاً مِثل بَدْرِ
بحديثٍ أهيمُ لِلأنس شوقـاً ... ولِثامٍ يَكُفُّ لوعةَ صدري[٥]

وله يصف القلم : [كامل]

وله حسامٌ باترٌ في كفـّهِ ... يمضي لنقضِ الأمر أو توكيدِهِ
[٤ب] ومترجِم عما يُجنُّ ضميرهُ ... يجري بحِكمتِه لدى تسويدِهِ
قلَمٌ يدورُ بكفـّه فكأنـه ... فَلَكٌ يدورُ بنحسِهِ وسُعودِهِ

٨ ـ محمد بن احمد المعصومي[٦]

أديب ، فقيـه ، شاعر ، يقول في خُوَارَزْم شاه مأمون بن

---

(١) ترجمته في الأعلام ٦ : ١٩٩ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٤٣ - ١٥٦ ، وفيه . وفاته سنة ٣٢٢ هـ/ ٩٣٤ م . وأشعاره في معجم الشعراء ٤٢٧ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٧٩ وفيه كنيته « أبو الحسن » .

(٢) مات سنة ٣٣٢ هـ .

(٣) وردت هذه الأبيات في معجم الشعراء .

(٤) السطر الثاني في معجم الشعراء « قد أتاني في عيد أضحى وفطر » .

(٥) البيت في معجم الشعراء :

بحديث يُقيم للأنس سُوقاً ... وابتسام يكفّ لوعـة صدري

(٦) لم أجد له ذكراً في غير هذا الكتاب .

مأمون (١) : [كامل]

يا أيُّهَا المَلِكُ الذي انْقَادَتْ لَهُ جَمَحَاتُ هذا الدَّهْرِ بعد شِمَاسِ
لك هِمَّةٌ في المجْدِ مَأمُونِيَّةٌ أعْيَتْ سَمِيَّكَ من بَني العَبَّاسِ
ذُو راحَةٍ حَكَمَتْ لحاتِمِ طيِّءٍ ولِخَالِدٍ في الجُود بالإفْلاسِ
لم يُلْهِهِ عَنْ ضَبْطِ حَوْزَةِ مُلْكِهِ سُكْرُ الشبابِ ولا حُمَيَّا الكاسِ
وَلْيَهْنِكَ المُلْكُ الذي أُلْبِسْتَهُ يا خَيْرَ لَبَّاسٍ لِخَيْرِ لِبَاسِ
فالله لم يَبْعَثْكَ إلاَّ رَحْمَةً مَبْسُوطَةً لِلنَّاس بعد النَّاسِ

ولـه فيه (٢) : [متقارب]

لهُ مَخْضَ الفَلَكُ المستَديرُ فكان هو الزُّبْدُ إذ مُخِّضا
هو المَلِكُ الأوحَدُ المُرْتضى ومَنْ مِنْ سَنا نُورِهِ يُستَضا
فلا زلت تُعنى بتصْحيحِ مـا منَ المُلْكِ غيرَكَ قد أمْرَضا
ولا زِلتَ ناصرَ دِينِ الإلـه وسيْفاً على خَصمِهِ مُنتَضى

٩ ـ محمد بن احمد الوَرَّاق الجرْجاني ، ابو الحسن (٣)

كان يتشيّع ، وله أشعار يمدح بهـا الطالبيين ، وهو القائل (٤) لليلى بن نعمان الدَّيلمي (٥) الخارج بنيسابور في سنة ثمان وثلاثمائة ، فقتله أصحابُ نصر

---

(١) توفي سنة ٤٠٧ هـ ./١٠١٧ م . (انظر دائرة المعارف الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ٢ : ٩٦٦ - ٩٦٨).
(٢) لم نعثر على هذه الأبيات .
(٣) ترجمته في معجم الشعراء : ٤٢٨ - ٤٢٩ ، والوافي بالوفيات ٢ ، ٣٥ - ٣٧ ، ولم تذكر سنة وفاته غير أنه كان حياً في سنة ٣٠٩ هـ . ٩٢١ م .
(٤) في معجم الشعراء : « وهو القائل - يرثي ليلى بن نعمان » .
(٥) كان قائداً مشهوراً ، قتل سنة ٣٠٩ هـ ./٩٢١ م . انظر دائرة المعارف الإسلامية الطبعة الأولى ٣ : ٩٣٢ - ٩٣٣)

ابن أحمد[1] ، وأنفذوا رأسه إلى الحضرة ، قال المرزباني : « ورأيته في سنة تسع وثلاثمائة » ، له قصيدة أولها[2] [طويل] :

ألا خَلِّ عينيك اللَّجوجَين تَدمَعا
لِمُؤْلِم خَطْبٍ ، قد أَلَمَّ فأوجعا
وليس عجيباً أن يدومَ بُكاهُما
وأن يمتري وجْدَيْهما[3] الوجدُ أجمعا

[٤ب] فقال فيها :

ولمَّا نعاه الناعيات[4] تبادرتْ عليه عيونُ الطالبيين هُمَّعا
لقد غال منه الدهرُ ليثَ حفيظة وغيثاً إذا ما أكْدَت[5] الأرض مُمْرِعا
بكته سيوفُ الهند لما فقدنَه وأضحت[6] جياد الخيل حسرى وظُلعا
وكان قديما يُرتِع البيضَ في الطُّلى فأصبح للبيض المباتير مَرْتعا
وما زال فرَّاجاً لكل عَظيمةٍ يَظَلُّ لها قلبُ الكَمِيِّ مُروَّعا
فلَمْ يُرَ إلا في المَعالي مُشَمِّراً ولم يُلْفَ إلا في المكارِمِ مُوضِعا
أُصِيبَ به آل الرَّسول فأصبحُوا خضوعاً وأمسى شعبُهم مُتصدِّعا

(١) هو الملك السعيد المتوفي سنة ٣٣١ هـ ./٩٤٣ م. (دائرة المعارف الإسلامية ٣:٢:٣٩٣)
(٢) وردت هذه الأبيات في معجم الشعراء .
(٣) في معجم الشعراء : « معيها » .
(٤) هـ ومعجم الشعراء : الناعيان .
(٥) « إذا ما أغبرت » .
(٦) « وآضت »

لقد عاش محموداً كريماً فَعالُه ومات شهيداً يومَ وَلّى فوَدَّعَا
وقد ثَلَم الدّهرُ العلاءَ بموته وأوهَنَ رُكنَ المجدِ حتى تضعضعَا
فلا حَمَلتْ من بَعْد ليْلَى عقيلةٌ ولا أرْضَعَتْ أُمٌّ بذا الدهر مُرضَعا

١٠ ـ محمد بن أحمد الحفصوي الإمام [١]

شاعر خراساني ، ذكره صاحب « الوشاح » [٢] وأنشد له قوله يهجو : [رجـز]

تَرْخُسُ (؟) عن حَلْي المعالي عُطْلُ
وعن سِمَات المَكْرُمَاتِ غُفْلُ
لم يَبْقَ فيها اليومَ إلاّ ثُفْلُ
قاضٍ خبيثٌ ، ورئيسٌ عَبْلُ

وله في شرف الدين أبي طاهر : [طويل]

سلامٌ على صدر الوَزارة طاهر أبي طاهر شمس العُلى والمآثر
على (مُشتري) يُمْنٍ و(زُهرَةَ) شِيْمَةٍ
و (كَيْوان) مقدارٍ و(بهرام) خاطرِ
مبارك آثارٍ ، ومحمود خِبرةٍ
ومَسْعود إنجاح ، ومَيْمون طائرِ

---

(١) لم نجد له ذكراً في غير هذا الكتاب .
(٢) هو علي بن زيد بن أبي القاسم البيهقي وكتابه « وشاح الدمية » وضعه ذيلاً لكتاب « دمية القصر » للباخرزي ، توفي البيهقي سنة ٥٦٥ هـ/ ١١٧٠م (أنظر الأعلام ٥: ١٠١)

١١ ـ محمد بن احمد الكاتب البصري ، ابو عبدالله المنبوز بالمُفَجَّعِ [(١)]

ولُقِّب بذلك ببيت قاله وهـــو [شاعر] [(٢)] مُكثرٌ ، عالمٌ ، أديبٌ ، صاحب كتاب «الترجمان» [٥] و« المنقذ » وغيرهما [(٣)] .

وتوفى قبل الثلاثين والثلاثمائة ، وهو القائل في أبي الحسنِ محمد بن عبد الوَهَّاب الزَّينَبي الهاشمي يمدَحه [كامل] :

للزَّيْنَــبِيِّ على جــلالة قـــدره خُلُقٌ كقَـطْـرِ [(٤)] الماء غيرُ مُزنّدِ
وشهَامةٌ تُقْصِي اللّيُوثَ إذ سَطا ونَدًى يُغَرِّقُ كلَّ بحرٍ مُزْبِدِ
[يحتلُّ بيْتاً في ذُؤابةِ هاشمٍ طالتْ دعائِمُهُ محلَّ الفرْقَدِ [(٥)]]
حُرٌّ يَروحُ المستميحُ ويغْتدي بمواهِبٍ منـــه تروح وتغتدي
وإذا تحيَّفَ مـــالَهُ إعْطاؤهُ في يومه نهكَ البقِيَّةَ في غَدِ

---

(١) ترجمته في الأعلام ٦ : ١٩٨ ، وبغية الوعاة : ١٣ وهو فيه « محمد بن أحمد وقيل محمد ابن عبد الله البصري » وفيه وفاتـــه سنة ٣٢٠ هـ ./٩٣٢ م . ومعجم الأدباء ١٧ : ١٩٠ ، ومعجم المؤلفين ٨ : ٢٧٩ وفيه وفاته سنة ٣٢٧ هـ ./٩٣٩ م . والوافي بالوفيات ١ : ١٢٩ وهو فيه « محمد بن محمد » ووفاته سنة ٣٢٠ هـ ./٩٣٢م. واليتيمة ٢ : ٣٦٢ ، ومعجم الشعراء: ٤٢٩ ، وذكره القفطي في «إنباه الرّواة على أنباه النحاة» ٣ : ٣١٢ باسم « محمد بن محمد بن عبد الله» وفي المخطوط : « محمد بن أحمد » . وذكره ابن النديم في الفهرست: ٨٣ باسم : « محمد بن عبد الله».

(٢) سقطت هذه الكلمة من الأصل ، والزيادة من معجم الشعراء .

(٣) كتاب « الترجمان في معاني الشعر » وهو يشمل على ثلاثة عشر حدّاً ـ كتاب « المنقذ في الإيمان » وقال ياقوت أنه « يشبه كتاب الملاحن لابن دريد إلا أنه أكبر منه وأتقن » ولـــه أيضاً : كتاب « أشعار الجواري » ولم يتمه ، وكتاب « عرائس المجالس » .

(٤) في معجم الأدباء وفي معجم الشعراء « كَطَعْم » .

(٥) هذا البيت ناقص في المخطوط ، وجدناه في معجم الأدباء ومعجم الشعراء .

بضِياءِ سُنَّتِهِ المكارِمُ تهتَدِي ويجودِ راحتِهِ السَّحائِبُ تقتدي[1]
مِقدارُ ما بيني وما بينَ الغِنى مِقدارُ مـا بيني وبين المِرْبَدِ

وكان صاحبَ ابن دُرَيْد القائمَ مقامه بالبصرة في التأليف والإملاء ، وفيه قيـل[2] : [مجزوء الكامل]

إنَّ المُفَجَّعَ — وَيْلَهُ — شَرُّ الأوائِـــلِ والاواخِرْ
ومن النَّـوادرِ أنّـــهُ يُمْلِي على الناس « النَّوادرْ »[3]

وشعره قليل جداً ، وديوانه كثير الحلاوة ، ويكاد يَقْطُرُ منه مـاء الظَّرْفِ ، حكى أبو بكر الخوارزمي قال : قال لي اللحَّامُ : أنشدني المُفجَّع لنفه : [خفيف]

لِيَ [...] أراحَـــني اللهُ منه صار هَمّي[4] به عَريضاً طَويلا
نام لمَّا رأى الحبيب عَياناً[5] ولعهدي بـــه [...] الرَّسولا
حُسِبَتْ زَوْرةٌ عليَّ لِحَيْني وافترقنا وما شَفَيْتُ غليلا

وللمفجَّع في غلام له اسمه أبو سَعْد : [خفيف]

زفراتٌ تَعْتادُني عند ذِكْرَا كَ وذكراك ما تريمُ فؤادي
وسروري قد غاب عني مذ غِبْـ تَ فهل كنتما على ميعادِ ؟

---

(١) رواية البيت في معجم الشعراء تختلف عما في المخطوط ، وهي :
بضياء سنتها المكارم تقتدي ويجود راحته السحائب تهتدي
(٢) روى الثعالبي هذين البيتين في اليتيمة :
(٣) في هامش المخطوط ، فيما يحاذي هذا البيت : « قال بعضهم كأنه من قول أبي تمّام»:
ومالكَ بالغريب يد ولكن تعاطيك الغريب من الغريبِ
أو من قول الآخر :
ومن المظـالم إن قعد ت على المظـالم يا فزاره
(٤) في معجم الأدباء : « حُزْنِي » .
(٥) رواية هذا الشطر في معجم الأدباء وفي اليتيمة :
« نام إذ زارني الحبيبُ عِناداً »

حاربتني الايامُ فيكَ أبا سَعْـ ـدٍ بسيف الهوى وسَهْمِ البِعادِ
[٥ب] ليس لي مَفزَعٌ سوى عَبَرات
من جفونٍ مكحولةٍ بالسُّهادِ
في سهادي لِطول أُنسي بذكرا
كَ اعتياضٌ من الكَرى والرُّقادِ
وبحسْبي من المصائب أني في بلادٍ وأنتمُ في بلاد !

ولـه : [هزج]

أَلا يا جـامع البَصْر	ةِ لا خرَّبَـكَ اللهُ
وأسقى صحنَكَ الغَيْثُ	من المُزْن فَروَّاهُ
فكم من عاشقٍ فيك	يرى ما يتمنَّاه
وكم ظبيٍ من الإنس	مَليحٍ فيك مرْعاهُ
نصبنا الفخَّ بالعِلم	لـه فيك فَصِدْناه
بقرآنٍ قرأناهُ	وتفسير رويْناهُ
وكم من طالبٍ للشِّعْـ	ـر بالشعر طلَبْناهُ
فما زالتْ يَدُ الايَّا	م حتى لان مَتناهُ
وحتى ثُبِّت السَّرْجُ	عليه فركِبْناهُ
أَلا [(١)] يا طالِب الامْر	د كَذِّبْ ما ذكرناهُ
فلا يَغْرُرْك ما قلنا	فما بالجِدِّ قلناهُ
ولو كان من البُغْض	يزنِّي حين تلْقاهُ [(٢)]
فزُجَّ الدِّرهم الضَّرْب	إليه يتلاقاه
فبالدِّرهم يُستنز	لُ ما في الجوِّ مأواهُ
[وبالدرهم يُستخر	جُ ما في القفر مَثواهُ] [(٣)]

---

(١) هذه الأبيات الخمسة في الهامش .
(٢) كذا في معجم الأدباء ، والشطر الثاني في اليتيمة : « برياً حين تلقاه »
(٣) هذا البيت ناقص في الأصل ، وجدناه في معجم الأدباء وفي اليتيمة .

وله في غلام [مُغَنٍّ] [١] جُدِّرَ فازداد حُسناً : [سريع]

يا قَمَراً جُدِّر حين [٢] استوى　　فزادَهُ حُسناً وزادت هُمُومْ [٣]
كأنّما غنّى لِشمْسِ الضُّحى　　فَنقَّطَتْهُ طَرَباً بالنُّجُوم

ومن هجوه : [٤] [سريع]

[...] على قومٍ فقالوا لهُ :　　إن لم تَقُمْ من بَيْننا قُمنا
فقال : لا عُدْتُ ! فقالو لهُ :　　من نَتْنِ فيهِ : ذاك ما كُنّا

ولـه [٥] : [وافر]

أداروها ولِلتّيْـــل اعْتِكارُ　　فخِلْتُ اللّيلَ فاجأهُ النّهارُ
[٦] فقلتُ لصاحبي والليلُ داجٍ :　　ألاحَ الصُّبح أم بدت العُقَارُ ؟
فقال : هي العُقَار تداولوها　　مُشَعْشَعَةً يطير لها شرارُ
فلولا انّني أمتاحُ منهـا　　حلَفْتُ بأنها في الكأس نارُ

وذكره أبو محمد عبيدالله بن أبي القـاسم عبد المجيد بن بُشْران [٦] بن إبراهيم بن العباس بن محمد بن العباس بن محمد بن جعفر الاهوازي في تاريخـه فقال : ففيها – يعني سنة سبع وعشرين وثلاثمائةٍ – تُوُفِيَ أبو عبدالله محمد ابن أحمد بن عبدالله المفجّع الكاتب الشاعر ، وكان شاعرَ البَصْرَة وأديبها ، وكان يجلس في الجامع بالبصرة ، فيُكتَبُ عنه ويُقرأُ عليه الشعر واللغة والمصنفات ، وامتنع من الجلوس مـدة لسبب لحِقَهُ من بعض من حضرهُ ، فخُوطب في ذلك فقال : « لو استطعتُ أن أُنسيهم أسماءهم لفعلت » وشعره

---

(١) الزيادة من معجم الأدباء ومن اليتيمة .
(٢) في معجم الأدباء « حتى » .
(٣) قد نسب أيضاً هذا الشعر إلى ابن السرّاج (انظر ترجمته من هذا الكتاب) ،
(٤) البيتان وردا في اليتيمة .
(٥) وردت هذه الأبيات في اليتيمة .
(٦) في الأصل : شيران وهو تحريف كما نبّه ياقوت في معجم الأدباء .

مشهور ، فمنه وقـــد دامت الامطار وقطعت عن الحركة ، قوله : [١] (مجزوء بسيط) :

يا خـالق الخـلق أَجمعينا ووَاهـب المـال والبنـينا
ورافَع السَّبْع فوق سَبْع لم تستعن فيها مُعينـا
ومن إذا قال: (كنْ) لشيءٍ لم تقع النـون أو يكونا
لا تسقِنا العام صوب غيثٍ أكثر من ذا فقد رَوينـا

وله يخاطب أبا عبدالله البريديّ ، وقد أعاد عليه ذكر سبب [مجزوء الخفيف] .

قل لِمن كان قد عَفا عـن ذنوب المُفَجّع ِ
لا تُعِدْ ذِكْر ما مضَى مَن عفَـا لم يُقَرِّع ِ

وله وقد سأل بعض أصدقائه إيصال رُقعةٍ وشعر له بتهنئة في مهرجان الى بعضهم ، فقصَّر حتى مضى المهرجان : [كامل] .

إن الكتاب وإن تضمَّنَ طيُّه كنْهَ الفصَاحة[٢] كالفصيح الاخرس
[٦ ب]وإذا أعانته عناية حاملٍ فجوابه يـأتي بنجح منفس
وإذا الرسول ونى وقصَّر عامداً كان الكتاب صحيفة المتلمِّس[٣]
قد مات[٤] يوم المِهرجان فذكره في الشعر أبرد من سخاء المفلِس

فسئل عن سخاء المفلس فقال : يعِد في إفلاسه بما لا يفي به عنـد إمكانه ، قال وأنشدني ابو عبدالله الاذوائي قال : دخل يوماً الى القـاضي

---

(١) وردت هذه الأبيات في معجم الأدباء .
(٢) في معجم الأدباء : « البلاغة » .
(٣) مثل يضرب لمن يسعى بنفسه في هلاكها ويغررها والمتلمس شاعر مشهور .
(٤) في معجم الأدباء : « قد فات » .

أبي القاسم علي بن محمد التَّنُوخي ، فوجده يقرأ « معاني الشعر » على العُبَيسي فقال [1] : [رجز].

قد قُدِّم العُجْب على الرُّوَيْس وشارف الوهْدُ أبا قُبَيْس [2]
وطاول البَقْل فروع الميس وهَبَّت العنز لقرع التيس
وادَّعت الرُّوم أباً في قيس واختلط الناس اختلاط الحيس
إذْ قرأ القاضي حَليف الكيْس « معاني الشعر » على العُبيسي

وألقى ذلك إلى التنوخيّ وانصرف ، قال : وكان أبو عبد الله الاكفاني راويته ، وكتب لي من مليح شعره شيئاً كثيرا ، قال :

ومدح أبا القاسم التَّنوخيّ فرأى منه جفاءً فكتب إليه : [منسرح]

لو أعْرض الناس كلُّهُم وأبوْا لم ينقُصوا رزقي الذي قُسما
كان ودادٌ فزالَ وانصرما وكان عهدٌ فبان وانهدما
وقد صحِبنا في عصرنا أُمما وقد فقدنا من قبلهم أمما
فما هلكنا هزلا ولا ساخت الْ أرض ولم تقطر السماء دما
في الله من كل هالكٍ خلفٌ لا يرهب الدهر من به اعتصما
حرٌّ ظنَّنا به الجميل فما حقَّق ظنّاً ولا رعى الذمما
فكان ماذا ؟ ما كلُّ معتمد عليه يرْعى الوفاء والكرما
[٧]غلطت،والناس يغلطون وهل تعرف خلقاً من غلطة سلما ؟
من ذا يخطي [3] السَّداد فيه فلم يعرف بذنب ولم يزل قَدَما !
شلَّت يدي لِمْ جلست عن تفهٍ أكتُب شجوي وأمتطي القلَمَا ؟
يا ليتني قَبْلَها خرست فلَمْ أُعمِل لساناً ولا فتحت فمَا

(١) وردت هذه الأبيات في معجم الأدباء
(٢) جبل بمكة .
(٣) ه : يحظ. ورواية هذا الشطر في معجم الأدباء :
« من ذا إذا أعْطِيَ السداد فلم »

يا زلَّةً ما أُقِلْت عَثْرتَها أَبْقَتْ على القلْب والحَشا أَلَمَا
يا ربِّ يارب لا أعودُ لَهَا إن عدت فاشعر مسامعي صَمَمَا[1]
مَنْ راعَهُ بالهَوان صاحبُهُ فعاد فيه فَنَفسه ظلَما

وله [مجزوء البسيط]

أَظهرْتُ للرِّئم بعض وجدي وإنما الموت[2] ما سَترْتُهْ
وقلتُ : حُبِّيك قد براني فقال : دعه بذا أَمرْتُهْ

وله قصيدته « ذاتُ الأشباه » وسُميتْ بذات الأشباه لقصده فيما ذكره فيها من الخبر الذي رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزُّهري عن سعيد بن المسيِّب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ وهو في محفل من أصحابه : « إن أحببتم أن تنظُروا إلى آدم في عِلْمِه ، ونوح في فهمه[3] ، وإبراهيم في خُلُقِه ، وموسى في مناجاته ، وعيسى في سِنِّه ، ومحمدٍ في هَدْيه وحِلمِه ، فانظُروا إلى هذا المقبِل » ، فتطاول الناس ، فإذا هو عليُّ بن أبي طالبٍ عليه السلامُ ، فأوْرد المُفجّعُ ذلك في قصيدته ، وفيها مناقبُ كثيرةٌ ، وأوَلها : [خفيف]

أيها اللائمي لحُبي عليّاً قُمْ ذميماً إلى الجحيم خزيَّا
أبخير الأنام عرَّضْت لا زلْـ ـت مذوداً عن الُهدى مَزْويَّا
أشبه الأنبياء كهْلاً وزوْلاً وفطيماً وراضِعاً وغذيَّا
[٧ب] كان في عِلمِه كآدم إذ عُـ ـلِّم شرْح الأسماء والمكْنِيَّا
وكنوحٍ نجّى من الُهلْك مَنْ سَيّـ ـرَ في الفُلْك إذ عَلا الجوديَّا[4]

(١) لم يرد هذا البيت في معجم الأدباء .
(٢) في معجم الأدباء : « الوجد » .
(٣) في معجم الأدباء : « همه » .
(٤) الجودي : جبل بقرب الموصل .

وجفا في رضا الإله أباهُ واجتواه وعدَّه أجنبيًّا
[كاعْتزال الخليل آزر في الله وهجرانه أباه مَلِيًّا] [١]
ودعا قومَه فآمن لوطٌ أَقربُ الناس منه رحْماً وريَّا
وعَليٌّ لمَّا دعاهُ أخُوه سَبَق الحاضرين [٢] والبدويَّا
وله من أبيه ذي الأيد إسما عيل شِبْهٌ ما كان عنّي خفيًّا
إنه عاون الخليل على الكعبة إذْ شاد ركنها المبنيَّا
ولقد عاون الوصيُّ حبيب الله إذ [يغسلان [٣]] منها الصفيَّا
[رام حمل النبي كي يقلع الأصنام من سطحها المثول الُحبيَّا[٤]]
فحناه [٥] ثقل النبوة حتى كاد ينآد تحته مثنيَّا
فارتقى منكِب النبي عليٌّ صِنْوُه ما أجلَّ ذا المرتقَيَّا
فأماط الأوثان عن ظاهر الكعبة ينفي الأرجاس[٦] عنها نفِيَّا
ولو أن الوصيَّ حاول مسَّ النجْم بالكفِّ لم يجدْه قصيَّا
أفهل تعرفون غير عليٍّ ابنه استرحل النبي مطِيَّا ؟

[ومن[٧] مُلِح المفجَّع المشهورة قوله لإنسان أهدى إليه طبقاً فيه قصبُ السُكَّر والأترنج والنارنج ، قال الثعالبي : وأراه أبا سعدٍ غلامه :
[مجزوء الرمل]

إنَّ شيطانك في الظَّرْفِ لشيطانٌ مريد
فلِهاذا أنت فيه تبتدي ثم تعيد

(١) هذا البيت ناقص في الأصل وهو في هـ ومعجم الأدباء .
(٢) في الأصل : « الحاضرون » .
(٣) بياض في الأصل والأبيات من هـ ومعجم الأدباء .
(٤) ورد هذا البيت في معجم الأدباء .
(٥) في الأصل « فحباه» .
(٦) في معجم الأدباء : « الرجاس » .
(٧) ما بين القوسين في هامش المخطوط .

قـد أتتنـا تحفة منـ ... ـك على الحسن تزيـد
طبقٌ فيـه قـدودٌ ... وخـدودٌ ونهـود [1]

وقوله[2] : [خفيف]

سيّـدي أنت إن عبـدك أمسى ... خافقاً قلبه خفـوق الجنـاح
فاغتنم غفلة الرّقيب وزُرْه ... في رداءٍ من الدُّجى ووشاح]

وشعر أبي عبد الله المفجّع حسن ، وكان يوماً بالأهواز[3] جالساً مع جمـاعة ، فاجتاز بـه غلامٌ لموسى بن الطيّب نديم أبي عبد الله البريدي يقال له طريفٌ وهو أمردُ مليحٌ ، فسأل المفجّع عنه ، فقيل له : هذا غلام نديم البريدي ، فقال : [المنسرح]

اجتاز بي اليوم في الطريق فتى ... يختـال في مورق من البانـ
فقلت : من ذا ؟ فقال لي خـبرٌ ... بالأمر : هذا غلام صفعانـ

ولأبي عبد الله في جماعة من أهل الأهواز[3] مدائح كثيرةٌ وأهاج [8] وله قصيدة في أبي عبد الله بن درستويه يرثيه وهـو حيٌّ ويلقّبه بدهن الآجر[4] ، قال : وكان أبو عبد الله المفجّع يكثر عند والدي رحمه الله ويُطيل المُقام عنده ، وكنت أراه عنده وأنا صبيٌّ بالأهواز ، وله إليه مراسلاتٌ ، وله فيه مدائحُ كثيرةٌ كنت جمعتُها فضاعت أيام دخـول

---

(١) في معجم الأدباء : « ونهود وخدود » .
(٢) ورد البيتان في اليتيمة .
(٣) الأهواز : كانت سبع كُوَرٍ بين البصرة وفارس (معجم البلدان) .
(٤) مطلع القصيدة :
مات دُهنُ الآجُرِّ فاخضرّتِ الأرْ ... ضُ وكادتْ جبالهـا لا تزولُ
(انظر معجم الأدباء ١٧ : ٢٠٣)

شبرج ابن أبي ليلى الأهواز ، ونُهبت دور الناس بها ، وكان فيها قصيدة بخطه عندي يقول فيها : [بسيط]

لو قيل للمجْد [1] من مولاك ؟ قال : نعم
عبد المجيد المغيري [2] بن بشران [3]

وأذكر له من قصيدة أخرى : [بسيط]

يا من أطال يدي إذ هاضني زمني
وصِرْت في المصر مجفُوّاً ومُطّرحا

أنقذتني من أُناسٍ عِنْد دينِهم
قتْل الأديب إذا ما علمه اتّضحا

قال : وكانت وفاته قبل وفاة والدي رحمه الله تعالى بأيام يسيرة [4] .

١٢ ـ محمد بن أحمد الجرور [5]

شاعر مذكور ، قال في قصيدة في الوزير سابور بن أَرْدَشير[6] : [بسيط] :

وفي الظعائِن مهضوم الحشا غَنِجٌ يخطو بأعطافِ نَشْوَان الُخطا ثَمِلِ

---

(١) في معجم الأدباء : « للجود » .
(٢) في معجم الأدباء : « المغيرة » .
(٣) في الأصل : « بن شيران » تحريف كما تقدم التنبيه على ذلك .
(٤) مات والده في يوم السبت لعشر خلون من شعبان سنة ٣٢٧ هـ ./٩٣٩ م كذا في هـ . وفي الأصل : بيسير .
(٥) ترجمته في اليتيمة ٣ : ١٢٤ ، وفيه : هو « محمد بن أحمد الحمدوني » وكان الشاعر معاصراً للوزير سابور بن أردشير .
(٦) هو أبو نصر ، وزير بهاء الدولة ، توفي سنة ٤١٦ هـ ./١٠٢٥ م . (انظر دائرة المعارف الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ٤ : ٢٩ و ٣٠) .

ظبيٌ مشى الورد من لحظي بوجنته مشي اللواحظ من عينيه في أَجلي
ومُترَفُ الترب مجاج الندى عطرٌ مُفوَّف النور موشوم الثرى خضلِ
قد شامَ جدولهُ فيه مهندة فاهتزَّ مثلَ اهتزاز الخائف الوَجِلِ
إذا نسيمُ الصبا فاحَتْ سرائرُهُ أصغى إليهنَّ سمع الغُصن بالميَلِ
والجو[1] تسحب فيه السحب أردية مظاهراتٍ عليها أظهر الحجَلِ

ومنهـا :

يا مُؤْنِسَ الملك والأيام موحشة ورَابط الجأش والآجال في وَجَلِ
[٨ب] — لو أنصفَ الدهرُ أو لانت معاطفُه
أصبحت عندك ذا خيل وذا خَولِ
لله لؤلؤ ألفاظ تساقطها لو كنَّ للغيد ما استأنسن بالعَطَلِ
ومن عُيون معانٍ لو كحلتْ بها نجلَ العُيون لأغناها عن الكُحُلِ
سِحْرٌ من الفكر لو دارتْ سُلافَتُه على الزمانِ تمشَّى مِشية الثَّمِلِ

١٣ ـ محمد بن أُحمد بن حمدان ، المعروف بالخبَّار البلدي ابو بكر[2]

وهو من بلدة يقال لها « بـلد »[3] من بلاد الجزيرة التي منها الموصل ، وأبو بكر محمد بن أحمد الخبَّاز هذا من حسناتها . ومن عجيب شأنه أنه كان أُميّاً وشعره كلّه ملح وتحف ، وغرر ، ولا تخلو مقطوعة له من معنى حسن

---

(١) في اليتيمة : « والروض » .

(٢) ترجمته في الديارات ١١٧ ، والفهرست ١٦٩ ، والوافي بالوفيات ٣ : ٥٧ ، واليتيمة ٢ : ٢٠٨ ، وترجمة المخطوط قريبة من ترجمة اليتيمة ومختاراتها ، ولا نعلم سنة وفاة الشاعر ، ولعله من شعراء المائة الرابعة للهجرة .

(٣) كانت تسمى قديماً « بلط » فحرفت إلى « بلد » وهي من المدن القديمة التي ترقى أخبارها إلى أيام الدولة الآشورية .

أو مثل سائر ، وهو القائل : [سريع]

بالَغتَ في شتمي وفي ذمِّي   وما خَشِيتَ الشاعرَ الأُمِّي
جرَّبتَ في نفسِك سَمّاً فما   أَحمَدتَ تجريبك للسمِّ

وكان حافظاً للقرآن مقتبساً منه في شعره ، كقوله : [طويل]

ألا إنَّ إخواني الذين عهدتهم   أفاعي رِمال لا تقصِّر عن لسعي
ظننتُ بهم خيراً فلمّا بلَوتُهم   نزلتُ بوادٍ منهُم غير ذي زَرْعِ [(١)]

وقوله : [طويل]

كأنَّ يميني حين حاولتُ بسطها
لتوديع إلفي والهوى يذرف الدمعا
يمينُ ابن عمران وقد حاول العصَا
وقد حُوِّلت[(٢)] تلك العصا حيَّةً تسعى [(٣)]
وقائلة : هل تملك الصبر بعدهم ؟
فقُلتُ لها : لا والذي أخرَجَ المَرْعى ! [(٤)]

وقوله : [خفيف]

أترى الجيرة الذين تَداعَوا   بُكْرةً للزيال[(٥)] قبل الزوالِ !
علموا أنني مقيمٌ وقلبي   راحلٌ فيهمُ أمامَ الجمالِ
مثل صاع العزيز في أرحُلِ القَو   مِ ولا يعلمون ما في الرحالِ

---

(١) القرآن : سورة ابراهيم ١٤ . الآية ٣٢
(٢) في اليتيمة : « جعلت » .
(٣) القرآن : سورة الشعراء ٢٦ ؛ الآية ٣١ .
(٤) القرآن : سورة الأعلى ٨٧ ، الآية ٤ .
(٥) في اليتيمة : « للرحيل » .
(٦) القرآن : سورة يوسف ١٢ ، الآية ٤٩ .

[٩] وقولــه : [كامــل]

ســـار الحبيبُ وخلّف القلبا يُبدي العزاءَ ويُضمِر الكربا
قد قلتُ إذْ سار السفينُ بهـم والشوق[١] ينهب مُهجتي نَهْبا :
لو أنّ لي عزّاً أصُولُ بـهِ لأخذتُ كلّ سَفينةٍ غـَصْبا[٢]

وكان يتشيَّع ، ويتمثل في شعره بما يدل على مذهبه كقوله : [كامـل مجزوء]

وحمـــائم نَبَّهْنَني والليل داجي المشرقينِ
شبّهتُهُنَّ وقد بَكَيْـ ـنَ وما ذرفن دموع عَيْنِ[٣]
بنساءِ آل محمّـــدٍ لمـا بكين على الُحسينِ

وكقوله : [وافر]

جحدتَ ولاءَ مولاي[٤] عليّ وقـَدّمْتَ الدّعِيّ على الوصيّ
متى ما قلت : إن السيف أمضى من اللحظات في قلب الشجيّ ؟
لقد فعلتْ جفونك في البرايا كفعل (يزيد) في آل النبيّ

١٤ ـ محمد بن أحمد بن البَرَاء بن المبارك أبو الحسن العبدي[٥]

القاضي ، أحد العلماء ومشائخ الحديث ، وله أدب وفيه فضل ، روى عن جماعة من مشائخ زمانه ، وروى عنه جماعة ، كتب إليَّ الكندي

(١) في الوافي : « والبين » .
(٢) سورة الكهف ١٨ ، الآية ٧٨ .
(٣) الشطر الثاني في الوافي : « وماذرفن دمـــاء عيني » وفي اليتيمة : « وما ذرفن دموع عـــين » .
(٤) في اليتيمة : « مولانا » .
(٥) ترجمته في تاريخ بغداد ١ : ٢٨١ ، وفي المنتظم ٦ : ٤٧ .

حدثنا القزاز ، أنبأنا احمد بن علي ، أنبأنا القاضي أبو العلاء الواسطي ، حدثنا محمد بن أحمد بن حمّاد بن سفر[1] الكوفي ، حدثنا أحمد بن اسماعيل الكندي ، حدثني أبو جعفر بن البراء قـــال : اتصل بعمي أبي الحسن عن القاضي إسماعيل بن إسحاق شيء ، فعزم إسماعيل على الركوب إليه ، فبادره عمي أبو الحسن بالركوب ، فلما دخل أنشأ يقول : [طويـــل]

صَفَحت برغمي عنك صَفْحَ ضرورة
إليك وفي قلبي نُدوبٌ من العَتْبِ

فأجابه اسماعيل : [طويل]

[٩ب] — ولا زالَ بي شوقٌ إليك مبرّحٌ
يُذلّلُ مـــني كلّ ممتنع صَعْب

وبالإسناد : أنبأنا الخطيب أحمد بن علي ، أنبأنا محمد بن عبد الواحد أبو عبد الله ، حدثنا محمد بن العباس الخزاز قال : قُرىء على أبي الحسين ابن المنادي وأنا أسمع ، قال : توفي محمد بن أحمد بن البراء سنة إحدى وتسعين [ومائتين][2] قـــال الخطيب : وكذلك قرأت بخط محمد بن مَخْلَد الدُّوري[3] ، وزاد في شوّال .

١٥ ـ محمد بن احمد بن القاسم ، ابو علي الرُّوْذَباري[4]

من كبار الصوفية ، سكن مصر وكان من أهـــل الفضل والفهم ،

---

(١) هو ابن سفيان ، محدّث الكوفة (راجع العِبر ٣ : ٢٦ وتاريخ بغداد ١ : ٢٨١) .

(٢) ناقص في الأصل — وفي هـ . وسبعين .

(٣) ابو عبدالله الدُّوري الحافظ ببغداد ، توفي سنة ٣٣١ هـ . وله سبع وتسعون سنة (انظر العبر ٢ : ٢٢٧) .

(٤) ترجمته في الأعلام ٦ : ١٩٩ ، وتاريخ بغداد ١ : ٣٢٩ ، وشـــذرات الذهب ٢ : ٢٩٦ وفيه « وقد اختلف في اسمه : فقال الخطيب بأنه محمد وقال ابن الصلاح : أحمد وقيل الحسن » — والرُّوْذَباري : نسبة لمواضع عند الأنهار الكبار يقال لها الروذبار ، وهي موضع عند طوس (اللباب) .

وله تصانيف حسان في التصوّف نُقِلت عنه ، وفي الناس مَن يسميه أحمد وهو وَهْم ، وإنما هو محمد ذكره غير واحد ، قال : وهو محمد بن أحمد ابن القاسم بن منصور بن شهريار بن مهرفاذار بن قُرُعْدُذْ (١) بن كسرى ، وكان إماما ويدعى الفرّار . أنبأنا أحمد بن علي بن مهدي قال : أنشدنا أبو الفرج الورثاني الصوفي قال : أنشدني محمد بن عبد العزيز الصوفي قال احمد ابن الحسين — وقد رأيته ولم أسمع منه — قال أنشدني أبو علي الرُّوْذباري : [طويل]

أُنزّهُ في روضِ المحاسن مُقلتي وأَمنعُ نفسي أن تنال المحرَّمَا
وأحملُ من ثقل الهوى ما لو انه على جامد الصلت الأصمِّ تهدَّما
ويُظهر سِرِّي من مترجم خاطري
فلولا اختلاسُ الطرف عنه تكلَّمَا
رأيتُ الهوى دَعْوَى من الناسِ كلِّهم
فما إن أرى حبّاً صحيحاً مُسَلَّمَا

وبالإسناد قال الخطيبُ أحمد بن علي : أنشدني ابو طالب يحيى بن علي ابن الطيب الدسكري بحُلوان(٢) للرُّوْذبارِي : [بسيط]

ولو مضى الكل مني لم يكن عجباً وإنمـــا عجَبي للبعض كيف بقِي
أَدْرِكْ بقيّةَ روحٍ فيك قد تلِفَتْ قبل الفِراق فهذا آخر الرَّمَقِ

[١٠] وبالإسناد قال الخطيب احمد بن علي بن ثابت بن مهدي : حدثني محمد بن ابي الحسن ، أخبرني أبو الحسن محمد بن العباس بن عبد الملك المعَدَّل بصُور(٣) [قال] حدثنا أبو القاسم عبد السلام بن محمد المخرمي(٤) بمكة قال :

(١) كذا في الأصل .
(٢) حلوان : من مدن العراق ، في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد (معجم البلدان) .
(٣) صور:مدينة على ساحل بحر الشام (معجم البلدان) وهي من موانىء لبنان الجنوبية الآن.
(٤) في الأصل : المخزومي .

أنشدنا أبو علي محمد بن أحمد الرُّوْذَبَاري لنفسه : [بسيط]

إني أُجلُّك عن رُوحي وأبذلها   فداءَ عبدكَ حالٌ أنت واهِبُها
وكيف تفديك روحٌ أنت تملكها   وقد مننتَ على من يفتديك بِها؟

قال : وأنشدنا أبو علي الروذباري لنفسه أيضاً : [بسيط]

لو كل جارحة مني لهـــا لغةٌ   تثني عليكَ بما أوليت من حَسنِ
لكان مازان[1] شكري إذ أشَرت به
إليك أجمـــل في الإحسانِ والمِنَنِ

وبالإسناد قال الخطيب أحمد بن علي : حدثني محمد بن أبي الحسن ، أنبأني محمد بن العباس المعدّل قال : أنشدنا أبو القاسم عبد السلام بن محمد قال أنشدني أبو علي الروذباري لنفسه : [خفيف]

كم نَعِمنا بِغُلّةِ الأشجـــان   وجرينا مع الهوَى في عِنان
وشربْنا في روضةِ العطفِ صرفا   من نعيم الوِصالِ في كتمـانِ
[ونسيمٌ للأنس في ظلٍّ عيشٍ
تحتَ سَجْف من لحْظِ طَرْف الزمانِ]
بك تاجُ الوفـــاء بالودِّ لاحتْ   فيـــه أنوَار بَهْجَةِ الإحسانِ

وبالإسناد قال الخطيب : أخبرنا اسماعيل بن أحمد الحيري ، أنبأنا محمد ابن الحسين السلمي قال : سمعت الحسين بن أحمد يقول : توفي أبو عـــلي الروذباري سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة [2] . قال محمد : وذكر أبو زرعة الطبري انه مات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

١٦ ـ محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد المتكلم أبو علي [3]

من أهل الكرخ ، شيخ المعتزلة ، والداعية إلى رأيهم ، وكان له شعر ،

---

(١) في الهامش : هذا البيت . وفي ه : زال .
(٢) كذا في كتاب العبر ٢ : ١٩٥ ، وفي الأعلام .
(٣) ترجمته في الأعلام ٦ : ٢٠٧ ، والمنتظم ٩ : ٢٠ ، وفيها : « محمد بن أحمد بن عبدالله ابن أحمد بن الوليد » ووفاته سنة ٤٧٨ هـ / ١٠٨٦ م ، والوافي بالوفيات ٢ : ٨٤ .

كتب إليّ أبو المظفر عبد الرحيم : انبأنا والدي تاج الإسلام ، حدثنا إسماعيل ابن أحمد [١٠ ب] بن عمر الحافظ إملاء من أصله، أنبأنا أبو علي بن الوليد إجازة في جملة أشعاره : [١] [سريع]

أيا رئيساً بالمعالي ارتدَى　　واستخدم العيّوقَ والفرقدَا
مالِيَ لا أجري على مُقتضى　　مودّةٍ طال عليها المدَى ؟
إنْ غبتُ لم أُطلَب ، وهذا سُليمان بن داود نبيُّ الهُدى
تفقـَّدَ الطيرَ على مُلكه　　فقال:(ما لِيْ لا أرى الهدهدا) [٢]

توفي أبو علي الوليد في سنة نيف وثمانين وأربعمائة .

١٧ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نبهان أبو الفرج بن أبي المظفَّر بن أبي علي [٣]

من أهل الكَرخ ، من بيت الرواية والحديث ، حدّث هو وأبوه وجدّه، وأبو الفرج هذا كان شاعراً يقول الشعر ويمدح به ، أقول [*] كتب إليّ محمد ابن سعيد بن يحيى الدُّبَيْثيّ [٤] ، أنشدني أبو بكر عبد الله بن أحمد بن محمد المقريءُ قال : أنشدنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن نبهان لنفسه وقد ترك قول الشعر [٥] : [متقارب] :

تركتُ القريضَ لمن قاَله　　وَجُودَ فـلانٍ وإفضالَهُ

(١) وردت هذه الأبيات في الوافي بالوفيات .
(٢) القرآن : سورة النمل ٢٧ ، الآية ١٩ .
(٣) ترجمته في المختصر المحتاج اليه من تاريخ الدبيثي ، وفي الوافي بالوفيات ٢ : ١٠١ . وترجمه القفطي نقلاً عن ابن الدبيثي بالمراسلة .
(*) كلمة أقول ؛ ليست في هـ .
(٤) هو المؤرخ المشهور ، ألّف ذيـلاً على ذيل ابن السمعاني – توفى سنة ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م .
(٥) وردت هذه الأبيات في « الوافي بالوفيات » – وفيه : فنجل .

وتُبتُ من الشعر لمّا رَأيْتُ كسادَ القريضِ وإهمالهُ
وعدتُ الى منزلي واثقاً بربٍّ يرى الخلق سؤّالَهُ
فجد[1] ابنِ نبهانَ يرجو الإلهَ يمحّص عنه الذي قالَهُ
من الكذب في نَظمه للقريض فربّي كريمٌ لمن سالَهُ

ولد في سنة ست وثمانين وأربعمائة وقيل سنة سبع[2] وثمانين ومات في سنة ثمانين وخمسمائة .

١٨ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن اسحاق بن الحسن بن منصور [١١] بن معاوية بن محمد بن عثمان بن عُقبة بن عَنْبسة بن أبي سفيان صَخر بن حرب الأمويُّ ، العَبْشَميُّ أبو المظفَّر بن أبي العباس الأبِيوَرْديُّ المعاويّ[3]

أوحد عصره ، وفريدُ دهره في معرفة اللغة والأنساب وغير ذلك ، وأورد في شعره ما عَجز عنه الأوائل من معانٍ لم يُسبق إليها ، وأليَقُ ما وُصفَ به بيت أبي العلاء المعري : [طويل]

وإني وإن كنتُ الأخيرَ زمانُهُ لآتٍ بما لم تستطِعْهُ الأوائلُ

(١) في الوافي وهـ : « فنجل » .
(٢) في الأصل و هـ : « ست » وهو خلل ، ولعله « سبع » .
(٣) ترجمته في الأعلام ٦ : ٢٠٩ ، وبروكلمان : الملحق ١ : ٤٤٧ (Brockelmann, s, t, 447) ، والخريدة : قسم العراق ١ : ١٠٦ ، ودائرة المعارف الاسلامية ، الطبعة الجديدة ١ : ١٠٢ (مقال الأستاذ بلا (Prufesseur Bh, Bellat) وطبقات النحاة ١٤ ، وإنباه الرواة ٣ : ٤٩ ، ومعجم المؤلفين ٨ : ٣١٤ ، ومرآة الزمان ٨ : ٤٨ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٠٦ ، والوافي ٢ : ٩١ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٣٨١ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٢٣٤ .

وله تصانيف كثيرة منها : « تاريخ أَبيوَرْد [١] ونَسَا [٢] » ، و « المختلِف والمؤتلِف » و « طبقات العلم في كلِّ فنّ » ، و « ما اختلَفَ وائتلَفَ في أنساب العرب » ، وله في اللغة مصنَّفاتٌ ما سُبق إليها [٣] ، وله كتاب « تَعِلَّة المقرورِ » وهو كتاب صنفه بهمَذان [٤] وسببه أن همَذان شديدة البرد في غير الشتاء ، فكيف فيه ، وكان هو وجماعة من الأدباء يجتمعون في الليل وقد عجزوا عن وقود النار لِلْعُدْم ، فأخذوا في التعلل بذكر نيران العرب والعجم ، وما قاله الشعراء والمتذاكرون في ذلك ، فصار منه تأليف لطيف في فنه ، وكان حَسَنَ السيرةِ ، جميلَ الأمرِ ، مَنْظَرانيّاً من الرِّجال ، ذكره أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن مَندَه [٥] الحافظ الأصبهاني في « تاريخ أصبهان » فقال : « أبو المظفّر الأمويّ الأبيوَرْديّ فخر الرؤساء ، أفضل الدولة ، حسن الإعتقاد ، جميل الطريقة ، متصرف في فنون جمة من العلوم ، عارف بأنساب العرب ، فصيح الكلام ، حاذق بتصنيف الكتب ، وافر العقل ، كامل الفضل ، فريد دهره ، ووحيد عصره . كتب إليَّ أبو المظفّر عبد الرحيم بن تاج الإسلام المروزي من مرو [٦] ، وأنبأنا أبي سماعاً عليه من كتابه بقراءة مسعود [٧] الطرازي ببخارى قال : سمعت أبا عليّ أحمد [١١ب] بن سعيد العِجْليّ المعروف بالبديعِ بهمذان يقول : سمعت الأديب الأبيوَرديَّ في دعائه يقولُ :

---

(١) يقال لها أبا ورد وباورد وهي بليدة بخراسان .

(٢) مدينة بخراسان .

(٣) ذكر منها ياقوت « نهزة الحافظ » و « كوكب المتأمل » و « والدرة الثمينة » وله في دار الكتب المصرية كتاب في المحاضرات ، يعرف « بزاد الرفاق » يشتمل على مناظرات مع أرباب النجوم ونقض لحججهم ، مخطوط برقم (٥٨٢ أدب) .

(٤) مدينة كبيرة من بلاد فارس ما تزال قائمة .

(٥) أحد أصحاب الحديث ، توفي سنة ٥١١ هـ / ١١١٧ – ١١١٨ م . (العبر ٤ : ٣٥) .

(٦) مرو الشاهجان : من أشهر مدن خراسان (معجم البلدان ٥ : ١١٢) .

(٧) في الأصل : معدود .

« اللّهُمَّ مَلِّكْني مشارقَ الأرض ومغاربها »! فلُمْتُه على ذلك وقلتُ له : « أيُّ شيءٍ[1] هذا الدُّعاءُ ؟! » فكتب إليَّ بهذه الأبيات :[وافر]

يُعيِّرُني أخُو عِجْلٍ إبائي على عُدْمي وتِيهي واختيالي[2]

ويَعلم أنني من فَرْط حَيٍّ [3] حَمَوْا خُطَطَ المعالي بالغوالي

فلست بحاصنٍ [*] إن لم أزرْهَا على نَهَلٍ شَبَا الأَسَلِ الطِّوالِ

وإن بلغ الرِّجالُ مَدَايَ فيها أُحاولُهُ فلستُ من الرِّجالِ

وبالاسناد قال أبو المظفّر : قال أبي[4] : سمعت عبد الله بن نصر الخطيب بمرو ، يقول : كتب الأبيوَرْديُّ قصة إلى الخليفة [5] وكتب على رأسها : « الخادمُ المُعَاويّ » فكرِهَ الخليفة النسبة إلى معاوية ، فأمر بكشْطِ الميم من المعاويّ وردّ القِصَّة فصار : الخادم العاويُّ .

وبالاسناد : سمعت أحمد بن سعيد العِجْلي بهمذان يقول : كنتُ يوماً أمضي إلى المعسكر ، والسلطان كان نازلاً على باب هَمَذان ، فرأيت الأديب الأبيورديَّ راجعاً من عندهم ، فقلت له : مِن أينَ ؟ فأنشأ يقول ارتجالا [6]: [بسيط]

ركبتُ طِرْفي فأذرَى دَمْعَهُ أسَفاً عند انصرافيَ منهم مُضْمِرَ اليَاسِ

وقال: حَتّامَ تُؤْذيني؟فإنْ سَنَحَتْ حَوائِجٌ لك فاركَبْني إلى الناسِ

كتب إليَّ عبد الرحيم المروزي : أخبرنا ابي تاج الإسلام في كتابه قال : أنشدنا أبو العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ من لفظه بأصبهان ، أنشدنا أبو الفضل محمد بن الطاهر المَقْدِسيُّ الحافظ ، أنشدنا الأديب أبو المظفّر

---

(١) في المخطوط : « ايش » . (٢) في الأصل : « اختيال » .

(٣) في معجم الأدباء ١٧ : ٢٣٧ : « ويعلم أنني فرَطٌ لِحَيٍّ » .

(×) في ه : لحاصر وفي ب : : بحاصر . (٤) أي من ه .

(٥) هو أمير المؤمنين المستظهر بالله (انظر وفيات الأعيان) .

(٦) ورَدَ البيتان في معجم الادباء .

محمد بن أبي العباس الأبيوردي لنفسه يفتخر : [بسيط]

يا مَنْ يُساجلُني وليس بمُدركٍ شأوي وأين له جلالةُ منصِبي؟
[١٣] لا تتعبَنَّ فدُونَ ما حاولتَه [1] خَرْطُ القَتادةِ وامتطاءُ الكوكبِ
والمجدُ يعلمُ أيُّنا خيرٌ [2] أباً فاسْأله تعلمْ أيُّ ذي حسَبٍ أبي
جدّي مُعاويةُ الأغرُّ سَمَتْ به جُرثومةٌ من طينها خُلِق النبي
ووَرِثْتُه شرفاً رَفعتُ منارَهُ فبَنُو أُميَّة يفخرون به وبي

وبالإسناد قال تاج الإسلام أنشدنا أبو الفتوح محمد بن محمد بن علي الطائي [3] إملاء بهمذان ، أنشدنا الأديب أبو المظفر محمد بن أبي العباس الأبيوَرْدي لنفسه : [بسيط]

كُفّي أُمَيْمَةُ غرْبَ اللَّوْمِ والعَذَلِ فليسَ عِرْضي على حالٍ بِمُبتذَلِ
إنْ مَسَّني العُدْمُ فاستبْقي الحياءَ ولا تُكلّفيني سؤالَ العُصبة السّفَلِ
فشِعْرُ مثْلي وخيرُ القولِ أصدَقُهُ ما كان يفترُّ عن فخرٍ وعن غزَلِ
أمّا الهجاءُ فلا أرضى به كرَماً [4] والمدحُ إنْ قلتهُ فالمجدُ يغضبُ لي
وكيفَ أمدحُ أقواماً أوائلُهُمْ كانوا لأسلافيَ الماضينَ كالخَوَلِ

قلت : أشعاره كثيرة وآدابه غزيرة وقد فنّن شعره فنوناً ، فأفرد منه نوعاً سمّاه « النجديات » ، ونوعاً سماه « العراقيات » الى غير ذلك ، وإنما ذكرت هنا بعضَ ما صحّت به الرواية ، وذكر أبو زكريا يحيى بن مَنْدَه الأصبهاني أن الأديب أبا المظفر مات في يوم الخميس عشرين من شهر ربيع الأول بين الظهر والعصْر سنة سبع وخمسمائة [3] وصلي عليه في الجامع العتيق بأصبهان رحمه الله تعالى .

---

(١) في معجم الأدباء : « ما أمّلْتَهُ » .
(٢) في الأصل : « خيراً » والصواب في معجم الأدباء .
(٣) أبو الفتوح الطائي صاحب « الأربعين » سمع الشعراني وطائفةً بخراسان والعراق والجبال وتوفى سنة ٥٥٥ هـ / ١١٢٠ م .
(٤) في معجم الأدباء : « خلُقاً » .
(٥) توفى سنة ٥٠٧ هـ / ١١١٣ م لا سنة ٥٥٧ هـ / ١١٦١ - ١١٦٢ م . كما وقع خطأ في وفيات الأعيان .

١٩ ـ محمد بن احمد بن حمزة بن جيَّا ـ مقصور ـ وقيل جيآء ممدود والأول أشهر ، أبو الفرج [١]

من أهل الحِلـّة السيفية [٢] من سقي الفرات ، أديب ، فاضل ، له ترسل حسن ، وشعر جيد ، قدم بغداد وجالس النقيبَ أبا السعادات هبة الله [١٢ ب] بنَ الشجري [٣] النحوي ، وأخذ عنه ثم بعده أبا محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب وغيرهما ، لم يشتهر بالحديث لإقباله على الأدب واشتغاله به . أنبأنا محمد بن سعيد بن يحيى الواسطي الدُّبَيثي ، أنشدني أبو الثناء محمود بن عبد الله بن المفرّح ببغداد قال : أنشدني شرَفُ الكتّاب أبو المفرح بن جَيا ببغداد بمنزلنا لنفسه : [كامل] :

حَتـّامَ أَجْري في ميادين الهَـوَى ... لا سابقٌ أبداً ولا مسبوقُ ؟

ما هَزّني طرَبٌ الى رمل الحمى [٤] ... إلا تعرَّض أجرَعٌ وعقيق

شوقٌ بأطراف البلاد مفرَّقٌ ... نحوي شتيتُ الشمْلِ منه فريق

ومدامعٌ كُفِلَتْ بعارض مُزْنةٍ ... لمعتْ لها بين الضلوع بروق

فكأنَّ جفنيَ بالدموع مُوكَّلٌ ... وكأنَّ قلبيَ للجوى مخلوق

قدُمَ الزمانُ ، وصار شوقي عادةً ... فلْيَرْكُنَّ دلالَهُ المعشوق

قد كان في الهجران ما يَزَعُ الهوَى ... لو يستفيقُ من الغرام مَشوق

لكنني آبَى لِعَهديَ أنْ يُرَى ... بَعْدَ الصفاءِ وَوِرْدُهُ مَطروق

---

(١) ترجمته في بغية الوعاة ٩ ، والمختصر المحتاج اليه ١ : ١٣ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٢٧٠ وفيه : « أصله ومولده من مَطيرَاباذَ ومات في سنة ٥٧٩ » هـ. / ١١٨٣ - ١١٨٤ م ، والوافي ٣ : ١١٣ وفيه « جِيا » بكسر الجيم .

(٢) هي حلة بني مزيد وهي مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد ، غرب الفرات .

(٣) هو النحوي الكبير المشهور، صاحب الأمالي. توفى سنة ٥٤٢هـ. / ١١٤٧-١١٤٨م. (انظر العبر ٤ : ١١٦ ، ومعجم الأدباء ، الخ .) .

(٤) ذكر معجم الأدباء هذا الشطر باختلاف ونصه : « ما هزّني طربٌ إلى أرض الحمى » .

إنْ عادَتِ الأيامُ لي بـ(طوَيْلِـعٍ)   أو ضمّني والظاعنينَ [1] طريـــق
لأُنـبّهنّ على الغرام بزفرتي   ولتطربَنّ بمـا أبُثُّ النـوق

أنبأنا محمد بن سعيد بن يحيى الواسطي ، أنشدني أبو الحسن علي بن نصر بن هارون قال أنشدني الأجل أبو الفرج بن جيا لنفسه من قصيدة : [طويل]

أمَا والعيونُ النُّجلُ تُصمي نِبالُـهَا   وَلَـمْعُ الثّنَايا كالبُروق تخَالُـها
ومُنعطَفُ الوادي تأرّجَ نَشْرُهُ   وقد زارَني جُنحِ الظلامِ خيالُـها
لقدْ كان في الهِجران ما يَزَعُ الهوَى   ولكنْ بعيدٌ [2] في الطباع انتقالُها

٢٠ ـ محمد بن أحمد بن سعيد بن أحمد بن زيد التكريتي الأصل أبو البركات [١٣] يعرف بالمؤيد [3]

كان له معرفة بالأدب وله شعر حسن كثير ، كتب إليّ محمد بن يحيى بن سعيد الواسطي ، أنشدني أبو يعلى حمزة بن سلامة التاجر مما قاله محمد بن أحمد في الوجيه أبي بكر النحوي [4] لما انتقل من مذهب أبي حنيفة الى مذهب الشافعي ، وقد كان قبل ذلك حنبلياً : [طويل]

ومَنْ مُبلِغٌ عنّي الوجيهَ رسالةً   وإنْ كان لا تُجْدي إليه الرسائلُ
تمَذْهَبْتَ للنعمان بعدَ ابنِ حَنبلٍ   وذلك لمّا أعوَزَتْكَ المآكِلُ

---

(١) في معجم الأدباء : « والنازحين » .
(٢) في معجم الأدباء وفي الوافي : « شديد » .
(٣) ترجمته في حواشي كتاب إنباه الرواة ٣ : ٢٥٥ ، وفي الوافي ٢ : ١١٥ وفيه هو « مؤيّد الدين » ، وفي وفيات الأعيان في ترجمة الوجيه المبارك بن المبارك بن الدهان الواسطي النحوي ٣ : ٢٩٩ ، وفي المختصر المحتاج إليه ١ : ١٦ - والتكريتي من تكريت : بلد مشهور بين بغداد والموصل (معجم البلدان) .
(٤) هو المبارك بن الدهان النحوي الواسطي - توفي سنة ٦١٢ هـ. / ١٢١٥ - ١٢١٠م. (أنظر ترجمته في إنباه الرواة ٣ : ٢٥٤) .

وما اخترتَ رأيَ الشافعيِّ تَدَيُّناً ولكنّما تَهوَى الذي هو[1] حاصل
وعمّا قليلٍ أنتَ لا شكّ صائرٌ إلى مالكٍ فافطن لما أنا قائل[2]

خرج المؤيد محمد بن أحمد التكريتي في تجارة إلى الشام ، فتوفي في إصعاده بالموصل في أحد الربيعين سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، ودفن بها .

٢١ ــ محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغفار[*]

المكنّى بأبي الغنائم البيع ، المعروف بابن الأجوه ، سبط أبي علي ابن شبل ، الشاعر ، من أهل الجهم ، الظاهري ، كان شيخاً ظريفاً ، ديّناً عفيفاً .

٢٢ ــ محمد بن أحمد أبو الفضل الهلالي[3]

أديب ، شاعر مغلق ، خوارزمي المنزل ، كان مختصاً بمَلِكها مأمون بن مأمون ؛ ومن غُرَر شعره قوله في نَوْرُوز : [بسيط] :

نُورٌ ونَوْرٌ ونَوْرُوزٌ ومُنْيَتُها لُقيَا الأمير فقي لقياهُ مَهواها
كأنما نَغَمُ الأطيار من نغم الـْ أوتارِ قد أخذتْ في الطيب أشباها

ومنها :[4]

حدَائق شاقتْ الدنيا شقائقها وبالحُلَى خزَمَ الدنيا خُزاماها

ومنها في المديح :[4]

فُلْكُ المواهبِ تجري من أنامله طوعاً فللشكر مَجراها ومَرْساها
لو كان للأرضِ جزءٌ من سَماحته لأظهرتْ كل كنزٍ من خباياها

---

(١) وكذا في الوافي ، وفي إنباه الرواة ووفيات الأعيان : « منه حاصل » .
(٢) أراد مالكا خازن النار ، ولم يرد مالكاً الإمام الفقيه صاحب المذهب .
(×) ليست هذه الترجمة في الأصل ، ولكنها في ه وفوقها كلمة (وَهْمٌ) مما يدل على أن المؤلف أراد حذفها .
(٣) لم نجد له ذكراً في غير هذا الكتاب .
(٤) لم نعثر على هذه الأبيات .

لو لامسَ الصخر صارت من قساوتها الى السلاسةِ حتى صِرْنَ أمواهـا
ولو أشارَ الى الأفلاكِ معترضـاً لما استمرَّ على الدُّنيا قضاياهـا
[١٣ب] أغرُّ أَلحمَ أحوالي وسَدَّاها بحسنِ غُرٍّ العطايا حين أسداهـا

٢٣ ــ محمد بن أحمد الغساني الدمشقي الملقب بالوَأْوَاء [١]

من حسنات الشام ، وصاغة الكلام . كان في أول أمره منادياً في دار البطيخ بدمشق ينادي على الفاكهة ، وما زال يشعر حتى جاد شعره ، وسار كلامه ، وله ديوان شعر ليس بالكبير ، فمن شعره [٢] [طويل]

سقى اللهُ ليلاً طابَ إذْ زار طيفهُ فأفنيتُه حتى الصباحَ عِناقـا
بطيبِ نسيمٍ منهُ يستجلبُ الكرى ولو رقدَ المخمور فيه أفـاقا
تملَّكني لما تملـك [٣] مهجتي وفارقني لمـا أَمِنتُ فراقـا

وله [٤] : [وافر]

أتاني زائراً من كان يبدي ليَ الهجرَ الطويلَ ،ولا يزورُ
فقال الناسُ لمـا أبصروهُ : ليهنكَ ! زاركَ البدرُ المنيرُ
فقلتُ لهم ودمع العيـن يجري على خدّي له درٌّ نثيرُ : ـــ
متى أَرعى رياض[٥] الحسن منه وعيني قـد تضمَّنَها غدير ؟
ولو نُصِبت رَحًى بإزاءِ دمعي لكانتْ من تحدُّرِهِ تدورُ

---

(١) أبو الفرج الوأواء : ترجمته في الأعلام ٦ : ٢٠٤ وفيه توفي نحو ٣٨٥ هـ. / ٩٩٥ م وبروكلمان ملحق ١ : ١٣٨ ،وخاص الخاص ١٥٠ ،ومعجم المؤلفين ٨ : ٣٠٧ وفيه رواية ثانية بوفاته سنة ٣٨٠ هـ. / ٩٩٠ م. وقيـل سنة ٣٩٠ هـ. / ١٠٠٠ م . والوافي ٢ : ٥٣ ، وفوات الوفيات ٢ : ٣٠١ وله ترجمة مبسوطة في اليتيمة ١ : ٢٧٢ .

(٢) وردت هذه الأبيات في اليتيمة ، وفي خاص الخا ص: أخذ الوأواء هذا المعنى من قول الفتح بن خاقان : دخلت قصري فاستقبلتني جاريتي رشا ، فقبّلتها فوجدت في فمها هواء لو رقد فيه المخمور لصحا » .

(٣) في خاص الخاص : « تعبدني حق يملك .. » وفي هـ : لما تلكت.

(٤) وردت الأبيات في اليتيمة .

(٥) في اليتيمة : « بروض » وفي خاص الخاص : « متى أرضي رياض .. » . ولم يذكر من هذه المقطوعة إلا هذا البيت .

ومن ملح قوله في وصف الدمع : [خفيف]

كلُّ دمعٍ فبالتكلُّفِ يجري غير دمع المحبِّ والمهجورِ
وردَّ البَيْنُ دمعَ عيني فأضحى كعَقيقٍ أُذيب في بَلُّورِ

ومن ملحه في الخمر : [منسرح]

عذّبتُها بالمِزاجِ فابتسمتْ عن بَردٍ نابتٍ على لهَب
كأن أيدي المِزاج قد سكَبت في كأسِها فِضَّةً على ذهَبِ

وله من قصيدة : [كامل]

[١٤] فامزُجْ بمائك نارَ كأسك واسقني فلقد مَزجت مدامعي بدماءِ [١]
واشرَب على زهْر الرياض مُدامةً تُفني الهمومَ بعاجلِ السرَّاءِ
لطفَتْ فصارتْ من لطيف مِزاجِها تجري كمجرى الرّوحِ في الأعضاءِ
وكأنَّ مِخْنقةً عليها جَوهَرٌ ما بين نارٍ ركبتْ [٢] وهواءِ
وكأنها وكأنَّ حاملَ كأسِها إذ قام يجلوها على الندماءِ
شمسُ الضُّحى رقصَت فنقَّطَ وجهها بدرُ الدُّجى بكواكبِ الجوزاءِ

وذكره ابن عبد الرحيم في « طبقات الشعراء » وقال : كان في أول أمره أحد العامة ردَّاداً في فندق ، كان جابياً فيه وكان يتولى بيع الفاكهة بين يدي البنادرةِ ويجبي أثمانها . ولم يكن من أهل الأدب ولا ممن يُعرف بقول الشعر ، وكان أول شيء عمله قصيدته في أبي القاسم العقيقي العلوي[٣] الميمية التي أولها : [بسيط]

تظلَّمَ الوردُ من خدَّيه إذ ظُلما

فاستحسنها ، فأعطاه عشرين ديناراً ، وتسامَع الناس بها فانتشر بينهم ذكرُه ، فاستطابوا طريقته في شعره ، فتوفر على ذلك وفارق ما كان فيه .

---

(١) في المخطوط : « بدمائي » . (٢) في اليتيمة : « اذكيت » .
(٣) هو الشريف أبو القاسم أحمد بن أبي هشام العقيقي ، كان من أعلام الشيعة وهو ممدوح الوأواء ، وقد توفي سنة ٣٧٨ هـ / ٩٩٨ م.

٢٤ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الحسين ابن علي بن هارون البرَداني [١]

له شعر ، أنشد له ولد ولده محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن[٢]: [كامل]

أينَ الشبابُ وأيةً سَلَكَا ؟ لا أين تطلبُ ظلَّ بل هَلَكَا
لا تعجبي يا سَلْمَ من رجُلٍ ضحِكَ المشيبُ برأسِه فبَكى
لا تأخذي بظلامتي أحَداً طَرْفي وقلبي في دمي اشتركا [٣]

٢٥ ـ محمد بن أحمد بن الحسين بن محمود بن أبي عبدالله بن علي ابن محمود الفروخيّ ، الأوَانيّ المكنّى بأبي نَصْر [٤] ،

من أهل أوَانا [٥] الرئيس الشاعر الكاتب[٦] الناثر ، شيخ [١٤ ب] أوَنا، الفصيح لساناً وبياناً ، قد سهل له من الكلام حُزُونُه ، ولانت لديه متونه ، وطاوعته عيونه ، ودانت منه أبكاره وعُونُه . فلذلك نظمه

---

(١) ترجمته في شذرات الذهب ٣ : ٣٣٥ ، وفي كتاب الذيل على طبقات الحنابلة ١ : ١٨ وفيه : « ولد أبو الحسن البرداني الفرضي الأمين سنة ٣٨٨ هـ. وقيل ٣٧٨هـ / ٩٩٨م. وتوفي سنة ٤٦٩ هـ / ١٠٧٦ ـ ١٠٧٧ م. » والبرَدان : من قرى بغداد في شمالها (معجم البلدان) .

(٢) هذه الأبيات الثلاثة لدعبل بن علي الخزاعي الشاعر المشهور، له ذكر وتراجم في كثير من المصادر (أنظر هذه الأبيات في الأغاني ١٨ : ٣٢ ، ومعجم الأدباء ١١ : ١١١ ، وشذرات الذهب ٢ : ١١١ وخاص الخاص : ١١٩ ، وفي « شعر دعبل » ١٦٠ .

(٣) في معجم الأدباء : « لا تأخذوا .. قلبي وطرفي » وفي « شعر دعبل » : لا تأخذا ...

(٤) ترجمته في الأعلام ٦ : ٢١١ وفيه توفي سنة ٥٥٧ هـ / ١١٦٢ م. ، ومعجم البلدان ١ : ٢٧٥ ، ومعجم المؤلفين ٨ : ٢٥٤ ، والمختصر المحتاج اليه ١ : ٥ ، وفوات الوفيات ٢ : ٣٤٣ وعرفه بالقدوفي ؟ والوافي ٢ : ١٠٩ .

(٥) أوانا : بليدة من نواحي دجيل بغداد ، من جهة تكريت (معجم البلدان) .

(٦) كان كاتباً على أعمال السواد من قِبل الوزير ابن هبيرة ، وصنّف عدة رسائل منها « رسالة في الربيع » (الوافي) .

أشرقُ من لؤلؤ العقود ، ونثره أنورُ(*) من ورد الخدود ، بألفاظ وضيّة ، وعبارة رضيّة ، ومعانٍ أرقّ من نسيم السَّحَر على صفحات الزّهَر ، فمن شعره من كلمة مدح بها جمال الدّين محمد بن علي الإصبهاني ، وزير الموصل[1]:
[خفيف]

ما لعينٍ[2] جَنَتْ على القلب ذنبُ … إنّما يُرسِلُ اللّحاظَ القلبُ
والهوى قائدُ النفوس[3] فإن سُلّـ … ـطَ جيشُ الغرامِ فالقلب نهبُ
أحياةٌ هذا[4] التفرّق يا قلـ … ـبُ فأين الهوى وأين الحبُّ؟!
كان دعوى ذاك التأوّهِ للبيـ … ـنِ ولم ينصدع لشمل[5] شعب
إنّ مـوت العشاق من ألم الفر … قةِ في الحب منة[6] تستحبُّ
وعلاجُ الهوى عـذابُ المحبيـ … ـنَ ولكنه عـذاب عذب
زَوِّدِ الطرْفَ نظرةً،أو فمُتْ وجـ … ـداً فهذا الوادي وهذا الشعبُ
واسألِ الرَّكْبَ وقفةً فعسى يُنْـ … ـجِدُكَ اللحظُ إن أجاب الركبُ
واستعنْ بالدموعِ فالدمعُ عونٌ … لك إن ساعد المدامع سكْبُ
وتبصَّرْ نحـو العراق جُـذ … ـيّاتٍ على بُعدها تَهبُّ وتخبُو
فبذاك الجوُّ الممَنَّعُ أوطا … ري والقلبُ والهوى والصَّحْبُ
إن عَدَتني عنه الليالي فبالمَوْ … صِل لي دونه مُناخٌ رَحْبُ
لو أُعيد (الطائيُ) حيّاً لديه … و(ابن سُعدى) أو الإيادي (كعبُ)
لتولّوا عنه حَيارَى ونادَو … هُ : رويداً هذا مُقامٌ صَعْبُ
هكذا المجدُ لا مَراجلُ تَغلي … في مُناخ القرى ونارٌ تُشَبُّ

(×) هـ : آنق .

(١) وزير صاحب الموصل أتابك زنكي ، توفي سنة ٥٥٨ هـ. / ١١٦٣م . (أنظر العبر ٤ : ١٦٦) .

(٢) ذكر الأبيات الستة الأولى الكتبي في فوات الوفيات وانفرد القفطي بذكر باقي هذه القصيدة .

(٣) في فوات الوفيات : « القلوب » .

(٤) في المرجع السابق : « بعد » .

(٥) في الفوات : لشملك .

(٦) فوات الوفيات : « سنة » .

[١٥] فتّشأوَ الأمجاد سبْقاً وما الـ ... ـناظر في العين واحدٌ والهُدْبُ
فهُمُ أنجمٌ تغــور وتبدو ... في سما العلى وأنتَ القطْبُ
حار فيك المديح عُجباً فما يَـدْ ... ـري لماذا طغا عليه العجبُ
إن يمناك حين تَغمر بالـبرِّ ... كما تمطـر الرياض السُّحبُ

وله فيه(١) : [بسيط]

هذا هو المجد لا ما تخبر السِّيرُ ... قد أبدت العين ما لم يُبده الأثرُ
فلم أُكلف تأميل السُّها بصَري ... وقد تبلَّج لي في الرؤية القمرُ
وأحسن القول ما قام الدليل بـه ... لن يصدق السمع حتى يصدق البصرُ
رقاً تملّكهم قوم وما افتخروا ... إلا بما أوقدوا للضيف أو نحروا
ولائمٍ في اعتساف البيد قلتُ له: ... شيئان مؤتلفان : الرزق والسفرُ
لو لم تكن فرقة الأوطان مُكسِبةً ... عزّاً لما فارقَت أصدافها الدرَرْ
وإن عـذلتَ بأرزاق مقدَّرةٍ ... لن يُسعدَ الكَدُّ حتى يُسعد القدرُ

ومنهـا :

الباذل العرف لا مَنٌّ ولا مَلَـلٌ ... والباسط الأمْن لا خوف ولا ذعرُ
يقضي فيحكمُ والأنذار ممكنةٌ ... والحُـكم ما لم يكن عن قدرةٍ خوَرُ

ومنهـا :

في كلّ نظرة عين منك منفعةٌ ... تبدو فيعجز عن تكييفها النظر(٢)
ضِدّان عندك مجموعان في خُلقٍ ... فالمال مبتذَلٌ ، والحمد مدَّخَرُ
فضّلتَ ما كسَتِ(٣) الأنواء قاصرة ... عنه وأغنيت ما لم يُغنه المطرُ
وأصبح الناس في أمن وفي دعةٍ ... حتى لقد عُدِمَت في عصرك الغيرُ
فاستأنف الدهرُ أياماً مهذَّبةً ... لأهلـه وصَفا ماءٌ به كدَرُ

وله أبيات الى بعض أخلائه : (٤)[هزج]

فـكم عوقبتُ بالهجْرِ ... وما أصلحُ للهجرِ

---

(١) لم يذكر هذه المقطوعة أحد سوى القفطي ، فيما أعلم . (٢) الاصل : القدر .
(٣) الظاهر : وصلت ما كبت، وفي ه: فضلت ما ليست. (٤) انفرد بروايتها القفطي .

وما أقصرتُ في مدحٍ ولا أقلعتُ عن شُكرِ
ألا يا أيها المُختا لُ بين المجد والفخرِ
ترفّق بي فقد عِيلَ بما تفعلُ بي صبري
ولا يعدِل بك الكاشحُ عن نصر أبي نصرِ
ودعْ عنك الأقاويل فما الإخبار كالخُبرِ
فقد يخدعُكَ الخائنُ بالنّصح ولا تدري
كما قد يستوي في الكأ سِ لَوْنُ الخَلّ والخمرِ

وله في معنى قصده[1] [متقارب]

إذا المرءُ ضاق به ذرعُهُ وعزّت عليه وجوهُ الطّلبْ
وعزّ المُساعدُ في دهرهِ فلا ذو إخاءٍ ولا ذو نسبْ
وأصبحْ من فرج مولياً[2] ولم يبقَ غير حلول العَطبْ
أتاه القضاءُ بلطف الإلهِ ففرّجَ من حيث لا يحتسبْ

وله[3] : [كامل]

يا ربّ عفوكَ إنني في معشرٍ لا أبتغي منهم سواك مَلاذا
هذا ينافق ذا ، وذا يغتاب ذا ويسبُّ هذا ذا ، ويشم ذاذا

وله[4]: [كامل]

جسَّ الطبيب يدي وحرّك رأسه وبكى عليَّ وقال : مُتَّ فلانا !
فأجبتهُ : واللهِ ما بي عِلّةٌ لكنّني قد صِرتُ شيخَ أوانا

مات في سنة سبع وخمسين وخمسمائة بأوَانا ودفن بمقبرة بُرنداس فيها [١٦] وكان يتولّى للوزير [ابن] هُبَيْرة[5] ... بعاملة دُجَيْل فمرض

---

(١) انفرد بروايتها القفطي ، (٢) في ه : مؤْيساً .
(٣) ورد البيتان في فوات الوفيات ولم نجد أي خلاف بين الروايتين .
(٤) انفرد بذكر البيتين القفطي .
(٥) هو الوزير عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد الشيباني ، وزير المقتفي وابنه ، ولد سنة ٤٩٩ هـ، وتوفي سنة ٥٦٠ هـ/ ١١٦٥ م . (أنظر العبر٤:١٧٢)

فحمل إلى أوانا فكتب إليه بهذه الأبيات [1] : [كامل]

من ساءهُ مرضٌ أُتيحَ لهُ   فلقد أفادَ مَسرَّةً مَرَضي
جرَّبتُ أبناءَ الزَّمانِ بـــه   فعرفتُ جَوْهرَهُمُ من العرضِ
وعلِمْتُ أنَّ مَحَبَّتي لهُمُ   ذهبتْ بلا ودٍّ ولا عِوَضِ
لا تجزعي يا نفسُ واصطبري   لجفاهمُ ، فَبِذا عليك قَضي

٢٦ ـ محمد بن أحمد بن رامبن أبو الحسن [2]

شاعر ذكيّ ، له بوادر ونوادر في الشعر ، وهو حسن البديهة ، جميـــل الإرتجال ، شهد بفضله فضلاء أهل الصنعة ، ذكر أبو الفتح الدُّباوَنْدي قال : جمعني وإياه بعض مجالس الأنس وفيه نفرٌ من الفضلاء ، فسألوه أن يجيز قول مجنون بني عامر : [طويل]

أقولُ لظبيٍ مرَّ بي وهو راتعٌ   أأنت أخو ليلى ؟ فقالُ : يُقالُ

فارتجل على النفَس فقال : [طويل]

فقلتُ :يقالُ المستقيل من الهوى   إذا مسّه ضرٌّ ؟ فقال : يقالُ

فتعجب القوم من حدة ذهنه وإسراعه في تجنيس القافية ، وله أرجوزة أجاب بها سعد الأبيّ عن أرجوزته الصادرة اليه من وقته : [رجز]

وافتنيَ القصيدةُ الكريمـــهْ   من كل ما يشينُها سليمـــهْ
وهي لعمري درّة يتيمـــهْ   قد أسفرت عنها ظلال ديمهْ

٢٧ ـ محمـــد بن أحمد الدُّباوَنديّ أبو الفتح [3]

ريحانة الرؤساء ، وشمامة الوزراء ، استوطن الريّ ، يرجع إلى فضل

---

(١) لم يذكر هذه الأبيات سوى القفطي . مكان النقط كلمات غير واضحة في ه .

(٢) ترجمته في تتمة اليتيمة ١ : ١٢٥ ، والوافي ٢ : ٤٩ ، ولم نعثر على تاريخ وفاته غير أنه كان معاصراً لأبي الفتح الدُّبَاونديّ .

(٣) ترجمته في تتمة اليتيمة ١ : ١٣٣ ، والوافي ٢ : ٥٠ ولم تذكر سنة وفاته ، وكان معاصراً لأبي الطيب طاهر الشيخ العميد .

أكبير ، ودب غزير ، وحفظ عجيب ، وبلاغة بالغة ، ولسان كأنما عناه إبراهيم بن سنان الأصبهاني بقوله في أبي مسلم ابن بحر : [وافر]

لسان محمـــدٍ أمضى غراراً وأذرب من شَبا السيف الُحسامِ

[١٦ب]إذا ارتجل الخطاب بَدا خليجٌ بفيهِ يُمِدُّه بحـــر الكلامِ

كلامٌ بل مُدامٌ بل نظـــامٌ من الياقوت ، بل قَطرُ الغمامِ

ورَد نيسابور فنشر بها طرر فضله ، وملأها من فوائده ، وأُدِّرت عليه الجامَكيَّة السلطانية ، وأقام بها مدة ثم اجتذبه الشيخ العميد أبو الطيب طـــاهر بن عبد الله[١] إلى الري[٢] ، فردَّه في صحبته إلى مستوطنه ، فمن شعره قوله في الغزل[٣] : [كامل]

كلّفت من أهـوى تجشم قُبلة ظرفاً فأولى غـاية الإيجابِ

ولثمت عارضه فكان كخلقِهِ عِطراً يُذيـع سرائر الأحبابِ

وله في رئيس امتحن[٤] [وافر] :

بأيّ يدٍ أصـــولُ على الليالي وقد خانت أناملهـــا الذراعُ

بودّي لو تبيت على جفـــوني ولكن عَــزَّ ما لا يُستطاعُ

وله في قوّاد يكنى أبا الخطّاب يهجوه : [٥] [وافر]

أبا الخطاب يا قمرَ الزمانِ به برص يشاهـــد بالعيان

وآباطٌ يفوح لهــــا صُنانٌ وأبزار العمى شَمٌّ الصُّنان

وداخلُ ثوبهِ جَرَبٌ عتيقٌ توارثهُ على قِدَم الزمان

وهي أبيات متعددة فيها فحشٌ تركت إيرادها لذلك[٥].

---

(١) القاضي الشافعي ، أحد الأعـــلام ، توفي في سنة ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ - ١٠٥٩ م. (أنظر العبر ٣ : ٢٢٢).

(٢) مدينة قرب نيسابور « معجم البلدان » .

(٣) ورد البيتان في تتمة اليتيمة . (٤) ورد البيتان في تتمة اليتيمة .

(٥) إن القصيدة طويلة اقتصر منها القفطي على ذكر الثلاثة أبيات الأولى ، ومجموعها في تتمة اليتيمة ١ : ١٣٤ ، وفي الوافي ٢ : ٥٠ .

٢٨ ـ محمد بن أحمد أبو بكر اليوسفي [١] من أهل زوزَن [٢]

كان من أفرادهم أدباً وفضلا ، ومفلقيهم نظماً ونثراً ، ولفظته زوزن الى أقطار الأرض وآفاق البلاد ، وحرفة الأدب زميله ونزيله ، وحليفه وأليفه، وانتجع الصاحب وغيره ثم طالت مدته في الغربة، ثم عاد الى الوطن على غير قضاء الوطر، ولم يلبث أن انتقل من ضيق العيش الى ضيق القبر [١٧] وكان له نظم ونثر لم يغنياه من الفقر ، فمن شعره : [٣] [طويل]

تبدّلتُ من بَعد الحبيب المُفارق ... سوادَ الليالي وابيضاضَ مفارقي
سقى البارقُ الغوريُّ [٤] عذباً من الحيا ... محلّتنا بين العُذَيب وبارق
وأغنى مغانيها وأرضَى رياضها ... وشقّ بلطم القطر خدّ الشقائق
محلّةُ إيناسٍ ، ومغنى أوانسٍ ... ومركزُ راياتٍ ومرعى أيانق
[فيا يومها كم من مُنافٍ منافقٍ ... ويا ليلها كم من موافٍ موافق] [٥]

وله من قصيدة في الصاحب : [٦] [خفيف]

أطلع الله للمعالي سعودا ... وأعاد الزمان غضاً جديدا
بعث الدهر جنده [٧] وبعثنا ... نحوه دعوة الإله جنودا

ومنها :

يا عميد الزمان إن الليالي ... كِدْنَ يتركن كلّ قلب عميدا
حادثات أردنَ إحداثَ هَدْم ... لِعُلاهُ فأحدثت تشييدا

---

(١) ترجمته في تتمة اليتيمة ٢ : ٢٦ ، ولم تذكر سنة وفاته غير أنه كان حياً في زمان الصاحب ابن عباد .

(٢) بلد بين هراة ونيسابور . (٣) وردت هذه الأبيات في تتمة اليتيمة .

(٤) في الاصل وهـ : « الغربي » ، صححناه عن الثعالبي .

(٥) هذا البيت ناقص في المخطوط ، والزيادة من تتمة اليتيمة .

(٦) هو أبو القاسم اسماعيل بن عباد ، وزير مؤيد الدولة ابن بويه بن ركن الدولة ، توفي سنة ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م.

(٧) في الأصل : « جندنا » .

وقوله من أخرى : [طويل]

وزرت به (كافي الكفاة) وعنده | أرى الفضل فذّاً والتفضُّلَ توأما
سقى(*) ينال لديه معتفي الفضل أجرما | وينالُ العفوَ من كان أجرما

٢٩ ـ محمد بن أحمد الشَّيْرَجيّ (١)

أديب ، فقيه ، شاعر بليغ ، يقول (٢) : [خفيف]

يا خليليَّ عرِّجا بي إلى القَفْـ | ـص وحُطّا الرحال بالبردانِ
واتركاني من التفقه في الدِّيـ | ـن فحسبي تعلمي ما كفاني
واسقياني على وجوه الغواني | واصطاقِ النايات والعيدانِ

وهو القائل(٣) : [مجزوء الكامل]

إلْقَ الدساكر والمعا | صرَ والسواحرَ والزوامرْ
وَدَعِ الدفاتر والمحا | بر والقماطر والمساطر

وكتب إلى صديق له يستزيره(٤) : [مجزوء الرجز]

[١٧ب] اليومَ يومُ الجحار | ويومُ إيقاد نار
ويومُ عزفٍ وقصف | ويوم شرْب عقار
وكل هذا لدينا | فاحضرْ مع الحضّار

وقيل عنه إنه كان كثيراً ما يقول : « أنعم الله صباحك، وأدام لرأسك الخضرة ، ولوجهك الحمرة ، ولوجه حاسدك الصُّفرة » .

(×) لعله : سعى .

(١) ترجمته في تتمة اليتيمة ٢ : ٨٩ ، وذكر القفطي ما ذكره الثعالبي من غير إشارة اليه، وفي الاصول : السيرجي .

(٢) وردت هذه الأبيات في اليتيمة .

(٣) ورد البيتان في تتمة اليتيمة .

(٤) أنظر تتمة اليتيمة .

٣٠ ـ محمد بن أحمد الخُوَاريّ ، أبو نصر [١]

أبوه من خُوَار [٢] وهو نيسابوري ، وأبو نصر هذا من أظرف الظرفاء في وقته ، وأبوه صاحب أدب وفضل ، وله شعر بارع منه في ذكر دماميل أدركته : [٣] [رجز]

بَّ الدماميلُ — وحوشيتها —	في جسدي مثل دبيب المُدام
لكنَّما الراحُ تُريحُ الفتَى	وهذه تطرد مني المنامْ
وجملة الأمر وتفصيلهُ	أني كما تكرهه ، والسلام

٣١ ـ محمد بن أحمد بن الحسن الشطرنجي الحلبي [٤]

شاعر مذكور من أهل حلب ، مدح نظام الملْك الحسن بن إسحاق [٥] عندما حضر الى باب حلب في صحبة السلطان ألْب أرسلان [٦] في سنة ثلاث وستين وأربعمائة : [٧] [كامل]

أمّا عُلاكَ فدونها الجوزاءُ	قدْراً فماذا ينظم الشعراء ؟

(١) ترجمته في دمية القصر : ٢١٠ وفيه قال الباخرزي : « وقد عاشرته فاستحسنت أخلاقه ... » وكان إذاً معاصراً للباخرزي الذي توفي سنة ٤٦٧ هـ./ ١٠٧٥ م .

(٢) خُوار: بلدة بالريّ (اللباب).

(٣) وردت هذه الأبيات في دمية القصر .

(٤) ترجمته في دمية القصر : ٦١ ، ولم تذكر سنة وفاته غير أنه كان معاصراً لنظام الملك الحسن بن إسحاق .

(٥) هو الوزير أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي ، كان من أجلة الوزراء ، توفى سنة ٤٨٥ هـ./ ١٠٩٢ م. (أنظر دائرة المعارف الاسلامية ، الطبعة الأولى ٣ : ٩٩٧) .

(٦) هو أبو شجاع محمد ألْب أرسلان ، ابن الملك جغريبك وهو أول من قيل له السلطان على منابر بغداد ، وتوفي السلطان الكبير سنة ٤٦٥ هـ./ ١٠٧٣ م. (دائرة المعارف الاسلامية ، الطبعة الجديدة ١ : ٤٣٢) .

(٧) ذكر القفطي خمسة عشر بيتاً من هذه القصيدة ، أما الباخرزي فقد ذكر منها في دمية القصر سبعة أبيات وهي الأربعة الاولى ، والثاني والثالث والخامس عشر (دمية القصر ٦١ — ٦٢) .

يرتدُّ عنها الفكرُ وهو مهندٌ ... ويضيق فيها القولُ وهو فضاءُ
شرَفٌ أنافَ على السِّماك وهمَّةٌ ... ضاقت بمسرح عزمها (الدهناء)
وفضائل جاءتْ أخيرَ زمانها ... فحثتْ على ما سطَّر القدماءُ
إن كنتَ من شرفٍ بنيت على السها ... بيتاً فوجهك للعفاة ذُكاء
يا خير من خفقتْ عليه راية ... وأجلَّ معقود عليه لواءُ
لك كل يوم مِنة سيّارةٌ ... في الخافقين وغارة شعواء
[١٨]وكتيبة منصورة وفضيلة ... مشهورة وعجاجة شهباءُ
وغدتْ جيادكُ تستلذ كلالها ... حتى كأنّ الراحةَ الإعياءُ
إن الشآم(١) وإن تمرّض شاكر ... ولرُبَّ داءٍ عادَ وهو دواءُ
أعزته ُ في عاجل وتركتَه ... بالعدل يرتع ذئبه والشاءُ
ما زادَك الألقابُ معنى ثانياً ... فكأنها من صدقها أسماء
قومٌ إذا خطر الغمامُ بدارهم ... ظهرتْ عليه خجلة وحياءُ
وكأنما في غمد كلِّ مهنَّدٍ ... سَلُّوهُ من فلق الصباح ضياء
أمّا السماء فما أظلّت مثلهم ... أبداً ولم تتحمَّلِ الغبراء

نقلت من خط مؤرخ حلب لمحمد بن أحمد بن الحسن الشطرنجي :

قوم إذا خطر الغمام بلادهم .. ..
فكأنما في غِمْدِ كل مُهنّدٍ ... ...

٣٢ ـ محمد بن أحمد المعموري البَيْهَقي (٢)

ذكره صاحب « الوشاح » (٣) وقال : (هو من عِلْيَة الحكماء) وأنشد

(١) في ص : السَّآم .
(٢) ترجمته في الاعلام ٦ : ٢٠٨ ، ومعجم المؤلفين ٩ : ٢٢ ، ومعجم الادباء١٧: ٢٢٥ ، والوافي ٢: ٧٥ ، ومات مقتولاً سنة ٤٨٥هـ / ١٠٩٢ م ، وهو من بيهق وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور (معجم البلدان) .
(٣) هو علي بن زيد بن أبي القاسم البيهقي وكتابه « وشاح الدمية » وضعه ذيلا لكتاب « دمية القصر » للباخرزي ، توفي سنة ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ - ١١٧٠ م (أنظر دائرة المعارف الإسلامية : الطبعة الجديدة ١ : ١١٦٥) .

له :[1] [متقارب]

دَعاكَ الربيـع وأيامُهُ ألا فاستمع قولَ داعٍ نصوحْ[2]
يقول : اشربْ الراحَ ورديَّــة ففي الراح يا صاح رَوْحٌ وروح
وغنّى البلابلُ عند الصبــا حِ لأهلِ الشراب الصَّبوحَ الصبوح !

٣٣ ـ محمد بن أحمــد بن عبد الله الإمام المقتفي لأمر الله ابن الإمام المستظهر بالله[3]

ذكره علي بن الهيصم في كتاب « عقود الجواهر » وأنشد له من قصيدة أولها[4] : [كامل]

عمَرَ الإمــامُ ودينُه الأديانا وأزال عنا الظــلم والعُدوانا
أُنظر إليه فـما تراه جالساً إلا رأيت العــالمين عيانا

٣٤ ـ محمد بن أحمد بن الخليفة ، أبو الحسن المغربي التونسي[5]

من تونس وبها تأدّب ، وهو شاعر ماجن ، ويعرف بالصرائري ، أمره بعض القضاة[6] بقص شاربه على لسان كاتبه ، فقصه وجعله في خرقة وكتب فيها وسيّرها إليه[7] : [١٨ب] [رجز]

الله يا قاضي على مــا أرى أراحــني منك ومن كاتبكْ

---

(١) وردت هذه الابيات في معجم الأدباء والوافي .
(٢) في الاصل : « يضيح » والصواب من الوافي .
(٣) ترجمته في دائرة المعارف الاسلامية : الطبعة الاولى ٣ : ٧٦٨ ، وفي الوافي ٢ : ٩٤ ، وفي المخطوط :« المقتفي بالله » وهو خطأ ـ ولد المقتفي لامر الله سنة ٤٨٩هـ/١٠٩٦م. وتوفي سنة ٥٥٥ هـ. / ١١٦٠ م .
(٤) انفرد بذكر هذين البيتين القفطي .
(٥) ترجمته في مسالك الابصار (خ) ١٧ : ١٠٩ ، والوافي ٢ : ٦١ ، وفيه وفاته سنة ٤١٨ هـ/ ١٠٧٧ - ١٠٢٨ م.
(٦) هو القاضي حسين بن مهنا الفاسي (انظر الوافي ٢ : ٦١) .
(٧) ورد البيتان في مسالك الابصار وفي الوافي .

كسبت في أيامكم شارباً فخُذه والسَّلْحُ على شاربكْ

وخافه ، فهرب إلى مصر وعلق صبياً شريفاً بمصر ، وفتن به ، فكتب اليه[1] : [خفيف]

يا غزالاً مسحَّر الأحداق وقضيباً منعَّم الأوراقِ
ومُبيناً بحسنه صنعة الما نع فيه ، وقدرة الخلاقِ
والذي فيه داعيان فداعي الط ـوْع بادٍ ، وآخَر للنفاقِ
وكِلا الداعين هُلْكٌ وملك لنفوس النُّهى وللعشاقِ
إن أقل فيك مادحاً فكأني أصف الشمس ساعةَ الإشراقِ
أو أكن صامتاً فوجهُك يغنيـ ـني عن القول فيه والإطراقِ
إنما تُغرقُ الرُّماة إذا كا نت بعيدات غاية الإغراقِ
يا جليلاً عن أن يكون لدى النا ظر قَدْراً من جملة الأعلاقِ
بتُّ من قولك الذي قلت لي أم س مُعنّىً كأنني في وثاقِ
حين أزعجتَني ببينك عـني قبل وصلٍ أنالُه أو عناقِ
فصراخ[2] الخطيب والمسجد الجامع إذ كان أول الإقلاقِ
وعليك السلامُ يا طيّبَ الفرْ عِ فطِيب الفروع بالأعراقِ

٣٥ ـ محمد بن أحمد الكشي ، أبو زيد[3]

من بلاد الترك ، قدم بغداد في سنة نيف وخمسين [وخمسمائة][4] للحج ، أنشد شعره أبو المعالي الحَظيري وشكر من فضله ، قال : أنشدني الكشي لنفسه في التجنيس[5] : [بسيط]

لا يخدعنّك يوماً مادحٌ بعُلّى وحُسن سمْتٍ وأنت النازل النازي

---

(١) لم يذكر هذه المقطوعة أحد سوى القفطي .

(٢) في البيت نقص اكمل من هـ ، والكلمة الأولى غير واضحة المعنى .

(٣) ترجمته في الوافي ٢ : ١٠٤ ، والكشي نسبة إلى كش وهي قرية قريبة من جرجان على الجبل (العبر ٣ : ٤٧) .

(٤) الزيادة من الوافي .

(٥) رواهما الصفدي في الوافي ولم نجد أي خلاف بين الروايتين .

فقابلُ المدح زوراً عرضُه عَرَضٌ   لِنافِذات سِهام الهازل الهـــازي

ولـــه[1] :   [طويل]

[١٩] سماءُ معاليهمْ نقيٌّ من الطـَّخا   وجُود معانيهم بَرِيءٌ من الخطـَا

٣٦ـ محمد بن أحمد بن عبيدالله بن سعيد الأموي المعروف بابن العطار[2]

من أهـــل طُرطوشة[3] ، أبو عبد الله ، كان فقيهاً عالماً ، حافظاً ، متيقظاً ، متفنناً في العلوم ، أديباً شاعراً ، نبيهاً ، ذكياً ، نحوياً ، بصيراً بالفتوى ، عارفاً بالفرائض والحساب واللغة والإعراب ، مقدَّماً في ذلك كله ، رأساً في معرفة الشروط وعللها ، متقناً لهـا ، مستنبطاً لغرائبها ، مدققاً لمعانيها ، لا يجاريه في ذلك أحدٌ ، وجمع فيها كتاباً حسناً مفيداً معوَّل الناس في عقد الشروط عليه ؛ مولده في سنة ثـــلاثين وثلاثمائة وتوفي عقب ذي الحجة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، وكان الجمع في جنازته عظيما ، وختمت عند قبره عدة ختمات ، وهذا ما لم يعهد بالغرب مثله ، فمن شعره ... (أقول كأن المؤرخ لم يجد له شعراً)[4] .

٣٧ ـ محمد بن أحمد بن عبد الله الصقلّي التميمي[5]

ذكره ابن القطّاع[6] في « الدرة[7] الخطيرة في شعر اهـــل الجزيرة »

---

(١) انفرد بروايته القفطي .

(٢) ترجمته في كتاب الصـــلة ٢ : ٤٥٩ ، ومعجم المؤلفين ٨ : ٢٨٧ وفيه وُلد سنة ٣٣٠ هـ / ٩٤٢ م. وتوفي سنة ٣٩٩ هـ / ١٠٠٨ م . والوافي ٢ : ٥٣ .

(٣) في الصلة : « من أهل قرطبة » .

(٤) لم نجد له شعراً في المراجع السابقة وما ذكرنا بين القوسين تعليق من الناسخ .

(٥) لم نجد له ترجمة ، وذكره الدكتور إحسان عباس في كتابه « العرب في صقلية » وقال انـــه من الشعراء الذين عاشوا بين ٣٩٠ هـ / ١٠٠٠ م. و ٤٦٠ هـ / ١٠٦٩ م . (ص ١٨٠) .

(٦) هو أبو القاسم علي بن جعفر السعدي الصقلي ، صاحب اللغة ، ولد بصقلية ومات بها في سنة ٥١٥ هـ / ١١٢٢ م. (العبر ٤ : ٣٥) .

(٧) في الاصل : « الدرر » وهو خطأ .

فقال : واسع الكلام ، كثير النظام ، فمن شعره يمدح إسماعيل بن علي الخزاعي [1] : [بسيط]

حنّت [2] الى الصدّ تبغي طاعة الملل [3] | لما دَرَت أنّ قلب الصبّ في شُغُل
إذا بدتْ قلتُ : غصنٌ فوقه قمر | من تحت ليل على أعلاه منسدل
لما رأتـه أسيرَ الحب ذا كلفٍ | سقتْه من لحظها كأساً من الخبَل
ترحلـتْ بفؤادي يوم رحلتهـا | وخلفتني أسيراً في يدي أجَـلي

ويقول في مدحه [4] : [بسيط]

واقصدْ فتى الجود إسماعيلَ ممتدحاً | بخير شعرٍ كنظم الدرّ منتخـل
تنَلْ فلاحـاً وتظفره عند رؤيته | بكلّ ما تبتغي من صالـح الأمَل
أَغرّ أبلجَ إنْ حـالَ الجَوادُ على | ضنْكِ الزمان عن المعروف لم يَحُل
[١٩ب] حازالتكرّمَ قِدْماًوالسماحمعاً | والمجدَ والفخر عن آبائه الأول

٣٨ ـ محمد بن أحمد بن يحيى [5]

الكاتب الصقلّي ، له شعر وكتابة ، فمن شعره قوله : [رمل]

إن يَغِضْ دمعي ففي القلب كلوم | وإذا حـلّ الأسى ليس يَريمْ
أيها المغترّ بالدهر اتّئِـدْ | هل نعيم فيه أو بؤس يدوم ؟

٣٩ ـ محمد بن أحمد أبو عبد الله الصقلي [6]

صاحب ديوان الإنشاء بجزيرة صِقلّية ، له نظم ونثر ، فمن شعره يرثي الأمير ثقة الدولة يوسف [7] من قصيدة أوّلها :

حنانَيْكَ ، ما حيٌّ على الدهر يَسْلَمُ

---

(١) لعله اسماعيل بن علي بن مقشر ، أبو الطاهر .
(٢) لم نعثر على شعر له وقد انفرد القفطي بذكر هذه الأبيات .
(٣) ه : الملك .
(٤) لم نجد له ترجمة .
(٥) لم نجد له ترجمة ، وذكره الدكتور إحسان عباس في « العرب في صقلية » ص ١٨٠ .
(٦) هو يوسف بن عبد الله بن محمد الكلبي، أمير صقلية .

يقول فيها : [1] [طويل]

تأمّلْ بعين الفكر تدركْ حقائقاً من العلم ليست عن ظنون تترجمُ
إذا حان منك الحينُ لم تُغنِ رقية ولم يدفع المحتوم عنك مُنَجّمِ
فخُذ حذراً من فجأة الموت إنما تسير على إثر الذين تقدموا
فلو كان مخلوق من الموت ناجياً نجا في رؤوس الشمَّخِ الصُمِّ أعصَم
يَعِزُّ علينا أن تؤبَّنَ هالكاً وعادتنا فيك المديح المتمّم
سقى الله أرضاً حلَّها قبرُ يوسفٍ من المزن وكّافاً يجود ويسجم
وصلى عليه اللهُ من مُتَوَسِّدٍ يميناً لها في كل فضل تقدُّمُ

٤٠ ـ محمد بن الفقيه أحمد الكلاعي بن عبد الرحمن الصقلي [2]

له ترسل ونظم ، فمن شعره من قصيدة يمدح بها الأمير عبد الله بن المعزّ ابن باديس عبدون [3] : [بسيط]

اللهُ أكبرُ أودى الجَوْر [4] وانقشعت سُحْبُ النفاق وزال الحادثُ النُّكُرُ [5][6]
بالأرْيَحيِّ الذي جادت أناملُهُ فقصَّرَت عن مَداها البُجَّسُ الغدُرُ
جدوى السحاب إذا جادت هواملها ماءٌ ، وجدواهُ فيما بَيننا بِدَرُ
[٢٠] لم يلق جيشاً ولم ينهضْ لمعضلة إلا وآزره التوفيق والظفر
يا أيها الملك الميمون طائرُهُ وكاشف الضُّرِّ عن قوم به انتصروا
غادرتَ كلَّ عزيز كان ممتنعاً ووجهه بين أيدي الخيل منعفر
والبيض تضحك والأعناق قد سفحت دمعاً من الدم في الأجساد ينحدر
رميتَهم بخميس لو رميت به دعائم الدهر كادت منه تنفطر

---

(٢) لم نجد له شعراً في غير هذا الكتاب .

(٣) أخباره في : العرب في صقلية: ١٨١ ، وقد انحاز إلى الامير عبد الله بن المعز بن باديس بعد الفتنة التي أسقطت بني أبي الحسين الكلبيين، فكان حياً بعد سنة ٤٢٧هـ/١٠٣٦م.

(٤) أمير صقلية .

(٥) في المخطوط : « الجو » وهو خطأ .

(٦) ورد البيت الاول فقط في « العرب في صقلية » وانفرد القفطي بذكر هذه القصيدة .

ما طال بغيُ أُناسٍ قطّ من بَطَر | إلا وأصبح في أعمارهم قِصَرُ
إن غرّهم منك حِلمٌ قد عُرفت به | فالمَرْخُ يُضرِمُ ناراً عودُه النضِر
كأنهم حين مالوا عن سروجهمُ | بالطعن شرْبٌ من الصهباء قد سكروا

٤١ ـ محمد (١) بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل الأوساني (٢) اليمني النسابة

والأوسانيون من بطون حمير الكبار وساداتها، وفيهم الكرم والشجاعة(٣) وفيهم عمرو بن عامر الأوساني مُبيحُ ماله بوادي صبِر من مخلاف صنعاء، للناس، وفيه يقول شاعرهم : [وافر]

ومِنَّا نجلُ ذي أوسان عمرو | مسبِّل مـــاله قبل السبيـــلِ

ومحمد بن أحمد بن عبد الله هذا المذكور من نسله، ولمحمد هذا شعر، منه قوله : [طويل]

سائل مَعدّاً كلَّ يوم كريهةٍ | وحاكمهم حُكماً وإن لم يُحكّموا
ألسنا شفَينا يوم بدرٍ صدورَنا | بأسيافنا إذ قيل: يا فِهرُ أسلِموا
فما أسلموا حــتى قضينا لُبانةً | وغِلاً ولم يُطلبْ مع الغل مغنَمُ
ونحن جدَعنا أنف قيسٍ ولم ندع | بمكة مَن ينشُو ومن يتكــلمُ
فإن يزعموا أن النــبي ورهطه | بنو عمهم أولى ولاءً وأرحمُ
فمالَهُم فخر علينا بمجــدهم | ونحن اتّبعنا ما أحلّ وحرّموا

---

(١) في الهامش : « محمد هذا وثلاثة بعده من أهل اليمن، فليعلم ».

(٢) لم نجد له ترجمة وانظر « الاكليل ٢/٣٧٠ حيث تجد هذه الأبيات منسوبة لعبد الله بن محمد بن اسماعيل الأوساني وذكر أن محمد الأوساني توفي سنة ٣٦٠ هـ ».

(٣) في الهامش : ولبعض شعراء اليمن يهنيء بعض ملوكهم بمولود : [بسيط]

هُنِّيت بالولد الميمون والبـــلد | ولا برحت سعيداً دائم الابد
في غرة البدر في عز الشوامخ في | سعــادة المشترى في جبهة الاسدِ
أعيذه بعد أسمـــاء الإله بقل | وقلْ وقلْ و... الواحد الصمد
من العيون ومن ريب المنـون ومن | فتق المتون ومن نفّاثة العقد

[٢٠ب] فما الفخر إلا فخر قومي ومجدهم   وما العزّ إلاّ حيث ساروا ويمّموا
وما الأرض إلا أرضنا وسماؤنا   وإن غضبتْ من ذا نِزار واعظموا

٤٢ _ محمد بن أحمد بن يوسف بن أفنَوَيه الصنعاني اليمني [١]

أحد الفقهاء بصنعاء ، وعلماء الحديث ، وكان يرى رأي أهل الكوفة ويروي عنهم وخاصة ابني أبي شيبة ، ومن روى عنهما ، وكان من أدباء عصره ، وله شعر قليل ، فمنه قوله : [طويل]

أقول وطرْفي للنجوم مسامرٌ   أراقب منها طالعاً بعد غائبِ
ولاح سهيلٌ في السماء كأنّه   على مَرْقَبٍ يُزْجي صفوف كتائب :
ألا أيها الليل المُهيجُ وساوسي   أما لكَ صبحٌ أنتَ شرٌّ مصاحِبِ؟

ولما تولى القضاء ببيت ريب [٢] من جبل مِسْوَر : [بسيط]

يا ليت [٣] شعري! هل الأيامُ مُحدِثة   من طول غربتنا يوماً لنا فرَجا ؟
أم هل ترى الشمل يضحي وهو ملتئم   ويُبهج اللهُ صبّاً طالما حَرِجا ؟
لا حبذا بيتُ ريبٍ لا ولا نَعِمَتْ   عينا غريب يُرى يوماً بها بهجا
وحبّذا أنتِ يا صنعاءُ من بلدٍ   وحبذا عيشُكِ الغضُّ الذي درَجا [٤] !
أرضٌ كأنَّ ثرى الكافور تربتُها   وماؤها الراحُ بالماذيّ قد مُزِجا
تهدي الى الشمِّ أنفاسُ الرياح بها   _ ما هبَّتِ الريح فيها _ العنبر الأرجا
لولا النوائبُ والمقدور لم ترَني   عنها _ وعيشِك _ طول الدهر منزعجا

---

(١) لم نجد له ترجمة ، وهو من شيوخ الهمداني صاحب « الاكليل » و « صفة الجزيرة » وغيرهما ، أنظر الاكليل ٢ / ٢١٥ وفيه (اقنونة) وفي الاصلين : (أفنويه) وفي « معجم البلدان » بيت ريب : ابن أفنونة هو أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف ابن افنونة .

(٢) حصن باليمن في جبل مِسْوَر من أعمال صنعاء اليمن .

(٣) وردت من هذه القصيدة ، في معجم البلدان ١ : ٥٣٠ ، خمسة أبيات وهي الاربعة الاولى والبيت الاخير وهي لأبن أفنونة .

(٤) في الاصل : « اندرجا » والصواب من معجم البلدان .

٤٣ ـ محمد بن أحمد بن عمران اليمني

المدعو بالقاضي الأجـــلّ [١] ، متميز في بلده ، وله أدب وشعر ، فمن شعره قوله : [بسيط]

رَبْعٌ عفا لعهاد المزن مَعهَدُه حتى تنكّر عما كنتُ أعهَدُهُ

ومنهـــا :

معدّل القدّ وافيه مُقوّمُـــه مُنوّرُ الخدّ صافيه مورّدُهُ
نضرُ المحيّا يـــكاد الذّرّ يجرحُه رَخْصُ البَنانِ يكاد اللينُ يعقِدُهُ
[٢١]يسمو فينصبُه غصن ينوء به حيناً ويجذِبُه حِقفٌ فيقعِدُهُ
ووجد ذي الشوق يُبديه تذكُّرهُ عند الخُـــلوّ ، ويخفيه تجلدُهُ

٤٤ ـ محمد بن أحمد القاضي اليمني [٢]

غير الأول ، أظنه من مخـــلاف جعفر ، له في المكين صاحب التّعْكُر [٣] : [متقارب]

نظرتُ لصبح المعالي عَمودا يزيد اتضاحاً ويعلو صعودَا
سعادة عصر المكين الأجَ لّ يجري على ما يزيد السعودَا
أزال من الشم غُلباً وصيداً وفتّح من كل حصن وصيدَا
فتــوحٌ يَسُرُّ الوليَّ الودودَ ويُكبِتِ شانيَه والحسودَا
مــكارم لم تلقَ من سامع جحوداً فيبغي عليه شهودَا
أتانا الــبريد بــأنبائها ففازَ بنشر المعالي بريدَا
وجــاء الكتــاب بتحقيقهــا لنــا فحمِدنا الإلــهَ المجيــدَا

(١) لم نجد له ترجمة .
(٢) لم نجد له ترجمة ولم نجد له شعراً .
(٣) التَّعْكُرُ : قلعة حصينة عظيمة مكينة باليمن من مخلاف جعفر مطلّة على ذي جبلة (معجم البلدان ٢ : ٣٤) .

٤٥ ـ محمد بن أحمد بن الحسن الفياض الأصبهـــاني [١]

أديب نظام الملك الحسن بن إسحاق [٢] ، فمن شعره فيه : [بسيط]

تنام في عدله للخلق أعينُهم — وعينه في حفاظ الخَلق لم تنمِ
لولا إقامته في الناس رأفتَهُ — أضحى جميعهم لحماً على وضم
يا حائزاً في مضامير العلى قصباً — تضاءَلتْ عنه في تقريظه كلمي
لم ألق غيرك بعد الله لي وزَراً — تلقي الجران اليه باركاً نعَمي

٤٦ ـ محمد بن أحمد المختار الزَّوْزَني [٣]

له أدب وشعر في مدح نظام الملك الحسن بن إسحاق الطـــوسي ، فمن شعره [٤] : [طويل]

سلام على تلك المعاهد بالحِمَى — وإن عجمتْ عن أن تجيب مسلّما
ديار عليهـــا للتقادم ميسم — وعهدي بها للحسن والطيب موسما
[٢١ب] أذلتُ ذيول العشق في عرَصاتها — وصُنتُ الهوَى عن أن ينال محرّما
منازل غزلان أطعت بها الصبا — وكان الهوى فيها عَليَّ محكّما
وقفت عليها للأسى غيرَ مالك — أحاكي بأسبال [٥] الدموع متيما
ويممتها من بعد عهد فذكّرت — عهود غـــدور غادرتني متيما
ولست وإن أحببت من كان بالحمى — أعق حبيبـــاً بالعقيق مخيما [٦]

---

(١) أخباره في : « الشعر العربي في العراق وفي فارس في العهـــد السلجوقي » ٢٣٨ Thèse, Sorboune - 1951 .

(٢) أنظر الحاشية رقم ٢ ص ٥٠٢ من هذا الكتاب .

(٣) ترجمته في « دمية القصر » ٣٨١ ، ولم نعثر على تاريخ وفاته غير أنه كان معاصراً لنظام الملك الحسن بن إسحاق الطوسي .

(٤) وردت هذه الابيات في « دمية القصر » .

(٥) في الاصل : « بأشباك » والصواب من هـ و « دمية القصر » .

(٦) في الاصل : تخيما .

بنجدٍ وغور والعقيق [1] وبارق　　هوايَ تجــزَّا والفؤادُ تقسَّما
بكل مكانٍ لي هوىً غير أنَّ لي　　وفاءً حمى قلبي بساكنة الحِمى

ومنها :

إذاماشربتُ الكأسَ وارتدتُ قبلة　　تعزُّ عليها قرَّبتْ لفمي الفما
وإنْ تركتْني سَوْرة الكأسعابساً　　أهاب لظاها سوَّغتْها تبَسُّما
وتلقي أحاديثــاً كمعسولة المُنى　　فأسرُدُ منهــا سمطَ درٍّ منظما
لأجعله يوماً عقوداً نضيــدة　　ألاقي بها الشيخ الأجل المعظما
وزيرٌ به شدّ الممالك أزرهــا　　وعاد به منْـآدُماً متقوِّمــا
وجلَّتْ[2]ظلامالظلمأضواءُ[3]عدله　　ألا فتأمَّلْ هل ترى متظلما ؟ !
إذا فوّق التدبيرَ صائبُ رأيه　　على مُشكِلٍ قد رام، أقصد مارمى
فأين (ابنُ وهب) فليقمْ يَرَ عنده　　مصابيح رأي تزهر الليل مظلمـا
وليت (ابنقيسأحنفَ)الحلم[4]لميمت　　ليبصرَ حلماً يستخفّ (يرمرما) [5]
ولو (طيءٌ) رأت سماح يمينـه　　طوتذكرجودفي(عدي ابنأخزما)[6]

٤٧ _ محمد بن أحمد بن محمد القايني والد العميد كمال الدولة أبي الرضى

أبو نصر [7] ، من أفراد الدهر ، وأمجاد العصر ، له نثر وشعر ، في الرقة كالشّعر ، أديب ابن أديب ، كتب اليه والده أحمد بن محمـد القايني [٢٢] بهذه الأبيات [8] : [طويل]

---

(١) في « دمية القصر » : « والعذيب » .
(٢) في الاصل : وجدت .
(٣) في دمية القصر : « أنوار .
(٤) في نفس المصدر : « العلم » .
(٥) في دمية القصر : « يلملما » .
(٦) انظر ما بقي من القصيدة في دمية القصر ٢٨١ - ٢٨٤ - وعدي من آباء حاتم .
(٧) ترجمته في دمية القصر ٢٩٠ ، ولم نعثر على تاريخ وفاته .
(٨) لم نجد هذه الابيات في غير هذا الكتاب .

سلامٌ ورَيحـان ورَوح وراحة على الولد المرضيِّ عندي أبي نصر
تذكـِّرُني الأيام طَلعة وجهـه وتمنعني عما أريد سوى الذكرِ
فياليتني أُلفي صباحاً طلوعه ومُمْسَى ونغدو سالمينِ من الهجرِ
ويا ليتني أحيا إلى وقت عوده ويا ليته يحيا إلى آخر الدهرِ

فأجابه ابنه الشيخ أبو نصر محمد بن أحمد : [طويل]

لعَمـرُ أبي إني كتبت وأدمعي تسيل فتمحو ما أُنمق من سطري
وما كنت أدري قبل ذلك ما النوى فأدرَتني الأيام ما كنت لا أدري
ولكنني أرجـو بيُمنِ دعائه من الله صنعاً يستقيم بـه أمري

ومن قوله (١) : [طويل]

سقى الله أياماً لنـا وليـاليَا أُعانق فيها جيد حالي حـالِيَا
لقد كنَّ في صدر الزمان بحُسنها صداراً، وفي سِلك الليالي لآلِيَا
وكن لوجه الدهر(٢) خالاً فأقبلت حوادث رَدَّته عن الخال خاليا
تصرمت الأسبابُ إلا تذكراً (٣) لبَهجة أيامٍ مضينَ خواليا
وهذا صنيع الدهر بين أُولي النهى(٤) إذا لم يكلفهم قـلًا فتَقالَـيا
عليَّ زمان ليس لي ، ليتني أرى طلوم زمانٍ لا عليَّ ولا ليَا

وله وهو حسن(٥) : [طويل]

تركتك(٦) لا شكر لدي ولا شكوى ولا عتبَ فيما قد فعلت ولا عُتبى
إذا لم يكن عنـدي لمثلك مِنـَّةٌ فلله فيـه عندي المِنـة العظمى

ولـه (٧) : [منسرح]

[٢٢ب] من ذهَب ذا المدام أم عِنبُ؟ من عِنب فهو سيد الذهبِ ؟
الكَرمُ أصـلٌ وفرعُـه كَـرَمٌ أَما ترى كيف حكمة العربِ ؟
عليـك بالراح فهي رائحـة لكل روح براحة عجبِ

---

(١) وردت هذه الابيات في دمية القصر . (٢) في دمية القصر « الارض »
(٣) في الاصل : « تصرمت الايام سباب تذكرا » والصواب في دمية القصر .
(٤) في دمية القصر : « الهوى » . (٥) ورد البيتان في دمية القصر .
(٦) في دمية القصر : تبركت . (٧) انفرد القفطي بذكر هذه الابيات .

٤٨ ـ محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد القطان ويعرف بالمتُّوثيّ [١]

أبو سهل ، قال الخالع : كان أبو سهل[٢] أحد الشيوخ الفضلاء المقدّمين ، روى الحديث ونقل عنه ، وكان ثقة فيه ، جيد المعرفة به ، وله أيضاً رواية كثيرة في الشعر واللغة والآداب ، سمع ذلك كله عن بشر بن موسى الأسدي[٣] ؛ ومحمد بن يونس الكَديمي [٤] ، وأبي العيناء [٥] ، وثعلب [٦] والمبرّد[٧] وغيرهم من أهل العلم والرواية ونقلة الحديث ؛ ولقِيُ السُّكّريَّ أيضاً وسمع منه « أشعار اللصوص » صنعته ؛ توفي في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة بعد أن فلج ، وكان ينزل دار القطن غربي بغداد ، وله بقية حال حسنةٍ ، وكان في ابتداء أمره يتوكل لعليّ بن عيسى بن الجراح[٨] ، وصحبه حين أُخرج من بغداد وعاد بعوده ، ونزلوا في طريقهم بأحد أُمراء الشام ، فحمل على يده إلى علي سمكةً فضة وزنها ما يزيد على خمسة آلاف درهم

---

(١) ترجمته في معجم الادباء ٧ : ١٧٨ ، والوافي ٢ : ٧٦ ، المتوثى نسبة إلى متوث وهي بلد بين قرقوب والاهواز .

(٢) في الاصل : أبو شعل وهو خطأ .

(٣) هو أبو علي الاسدي المحدث ، مات في سنة ٢٨٨ هـ/٩٠٠ م (العبر ٣ : ٨٠)

(٤) نسبة إلى كديم وهو جده – وهو أبو العباس محمد بن يونس القرشي السامي البصري الحافظ ، مات في سنة ٣٨٦ هـ/ ٨٩٩ م (العبر ٢ : ٧٨) .

(٥) .و محمد بن القاسم بن خلاد البصري الضرير اللغوي ، مات في ٢٨٢ هـ/٨٩٥ م (العبر ٢ : ٦٩) .

(٦) أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني الكوفي النحوي ، مات في ٢٩١ هـ/٩٠٣ م (العبر ٣ : ٨٨) .

(٧) هو محمد بن يزيد الازدي البصري ، إمام أهل النحو في زمانه ، مات في ٢٨٥ هـ/ ٨٩٨ م (العبر ٢ : ٧٤) .

(٨) هو علي بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادي الكاتب ، وزر مرات للمقتدر ثم للقاهر . مات سنة ٣٣٤ هـ/ ٩٤٥م . (العبر ٢ : ٢٣٨) .

للـ[illegible]ـيب ، وعليها جوهر وياقوت قد رصّعت به فامتنع من قبولها على عادته في ذلك ، فردّها على صاحبها ، فوهبها له فلم يتجاسر على أخذها إلا بعد استئذان علي بن عيسى ، فأذن له فقبلها فكانت أصل نعمته ، وكان يحفظ القرآن ويعرف القراءات ويرويها ، ويطّلع على قطعة من اللغة ، ويعرف النحو ويحفظ الشعر ويقوله ، ويقصد القصائد ، وكان إماميَّ المذهب متظاهراً به . وكان في الأصول على رأي المجبرة[1] ولم يُعقِب ولداً ذكراً ، وكانت له إبنة بقيت إلى سنة اربعمائة وباعت كتبه بأخرة، فمن شعره وليس بالمختار قوله [2] : [بسيط مجزوء]

قد صح قول النبي عندي ... أنّ علياً هو الإمامُ
[٢٣] فإن تواليته بحق ... ليس على مثلِه ملامُ
بفضله فاق كلَّ فضل ... يعجز عن مثله الأنامُ
ذا مذهبي ليس لي سواه ... انقطع القولُ والسلامُ

وله أيضاً يعرض بالصُّولي[3] : [رمل مجزوء]

غضِبَ [4] الصُّولي لمَّا ... كسَر الضيفُ وسمَّى
ثم عند المضغ منهُ ... كاد أن يَتْلَفَ غمَّا
قال للضَّيفِ : ترفَّقْ ... شُمَّ ريحَ الخبز شمَّا
واغتنم شكري فقال الص ... ضَّيفُ : بل أكلاً وذمَّا

٤٩ ـ محمد ابن أحمد بن الخشاب الحلبي أبو الحسن القاضي[5]

من بيت تقدم في مدينته ، وله رئاسة مشهورة بمدرته ، وذكر جميل ،

---

(١) هم الجبرية ، وهم فرقة تقول بأن الإنسان مجبر في أعماله لا اختيار له فيها .
(٢) لم نجد هذه الأبيات في غير هذا الكتاب .
(٣) هو أبو بكر محمد بن يحيى ، توفي سنة ٣٣٥ أو ٣٣٦ هـ/٩٤٦ م . (دائرة المعارف الإسلامية ، الطبعة الأولى ٤ : ٥٦٧)
(٤) وردت هذه الأبيات في معجم الأدباء .
(٥) أخباره في تاريخ حلب ٢ : ٢١٤ وفيه كان حياً في سنة ٥١٨ هـ/١١٢٤م، وفي الأعلاق الخطيرة ١ : ١١٠ .

وفعل أفعالا صالحة زمن مضايقة حلب بالحصار ، وذكر وذلك مشهور بين ذوي الأقدار ، وآثاره تدل على نفاسة ورئاسة ، وله شعر نقلته من خط بعض الحلبيين قال : نقلت من خط ولد ابن ابنه القاضي أبي طاهر ابراهيم بن سعيد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن الخشّاب مما قاله [1] : [طويل]

وليلٍ وطئنا منكبيه بضُمَّرٍ ... عليها رجالٌ كالمهنَّدَة البُتْرَ
تخال سيوف القوم فيه وقد سَرَوْا ... ليستأصلوا أعداءهم غُرَرَ الفجْر

محمد بن أحمد بن رُحَيْم ، أبو بكر ذو الوزارتين الأندلسي [2]

صاحب الديوان بإشبيلية ، توفي سنة عشرين وخمسمائة ، من بيت رئاسة ونفاسة ، وفيه فضل كامل ، وأدب بيته غير خامل ، سمح اليد ، ليِّن الجانب ، قليل الكبر ؛ فمن شعره قصيدة نظمها في شعبان سنة خمسة عشرة وخمسمائة في الأمير أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين [3] وهي : [وافر] :

[٢٣ب] سقى [4] الله الحمى صوبَ الوليِّ ... وحيَّا بالأراكة كلَّ حيِّ
وإن ذُكِرَ العقيقُ فباكرَتهُ ... سحائبُ مُعقباتٌ بالرَّويِّ
يروِّض مسقطَ العلمين سكباً ... يلامسه جَنى الزهر الجنيِّ
ولا بَلِيَتْ بمُرسيةٍ برودٌ ... مطرَّزة بأشتات [5] الحليِّ
ذكرتُ معاهداً أقوَتْ وكانت ... أواهِلَ بالقريب وبالقَصيِّ
أقول وإن غدَوْتُ حليفَ شجوٍ ... أُعلِّلُ لوعةَ القلب الشجيِّ

---

(١) انفرد القفطي بذكر هذين البيتين .

(٢) ترجمته في بغية الملتمس ٤٢ ، وفي قلائد العقيان ١١٩ ، وفي المغرب في حُلَى المغرب ٢ : ١٧ : وأنشد له أشعاراً أخرى ، وفي نفح الطيب ١ : ٦٤٦ .

(٣) أحد أدباء المرابطين وهو الذي ألف الفتح باسمه « قلائد العقيان » وكان يحكم الأندلس من قبل علي بن يوسف (انظر المُغرب في حُلَى المترب ٢ : ٢٥٣) .

(٤) وردت هذه الأبيات في قلائد العقيان وهاهنا تختلف من حيث الترتيب عما في هـ

(٥) في الأصل : « بأسباب »

لأصرفُ غيَّةً طرْفي وكفّي[1]	عن اللحظ العليل النَرجسيّ
وأحرزُ منطقي عن كلّ هُجْرٍ	وأهجرُ كلّ مِلسانٍ بَذيّ
ولمّا أن رأيت الدهرَ يُدني	دَنِيّاً ثم يسطو بالسنيّ
وجدت به على الأيام غيظاً	كما وجد اليتيم على الوصيّ
طلبت فما سقطت على خبير	يخبِّرُ عن وداد[2] أو صفيّ
كما أني بحثت على كريم	فما ألفيتُ ذا خلق رضيّ
ولولا واحد لسددتُ عيني	فلم تُفتح على شخص سريّ
هو الملك المعظم من ملوك	ينير بهم سَنا[3] الأفق السنيّ
له[4] هِمَمٌ تعالى كل حين	يفوق[5] بها ذرى النجم العليّ
وحسن خلائق رقّتْ فجاءت	كما هبَّ النسيم مع العشيّ
مَصونُ العِرْض مبذول العطايا	نديُّ التُّرْب مبرور[6] النديّ
جوَادٌ جودُه إن سيلَ سَيْل	ويأتي عرفُهُ مثل الأتيّ
يمدُّ الى العفاة يميناً يُمْنٍ	تليِّنُ قسوةَ الدهر الأبيّ
تحلّى ملكه بحلى بهاهُ	كما ازدانَ المقلَّدُ بالحليّ
تدار عليه اكوَابُ[7] المعالي	فيأخذ من هِزَبْر أرْيَحيّ

[٣٤] وهي طويلة[8] .

(١) هذا الشطر في قلائد العقيان : « وقد أضرف عفة كفي ولحظي »
(٢) في قلائد العقيان : « عن ودود » .
(٣) في ص : سناء .
(٤) في الأصل « لهم » .
(٥) في قلائد العقيان : « يفوت » .
(٦) في الأصل : « مبلول » وقد صححناه عن قلائد العقيان .
(٧) في قلائد العقيان : « أكواس » .
(٨) انظر ما بقي من القصيدة في قلائد العقيان ١٣٠ .

ومن شعره أيضاً [1] : [بسيط]

بيني وبين النوى دَخْل [2] فإن صدعت شملي فعندي تفويض وتسليم
وإنْ تكن نثرتْ سلكي نوى قذفٌ فإنَّ سلْكَ رجائي فيك منظومُ

٥١ ـ محمد بن أحمد أبو سَعد [3]

شاعر كان بالمعرَّة [4] ، يدل شعره على وفور أدبه ، فمن شعره ما قاله يرثي القاضي أبا مسلم وادع بن عبد الله بن سليمان المعرّي : [طويل]

أَجدُّكَ ما يصحو لها غمرةٌ سُكْرُ تمادت فلا يخلو بها من جوىً صَدْرُ
ولا تسترقُّ القلبَ في الدهر سلوةٌ فإنْ طال فينا بعد معقوده الدهرُ
ولا يشتفي بالدمع باك ولو جرى الى قلبه من فيض أجفانه نهرُ
ولا تخمد النارُ المثيرة في الحشا ولو مطرت تحت الضلوع لها جمرُ
وكيف وقد أصمى أبا مسلم الردى وجنَّبنا حُلوَ الحياة القضا المرُّ
وأغدر فينا بعد إشراق نوره زمان ـ لحاه الله ـ شيمته الغدرُ
فليت الليالي قاسمتنا صروفها وكان لها شطر ، وكان لنا شطرُ
أعاذلتي لو أنصف الموت لم يعشْ لموتِ ابن عبد الله عبدٌ ولا حرُّ
وما الشعر كفْءُ الرُّزءِ فينا ولو غدا لهذا المصاب اليوم يستنفد الشعرُ
ولكن جرى رسم بذلك أوّلٌ يعزّى به مجدٌ ويبقى له ذكرُ
ولما قضى (مجدُ القضاة) تبينت جهالة غاوٍ أنّ قد أزف الحشرُ
بنفسي كريم كان يلفى عُفاته إذا قابلوه منه قبل النَّدى البشرُ
بنفسي كريم كتبه بعد طيّه يُبيّن علمَ المشكلات لها نشرُ
مضى عن حميد الفعل فينا جزاؤه من الله والناس المثوبة والشكرُ

---

(١) ورد هذان البيتان ضمن قصيدة طويلة في قلائد العقيان ١٣٢ .
(٢) في قلائد العقيان : « دخل » وفي ص : رحل .
(٣) لم نجد له ترجمة ولم نجد له شعراً ، وكان حياً سنة : ٤٨٩ هـ/١٠٩٦م .
(٤) بلدة مشهورة في سورية جنوب حلب .

يخفِّف عنه كل ثقــل صنيعه ويثقـــل عطفيه المحامد والأجرُ
فـتى كان يحذوه على حسن عفوه عن(٢) المجرم، الأصل الذي طاب والنجرُ
[٢٤ب] فتى مازجت في جسمه نفسه العلى كما امتزجتْ بالماء في كأسها الخمرُ
إذا ما خطا في المجد باعاً تقاصرت ُخطى غيره أن يستقل بها فترُ
شهاب جلت أنواره كل ُبهمـــة (٢) إمام هدى للمهتدين بـه ، َحبْرُ
ليبكيه في العليـــاء رتبةُ مجدِهِ ويندبُه في الجود نائـــله الغِمْرُ
وما كان دحرى(٣) بالمعرة بـــلدة ولو فاخرتها فيه بغدادُ أو مصرُ
أمسجــده كيف استطعت تثبتا وقد غاض منه تحت تربتك البحرُ؟
يعزّ على أهـــل الشآم ومَن به أبا مسلم إن عزَّ عنهم بك الصبرُ
وإلا لَقوا ضرباً وطعنـاً تقطعتْ بـه فيهم البيض القواطع السمرُ
وذاك(٤) كميٌّ قد دعا الموتَ باسمـه وأنحى إليه دون مصرعك النحرُ
إذا ما انتضى في الحرب عضباً أو اقتَنَى قناة فمن زيدُ القنا ثم أو عمرو ؟
يمرِّر حلو العيش في فيه انـــه يرى الغبنَ ان يحويك من دونه قبرُ
ولكن إذا الخـــلاق أمضى قضاءه فما في يد المخلوق نفعٌ ولا ضرٌّ
ودنياك لم يعصم من الحين والرَّدى بها بطلاً فتْك(٥) ولا أسداً زأرُ
يعزّ علينـــا أن نزورك ثاويـــاً ودارك منك اليوم موحشة قفْرُ
هي الكعبة المفروض في الناس َحجُّها ومسجدك الأقصى، وتربتك الِحجْرُ
وأركانُ هذا البيت كالركن حرمة يوفَّى بها دَين ، ويقضي لها نذرُ
وفي أن ُيراق الدمـــع حول ضريحه لأعظمُ أجراً أن يريق الدمَ العترُ

---

(١) في الأصلين : من .
(٢) في الأصل : بهفة .
(٣) غير واضح بالأصل وفي (هـ : يحري) .
(٤) في هـ : وكل .
(٥) في الاصل : قيل .

ومـا ظهرت للقطر بعدك بهجةٌ فتُشكر إذ لم يكس زينتها النحرُ
هــو الدهر لا ينفك بعدك معتماً وإن طلعتْ شمسٌ أو اكتمل البدرُ
سقى جدثاً أُوْطِنته كلُّ عــارضٍ يصوبُ بما تَهمي أناملك العشرُ
وإلا سقــاه من يديك غمــامةٌ قريبٌ بها عهدي إذا احتبس القطرُ
[٢٥] وفيك أبا المجد الذي فيه كلّه صفاتك عن أوصافه البيض تفترُّ
سليل أبيـه والغذي لُبـــانه إليك انتهى من بعده النهي والأمرُ
تقــوم بمسعاه الذي كان ساعياً فما دون ما تبغي حِجاب ولا سَترُ
ولو لم يكن هارون أهل خلافةٍ على الأمر لم يشدَد لموسى بـه أزرُ
يرجّيك عصرٌ أنت فيه وأهــلهُ ويخشاك دهرٌ عنده لـكم وترُ
وفي غيل ذاك البيت إذ غاله الرَّدى ثلاثة أشبــال ضراغمةٌ عفرُ
كواكب أُفـق يستضاء بنورهم فلا أفلت منه كواكبه الزُّهـــرُ
وحسبكَ من أَنجابك الغرُّ أنهـم أبا المجد للمجد المنيف همُ الصدرُ
تعَبَّد (عبـد الله) كلاّ بفعله وأحرز كسب الشكر من قبله (شكرُ)
وحولك من أبناء عمّك أنجُــمٌ بهم في غياهيب الدجى يهتدي الشعرُ
شمــوس وأقمار إذا ناب نائبٌ بـدا منهم في كلّ مظلمة فجرُ
أضاءتْ لهم أنسابهم كلَّ مُغْدر يُرَقّي إلى العلياء مسلكه وعرُ
فنال بها (مَرضيّ) ما نيله الرِّضى وأدرك منها (مُدركاً) ما انتهى النسرُ
وخالت سليماناً (سليمان) قد رقتْ إليها بـه ريحٌ مسافتُها شهرُ
وألفت (أبا نصر بن زيد) و (أحمَدا) أناف على من سنّها لهما قــدرُ
أولائك قومٌ أقومُ الناس بالعــلى على ذاك منّا أجمع البدو والحضرُ
هم الخلَف الباقي من السَّلَف الذي على من مضى أو من سيأتي له الفخرُ
أصولٌ زكت منهــا فروعُ غصونها لهــا الثمر المجنيُّ والورقُ النضرُ
أُولوا الحسب الباقي توخوا محــلة من المجد أضحت فيه وهي لهم بكرُ

أرى كل ذي قدر وإن جلَّ قدرُهُ به وإن استغنى إلى جاههم فقرُ
فمن لا يواليهم ويَرضى رضاهم ويُسخِط من عادوا فإيمانه كفرُ (١)

[٣٥ب] وقال يرثي الشيخ أبا اليُسْر شاكر بن زيد في محرَّم سنة تسع وثمانين وأربعمائة : [وافر]

نعمْ خطبٌ ألمَّ بنا جسيمُ ضئيلٌ عندَهُ الأمرُ العظيمُ
مصابٌ يا(ابن زيدٍ)حلَّ فينا فهلْ صبرٌ لديك به يقوم ؟
وكيف وفي الجوانح منه نارٌ غدتْ تصلى بزفرَتها الجحيم ؟
إذا لفحتْ حشا المحزون ضلت تمزّقها كما يُفرى الأديم
أُواصلها بدمع مستهلٍّ لكي يخبو به ذاك السموم
فتبعثه دُرَاكاً كاللآلي جفونٌ لا يَني منها السجوم
وتسكبه عقيقاً في أوانٍ تفيض به من الكبد الكلوم
نثيراً ودَّت العذراءُ لمّا رأته لو انه عقدٌ نظيم
وينظر شخص عينك شخص عيني غريقاً في مدامعها يعوم
وقد خطَّتْ على خدَّيَّ وَسماً وصار بوَجْنَتيَّ لها رسومُ
نتوق الى مصاحبة الليالي وأحداث الزمان لنا خصوم
ونطمع في البقاءِ وليسَ خَلقٌ على حالٍ تسالمهُ يدوم
هي الدُّنيا على ذاك استمرَّتْ وأتقنها كما شاءَ العليم
فأجسام تواصلها نفوسٌ وأنفاسٌ تفارقها جسوم
وليس يدافع الأحكامَ علمٌ يُخطٌ ولا نطاسيٌّ (٢) حكيم
فيا لهفي على ندبٍ تولّى وفي الأجسام منه جوى مقيم
ويا حرقي على من لا يُرَجّى لغيبة شخصه عنّا قدوم

---

(١) في هذه القصيدة مبالغات في الوصف لا تليق بمخلوق ، ولا يجيزها الدين الإسلامي الحنيف وخاصة تشبيه منازل المدوح بالمشاعر المقدسة . (الناشر)
(٢) في الاصل: يدافع ... نطاشيء .

ويا أسفي على بدْر حــواه ... ضريحٌ قعرُهُ شعثٌ بَهِيم
إذا هبّت به الأرواح أهدى ... نسيم المسك منه لنا النسيم
[٢٦] ويا عجباً لإقدام المنايا ... عليه كيف جسَّرها الهجوم ؟
أما استَحْيَتْه أو هابَتْه لمّا ... أتته تسوم منه ما تسوم ؟
فتى ذهلتْ لمصرعه وطاشتْ ... لِدَكّة ذلك الطودِ الحلوم
فتى ما انفكّ يندى منه وجهٌ ... ويعرف فيه نظرته النعـيم
فتى أدناه من (رضوان) فعل ... عليه شاهدٌ كرمٌ وخـيم
فتى لاقته بالأكواب حورٌ ... تُفَضُّ بأمره عنها الختـوم
لتبكيـه المكارم والمعالي ... وتفـديه المـآثر والعـلوم
أبا اليُسْر الذي ما كان إلا ... الى إسداءِ عارفة يهـيم
يخصّ الرزءُ قوماً دون قوم ... ورُزْؤكَ في الأنام لها عموم
ويملَلُ حزنُ كلّ رهين رَيْمٍ ... وحزنك لا يُملُّ ولا يَريم
ستُسقي تُرْبَكَ الأجفانُ رَيّاً ... إذا ضَنّتْ بما فيها الغيوم
أأُسْرَتُهُ الكرام الصبرُ أولى ... على ما أَحدث الزمنُ اللئـيم
لأنّ الحمدَ فيه بــكم جدير ... على علاّته وهــو المـلوم
وفي النّجل الكريم (أبي عليّ) ... سدَادُ الثّلم إذ فُقِدَ الكريم
ونَيلُ (بني سليمان) المعالي ... على ما أدركوا منهـا قديم
هم الأعلام في الحَضَر الموفّى ... فخارهُمُ ، وفي العرْب الصميم
لهم نسبٌ يَبُزُّ[1] الشمس نوراً ... وتحسده على الشرف النجوم
همُ رفعوا عماد المجد حـتى ... أناف ، وليس فيه لهم قسيم
فلا زالتْ جدودهمُ صعوداً ... على قُلل السعـادة تستقيم
ولا انفكّ البقاء لهم قرينـاً ... يدوم مع الزمان كما يدوم

(١) في الأصل : يز ، وفي ه : يزيد .

٥٢ ـ محمد بن أحمد العلوي السيد أبو طالب الحسيني الطيلسي[(١)]

شريف سيد [٢٦ب] كبـــير القدر ، له تصنيف وشعر ونثر ، فمن شعره :[(٢)] [كامل]

إن المــكارم أصبحت لهْبانَـةً حرَّى[(٣)] وأنت بلالُها وبليلُها
وإذا المــكارم ذللتْ أو ضلاتْ يومـــاً فأنت دلالها ودليلها

ولـــه[(٤)] : [كامل]

لا تلحقنك ضجرة من ســائل فدوام عـزك أن تُرى مسؤولا
واعـــلم بأنك عن قريبٍ صائرٌ خَبراً فكن خبرا يروق جميلا

٥٣ ـ محمد بن أحمد الدوايي الأديب أبو العلاء الأصبهاني[(٥)]

أديب ، فاضل ، أثنى عليه أهل زمانه، وكان حلو اللفظ ، حسن الخط ، وأكثر شعره في وصف أصفهان ، فمن ذلك قوله : [رمل مجزوء]

من يكن يثـوي بأرض غير هذي الأرض يُخطي
حبـــذا أرضُ المصلَّى رَبْع إخواني ورهطي
ونشاطي حول وادٍ مـــاؤه لؤلؤ سمطِ
ريحُه عنبر هنـــدٍ والحصى كافـور خرطِ
وكأنَّ المـاء شعري وكأنَّ الرَّوض خطي
هـــذه الأرض وسُعْدى والصِّبى والراحُ شرطي

---

(١) ترجمته في دمية القصر : ٢٩٤ ، وفيه يقول الباخرزي : « رأيت هذا السيد ... » فكان إذاً معاصراً للباخرزي ، والطيلسي نسبة إلى الطيالسة التي تجعل على العمائم (اللباب) في ه : الطبسي . (٢) ورد البيتان في دمية القصر ضمن أبيات أخرى .
(٣) في الاصل : جرى .
(٤) لم نعثر على هذين البيتين .
(٥) لم نجد له ترجمة ولم نجد شعراً .

وله أيضاً : [رمل مجزوء]

قَرَّ بالنرجس عيني ... وَقضت علوةُ ديني
فاغتنم فرصة دهرٍ ... لم يزل يسعى ببيْنِ
هاتها ذَوْبَ نُضارٍ ... في قميص من لجينِ
تتلالا في بَنان ... كسنان في ردَيني
بين شطَّيْ رنْد وردٍ ... فتلالِ الجبلينِ
[٢٧] حبَّذا أرض المصلَّى ... حبذا جسرُ الحسينِ

وله وكتب على قدح : [كامل]

أنا راحة الأرواح فيما بينكم ... ما دام فيَّ سُلاف راحٍ صافيهْ
من مدّ نحوي للذواق يمينه ... مدّ الإله عليه ظلَّ العافيهْ

وأنشد له الشيخ أبو محمد الهمداني قال : أنشدني الشريف أبو المكارم المطهر بن علي : [كامل]

يا أهل واسط إنّ صاحبكم صَبا ... من بعد طول تبتُّل وصلاحِ
تبِع الهوى في حبّ ظبي شادنٍ ... ذي مُقلة سكرى ولفظ صاحِ
في وجهه لذوي البصائر والنُّهى ... نُزَهُ العيون وراحة الأرواحِ
ذي غرّة زِينت بأحسن طُرَّة ... كسواد ليل في ضِياء صباحِ
كم ليلة قصَّرتها بمُدامة ... وقطعتُها بفكاهة ومزاحِ
تقبيلهُ نُقلي ، وعذب رضابه ... خمري ، وضوء جبينه مصباحي
ثم انثنيت وساعديَّ قلادةٌ ... في النحرِ منه ، وساعِداه وشاحي
نفسي الفداء لمن أطعت له الهوى ... وعصيت فيه ملامة النُّصَّاحِ

وأنشد له أيضاً ، قال : أنشدني له الرئيس ابن فضلان من قصيدة أخرى : [كامل]

لولا تعرُّض ذكر من سكن الغضا ... ما كان جسمي للضنى متعرِّضا
لكن جفا جفني الكرى بجفائهم[1] ... وحشا حشاي فراقهم جمر الغَضا
ولو ان مالي بالرياح لمَا جَرتْ ... والبدر لو يُمنَى به ما أومَضا
ولو أنني أفضي بأسرار الهوى ... يوماً إلى أحدٍ لضاق بها الفضا

٥٤ ـ محمد بن أحمد أبو عبد الله الهاشمي الصقليّ المعروف بابن الخالة[2] الفرضيّ

كان [٢٧ب] عالماً بالفرائض وعلم الوثائق ، وكان يصنع الشعر رياضة لطبعه للتأدب لا للتكسب ، فمن شعره قوله : [طويل]

صددت بوجهيْ عن حبيبي تستراً ... وأبديت نكراً في الهوى وتغيُّرا
وصرت كمن عن حِبه بعد حُبِّه ... تجافاه من فرط الجفاء وأقصرا
وفي كبدي من لاعجِ الشوق جمرةٌ ... غدا لفحها بين الجوانح مُضمَرا
ثوتْ بين أضلاعي فخامرتِ الحشا ... وأذكى جواها جمرَها فتسعَّرا
أحبُّك حب الماء في أرض قفرة ... بهاجرةٍ ظمآن ظل مُهجِّرا
وإن كنت قد أقصرت عنك العلة ... فما زِلت في عين الضمير مصوّرا
وإني كمن قد غالب الشوق صبرَه ... وأورثه الأشجان أن يتصبرا
وكم عذل العذّالُ فيه ولو رأوْا ... محيَّاهُ كانوا لا محالة أعذرا
وكم من صحيح أسقمَتْ لحظاته ... وعين امرىءٍ نوّامة العين أسهرا
كأن عليه من صفاءِ أديمِه ... إذ اللحظ أدماه عقيقاً وجوهرا

---

(١) في الأصل : بفراقهم .
(٢) لم نجد لة ترجمة ولم نجد له شعراً .

٥٥ ـ محمد بن أحمد الفراتي الأمير الخراساني [١]

ذكره البيهقي[٣] في « الوشاح » قال بعث الي بخطه الشريف : [بسيط]

لا تفخرن بغير السيفِ والقلم ودعْ حديثك عن ضالٍ وعن نشم
لا تبكينّ على رسم ومنزلة عَفَى معالمها هطَّالة الديَم
علام تُصبح صَبَّاً بالهوَى كلِفاً والقلبُ مكتئب والعينُ لم تنَمِ؟
واترك طلابَ الغواني إنَّ مطلبها سجيَّةٌ خلقت من ألأم الشيَم
وخضْ غمار الردّى واركب مهالكها قسراً ولا تدمين كفاك بالندَمِ
أما ظفِرت بمن تهْوى وتطلبُه وصرت ذا خوَلٍ جمٍّ وذا خدمٍ

٥٦ ـ محمد بن أحمد بن سهل الحنفيّ العدل النحوي الواسطي

أبو غالب المعروف [٢٨] بابن بُشران ويُعرف بابن الخالة أيضاً[٣] من أهل واسط [٤] ، كان أحد أئمة اللغة ، وكان فاضلاً بارعاً مكثراً من كتب الأدب . قرأ على جماعة كثيرة من أئمة أهل الأدب ، ثم صار شيخ العراق في اللغة في وقته ، وكان الناس يرحلون إليه ويسمعون منه ، ويقرؤون عليه ، وله شعر أجود من شعر العلماء ، فمنه [٥] :

ودّعتهمْ والقلبُ يَصْحَبُني ثم انثنيتُ وليس لي قلبُ

(١) لم نجد له ترجمة ولم نجد له شعراً ، غير أنه كان معاصراً للبيهقي .

(٢) مرّ التعريف به ص ٥٣٠ .

(٣) ترجمته في الأعلام ٦:٢٠٦ وفيه ولادته سنة ٣٨٠ هـ/٩٩٠ م ووفاته ٤٦٢هـ/١٠٧٠م وإنباه الرواة ٣:٤٤ ، وبغية الوعاة ١١ ، وشذرات الذهب ٣:٣١٠ ، وطبقات النحاة ١٠ ، والعبر ٣:٢٥٠ وفيه اسمه ابن بِشران ، ومعجم الأدباء ١٧:٢١٤ ، ومعجم المؤلفين ٨:٢٦٧ وفيه اسمه ابن بَشران ، والمنتظم ٨:٢٥٩ ، والنجوم الزاهرة ٥:٨٥ ، والوافي ٢:٨٢ واختار له أبياتاً أخرى .

(٤) مدينة الحجاج بن يوسف بالعراق ، شرع في تعميرها سنة ٨٣ هـ ، وفرغ منها سنة ٨٦ هـ وقد نبغ فيها جماعة من الأدباء والشعراء (انظر معجم البلدان).

(٥) انفرد القفطي بذكر هذه الأبيات .

كيف السَّبيلُ إلى تفهُّم ما ... تأتي به الشُّعراءُ والكتبُ ؟
أَم كيف أملكُ بعد بينهمُ ... صبراً وفيهم غـُودِرَ اللبُّ ؟
نُغـِّصتْ طيبَ العيشِ بعدهمُ ... فأمرّ من مشروبي العذبُ

كتب إليَّ أبو المظفر عبد الرحيم بن تاج الإسلام أبي سعد المروَزي —رحمه الله— من مدينة مرو من خراسان ، أخبرني أبي سماعاً عليه من كتابه بقراءة مسعود بن محمودبن علي الطرازي ببخارى في شوال سنة ثمانوأربعين وخمسمئة ، أخبرنا أبو عبدالله بن الجلاّبي بواسط قال : أخبرنا أبو غالب بن بُشران [١] لنفسه اجازة [٢] : [منسرح]

يا شائداً للقصور مهـلاً [٣] ... أَقصِرْ فقصْرُ الفتَى المماتُ
لم يجتمع شَمْلُ أَهْلِ قصرٍ ... إلاّ وقُصْراهم الشّتَاتُ
وإنّما العيشُ مثـلُ ظلٍّ ... منتقلٍ مـا له ثبـاتُ

وبالإسناد: توفى أبو غالب بن بُشران النَّحوي بواسط يوم الخميس الخامس عشر من [شهر رجب] [٤] سنة اثنتين وستين وأربعمئة كذا ذكر عبيد الله التميمي .

٥٧ ــ محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن عبد الجبار

ابن مفلح الأنباري ، أبو طاهر بن أبي الحسين بن أبي الصَّقْر [٥] من أهل الأنبار [٦] ، ثقة ، فاضل ، خيِّرٌ ديِّنٌ ، رحل إلى مصر والشام والحجاز وسمع الكثير وحصل الكتب ورجع إلى [٢٨ ب] بلده الأنبار وحدَّث

---

(١) في الأصل : « بن بشر » .
(٢) وردت هذه الأبيات في المنتظم ٨:٢٥٩ .
(٣) في المنتظم . « كهلا » .
(٤) ناقص بالأصل ، أكملناه من الوافي ٢:٨٢ و هـ.
(٥) ترجمته في العبر ٣ : ٢٨٥ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ١١٨ ، والوافي٢ : ٨٦ وشذرات الذهب ٣ : ٣٥٤ .
(٦) مدينة كانت على الفرات في غربي بغداد .

واشتهرت عنه الرواية ، كتب إليّ أبو الضياء شهاب بن محمود الشذباني من هَرَاة [١] رحمه الله تعالى : اخبرنا تاج الإسلام المروَزي السّمعاني من كتابه بالجامع القديم بهَرَاة بقراءة أبي النَّضر الغسامي في غزة شهر ربيع سنة أربعين وخمسمئة، أنشدنا أبو الفوارس خليفة بن محفوظ بن أبي يعلى الأنباري من حفظه وكتب لي بخطه: أنشدنا أبو طاهر بن أبي الصَّقْر لنفسه [٢]: [كامل]

يا دهر صافيتَ اللئامَ مُعانِداً [٣] أبداً وعاديتَ الأكارم عامدَا
فغَدوْت [*] كالميزان يرفعُ ناقصاً أبداً ويَخْفضُ لا محالة زائدا

هذان البيتان من قطعة لابن الرُّومي [٤] مشهورة ولعل ابن أبي الصقر أنشدهما متمثلاً وظن خليفة الراوي انَّهما له؛ كتب إليّ أبو المظفَّر عبد الرحيم ابن تاج الإسلام السمعاني من مرو رحمه الله: أخبرنا أبي -رضي الله عنه- من كتابه بقراءة الطرازي ببخارَى ، أنشدنا أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي الحافظ من لفظه: أنشدنا أبو طاهر بن أبي الصقر لنفسه : [متقارب]

حمام [٤] ينوحُ بوادي سهام ويندُب إلفاً له بالشآمِ
ويذرف دمعاً له مغرقاً فأبكي لتغريده في الظلامِ
أقول وقد شفَّني نوحُه فشرَّد عني لذيذ المنامِ :
كلانا غريبٌ مشُوقٌ إلى حبيب له وإلى الالتئامِ
ألا يا حمامُ وُقِيت الِحمامَ وسُقيتَ منصوب برد الغمامِ

كتب إليَّ أبو الضياء شهاب بن محمود الشذباني الهرَوي ، أنبأنا السمعاني من كتابه بقراءة أبي النضر الغساني عليه بجامع هَرَاة العتيق ، أنشدنا خليفة ابن محفوظ بن محمد المؤدب من لفظه [٢٩] في الرحلة الثانية إلى الأنبار وكتب لي بخطه : أنشدنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر لنفسه [٥] :

---

(١) احدى مدن خراسان .

(٢) ورد البيتان في النجوم الزاهرة . وقد نسب القفطي هذين البيتين لابن الرومي ، وقد راجعنا ديوانه المطبوع فلم نعثر عليها .

(٣) في النجوم الزاهرة : « مواليا » .

(*) : في الأصل فغدرت .

(٤) لم نجد هذه الأبيات في غير هذا الكتاب .

(٥) لم نعثر على هذين البيتين

[رمل مجزوء]

نفسُ كوني ذات خوفٍ واتقــاءٍ واجتنابِ
لا تظني الناس ناســاً أيُّ أُسْدٍ في الثيابِ !

وبالاسناد: أنشدنا خليفة بالأنبار في الرّحلة الثانية، أنشدنا ابن أبي الصقر لنفسه : [كامل]

صدّق وصلِّ وصُمْ وجاهد مشركاً واحجج وطُفْ بين الحطيم وزمزمِ
وتجنّبْ السبـع الكبائر واجتهـدْ في الخـيـر ويحك ، لا تلمَّ بمحرم
إن لم تعِفَّ عن الفواحش كلّهـا وتخـاف خالقَها فلست بمسلمِ

وبالاسناد قال تاج الاسلام : سألتُ أبا الفتح ابن الحلال إمام جامع الأنبار عن وفاة أبي طاهر ابن أبي الصقر فقال : في سنة ست وسبعين وأربعمئة ، وزاد في عشرة في جمادى الآخرة ودفن بالأنبار ، وذكر شيخنا أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي ان وفاة أبي طاهر ابن أبي الصقر كانت في شعبان من سنة ست وسبعين وأربعمئة ، ورأيت في كتاب عبيدالله التيمي انه مات في جمادى الآخرة من السنة المقدم ذكرها .

٥٨ ـ محمد بن أحمد بن عمر الفقيه (١)

له شعر ، كتب إليّ أبو المظفّر عبدالرحيم بن تاج الإسلام المروزي ، أخبرنا والدي : انبانا عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي (٢) إجازة ، أنشدنا أبو الفتح بن سمكويه ، أنشدني أبو الحسن بن أبي العباس الفارسي ، أنشدني أبو سهل المحمودي ، أنشدنا أبو عبدالله محمد بن أحمـــد بن عمر الفقيه لنفسه [٢٩ ب/ بسيط] .

جمعتُ علماً كثيراً ليس يجمعُه إلا الموفـّق فاجمع بعده المالا
كي لا تكونَ غداً كلاًّ على أحدٍ وتُوسِعَ النـاس إنعاماً وافضالا

---

(١) لم نجد ترجمة في غير هذا الكتاب ولم نجد له شعراً .

(٢) هو أبو الحسن الحافظ الأديب صاحب « تاريخ نيسابور » ومُصنف « مجمع الغرائب » ، مات في سنة ٥٢٩هـ/١١٣٤م (العبر ٤، ٧٩) .

قال وأنشدني أيضاً : [بسيط]

عليكَ بالمـــال فاجمعه لتعطيَهُ لا خيرَ في الفقر، ذو الاعدام محتقرُ
إحسانه غيره معتـــدٍّ به أبداً وذو الغنى ذنبه في الناس مغتفرُ

٥٩ ـ محمد بن أحمد بن الحسين بن علي بن أحمد بن سليمان بن فرج البغدادي ، أبو الفضل بن أبي سعد [١]

من أهل أصبهان ، من بيت العلم والحديث ، كان واعظاً ، حلو المنطق عالماً بالتفسير ومعاني القرآن ، حسن الاعتقاد ، سمع الكثير ، وله شعر ، كتب إليّ أبو المظفر عبد الرحيم المروزي : أنشدنا أبي في كتابه ، أنشدنا سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي إملاء بالمدينة، أنشدنا والدي عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم [٢] :

أتيتك راجـــلاً ووددت أنّـي جعلتُ سوادَ عيـني امتطيه
ومـــالي لا أسير على المـــآقي إلى قبرٍ رسولُ الله فيـــه

وبالاسناد قال تاج الإسلام : قرأت بخط شجاع بن فارس الذّهليّ [٣] : مات أبو الفضل محمد بن أبي سعد الأصبهاني المعروف بالبغدادي الواعظ عند رجوعه من الحجّ في يوم الثلاثاء ثامن عشر صفر سنة ثمانين وأربعمئة ودفن في مقبرة باب أبرز [٤] .

٦٠ ـ محمد بن ابراهيم أبو حمزة الصوفي [٥]

من كبار شيوخهم [٦] ، كان يتكلم في جـــامع الرُّصافة ، ثم انتقل إلى

---

(١) بعض أخباره في كتاب الذيل على طبقات الحنابلة ١ : ٧٧ .
(٢) انفرد القفطي بذكر هذين البيتين .
(٣) هو أبو غالب الأهلي السَّهْرَوَرْديّ ثم البغـــدادي الحافظ ، توفي سنة ٥٠٧ هـ / ١١١٣ - ١١١٤ م . (العبر ٤ : ١٣) .
(٤) في الأصل وهـ بابزرز .
(٥) ترجمته في تاريخ بغداد ١ : ٣٩٠ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٤٦ ، والوافي ١ : ٣٤٤ .
(٦) في الهامش : « هذا من كبار مشايخ الصوفية رحمه الله تعالى » .

جـــامع المدينة ، وكان عالماً بالقراءات وبقراءة أبي عمرو ، خصوصاً ، جالس أحمد بن حنبل [١] ، وبشر بن الحارث [٢] ، وأبا نصر التمّار [٣] ، وسَريّا السَّقطي[٤] ، وسافر مع أبي تراب النخشبي[٥] ، حكى عنه محمد ابن علي [٣٠] الكناني ، وخير النساج وغيرهما ، قال أبو نُعيم : أبو حمزة بغدادي ، واسمه محمد بن إبراهيم ، وكان مولى عيسى بن أبان القـــاضي ، وكان شديد التوكل على الله ، يسافر على التوكل ويغزو على التوكل ، فمن عجيب ما جرى له في السعي على التوكل ما أنبأنا به زيد بن الحسن الكندي قال : أنبأنا أبو منصور القزاز قال : حدثنا ابن ثابت قال : أنبأنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم قال : حدثني أبو بدر الخياط الصوفي قال : سمعت أبا حمزة يقول : سافرت سفرة على التوكل ، فبينا أنا أسير ذات ليلة والنوم في عيني ، إذ وقعت في بئر، فرأيتني قد حصلت فيها، فلم أقدر على الخروج لبعد مرتقاها ، فجلست فيها ، فبينا أنا جالس إذ وقف على رأسها رجلان فقال أحدهما لصاحبه : نجوز ونترك هذه في طريق السابلة والمارة ؟! فقال الآخر : وما نصنع ؟ قال : نطمُّها . قـــال : فبدرتْ نفسي أن تقول : أنا فيها ، فنوديت : تتوكل علينا ، وتشكو بلاءنا إلى سوانا ؟ فسكتُّ ومضيا ثم رجعا ومعهما شيء جعلاه على رأسها غطوها به؛ فقالت لي نفسي : أمنت طَمَّها ولكن حصلت مسجوناً فيها، فمكثت يومي وليلتي . فلما كان الغد ناداني شيء يهتف بي ولا أراه ، تمسك بي شديداً ، فمددت يدي فوقعت على شيء خشن،فتمسكت به،فعلاها وطرحني، فتأملت

---

(١) هو الامام ابن حنبل. انظر :

(H . Laoust . Les schismes dans l'islam 1 - 114 ,)

(٢) توفي سنة ٢٢٧ هـ./ ٨٤١ – ٨٤٢م (العبر ١:٣٩٩) .

(٣) هو أبو نصر عبد الملك بن عبد العزيز التار الزاهد ، مات في سنة ٢٢٨هـ/٨٤٢-٨٤٣م (العبر ١:٤٠٢) .

(٤) سريّا السقطي (انظر العبر ٢ : ١١١ ، ١٧٣ ، ١٩٣) .

(٥) أبو تراب النخشبي : نسبة إلى نخشب ، مدينة من بلاد ما وراء النهر . أبو تراب : اسمه عسكر بن الحصين ، مات في سنة ٢٤٥ هـ./٦٠ - ٨٥٩م (العبر ١ : ٤٤٥) .

فوق الأرض فإذا هو سبعٌ ؛ فلما رأيته لحق نفسي من ذلك ما يلحق من مثله ، فهتف بي هاتف : يا أبا حمزة ! استنقذناك من البلاء بالبلاء ، وكفيناك ما تخاف بما تخاف . وبالاسناد حدثنا أحمد بن علي الخطيب ، أنبأنا أبو القاسم رضوان بن محمد بن الحسن الدِّيْنَوَريّ قال : سمعت أحمد بن محمد بن عبدالله النيّسابوريّ يقول : سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الحافظ يقول : سمعت [٣٠ ب] أبا عبدالله محمد بن نعيم يحكى عن أبي حمزة الصوفيّ انه لما أخرج من البئر أنشأ يقول (١) : [طويل] .

نهاني حيائي منك أن أكشف الهوى ... وأغنيتِني بالقرب منك عن الكشفِ
تراءيتَ لي بالغيب حتّى كأنّما ... تُبشرني بالغيب أنّك في الكهفِ
أراك وبي من هيبتي لك وحشة ... فتؤنسني بالعطف منك وباللطفِ
وتُحيِي مُحِبّاً أنت في الحب حتفه ... وذا عجب كون الحياة مع الحتْفِ

أنبأنا زيد ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، حدثنا ابن ثابت ، أخبرني أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فضالة النيسابوريّ بالريّ ، قال : سمعت أبا جعفر محمد بن أحمد بن الحسن الأزديّ الخطيب بسمنان (٢) يقول ، قال جعفر بن محمد الخلدي : خرج طائفة من مشايخ الصوفية يستقبلون أبا حمزة الصوفي في قدومه من مكة ، فإذا به قد شحب لونه ، فقال الجريري : يا سيدي هل تتغير الأسرار إذا تغيّرت الصفات ؟ قال : معاذ الله لو تغيَّرت الأسرار بتغير الصفات لهلك العالم ، ولكنه ساكن الأسرار فجملها وأعرض عن الصفات فلاشاها ، ثم تركنا وولّى وهو يقول : [رجز مجزوء] :

كما ترى صيَّرني ... قطعُ قفار الدِّمَنِ
شرَّدني عن وطني ... كأنني لم أكُنِ

---

(١) وردت هذه الأبيات في تاريخ بغداد ١ : ٣٩٢ .
(٢) سمنان : بلدة كانت بين الري ودامغان « معجم البلدان » .

إذا تغيَّبتُ بَدا وإن بدا غيَّبَني
يقول : لا تشهد ما تشهد أو تشهدني

وذكر محمد بن عبد الملك التاريخي قال : سمعت أبا حمزة الصوفي ينشد[1] : [كامل]

خففْ على أصحابك المـؤَنا أو لا فلست لهم إذا سكنا
لا تغترِرْ بدُنوِّ ذي لطَفٍ يدنو إليك وإنْ دنوْت دَنا
[٣١]واعلمْ جزاكَ اللهُ صالحة أنَّ ابنَ آدم لم يَزَل أُذُنا
متصرِّفاً شرسَ الطباع له عينٌ تُريه قبْحَهُ حَسَنا

توفي –رحمه الله– في أصح الروايات في سنة تسع وستين ومئتين ودفن بباب الكوفة .

٦١ – محمد بن إبراهيم أبو عبدالله الباجِري[2]

وكان وزيراً بخُوَارزم ، وله أدب وشعر وهو القائل في أبي سعيد الشبيبي[3] : [خفيف]

حُكم عَيْنيك نافذٌ فيَّ ماضٍ كيفما شئت فاقض ما انت قاضٍ
وكأنَّ الصّباحَ لما تبدَّى[4] ليَ سيفٌ لهُ الشَّبيبي ناضي
الهِزبرُ الذي له الدِّرْعُ كاللبدَةِ للَّيث والقنا كالغيَاض

ومنها في وصف القلم :

ناطقٌ صامتٌ[5] ، اصمُّ سميعٌ قلقٌ ساكنٌ وقوفٌ ماضيَ
ناحلُ الجسم نابِهُ الإسم مُبقَّي الـ وسمِ في كلِّ عاندٍ ذي اعتراض
هاكها يا ابا سعيد عروساً بكرُ فكرٍ ، فكُن لها ذا افتضاض

---

(١) انفرد القفطي بذكر هذه الأبيات .

(٢) ترجمته في اليتيمة ٤ : ٢٤٤ وما ذكره القفطي قريب من هذه الترجمة ومختاراتها ، ولم تذكر سنة وفاة الشاعر غير أنه كان حياً في عصر الدولة السامانية .

(٣) هو أحمد بن شبيب ، اختص بالدول السامانية والدولة البويهية (ترجمته في اليتيمة) .

(٤) في اليتيمة و هـ : « لما تجلى » . (٥) في اليتيمة : « ساكب » .

وابسُط العُذْرَ في قصوريَ عن با ... بك في هذه اللّيالي المـــواضِي
لم يكُن عاقَ عن لقائـــك مولا ... يَ سوى فرط حشْمة وانقباضِ

وكتب إلى صديق له : [مجتث]

وعدتني بالرّجـــوع ... من قبل وقتِ الهجوع
وقد تغافلت حتّـى ... اضرمتِني بالجـــوع
فبالرجـــوع تفضّــل ... اولا فبالمـــرجوع !

٦٢ ـ محمد بن إبراهيم المصري المعروف بابن الخراساني [(١)]

شاعر ، أديب ظريف ، كثير النوادر وحلوها ، وله مع الحسين المنبوز بالجمل المصري [٣١ب] مداعبات ، وهو القائل فيه وقد اعتلّ وضعف [(٢)]: [طويل] :

بكيتُ وما خِلتُني باكياً ... على رسم دارٍ ، ولا في طَلَلْ
ولكنْ بكائيَ من [(٣)] حادثٍ ... تورّط فيه حسين الجمـــل
تمكّن في جسمه عمره [(٤)] ... وخانتـــه أعضاؤه فانخذل
فمَن للقيـــادة من بعدهِ ... لقد كان ناراً بها يشتعل[(٥)]؟
ومَن للواط ومن للزّنـــا ... وما حرّم اللهُ لا ما أحلّ ؟!

٦٣ ـ محمد بن احمد النحوي أبو غالب الواسطي [(٦)]

شاعر مجيد ، وأديب متفنن ، يعلم شيئاً من النجوم والعربية ويفيدهمـــا ،

---

(١) ترجمته في معجم الشعراء : ٤٢٢ ، وفي الوافي ١ : ٣٤٠ ، وقد ذكر القفطي ماذكره المرزباني من غير إشارة إليه ولم نعثر على تاريخ وفاة الشاعر .
( ) روى هذه المقطوعة كل من المرزباني (معجم الشعراء : ٤٢٢) والصفدي (الوافي : ١ : ٣٤٠) .
(٣) كذلك في رواية الوافي ، وفي معجم الشعراء : « لمن » .
(٤) ورواية الشطر في معجم الشعراء : « تحكم في جسمه داؤه » .
(٥) كذا في معجم الشعراء ، وفي الوافي : « ناراً بها تشتعل » .
(٦) لم نجد له ترجمة ولم نجد له شعراً .

فمن شعره : [بسيط]

يا طالبَ الحظِّ بالآداب ينشرُها ... في كرَّة الجَهل ما وفـّقتَ للطلبِ
واظبْ على تُرّهاتِ الجهل تَحظبها ... واهجرْ برغمك نشر العلم والأدب
إنَّ الزمان أراه حالَ منقلبـــاً ... فاعمدْ لأمرٍ عن المعروف منقلب

٦٤ـ محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سليمان بن سَمُرة بن جندب الفزاري[1] الكوفي

كان عالماً بأمر النجوم ، وهو الذي يقول فيه يحيى بن خالد البرمكي[2] : أربعة لم يُدرك مثلهم في فنونهم: الخليل بن أحمد، وابن المقفع ، وأبو حنيفة ، والفزاري . وقال جعفر بن يحيى[3] : لم نرَ أبدع في وقته من أربعة: الكسائي في النحو، والأصمعي في الشعر، والفزاري في النجوم، وزلزل في ضرب العود. وللفزاري القصيدة التي تقوم مقام زيجات المنجمين ، وهي مزدوجة ، يكون تقديرها مع تفسيرها عشرة مجلدات ، وأولها : [رجز]

الحمـــد لله العـــلي الأعظمِ ... ذي الفضل والمجد الكبير الأكرمِ
الواحد الفرد الجـــواد المنعم
[٣٢] الخالق السبْع العلى طباقا ... والشمس يجلو ضوؤها الإغساقا
والبدر يمـــلا نورُه الآفاقا
والفلك الدائـــر في المسير ... لأعظم الخطب من الأمـــورِ
يسير في بحـــر من البحور

(١) ترجمته في الأعلام ٦ : ١٨١ وفيه وفاته نحو سنة ١٨٠ هـ./٧٩٦ م ، وأخبار الحكماء ٢٧٠ وفيه لم يذكر القفطي تاريخ وفاة الفزاري ولكن يؤخذ مما ذكره أنه كان معاصراً لابي جعفر المنصور الخليفة ، وفي إنباه الرواة ٣ : ٦٣ ، والبغية ٤ ، وبرو كلمان : الذيل ١ : ٣٩١ (Brock . S .) وهو فيه : « ابراهيم بن حبيب » والفهرست ٢٧٣ وهو فيه : « ابراهيم بن حبيب ، أبو إسحاق » ومعجم المؤلفين ٨ : ١٩٥ وفيه كان حياً قبل سنة ٢١٦ هـ/٨٣١ م ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١١٧ ، والوافي ١ : ٣٣٦ . والفزاري نسبة إلى فزارة (اللباب) .

(٢) توفي في سجن الرشيد سنة ١٩٠ هـ./٨٠٥ م . (العبر ١ : ٣٠٦) .

(٣) الوزير ، قتل سنة ١٨٧ هـ ./٨٠٢م . (العبر ١ : ٢٩٨) .

فيه النجوم كلهـا عواملُ منها مقيمٌ دهره وزائلُ
وطالع منهـا ومنها آفِلُ

٦٥ ـ محمد بن أحمد بن الحداد الأديب أبو عبدالله الأندلسي [١]

شاعر مُجيد، مذكور في عصره، مشهور في مصره، وكان شريف النفس عزوفها، ولما خرج عن المرية[٢]، قال[٣] : [وافر]

لزمتُ قنـاعتي وقعدت عنهم فلست أرى الوزير ولا الأميرا
وكنت سمير أشعاري سفَاهاً فعدت لفلسفيَّاتي سميـرا

وقوله أيضاً[٤] : [سريع]

قلبيَ في ذات الأُثيلات رهين روعاتٍ ولوعاتِ [٥]
أَهيم فيهـا والهوى ضـلةٌ بينَ صواميـع وبيعاتِ [٦]
فزجّها نحـوهم إنهـم وإن بغوا قبلة بغياتي
وعرِّسا من عَقِدات اللِّوى بالهضبات الزّهَريَّاتِ
وعرِّجا بي يا فتَيْ عامرٍ بالفتيات العشريات [٧]
فإنّ بي للرُّوم روميـة تكنِسُ ما بينَ الكنيسات

---

(١) ترجمته في أخبار وتراجم أندلسية ١٧ ، والأعلام ٦ : ٢٠٧ ، وفيه توفي الشاعر سنة ٤٨٠ هـ ./١٠٨٧م ، والذخيرة القسم الأول ، المجلد الثاني ، وفيه مختارات من شعره ، وطبقات ابن شهبة ١٩ ، وكتاب الذيل والتكملة (مخطوطة باريس) ١٢ ، و Perés : la poésie Andaluse, en arabe classique, auxies. p. 231, ، والمغرب في حُـلى المغرب ٢ : ١٤٣ ، والوافي ٢ : ٨٦ وفيه توفي سنة ٤٨٠ هـ/١٠٨٧م .

(٢) كان ابن الحداد اكثر عمره عند المعتصم بن صمادح ملك المرية ثم فر عنـه إلى ابن هود صاحب سرقسطة ـ والمرية : مدينة بالأندلس محدثة ، أمر ببنائها عبد الرحمن الناصر .

(٣) ورد البيتان في الذخيرة .

(٤) هذه الأبيات من قصيدة عدد أبياتها ٢٠ بيتاً .

(٥) في الذخيرة : لوعات وروعات .

(٦) وترتيب هذا البيت في الذخيرة سادس أبيات القصيدة .

(٧) في الذخيرة : العيسويات .

وفي ظِباء البدو من يزدري   بالظَّبيات الحضريَّات
أفصح وجدي يوم فِصحٍ لهم   بين الأُرَيطى والدُّويحاتِ
وقد أتوا منه[1] إلى موعدٍ   واجتمعوا فيه[2] لِميقاتِ
[٣٢ب] بموقفٍ بين يدي أُسقف   ممسك مصباح ومنساةِ
وكلّ قس مظهر للتقى   بآي إنصاتٍ وإخباتِ
وعينه تسرح في عِينهم   كالذئب يبغي فَرْس نعجاتِ
وأيُّ مَرْءٍ سالمٌ من هوًى   وقد رأى تلك الظُّبيَّاتِ
فمِن خدود قمريّات   على قدود غصنيَّاتِ
وقد تَلَوْا صحف أناجيلهم   بحسن ألحان وأصواتِ
[يزيد في نفر يعافيرهم   عني وفي ضغطِ صباباتي]
والشمس شمس الحسن من بينهم   تحت غمامات اللِّثامات[*]
وناظري مختلسٌ لحَها   ولحُها يضرم لوعاتي
وفي الحشا نور نويريةٍ   عُلِّقتها منذ سنيَّاتِ
[لا تنطفي وقتاً وكم رمتها   بل تلتظي في كل أوقاتي]
[فحيِّ عني رشأ المنحنى   وإن أبى رَجْعَ تحياتي][3]

٦٦ ـ محمد بن ابراهيم بن دينار ، يعرف بابن صَنْدل[4]

شاعر مذكور ، وهو القائل في يوسف بن عبد العزيز بن الماجشون[5] [بسيط] :

إن كنتَ تطلبُ علماً نافعاً وهدى   فاقصِد ليوسف[6] ثم اقصد لحجّاج
والرافعيَّ فخذ عنه فإنَّ له   عقلاً أصيلاً لتصحيح وإنهاجِ[7]

(١) في الأصل : « منهم » .
(٢) في الأصل : « فيها » .
(*) في الأصل : اليامات .
(٣) ما بين القوسين زيادة من الذخيرة .
(٤) ترجمته في الوافي ١ : ٣٣٩ .
(٥) وردت هذه الأبيات في الوافي .
(٦) يوسف الماجشون ، كان كثير العلم وروى عن الزهري (انظر العبر ١ : ٢٩٢) .
(٧) في الوافي : « وتصحيحاً وإبهاج » .

لا تعدِلنَّ بهم ذا فطنة أبـداً قاضي القضاة ولا ترج[1] ابن درَّاج
فالقوم كلّهمُ ناهيـك في بصر فاصبرْ على جدَل منهم وإحراج

٦٧ ـ محمد بن إبراهيم الجرجـاني[2]

شاعر أديب ، فاضل تلك البقعة ، له البديهـة الحسنة والشعر العاقل الجميل ،فمنه ما كتبه الى الحسن بن زيد العَلَوي[3] صاحب طَبَرِسْتان[4] وقد افتصد ، ووجّه مع الشعر هدايا : [خفيف]

[قد رأينا البهارَ يضحكُ للوَرْ دِ فعِفنا سوانـحَ الأيام][5]
ورأينا[6] مجالساً عَطِرَاتٍ هُيِّئَتْ عندنا لفصد الإمـام
إنما غيَّبَ الطبيبُ شَبَا المِبْـ ضَع عندي في مهجة الإسلام
سُرَّتِ الأرض حين[7] صبَّ عليها دمُ خير الورى ، وأعلى الأنام

[٣٣] ٦٨ ـ محمد بن إبراهيم الباَخرْزي ، أبو منصور[8]

من أهـل خراسان ، نزل بغداد ، وكان يتشيَّع وكفَّ بصره في آخر عمره ، وكان يهاجي مثقالا الواسطيَّ ، وهو القائل[9] : [كامل]

صُبَّتْ عليَّ مصائبٌ لو أنهـا صُبَّتْ على الأيّام صِرْن لياليا[10]

---

(١) في الوافي : « قاضي القضاة ولا نوح بن درّاج » .
(٢) ترجمته في معجم الشعراء ٣٩٧ ، وجُرْجان مدينة بين طبرستان وخراسان (معجم البلدان) .
(٣) انهزم سنة ٢٦٠ هـ/٨٧٣م (العبر ٢ : ١٩) فكأن الشاعر معاصراً له .
(٤) الغالب على هذه النواحي الجبال وهي بلاد واسعة وفي القرن السابع بطل استعمال اسم طبرستان وحل محله : مازندران .
(٥) الزيادة من معجم الشعراء .
(٦) في الأصل : « قد رأينا » .
(٧) في الأصل : « حيث » .
(٨) ترجمته في معجم الشعراء : ٤٠٣ وباخرز من نواحي نيسابور .
(٩) ورد البيت في معجم الشعراء وفي الوافي ١ : ٣٤٠ .
(١٠) كذا معجم الشعراء ، وفي الوافي : عُدْنَ لياليا . في الهامش تعليق من الناسخ هـذا نصه : « قال بعضهم : ورأيت في بعض السير أن هذا الشعر ينسب إلى علي أو فاطمة ـ رضي الله عنهما » .

ولـــه : [خفيف]

إنَّ دهرَ السرورِ أقصرُ من يو ... مٍ ويومُ الفراقِ دهرٌ طويـــلُ

وله في مثقال : [كامل مجزوء]

في بيت مثقالٍ يَكو ... نُ ذوو الزّنا،وذووالِلواطِ
يَعلونَــهُ وعجــوزَهُ ... ويُرى بذاك أخا اغتباط

٦٩ ـ محمد بن إبراهيم بن عتّابٍ الفقيه

مولى المهدي ، يكنى أبا بكر [١] ، ويلقب مكيكة ، وله مع ابراهيم بن المهدي [٢] وأبي العيناء [٣] خبر يستملح ، وقد هجاه أبو نعامة في جمـــلة من ذكره في القصيدة السينية ، وهو القائل لعبد الله بن المعتز[٤] أيام مقامه بسُرَّ مَنْ رأى [٥]: [رجز]

لا تَلْهُ عن مُصطنَعي فتُغبَنُ ... واشترِني يأتِكَ عبـــدٌ مُثمنَ
كلُّ امرىءٍ قيمتُه ما يُحْسِنُ

وله : [رمل مجزوء]

كنت خِلًّا لك مأمـــو ... ناً على دنيا ودينِ
بعتني سَمْحــاً بقـولٍ ... جاء من غير يمـــين
ليت شعري عنك لِمْ حكـَّ ... مْت شكـّاً في يقين ؟
ما ترى ما يكشف الخبـ ... رة من غيب الظنون

وله : [كامل]

[٣٣ب] وله مواهب كلما نسبت ... يوماً اليـــه زانها النسب [٦]
ومن المواهب ما يكدّره ... ويشينـــه قدرُ الذي يهب

---

(١) ترجمته في معجم الشعراء : ٤١٦ ، وقد ذكر القفطي ما ذكره المرزباني من غـــير إشارة إليه . (٢) كان من أفهم أولاد الخلفاء (انظر الديارات ١١) .
(٣) هو محمد بن أبي القاسم بن خلاد البصري مات في سنة ٢٨٢ ﻫ ./٨٩٥م(العبر ٢:٦٩).
(٤) تولى الخلافة ببغداد يوماً واحداً ثم قتل سنة ٢٩٠ ﻫ ./٩٠٨ م (العبر ٢ : ١٠٦).
(٥) بنى المعتصم سرّمن رأى (سامرا) في سنة ٨٣٥ م واتخذها عاصمة له بدلا من بغداد .
(٦) قد نسب أيضاً هذا الشعر إلى البجلي (كما سيأتي) .

٧٠ ـ محمد بن ابراهيم الأسدي ، أبو عبد الله [١]

من أهل مكة ، نشأ بالحجاز وترعرع بها ، وبرع بين أهلها ، ولقي أبا الحسن التهامي[٢] في صباه ، وقد كان نبغ في الشعر ، فتصدى لمعارضته وحدث نفسه بمقارضته ، ومما قاله من الشعر ، وهو لم يفارق بعد مسقط رأسه ، قوله[٣] : [بسيط]

قف بالمحصَّب واسأل أيها الرجل ... تلك الرسوم عن الأحباب ما فعلوا
همُ أقاموا لعهدي في ديارهمُ ... أم صرفتهم صروف الدهر فاحتملوا؟
فما أُسائلُ عن آثارِهم أحداً ... إلا أجاب غراب البين : قد رَحلوا

وخرج الأسدي هذا من مكة ، وهو بعد لم تخلق نضارة شبابه ، ودخل اليمن وأقام بها برهة من الزمان ، يساير رفاق المنى في طرق الهوى ، وعلق بها جارية تسمى رشادة ، ولم تطل الأيام حتى ابتلى بفراقها وحملها بعض التجار إلى بغداد ، فقال من قصيدة[٣] : [بسيط]

لما استقلّتْ مطايا صاحبيَّ ضحى ... تخدى من العدوة القصوى لدى اليمن
ناديتهم وبنات الشوقِ في خَلدي ... رقصن رقص المطايا الوُفّد البُدُنِ :
بالله ربِّكما إن جئتما عدَنا ... فحيِّيا منزلي بالسيف من عدَنِ

ثم خرج من اليمن متوجهاً إلى العراق ، وغصن شبابه بعد رطيب ، وبُرْدُ آدابه كما عهد قشيب ، واتصل بخدمة الوزير الكامل أبي القاسم المغربي[٤] وحظي عنده ، وامتدحه بقصائد منها قصيدة مطلعها[٥] : [طويل]

---

(١) ترجمته في الأعلام ٦ : ١٨٥ وفيه تاريخ مولده ٤٠١ هـ/١٠١١م . وتاريخ وفاته ٥٠٠ هـ/١١٠٦ م ، والمنتظم ٩ : ١٥٣ وفيه : مولده سنة ٤٤١ هـ خطأ والوافي ١ : ٣٥٦ وفيه مولده سنة ٤٤١ هـ خطأ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ١٩٥ وفيه نفس الخطأ ، والصواب ٤٠١ هـ . ١٠١٠ م كما ذكره القفطي .

(٢) هو علي بن محمد التهامي ، الشاعر ، مات مقتولاً في مصر سنة ٤١٦ هـ ./١٠٢٥ م (العبر ٣ : ١٢٢) .

(٣) انفرد القفطي بذكر هذه الأبيات .

(٤) اسمه حسين بن علي الشيعي ، مات سنة ٤١٨ هـ ./١٠٢٧ م (العبر ٣ : ١٢٨) .

(٥) انفرد القفطي بذكر هذين البيتين ،

سلامي وَداعٌ والوَداع سلام أما آن أن يقضى لديك ذِمامُ ؟
أيا ربَّة البيت المهان نزيـله إذا عزَّ عند الأكرمين كِرامُ

[٣٤] ثم اتفقت له فيئة نحو الحجاز ، ولم تطل أيامه بها حتى أخذ في السفر ، وصار خدعة (*) الحضر، يُنجد ويُتهم ، ويُعرق ويُشئم ، ويُصحر ويُبحر ، ويُدلج ويُسحر ، وذكره يسير أمامه فيوري زناده، وفضله يطلع معه فيبسط له مهادَه ، حتى نوّر غصن عمره،وعَلا غبارُ وقـائع دهره ، فورد خراسان ، وانحاز إلى الوزير علي بن شاذان ، ولم تطب أيامه عنده ، فامتد منها إلى غَـزْنَـة(١) : وذلك في سنة ست وأربعين وأربعمئة ، وأقام بها إلى حين وفاته . كتب إليَّ أبو الضياء الشذباني ، أنبأنا السمعاني في كتابه قال : وذكر صديقنا أبو العلاء محمد بن محمود القاضي الغزنوي — رحمه الله — قال : قرأت بخطّ محمد بن إبراهيم الأسدي المكي انه لما صار مع رفقائه إلى أبي سهل الجنبُذي ، وهو إذ ذاك زمام الملك وإمام الديوان ، تحفَّى بـه وتلطف له ، وأخذ يسأله عن أهل البادية ، ومن بلغ إلى قرض الشعر منهم ، وكان يستنشده ملح أشعارهم ، ويتعرفه لمح أخبارهم ، حتى ذكر : انه بلغني ذكر فتى من بني أسد يقال له محمد بن إبراهيم ، ثم أنشدت قوله(٢): [طويل]

تقضَّى الصبى عني وولَّت شبيبتي وأنفضتُ والطاوي المراحل ينفضُ
ومـا هذه الأيام إلاّ مراحـل ومـا الناس إلا راحلٌ فمقوِّضُ
كأنّ الفـتى يبني أوان شبَابِه ويهدم في حال المشيب وينقُضُ
فلا لحمَ إلا وهـو منه مُرَهَّلٌ ولا عظم إلا وهو منه مُرَضَضُ

فتبسم في وجهه وقال : إنه وافدك المسلم ببابك ، المنيخ في جنابك ، وواجهه بقصيدته الفريدة التي مطلعها : [وافر]

ديار الحيّ أين هم قطون ؟ أنعمانُ الأراك أم الحجون ؟

(*) في ه : طمعه .
(١) غزنة : هكذا يتلفظ بها العامة والصحيح عند العلماء : « غزنين » مدينة عظيمة في طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند « معجم البلدان » .
(٢) انفرد القفطي بذكر هذه الأبيات .

[٣٤ب] ثم سأله تعيين قصيدة يساجل قائلها في معارضتها ، فقال أبو سهل: أتروي شعر الفرزدق ؟ قال : نعم ! قال : فأين أنت من قوله[١] : [طويل]

وماذا عسى الحجاج يبلغ جهدُه   إذا نحن جاوزنا [٢] حفير زيادِ

فاعتزل الأسديُّ القوم واحضر البياض ، وأنشأ قصيدة في الحال أخذت بمجامع قلبه وهي : [طويل]

أيا ظبية الوعساء من جانب الحمى   سقى عهدك الماضي سِجال عهادِ

وجاد مغانيك الخوالي وأهلَها   روائحُ من ركب الجياد غوادي

ولما أكمل القصيدة وناوله سوادها ، أقبل عليه وارتبطه لنفسه واحتضنه بمجلسه ، فاختصه بمجلسه، ومع ذلك كان يستزيده ، فلا تبلغ كثرة إحسانه ما يريده ، حتى قال فيه : [طويل]

كفى حَزناً أني خدمتك برهة   وأنفقتُ في مدحيك شرخ شبابي

فلم يُروَ لي شكرٌ بغير شكايةٍ   ولم ير لي مَدحٌ بغير عتابِ

وبلغ من وفور حفظه أنْ عمل «الديوان المنصوري» باسم العميد منصور بن سعيد في تذييل كتاب « الحماسة » لأبي تمام الطائي وتكميل تلك القطع ، قصائد ساحبة الذيل حتى أربى أبياتها على مئة ألف بيت ؛ ومن بديع شعره[٣] : [خفيف]

---

(١) البيت في « شرح ديوان الفرزدق » ١ : ١٩٠ .

(٢) في الديوان : « خلّفنا » .

(٣) ورد البيتان في مصادر كثيرة وبين الروايات بعض الخلاف ، في الوافي ١ : ٣٥٦ - ٣٥٧ :

قال ثقلت . . . .   قلتُ . . . .

قال طولت قلت لا بل تطولت   وأبرمتُ قلتُ حبلَ الوداد

وفي المنتظم ٩ : ١٥٣ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ١٩٥ ، فإن البيت الأول يوافق ما ورد في الأصل ، ورواية الثاني هي :

قلت طولت قال لا بل تطولـ   ـت وأبرمت قال حبلَ ودادي

وفي النجوم الزاهرة : البيتان منسوبان لابن حجاج .

قلتُ : ثقّلتُ إذ أتيت مراراً   قال : ثقّلتَ كاهلي بالأيادي
قلتُ : طوّلتُ . قال : لا بل تطوّلـ   ـتَ وأبرمتُ . قال : حبل الوداد

وذكر القاضي أبو العلاء النيسابوري أن أبا عبد الله محمد بن إبراهيم الأسدي وُلد بمكة في المحرم سنة إحدى وأربعمئة وتوفي بغزنة مستهل محرم سنة خمسمئة .

[٣٥]   ٧١ ـ محمد بن إبراهيم بن الحسين بن محمد دادا ، أبو جعفر الجَرْباذْقانيّ [١]

وجَرْباذْقان بلدة قريبة من أصبهان ، فقيه ، فاضل ، شافعي المذهب ، له معرفة حسنة بالفرائض والحديث ، زاهد كثير العبادة ، مقبل على الاشتغال بالعلم ، ذكره شيخنا عبد العزيز بن محمود بن الأخضر ، فأثنى عليه ، ووصفه وصفاً جميلا ؛ وله شعر ، أنبأنا عبد العزيز بن محمود بن الأخضر في كتابه إليّ ، أنشدنا أبو جعفر محمد بن ابراهيم الجرْباذقاني لنفسه ببغداد [٢] :   [طويل]

ألا ليتَ زوّارَ [٣] المنايا أراحَتِ   فإني أرى في الموتِ أرْيَح [٤] راحَةِ
فمَوتُ الفتى خيرٌ له من حياته   إذا ظهرتْ أعلامُ سوءٍ ولاحتِ
ألا صانَ هذا الدّهرعِرْضَ لئامه   وعرْضَ الكرام أهدرت وأباحتِ
تضنُّ بريّاهـا إذا شمَّ ذو حجى   وإنْ شمَّ منها ذو الدناءةِ فـاحتِ
أنوحُ بقولي كلما ذرَّ شارقٌ   كنوح حماماتٍ على الدوح ناحت :
إذا كان في بحر المعالي سباحتي   فأهون شيء شتم [٥] حل ساحتي

توفي ببغداد يوم الثلاثاء حادي عشر ذي الحجة سنة تسع وأربعين

---

(١) ترجمته في بغية الوعاة : ٤ ، والمختصر المحتاج اليه ١ : ٢٢ وفيه ولد الشاعر سنة ٥٠٧ هـ/١١١٣ م وتوفي سنة ٥٤٩ هـ/١١٥٤م ومرآة الزمان : القسم الأول ج الثامن : ٢٢٥ وفيه وفاته سنة ٥٥٠هـ/١١٥٥ م . ومعجم الأدباء ١٧ : ١٢٠ ، والوافي ١ : ٣٤٧ .
(٢) وردت هذه الأبيات في المصادر السابقة .   (٣) في مرآة الزمان : أسباب .
(٤) في هـ و الوافي وفي المختصر : أروح .   (٥) مرآة الزمان : نلته وهـ : سلم.

وخمسمئة ، وصلى عليه برباط أبي النجيب السُّهْرَوَرْدي[1] ودفن بالجانب الغربي بمقبرة الشونيزي[2] قريب من التوثة في تربة أصحاب الشيخ أبي النجيب هناك.

٧٢ ـ محمد بن إبراهيم الباخَرْزيّ ، أبو العباس[3]

أديب ، فاضل ، وهو فرد ناحيته في الأدب والشعر والكتابة ، كان يكتب للشيخ العميد أبي القاسم منصور بن محمد بن كثير بغزنة ، فمن شعره[4] [كامل]

قُل للأمير السيّد النحريرِ ... فقتَ الوَرى ، وفضلت كل أميرِ
إن شئت أن يزداد ملكك بسطة ... بوزيرٍ ابنِ وزير ابنِ وزيرِ
[٣٥ت] فعليك بالشيخ العميد المرتجى ... منصورٍ بن محمد بن كثير
فيكون في الديوان صدر وسادة ... ويكون في الإيوان صدر سرير

وفي والده يقول الأصمعي الشاعر المتأخر لما ولي الوزارة ببخارى [كامل] :

صدرُ الوزارة أنت غير كثير ... لأبي الحسين محمد بن كثير

وله في هجو بعض الرؤساء : [بسيط]

ما فيه فضلٌ ولا عقلٌ ولا أدبٌ ... ولا حياءٌ ولا دينٌ وإيمانُ
لو خطّ في الخبز حرف من معائبه ... لم يأكل الكلبُ منه وهو غرثانُ
أو شِيبَ بالماء شيءٌ من خلائقه ... لم يشرَبِ القردُ منه وهو عطشانُ

وله في الشكر والاستعفاء من كثرة البرّ : [بسيط]

مهلاً فما بعد هذا البرّ إمكانُ ... وليس فوقَ الذي أحسنتَ إحسانُ

---

(١) هو عبد القاهر بن عبد الله بن محمد الصوفي ، توفي سنة ٥٦٣ هـ/١١٦٧ م (العبر ٤ : ١٨١) .
(٢) هي مقبرة أبي القاسم الجُنَيْدي ، غربي بغداد (انظر : الذيل على طبقات الحنابلة ٢ ٢٤٢) .
(٣) ترجمته في تتمة اليتيمة ٢ : ٣٥ .
(٤) وردت أبيات هذا الشاعر في تتمة اليتيمة ٢ : ٣٥ – ٣٦ .

فالماءُ إن جاوز المقدار مهلكةٌ والعدل إن جاوز المرسوم عُدوان
إنّ الأصابع خمسٌ وهي كاملة فإن يزدْنَ فذاك الفضل نقصان

٧٣ ـ محمد بن إبراهيم أبو العباس الكاتب [١]

له نثر مذكور وشعر مشهور ، من أدباء خراسان ، كتب للشيخ أبي الحسن العُقَيْلي ، فمن شعره قوله في دار بناها الشيخ أبو القاسم ابن كثير ببَلْخ [٢] ، مطلعها : [منسرح]

أهلاً بدارٍ أبانَ بانيها دلائلَ المجدِ في مغانيها
فأصبحتْ خطبةً مزينةً تزينُ ألفاظَها معانيها
دار حكَتْ صدرَ ربها سعة تسافرُ العينُ في نواحيها
فيْحاءُ ذاتُ العمادِ صورتُها حسناءُ كرْخُ العراقِ ثانيها
فصرْحُ هامانَ لا يعارضُها وقصرُ غُمْدَانَ [٣] لا يساويها
وبَيْتُ ماءٍ كأنّ قبّتَهُ تسامرُ النجمَ أو تساميها
[٣٦] يفيض في نهره اللُّجَيْنُ وإن خرّ خريرَ المياه غويها
تسمع فيه حفيفَ أجنحة الـ طيرِ إذا رفرفتْ خوافيها
لا بل قصيفُ الرياح في خَلَل الـ سحاب منحلّةً عزاليها

ومنها :

وأمّ نارٍ جحيمها أبداً مجاوراً للجحيم يحْميها
لها صفاتُ اللظى وداخلها في جنّةٍ جمّةٍ ملاهيها
بخارُها كالنجوم ممتزجاً بماءِ وَرْدٍ لمن يوافيها
كأنها غادةٌ مقنّعة معتادة نعمة وترفيها
ميزابُها بالغناءِ مُطربُها دولابُها بالإناءِ ساقيها
وروضة تستعير بهجتَها من حُسْنِ أخلاقه فتُبديها

---

(١) لم نجد له ترجمة ولم نجد له شعراً في غير هذا الكتاب .
(٢) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان وهي اليوم من أجلّ مدن أفغانستان الحديثة .
(٣) قصر كان في اليمن .

كأنَّ أشجارها مكارِمُهُ ... تؤتي ثمارَ النُّهى وتجنيها
وبركة وسطها مباركة ... يلتطمُ الموجُ في حواشيها
كأنَّ أمواجها إذا انفجرتْ ... أراقمُ الرمل تلتوي فيها
كأنما فضِّضَتْ جداولها ... أو مُلِئَتْ زئبقاً سواقيها
كأنها تقتدي بصاحبها ... إذا جرى الماءُ في مجاريها
مَلْقى عِصِيِّ العُفاة عَرْصَتُها ... مَوسِمُ سوق الكفاةِ ناديها

ومنها :

فاشربْ إذا شئتَ كيف شئتَ بما ... شئت ومن شئته في مغانيها
واغنَ طويلا بها وعشْ أبداً ... لها وكُنْ ربَّها ودُمْ فيها

وله في الشيخ أبي القاسم ابن كثير وقد أبلَّ من مرض : [كامل]

كشف الإله ظلام ذاك العارضِ ... عن مهجة الشيخ العميد العارضِ
[٣٦ب] وأماط عن حَوْبائه برحَاءهُ ... وانجابَ عارضُه انجياب العارض
حرس الإلهُ بهاءَ شيبته فما ... أبهى وأنورَ شيبَ ذاك العارض

ومن مُلح أهاجيه : [رمل مجزوء]

أيُّهذا الأدبُ الجِـ ... ـفُوُ ما أقفرَ دارَكْ !
كنتَ لي عوناً على الأ ... يـام كي أدرك ثارَك
لم تزلْ (زوزنُ) مأوى الـ ... فضلِ والمغنى المبارَك
خَرِيءَ الدهرُ عليها ... بالحسين بن عيارَكْ

٧٤ ـ محمد بن إبراهيم ، أبو جعفر المعدني الزَّوْزَني [(١)]

من معدن زَوْزَن ، شاعر مُقِلٌّ ، رأى على جدارٍ بيتاً مكتوباً وهو : [منسرح] :

لِكلِّ شيءٍ فقدته عوض ... وما لفقدِ الحبيبِ من عوضِ

فأجازه بقوله : [منسرح]

فليس في الدهر من شدائدهِ ... أمَرّ من فاقـةٍ على مرَضِ

(١) لم نجد له ترجمة في غير هذا الكتاب ولم نجد له شعراً .

٧٥ ـ محمد بن إبراهيم بن عِمْران القَفْصي الكفيف [١]

شاعر، ذكره البيهقي في « الوشاح » وأنشد له [٢] : [طويل]

ومن غِيَرِ الأيامِ أنـّيَ شاعرٌ أديبٌ بسربال الخمول مُسربَلُ
أرومُ على إكداءِ حالي تجمُّلاً وأعسر [٣] من مضغ الحديد التجمل

وله [رمل] :

لائمي في اللهو [٤] دَعْني فالذي قدّرَ الله تعالى قد فرَغْ
لا تلـُمْني إنَّ شيطانَ الهوَى والصِّبى أفسدَ قلبي ونزَغْ
إنما الدنيا دَدٌ فاشفِ بـه لدغة الحبِّ إذا الحبُّ لدغ
لا أزالُ الدهرَ أعدو جَذِلاً بالذي فيه من العيش رفغ [٥]
كلّما خِفتُ بأن يدمغني ماطَهُ يوسف عنّي ودمـغ
الأميرُ الباسل القرْم [٦] الذي دبَغَتْهُ الحربُ عركاً فاندبـغ
ملكٌ قد صُبغتْ وجْنَتُهُ صبغة اللهِ الذي كان صبـغ [٣٧]

٧٦ ـ محمد بن إبراهيم بن سليمان

ويعرف بابن ألـْمَه مَالَهْ [٧] الأندلسي، ومعنى ألـْمَه مالَهْ بالفرنجي : النفس الرديّه لأن (ألمهْ) نفس و (مـالَه) ردية، أديب، شاعر، ذكره أحمد بن فرج الجيَّاني صاحب كتاب « الحدائق » : ومن شعره [٨] :[طويل]

خليليَّ شيما عارضاً لاح برقـُه الى أين يُهوى ودْقهُ المتبَعِّقُ

---

(١) ترجمته في Idris: La Berberie sous les zirides T... P: 788، وفي مسالك الأبصار (مخطوطة باريس) : ٩٤ وفي نكت الهميان : ٢٣٤، وفي الوافي ٢:٥ . وقد ذكره القفطي باسم « بن عمر » وهو خطأ . والقفصي: نسبة إلى قفصة بلدة في تونس، في هـ :الفِضي.

(٢) ورد البيتان في الوافي، والأبيات الأخرى في مسالك الأبصار .

(٣) في الوافي : واخشن .

(٤) في مسالك الابصار . في الهوى،

(٥) انفرد القفطي بذكر هذا البيت،

(٦) في مسالك الأبصار : الباس .

(٧) ترجمته في بغية الملتمس : ٤٥، وجذوة المقتبس : ٣٩، ولم تذكر سنة وفاته .

(٨) هذه الأبيات في بغية الملتمس، ولم نجد خلافاً بين الروايتين .

رُكامٌ إذا احمَومَى، وقطَّبَ وجهَه تبسَّم فيـــه برقُـــهُ المتألـّقُ
حرامٌ على ذي خلـّةٍ شامَ مثلَـهُ سَنا بارقٍ أن لا يُرى يَتَشَوّقْ

٧٧ ـ محمد بن إبراهيم بن الخليل [١]

خازن دار الكتب بالمدرسة الكمالية بإصبهان ، وهو أديب أولاد الوزير السُّمَيْرَمي [٢] ؛ كان حياً بإصبهان سنة تسع وأربعين وخمسمئة ، وفيـــه فضل ، وقد بلغ سن الشيخوخة ؛ قال يرثي صديقاً له : [طويل]

بموتِ معين الدين مات فؤادي وأزعجني همّي وطاب سهادي
فكان مرادي أن يطـولَ بقاؤهُ وكان مرادُ الله غيرَ مُرادي

وله في الصوم : [طويل]

أرى الصومَ يضني الجسمَ وهو مُكلـّفي ثلاثينَ يوماً فيه نَعْنى ونجهَدُ
لك الأمرُ فاصنعْ ما تشاء فإنــني أكافيكَ بعد العيد والعود أحمــدُ

٧٨ ـ محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرج الأنصاري أبو عبدالله الواعظ الشافعي المعروف بابن الكيْزاني المصري [٣]

فقيه حسن مذكـّر ، جميل الوعظ والأمر ، عالم بالأصول والفروع إلا أن كلامه في الصفات كلام مهجور ، وله بمصر وسواحل الشام فِرَق تنتمي اليه في المعتقد ، وأكثرهم بحـوف مصر [٤] ، ولن يضروا الله شيئاً ، ونسأل

---

(١) لم نجد له ترجمة ولم نجد له شعراً في غير هذا الكتاب .

(٢) هو أبو طالب علي بن أحمد ، وزر ببغداد للسلطان محمود وقتل سنة ٥١٦ هـ ./١١٢٣م (انظر العبر ٤ : ٣٨) .

(٣) ترجمته في « ابن الكيزاني . الشاعر الصوفي المصري : حياته وديوانه » ، والأعـــلام ٦ : ١٨٦ ، والخريدة : قسم شعراء مصر : ٢ : ١٨ ، ومعجم المؤلفين ٨ : ١٩٥ ، والوافي ١ : ٣٤٧ ، ووفيات الأعيان ٤ : ٨٦ ، والنجوم الزاهرة : ٣٦٧ . والكـيزاني نسبة إلى عمل الكوز . ولم يذكر أحد من الرواة شيئاً عن المكان والزمان الذي ولد فيه ، وكل ما وجدنا من خلاف بين أصحاب التراجم فهو منوط بعام الوفـاة إذ ذهب صاحب الخريدة والصفدي إلى أن وفاته كانت سنة ٥٦٠ هـ ./١١٦٤م . على حين ذكر ابن خلكان أنها سنة ٥٦٢ هـ/١١٦٦م.

(٤) والكيزانية بمصر فرقة منسوبة اليه ويدعون قدم الأفعال .

الله العفو عنّا وعنه وعنهم ، وله ديوان [1] [٣٧] شعر مشهور بين أيدي الناس ، كان في سنة خمس وخمسين وخمسمئة حيّاً ، فمن شعره قوله [2] :

[بسيط] :

إذا سمعتَ كثيرَ المدحِ عن رجلٍ فانظرْ بأي لسانٍ ظلّ ممدوحا
فإنْ رأى ذاكَ أهلُ الفضلِ فارضَ لهم ما قيل فيه وخذ بالقـــول تصحيحا
أو لا فما مدحُ أهلِ الجهلِ رافعهُ وربّما كان ذاك المـــدحُ تجريحا [3]

ورأيت في بعض المجاميع أن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب لقيه بمصر لما طلع في نصرتها ، وقبل أن يلي مملكتها ، واستكتبه جزءاً من شعره ، وهذا يدل على أنه عاش إلى سنة ستين وخمسمئة ، فمما كتبـــه له قوله [4] : [رمل مجزوء]

إصرفوا عـني طبيبي ودعـــوني وحبيـــبي
عللوا قلبي بذكـــرا هُ فقــد زادَ لهيبي
طاب هتكي في هواهُ بـــينَ واشٍ ورقيبِ
لا أبالي بفوات النّـــ فس ما دام نصيبي
ليس من لام وإن أطـــ نَبَ فيـــه بمصيب
جسدي راضٍ بسقمي وجُفوني بنحيبي

ولـــه [5] : [طويل]

هنيئاً لعين مُكِّنَت [6] منك منظرَا وَسَقياً لأُذنٍ متعت منـــك مسمعَا

---

(١) له ديوان مطبوع : تأليف علي صافي حسين ، دار المعارف بمصر .
(٢) أنظر هذه الأبيات في ديوانه ١٠٧ . (٣) في الخريدة : مجروحا .
(٤) ذكر هذه المقطوعة كل من العماد الأصفهاني في الخريدة ، والصفـــدي في الوافي ، وابن تغري بردى في النجوم الزاهرة ، وذلك مع اختلاف في رواية عدد الأبيات ، فقد اتفق الأصفهاني والصفدي في رواية هذه المقطوعة من حيث الألفاظ وعدد الأبيات - كما هو مذكور في الديوان ص ١٠٥ - ١٠٦ ، وأما ابن تغري بردى فقد اقتصر على رواية الأبيات الثلاثة الأولى .
(٥) أنظر ديوانه ١٢٠ . (٦) في الخريدة : « مُليت » .

ولستُ أرى حُلوَ[1] الحياة وطيبَها ... إلى أن يعود العيش أو يتجمَّعَا

وقوله[2] : [كامل مجزوء]

إني لأعجب من صدو ... دكِ وانعطافكِ في خيالكْ

يا ليت ذاك مكان ذا ... عندي وذا بمكان ذالكْ

[٣٨] لأكون مشتملاً على ... وجهِ الحقيقة من وصالكْ

٧٩ ـ محمد بن إبراهيم بن إسحاق العوسجي اليمني[3]

كان سيداً شجاعاً ، جواداً ، مذكوراً في وقته وبلده ، وله شعر بدوي تشهد به فصاحته ، فمنه :

وإني لأُمضي الهمَّ عند احتضاره ... برأي أصيل في النُّهى والتجاربِ

ولست بجزاعٍ إذا الدهر عضَّني ... ولا مستكين للعدوِّ المشاغبِ

سناني رفيقي ، والكميت مُلاعبي ، ... وسيفي شقيقي في المكرِّ وصاحبي

أَبا لي أن أرضى الظلامة مَعشرٌ ... أنوفٌ علَت من حمير في الذوائبِ

وكيف ترى (عنزٌ) خضوعي وذلتي ... و(نهد) و(جنب) جيرتي[4] وأقاربي

وهم عُدَّتي في النائبات وجُنَّتي ... وحصني ودرعي في الوغى ومخالبي

٨٠ ـ محمد بن إبراهيم بن أبي الأسد الصنعاني اليمني[5]

شاعر مذكور في جهته ، ومن شعره : [طويل]

عيونُ المَها بين الرُّبا والمذانبِ ... أذبنَ قلوبَ العاشقين الذوائبِ

شَفينَ سقاماً مَن رَمَينَ بأسْهمٍ ... يرشن حِماماً بين صرفٍ وصائبِ

جعلن له حتفاً جرى البينُ بينه ... وبين الهوى جري الصدى في المشاربِ

---

(١) في الخريدة : « صفو » . (٢) انظر هذه الأبيات في ديوانه ١٢٦ .

(٣) لم نجد له ترجمة ولم نجد له شعراً في غير هذا الكتاب .

(٤) في الأصل : حَيرتي ؛ والصواب جيرتي : لأن قبيلة جنب مجاورة للمواسع المعروفين الآن باسم (العواشز) ويسكنون في أعلى وادي بيشة في وادي ابن هشبل . وهم جماعة ابن هشبل ،

(٥) لم نجد له ترجمة في غير هذا الكتاب .

ولمـــا تعاطاه الهوى علِق اللها … وُبتّـتْ حبالُ الوصل دون المذاهب
فأسْبَل من دمع الفراق صَبابةً … إلى الوجد حتى رقّ صرف النوائب
ألا لا تلومَنّ امرءًا ليس واجداً … سبيلا إلى وصلٍ وليس بغالبِ
وكم من أطاع الهجر واستحقب الصبا … وحلّ محلّ الذّلّ تحت المطالبِ
أَسا بالأسى حتى استثار من الجوى … ينابيعَ موتٍ من هوى متراكبِ
وقـــد يقتل المرءَ الجليلَ بسمّه … ضعيفٌ لهيفٌ لم يرم ثأر طالبِ
ووقد نار الحرب بعـــد خمودِها … كما وقدت بالصمد نار الُحباحبِ

[٣٨ب] ٨١ ـ محمد بن إبراهيم التميمي الكموني الإفريقي[١]

أحـد شعراء المعز ابن باديس الصنهاجي[٢] ، شاعر ، جزل الشعر ، ظاهر البلاغة ، عالم بأسرار الكلام ، وله يدٌ في حسن المعاتبات ، فمن شعره في المدح[٣] : [بسيط]

أقام صدر قناة الملك فاعتدلتْ … وَقوّم الدهر بعد الميل فاعتدلا
بعزمة لو رمى ركنَ الزمان بهـا … ما عاث صرْف له فينا ولا عمِلا
إن قال وفـّى وإن أعطى أتمّ، فما … أوفاه من مَلِكٍ إن قال أو فعلا !

وله من قصيدة يمدحه[٤] : [طويل]

إليكَ ابن باديسٍ على حين قوّستْ … قنـــاتي وأفشى الدهر غرة أدهمي
قطعتُ نياط الأرض من بعد مظلمٍ … مضيئاً ومـــا فيه عصى لمخيَّمِ

---

(١) ترجمته في Idris :La Berbèrie orienbale sous les zirides, II, p, 785 وفي مسالك الأبصار (مخطوطة باريس) ؛ ٨٣ ، والوافي وفيـــه : « سنة الوفاة مفقودة في الأصل » ٣ : ٤ .

(٢) هو المعز بن باديس بن منصور بن بُلـّكين الحمْيَري الصنهاجي، صاحب المغرب ، توفي سنة ٤٥٤ هـ . / ١٠٦٢م . (العبر ٣:٢٣٣) .

(٣) انفرد القفطي بذكر هذه الأبيات .

(٤) وردت هذه الأبيات في مسالك الأبصار (مخطوطة باريس) وفي الوافي وقد اختـــار له الصفدي والعمري أبياتاً أخرى ،

تبسّم لمّـــا حلّه الليثُ باكياً ولولا بـــكاءُ الليثِ لم يتبسّمِ

وشعره جيد بديع كثير في تلك الجهات مدونٌ .

٨٢ـ محمد بن إبراهيم بن عمران القفصي الكفيف [١]

أصلة من مدينة قفصة وتأدّب بها ، وهو شاعر ، عالم باللغة ، قادر على التطويل ، وصّاف للديار ، مولع بذكر الإبـــل والقفار ، فمن شعره [٢] : [وافـــر]

سقاكَ بلحظِ مقلتهِ مُدَاما وهزَّ الغُصنَ مِنْ خَنَثٍ قِواما

وظلَّ الصبح يخطر في ذُراهُ وقد خطَّ العِذار به ظـــلاما

كأنَّ تموجَ الأصداغ منه عقاربُ مسكةٍ تشكو ضِراما

ومن شعره [٣] : [رمل]

لائمي في اللهوِ دعني فالذي قـــدّر اللهُ تعالى قد فرغْ

لا تلمني إنَّ شيطان الصبى والهوى أفسد قلبي ونزغْ

إنما الدنيا ددٌ فاشف بـــه لدغـــة الحب إذا الحب لدغْ

واغنم الأيام لذاتٍ فمـــا هنَّ — الا فاغتنمهن — بلغْ

لا أزال الدهر أغدو جـــذلاً بالذي فيه من العيشِ رفغْ

كلـــما خفتُ بأن يَدْمَغَني ماطه يوسفُ عني فاندمغ [٤]

---

(١) ترجمته في Idris : la Berberie orientale sous les zirides X - XII S.II-788، وفي مسالك الأبصار (مخطوطة باريس) ٩٤ ، وفي نكت الهميـــان : ٢٣٤ ، والوافي ٢ : ٥ ، وهو مكرر: قد ذكره القفطي في هذا الكتاب مكرراً

(٢) وردت هذه الأبيات في الوافي في مقطوعة عدد أبياتها ستة ، وقـد اقتصر القفطي على رواية الأبيات الثلاثة الأولى .

(٣) وردت هذه الأبيات في مسالك الأبصار (انظر ما سيأتي) ،

(٤) في الأصل : « ودمغ » والصواب من مسالك الأبصار . جاء في الهامش ما هـذا نصه : « هذه القصيدة ذكرها قبل ذلك بورقتين ونسبها للقفطي » .

٨٣ ـ محمد بن إبراهيم بن ورقاء الشيباني الأمير [١]

من بيت الأمراء، كان له شعر، وفيه أدب واستشهاد في مخاطباته ومكاتباته بشعره وشعر غيره [٢].

٨٤ ـ محمد بن إبراهيم بن أُمية المغربي الأندلسي الإشبيلي [٣]

شاب رأيته بحلب يطلب العلم، ويعلم القرآن، ويسكن بظاهرها في المحلة المعروفة بخان مجد الدين، له أَنَسَة بهذا الشأن، قال مادحاً لي بقصيدة أولها [٤] : [كامل]

أَزِفَ الرَّحيلُ فَآضَ جسمي دائباً من حَرِّ أَنْفاسي فعزوا الذاهبَا [٤]

٨٥ ـ محمد بن أحمد بن سعيد بن الفضل أبو بكر ابن البغدادي الكاتب [٥]

صاحب شعر مستحسن، وهو في الكتابة حسن، قدم دمشق، وكتب عنه أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن صابر السلمي، كتب إليّ محمد بن هبة الله ابن جميل الرازي: أنبأنا الحافظ أبو القاسم علي بن هبة الله بن عساكر، أنبأنا أبو محمد بن صابر، ونقلته من خطّه، أنشدني الرئيس أبو بكر محمد بن أحمد بن سعيد بن الفضل البغدادي الكاتب له من قصيدة يمدح بها الأفضل أبا القاسم ابن بدر الأرمني المعروف بأمير الجيوش [٦] : [كامل]

أَعلى الكثيب عرفت رسم المنزل وملاعب الظبي الغرير الأكحلِ ؟ [٧]

---

(١) لم نجد له ترجمة، وبعض أخبار في اليتيمة ١ : ٩٥ تدل على أن أبناء ورقاء الشيباني، كانوا من رؤساء عرب الشام والمختصين بسيف الدولة.

(٢) في الهامش : « أيضاً الشيباني هذا لم يذكر له شعراً » وفي هـ: بياض بمقدار بضعة أسطر.

(٣) لم نجد له ترجمة ولم نجد له شعراً في غير هذا الكتاب.

(٤) هامش (هـ) « قال والقصيدة بكمالها تلو هذه الورقة بخطه والعهدة فيها عليه والله أعلم ».

(٥) ترجمته في الوافي ٢ : ١١٠ ولم تذكر سنة وفاة الشاعر غير أنه كان معاصراً لأمير الجيوش بدر الجمالي الأرمني .

(٦) هو أمير الجيوش وزر للخليفة الفاطمي المستعلي ثم ولده الحاكم الآمر بأحكام الله الذي قتله سنة ٥١٥ هـ /١١٢٢ م . العبر ٤ : ٣٤) .

(٧) اقتصر الصفدي في الوافي على رواية الأبيات السبعة الأولى وقد أسقط منها البيت الثاني .

ومجال أفراس ، ومنزل هجمة ، ومقيل وِلدان ، وموقع مِرْجل
يا حبّذا طَلَلُ الجميع وحبذا دارٌ لعمرة باللوى لم تشكل
إنّ الأولى رحلوا شموس محاسن وخدتْ بهم[1] خوصُ الركاب الذُّلل
يسقي[2] ديارهم سحابٌ صيِّبٌ يهتزّ في ريح الصَّبا والشمأل
يا صاحبيّ تبصَّرا من وائلٍ هل بعد (رامة) و(اللوى) من منزل؟
[٣٩ب]: ولقد عهدت بجوِّه من عامرٍ هيفاء تهزأ بالغصون المُيَّل
نشوانة الألحاظ من خمر الصِّبى تفترُّ عن برد الرضاب السلسل
حكم الظلامُ لها على بدر الدُّجى بأغرّ مصقول ، وجيد مغزل
ولقد نعِمت من الزمان بشاشةً ما بين أقمار الخدور الأُفَّل
فالآن إذ نسخ المشيبُ شبيبتي وألان عودي للخطوب النُّزّل
أعرضن عني بالخدود وطالما غادرنني غرضاً لمرمى عُذّلي
ولقد حلَلْتُ حُبى الظلام بفتية مثل الأهلة في ظهور البزل
ركبٌ كخيطان الأراك هدَيتُهم والليل في غلوائه لم ينجلي
لعب الكلال بهم على طول السُّرى وطلاهُم ملوية بالأرحل
متباريات[3] بالنجاء ودنها لقم على مجرى الحصى والجندل
فأتت وقد حدر الصباح[4] لثامه مستبشرات بالمليك الأفضل

٨٦ ـ محمد بن أحمد بن سهل أبو بكر الرملي ، المعروف بابن النابلسي[5]

من أهل الحديث النبوي والصلاح والخير ، وكان يكثر الذّم لمعد بن تميم[5] المستولي على مصر ، وبلغه وهو بالرملة[6] أنه يريد حبسه ، فهرب من

---

(١) ناقص في الأصل .
(٢) في الوافي : «فسقى» .
(٣) غير واضح بالأصل .
(٤) ترجمته في العبر ٢ : ٣٣٠ ، ومرآة الجنان ٢ : ٣٧٩ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ١٠٦ ، والوافي ٢ : ٤٤ .
(٥) هو مَعَد المعز لدين الله ، أبو تميم سعد بن المنصور العبيدي المتوفى سنة ٣٦٥ هـ/٩٧٥م .
(٦) الرملة : مدينة مشهورة بفلسطين (معجم البلدان) .

الرملة إلى دمشق ، فقبضه واليها من قبل معد ، واسمه أبو محمود الكناني ، وحبسه في قفص خشب ، وحمله إلى مصر ؛ فلما وصل اليها قيل : أنت الذي تقول : لو كانت معي عشرة أسهم لرَميت تسعة منها في المغاربة وواحداً في الروم ؟ فاعترف ، فأمر به المعز معد ، فسُلخ وحُشي جلده تبناً وصُلب وذلك في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة — رحمه الله — كتب إليَّ محمد بن هبةالله ابن مميل الرازي ونعمة العسقلاني قالا : أخبرنا الحافظ أبو القاسم : سمعت أخي الحسين يقول : سمعت أبا طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني يقول : سمعت [٤٠] المبارك بن عبد الجبار[١] يقول : سمعت محمد بن علي الصوريَّ قال : سمعت أبا بكر محمد بن علي الأنطاكي يقول : سمعت ابن الشعشاع المصري يقول :رأيت أبا بكر ابن النابلسي بعدما قتل ، في المنام ، وهو في أحسن هيئة ، فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال[٢] : [وافر]

حباني مـالِكي بدوام عزٍّ ... وواعَدني بقرب الانتصارِ
وقربني وأدناني إليـه ... وقال : أنعم بعيش في جواري

٨٧ — محمد بن أحمد بن علي أبو عبدالله المُجاشِعي الهروي[٣]

الأديب ، كان كرّامياً وفيه أدب ، فمن شعره : [بسيط]

أحسن بربّك ظناً إنه أبداً ... يكفي المهمَّ إذا ما عزَّ أو نابا
كم قد تكشَّرَ لي عن نابِـهِ زمنٌ ... فَفلَّ بالفضل منه ذلك النابا
لا تيأسنّ لِبابٍ سُدَّ في طلب ... فاللهُ يفتح بعد الباب أبوابا

ولـه أيضاً : [كامل]

لا تبلسنّ لدى المهِم فـإنه ... يكفيكَهُ المتفـرِّدُ القيُّوم
أوَليس ما قد سر لم يك دائماً؟ ... فكذاك ما قدساء ليس يدومُ

---

(١) هو المحدّث البغدادي أبو الحسين الطيُّوري مات سنة ٥٠٠هـ/١١٠٦ م .
(٢) ورد البيتان في الوافي .
(٣) لم نجد لهترجمة ولم نجد له شعراً في غير هذا الكتاب .

٨٨ ـ محمد بن أحمد بن العباس المَعْمَريّ النحوي [١]

ذكره ابن عبد الرّحيم البغدادي في كتاب « طبقات الشعراء » فقال : هو أحد شيوخ النحاة ومشهوريهم ، صَحِب الزّجاج [٢] ، وكان أكثر مقامه بالبصرة وبهـا توفيَ ، وأظنه من أهلها ؛ وطبقته في الشعر طبقة متوسطة ، وما علمت أن ديوانه جُمِع ، ولا دُوّنَ ، ولا عرفت السنة التي كانت فيها وفاته إلا أني أظنها بين الخمسين والسبعين والثلاثمئة ؛ أنشدني أبو القاسم التّنُوخيّ عن أبيه من قصيدة له مدح بها جدّهُ أبا القاسم أولها : [٣]

[٤٠ ب] خفيف

وجُفونِ المُصابيات المِراضِ — والثنايا يَلُحْنَ بالإيمـاضِ
والعهودِ التي تلوح بها الصُّحْـ — ـفُ خلال الصدود والإعراضِ
لَبَرتْني الخُطوب حتى نضَتني — حرَضاً بالياً من الأحراضِ

وهي متكلّفةٌ جداً ، قال : وأنشدني له : [٤] [كامل]

لو قد وجدتُ إلى شِفائِكَ منهجاً — جُبْتُ الصباحَ إليه أو حلَكَ الدُّجى
لكنْ رأيتُكَ لا يَحيكُ العتْبُ فيـ — ـكَ ولا العتابُ ولا المديح ولا الهِجا
فاذهبْ سُدىً ، ما فيك شرٌّ يُتّقى — يوماً ، وليس لديك خيرٌ يُرتجى
وإذا امرؤٌ كانت خلائـق نفسه — هذي الخلائـقَ فالنّجا منه النّجا

وأنشدوا له في ذكر [...] [٥] : [رمل مجزوء]

ما [...] كسرتْ عـ — ـادَيَةُ الدّهرِ عَمودَهْ [٦]

---

(١) ترجمته في معجم الأدباء ١٧ : ١٧٤ وفيه هو : « محمد بن أحمد المعمري أبو العباس » .

(٢) هو أبو إسحاق ابراهيم بن السّري الزجاج ، نحـوي بصري ، تلميذ المبرد وأستاذ الزجاجي ، توفي سنة ٣١١ هـ/٩٢٣ م . (العبر ٢ . ١٤٨) .

(٣) وردت الأبيات في معجم الأدباء .

(٤) وردت هذه الأبيات في معجم الأدباء .

(٥ و٦) البيت في معجم الأدباء :

« ما [...] كبَستْ عا — ديةُ الدهر عموده »

كانَ حِرباءَ فأضحى بشقاءِ البخـــت دودهْ
كان لا يَركعُ للـّـــ ـــه فقد والى سجودهْ

وكان ينفرد يوم الأربعـــاء للذّته ، وكان مدمنــاً لشرب الخمر وقال فيه : [1] [طويل]

إذا كان يومُ الأربعاء ولم [...] ولم أصطبح فالأربعاءُ مشومُ
وإن [...] فيه واصطبحت ولمته فإني لِيوم الأربعـــاء ظَلومُ



(١) ورد البيتان في معجم الأدباء .

من اسم أبيه اسماعيل

٨٩ ـ محمد بن اسماعيل بن يسار [١]

شاعر مذكور خلـّد إسمه في الكتب . قـــال أبو هفـّان [٢] : محمد بن إسماعيل بن يسار شاعر وأبوه شاعر ، وجدّه يسار شاعر ، وابنه عبيدالله ابن محمد بن إسماعيل بن يسار شاعر . وأنشد دِعْبلُ لمحمد بن إسماعيل بن يسار قوله : [٣] [بسيط]

راح الشقيُّ على رَبـع يُسائِلهُ ورُحتُ أسألُ عن خمَّارة البلدِ

يبكي على طللِ الماضين من أسدٍ [...] أمكَ قـُلْ لي من بنو أسد؟

ومَن تميمٌ ومن عُكل [٤] ومن يمنٌ ليس الأعاريب عند الله من أحدِ ! [٤١]

٩٠ ـ محمد بن إسماعيل الكاتب المحلي المدعو بالصّفي الأسود [٥]

كان أبوه خطيباً بالمحلة ، وأصله من عجم أصبهان ، وأولد هذا المذكور وأخاً له بالمحلة ، وطلب هذا الفقه ، وانتقل إلى الشام ، وقاسى أنواعاً أشد من الفقر والقلة ، وأقام بحلب مـدة ، يتفقه في المدرسة النـّفـَريَّة [٦] على مذهب الشافعي ، ثم صحب عبدالله بن عـلي بن مقدام المدعو بالقفى [٧]

---

(١) ترجمته في معجم الشعراء ٣٤٦ والوافي ٢ : ٢٠٩ .

(٢) عبد الله بن أحمد المهزمي (.../٢٥٧ هـ) .

(٣) وردت هذه الأبيات في معجم الشعراء وفي الوافي .

(٤) في الهامش : « إسم قبيلة وبلدة » .

(٥) ترجمته في الوافي ٢ : ٢٢٠ وفيه ولد الشاعر سنة ٥٥٩ هـ . /١١٦٤ م وتوفي سـنة ٦٢٢ هـ /١٢٢٥ م .

(٦) هي المدرسة النورية الشافعية ، أنشأهـا نور الدين في سنة ٥٤٤ هـ ./ ١١٤٩ م . (تاريخ حلب ٢ : ٢٩٤) .

(٧) هكذا في المخطوط وهو غير واضح .

قرين الملك العادل أبي بكر بن أيوب [1] ، فاستكتبه بين يديه في الترسل ، وكان جيد الخط ، حسن الترسُّل ، سهله، مات بالرَّقَّة [2] بعد سنة عشرين وستمائة ، فمن شعره المنسوب إليه : [3] [سريع]

فدَيته ُ ليس عليه جناحْ	وإن تعدَّى طور ُ كلِّ المِلاحْ
دَمي له حلٌّ ، وعِرضي لمن	يلوم أو يَعْذِلُ فيه مُباحْ
أطعت في شرع الهَوَى حُكمه	كطاعة السُّحبِ لأمر الرِّياحْ
مفقَّهُ الألحاظِ لكنها	لم تقرَ إلا في كتاب الجراحْ
سكران من خمر الصِّبى لم يُفقْ	وكيف يصحو وجنى فيه راحْ ؟
أودعتُ أسرارَ هواهُ الصَّبا	فاهتزّ منها الروض طيباً وفاحْ
هل طال ليلي فيه أم تاه في	ضلال صدغيه ضياء الصباحْ ؟
يا روضةً أجفانُها نرجسٌ	وخدُّها وردٌ ، وفُوها أقاحْ
أوْصلكَ الحسنُ إلى غايةٍ	زادتْ على التأميل والاقتراحْ

٩١ ـ محمد بن الأردخل الموصلي [5]

كان أبوه بها بنَّاء ، والأرْدَخْل بلغة [6] أنباط الموصل يسمونه [6]

---

(١) الملك العادل أبو بكر محمد بن أيوب ، كان ساعد أخيه صلاح الدين ، وولي بعده السلطنة وتوفي سنة ٦١٥ هـ./١٢١٨م (أنظر دائرة المعارف الإسلامية : الطبعة الجديدة ٨٢٢:١) .

(٢) الرقة : مدينة مشهورة في شمالي سورية (العبر ٢٧٥:١) .

(٣) اقتصر الوافي على رواية البيت الأول والثاني والرابع من هذه المقطوعة ،

(٤) ترجمته في الأعلام ٣١٦:٦ وفيه هو : « محمد بن الحسن بن يُمن بن علي الأنصاري أبو عبيد الله مهذب الدين ، أبو المعالي ، المعروف بابن الأردخل ٥٧٧ - ٦٢٨هـ/١٢٣١ - ١١٨١م وأصل كلمة الأردخل آرامية وقيل سريانية ومعناها البناء الماهر ، وعربت ونقل العرب معناها من البناء الحاذق إلى الضخم في العلم » ، وفي فوات الوفيات ٢ : ٣٧٨ وفيه سنة وفاته ٦٥٨ هـ خطأ ، ومعجم المؤلفين ٢٢٨:٩ وفيه وفاته سنة ٦٢٨ هـ ، والوافي ٢ : ٣٥٨ وفيه تحقيق سنة وفاته ٦٢٨ هـ . و Brockelmann S .1 : 443 وفيه سنة وفاته ٦٥٨ هـ/١٢٩٥م خطأ.

(٦) كذا بالأصل وهو غير واضح .

الأردخل ، وكان هذا في زماننا ، قرأ في الموصل الأدب على عليّ بن رَيَّان وتلميذه المجد عمّ الأعمى ، وكان في أول أمره أحد الرعاع الطالبين لهذا الشأن وربما كان من الملاكمين مرة ، ومن [٤١ب] المصارعين أخرى ، ويخالط أهل الدناءة أخرى ، ويولع بقول الشعر ، فقال منه المرذول في أوله ، ثم حسن قوله ، وصارت له به أنسةٌ ، وهو من الشعر المصنوع دون المطبوع ، ولقد بلغني أنه كان يمتدح المستولي على الموصل المعروف بلؤلؤ عبد الله أتابك زَنكي[1] والمتغلب على أمرهم ، والقالع لآثارهم ، فلا يرضى مدحته لعلمه بنقص أوليته ؛ وإنه لما خرج من الموصل وامتدح زعماء ديار بكر[2] وأرمينية وصار له ذكر ، كان لؤلؤ المذكور يكرم أباه الأردخل لأجله ، ويعطيه في الوقت من عطائه النزر الذي عُرف منه ، اتقاء للسان ولده، ولم يقع إليّ من شعره إلا القليل لقلة احتفالي به ، فمن ذلك، قوله[3] :

[خفيف]

لا وميل القضيب فوقَ الكثيب ... وطلوع الهلالِ أُفقَ الجيوبِ
لم أزره إلا بقيت بأنفا ... سِ الدياجي ، وبالنحول رقيبي
رَشأ مُذ رنا إليّ أراني ... أنَّ عند العيون ثأر القلوب
زائرٌ لي حتى إذا حجَبوه ... فافتضاحي بذلك المحجوبِ
غير[4] أن لم يغب وإن كا ... نَ خفاء البدور عند المغيبِ
يا قريب المكان وهو بعيدٌ ... نازحٌ أنتَ ممرضي وطبيبي
لا تَكِلْني إلى الأسي فجديرٌ ... بغريب الجمال بِرُّ الغريب

---

(١) هو الأمير بدر الدين أبو الفضائل لؤلؤ الذي تغلب على الموصل وملكها في سنة ٦٣٠ هـ . ١٢٣٣ م . وكان قبل نائباً بها (انظر النجوم الزاهرة ٦ : ٢٠٠ و ٣٠٥) .

(٢) ديار بكر : بلاد واسعة كبيرة تنسب إلى بكر بن وائل ، من إقليم الجزيرة وتقع على نهر دجلة الأعلى أو في شماليه (معجم البلدان) .

(٣) لم نعثر في الكتب التي ترجمت له على هذه الأبيات ، وله في بعض المراجع أشعارأخرى.

(٤) غير واضح بالأصل .

توفي بطريق[الطر][1] قريباً من سنة خمس عشرة وستمائة ـ والله أعلم ـ وكانت وفاتُه بديار بكر في أحد معاقلِها .

٩٢ ـ محمد بن إسماعيل أبو المعافى المزني[2]

مدنيّ ، شاعرٌ ، قال محمد بن داود[3] : وقال عمر بن شبّة[4] : إسمه يعقوب بن إسماعيل[5] ، وله ولد إسمـه أبو القدّاح وهو شاعرٌ أيضاً ، وكانا في صحابة بني هاشم ، ولأبي المعافى فيهم [٤٢] مدائح وهو القائل لابن محمد بن إبراهيم الإمام[6] يمدحه وكان خليفة أبيه على المدينة[7] :[وافر]

إليك مديحتي يا خـير ـ إلاّ رسول الله ـ من وَلَدَ النساءُ
ستأتيك المدائـحُ من رجـال وما كفٌّ أصابعهُا سَواءُ

ومن قوله : [طويل]

وان التـواني زوّج العجْز بنته وساق اليها حين زوّجها مَهرَا
فِراشاً وَطِياً ثم قال لها : اتـّكي فقصرُكما لا شك أن تلدا الفقرَا

٩٣ ـ محمد بن إسماعيل المصري ، المعروف بالتاريخي[9]

قريب العهد ، من أهل مصر ، له خط حسن ، وشعر قريب التوسط ،

---

(١) بياض بالأصل ، وفي ه : الطر

(٢) ترجمته في معجم الشعراء : ٤٩٦ ، والمُزَني : نسبة لولد عثمان وأوس ابني عمرو بن طابخة نسبوا إلى مزينة بنت كلب (اللباب) .

(٣) هو أبو عبد الله ابن الجراح الكاتب الأخباري ، توفي سنة ٢٩٦ ه‍/٩٠٩ م . (العبر ٢ : ١٠٦) .

(٤) هو أبو زيد النميري البصري ، عمر بن شبّة ، الحافظ الأخباري ، توفي في سنة ٢٦٢ ه‍ ٨٧٥ م (العبر ٢ : ٢٥) .

(٥) في معجم الشعراء : « وهذا الإسم أصح » .

(٦) هو ابن أمير دمشق محمد بن ابراهيم الإمـام ابن علي بن عبد الله بن عباس العباسي الذي توفي في سنة ١٨٥ ه‍/٨٠١م (العبر ١ : ٢٩٢) فكان الشاعر معاصراً له .

(٧) انفرد القفطي بذكر هذه الأبيات ، ووردت في معجم الشعراء + أبيات أخرى .

(٨) ترجمته في الخريدة : قسم شعراء مصر ٢ : ٥٩ وفي هذا الكتاب : « كان الشاعر في زمان الأفضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالي ، ومعنى ذلك أنه من شعراء مصر في أوائل القرن السادس الهجري » وترجمته في الوافي ٢ : ٢٢٠ .

فمنه قوله[1] : [كامل]

ما زال يستر وجْده بجحودهِ ... فزَعاً[2] من الواشي ومن تفنيدهِ
والدمعُ أجدر مَن ينمُّ لأنه ... عدل الشهادة في سبيل[3] خدودهِ
فعسى مدامعُه تفيض بعبرةٍ ... تُطفي لهيب فؤادهِ ووقودهِ

وقوله : [كامل]

هذا الرئيس أبو عليّ فالْقه ... وانظر فما أخباره كعيانهِ
والله ما الأمطارُ مثلَ نواله ... جوداً ولاذا النيل في جريانهِ[4]
هذا يزيد إذا دريت تكرُّماً[5] ... أبداً ، وذاك يزيد في نقصانهِ
إن كنت ترغب في الحياة ممتّعاً ... بالسعدِ فالحظ وجهَه أو دانهِ

٩٤ ـ محمد بن إسماعيل المدائني أبو علي[6]

شاعر مذكور في أيام المعتصم[7] ، وكان يصحبُ غلاماً إسمه باذنجانة ، فقال نُصيب بن وهيب المدائني يمازحه[8] : [خفيف]

كيفَ مغرمٌ بباذنجانهْ ... قد ثنى صبوةً إليه عنانهْ
كل يومٍ له هوى مستفادٌ ... هو منه في ذلةٍ واستكانهْ
[٤٢] وأرى في المشيب[9] والصلع الفا ... حش شُغلا عن الصِّبى والمجانهْ

فأجابه محمد بن إسماعيل[10] : [خفيف]

لا تلُمني فإن باذنجانهْ ... بَزَّ في الحسن عندنا أقرانهْ

---

(١) وردت هذه الأبيات في الخريدة .
(٢) في الخريدة : « جزعاً » .
(٣) في نفس المصدر : « أسيل » .
(٤) هذا البيت ناقص في الخريدة .
(٥) رواية البيت في الخريدة وهي « هذا يزيد لو اردته تكرما أبداً ... » .
(٦) ترجمته في معجم الشعراء : ٣٧٣ وفي الوافي ٢٠٥٤٢ .
(٧) الخليفة العباسي ، توفي سنة ٢٢٥ هـ/٨٤٠ م . (انظر دائرة المعارف الإسلامية الطبعة الجديدة ١٩٦١) وكان الشاعر معاصراً له .
(٨) وردت هذه الأبيات في معجم الشعراء وفي الوافي ،
(٩) في معجم الشعراء وفي الوافي : « أو ما في المشيب » .
(١٠) وردت هذه الأبيات في معجم الشعراء وفي الوافي .

حسنُ الشكلِ ناعمُ[1] القدِّ حلوٌ ... يتثنَّى تثنِّيَ الخيزُرَانه
لو يراه الذي يفنِّد فيه ... لم يعب مغرباً به وأعانه
إن يكن أصلَعٌ علاه مشيبُ ... فأراه الرّشادَ حتى[2] استبانهْ
إن تحت الكِسى لظرف فتيٌّ ... ذو اختيارٍ وجُمَّةٌ فيْنانهْ[3]
قد سقاه الهوى بكأس التصابي ... فجرى جامحاً يجرُّ عنانهْ

ولمحمد بن إسماعيل يعاتب نُصَيب بن وهب[4] : [هزج]

عذيري من أخ كنتُ ... على الناسِ به أفخرْ
زكتْ أغصانُه إذ طا ... ب منه الأصل والعُنصرْ
فتى كان كصفو الما ... ء للإخوانِ لا يكدُرْ
قليلاً ثم أبدي مَـ ... لَّة ، من حيث لا أشعرْ
جفاني بعد أن كان ... خليلي ، والذي أُوثِرْ
فأضحى معرضاً يَطوي ... من الحبّ الذي أنشرْ
إذا ما زرت مشتاقاً ... فرَبْعٌ دارس مُقفِرْ
وفي الصّمتِ عن الأخبا ... رِ إخبارٌ لِمَنْ فكَّرْ

٩٥ ـ محمد بن إسماعيل أبي العَتاهية ابن القاسم ، وكنيته محمد أبو عبدالله ، ويلقّب عتاهية[5]

وكان شاعراً أيضا ، حذا طريقة أبيه[6] في القول في الزهد ، وحدّث

---

(١) كذا في الوافي ، وفي معجم الشعراء : « مدعم القد » .
(٢) في نفس المصدر : « حين » .
(٣) كذا في الأصل وهو يوافق ما في الوافي ، أما رواية هذا البيت في معجم الشعراء فهي :
إن تحت الكِسا لظرف فتيٍّ ... ذي اختيال وجنة فينانه
(٤) وردت هذه المقطوعة في معجم الشعراء : ٣٧٤ من غير اختلاف في عدد الأبيات .
(٥) ترجمته في تاريخ بغداد ٢ : ٣٤ ، وطبقات ابن المعتز : ١٧٣ ، ومعجم الشعراء : ٣٧٧ وفيه رواية أبيات أخرى، والوافي ٢ : ٢٠٩ وفيه سنة وفاة العتاهية ٢٤٤ هـ/٨٥٩م .
(٦) من فحول شعراء الدولة العباسية ، توفي أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم سنة ٢١٠ هـ ٨٢٥ م أو سنة ٢١١ هـ/٨٢٦ م (دائرة المعارف الإسلامية ط الجديدة ١ : ١١٠) .

عن هشام بن محمد الكلبي[1] ، وروى عنه أحمد بن أبي خيثمة[2] وأبو بكر بن أبي الدنيا[3] ، وأبو العبّاس المبرد وإبراهيم بن [43] إسحاق الحربي[4] .

وقد ذكرت شيئاً من شعره ونثره في باب الكُنى في آخر الكتاب[5] .

أنبأنا زيد عن عبد الرحمن عن ابن ثابت ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي جعفر الأخرم، أنبأنا أبو علي عيسى بن محمد بن أحمد بن عمر الطوماري[6]، حدثنا محمد بن يزيد المبرّد قال : أنشدنا عتاهية ابن أبي العتاهية :[7] [منسرح]

يا لاهياً مُقبلاً على أمَلِـهْ وطرفه للغنـاءِ في عملهْ

كم لذّة لامرىءٍ يُسَرُّ بِهَا لعلّها منه منتهى أجلهْ

وبالإسناد حدثنا الخطيب أحمد بن علي ، أنبأنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي[8] ، حدثنا محمد بن العباس الخزّاز[9] ، أنبأنا أبو أيوب سليمان ابن إسحاق الجلاب قال: أنشدنا إبراهيم الحربيُّ لعتاهية ابن أبي العتاهية[10]:

[كامل مجزوء]

عِلَلُ المريض من المنيَّـ ـةِ لا يُعالِجها الطبيبُ

إن الذي ذهب أهلـه وبَقِيَ لها لهو الغريبُ

---

(١) هو الأخباري صاحب كتاب « الجمهرة في النسب » توفي سنة ٢٠٤ هـ . أو ٢٠٦ هـ ٨٢ م (العبر ١:٣٤٦) .

(٢) هو أبو بكر النسائي ، مصنف كتاب « التاريخ الكبير » مات سنة ٢٧٩ هـ/٨٩٢ م (العبر ٢ : ٦١) .

(٣) أنظر العبر ٢:٢٣٨ . ٢٥٤ - ٢٨٦ .

(٤) الحافظ ، مات سنة ٢٨٥ هـ/٨٩٣ م (العبر ٢:٧٤) .

(٥) على هامش النسخة تعليق من الناسخ هذا نصه : « قوله : وقد ذكرت الخ : يدل على أن النسخة التي نقلت منها هذا الكتاب مخرومة الآخر ، والله أعلم » .

(٦) توفي سنة ٣٦٠ هـ ٩٧٢م (العبر ٢:٣١٦) .

(٧) ورد البيتان في تاريخ بغداد .

(٨) هو مسند العراق ، توفي سنة ٣٦٨ هـ/٩٧٨م (العبر ٣:٣٤٦) .

(٩) هو أبو عمر بن حيويه ، مات في ٣٨٢هـ/٩٩٢م (العبر ٣:٢١) .

(١٠) ورد البيتان في تاريخ بغداد ٢:٣٦ .

٩٦ ـ محمد بن الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني [١]

كان شاباً ، وفاق في الفضل شيوخ أهل زمانه ، لكنه استوفى أنفاسه وطوى قرطاسه قبل أوانه ، وفجع والده بشبابه ، وله شعر غـــزل ، فمنه : [طويل]

أحقاً خليلي أنت أوّل ناكبٍ عن العهد تجفوني وتهجر جانبي

أترضى خليـــلي أنّ قلبي نُهبةٌ تعاورها أيدي النوى والنوائب؟!

يدا الدهر ـ لا صحَّت ـ رمتني بأسهم نسيت لها ما فوقت بالحواجبِ

ولـه : [طويل]

هوى البيض لا يجدي على المرء طائلا وإدمان شرب الراح يجني الغوائلا

وكم تبتغي أن تعذِل الدهر دائباً ودهرُك أولى أن يُرى لك عاذلا

وما العمر والأيام إلا وسائطاً جُعِلن إلى نيل المعالي وسائلا

[٤٣ب] ٩٧ ـ محمد بن إسماعيل بن الحسين الدهان مشير الملك النيسابوري [٢]

من المتصرفين على الأعمال البيهقة ، ذكره البيهقي في كتاب « الوشاح » وقال : كان فاضلا ، وعرّب « شاهنامه »[٣] بألفاظ صحيحة ، وذكر له نثراً ونظماً ، فمن ملح منظومه ما قاله في التبريزي[٤] : [بسيط]

لله بان بني مجداً فشَيَّدهُ وفضله الساق والإفضال إفريزُ

مهذب الطبْع والأخلاق عن طبع كما صفا بانتقاء السبك ابريزُ

له يراع يراعيه الصواب ومـــا يألو به عن وشيج الخط تبريزُ

حكى بما حاكه الأنواء هاطلةً فشأنه الدهر تحبـير وتطريزُ

---

(١) لم نجد له ترجمة ولم نجد له شعراً في غير هذا الكتاب .

(٢) لم نعثر على ترجمة وعلى شعر له . (٣) الهامش : « معرب شاهنامه » .

(٤) هو أبو زكريا التبريزي الخطيب ، صاحب اللغـــة ، توفي سنة ٥٠٢ هـ/ ١١٠٩ م . (العبر ٤:٥) .

طوت على عزّها إن عارضته بها (صنعاء)أفوافها غيظاً و (تبريز)
إن كان مرتبع الإيمان في يمَن فالفضل ملقى عصاه منه (تبريز)

٩٨ ـ محمد بن إسماعيل بن عمر الصيرفي الإمام أبو عبد الرحمن النيسابوري [١]

ينسب إلى القشيري [٢] ؛ ذكره البيهقي في « الوشاح » وأنشد له قوله : [طويل]

بقيت عماد الدين ما انهلّت الدّيم وما الروض بعد الوبْل با ِكرُه ابتسمْ
ولا زلتَ صدراً مستماحاً معظماً ومِلكك مخصوص ، ومُلكك مقتسم
فما في عباد الله مثلك عـــابدٌ وما في بلادِ الله مثلك محتشم

وأنشد له أيضاً : [كامل]

السعد أطلع من وراء حجابه والنصرُ أقبل سافراً لنقابه
والنحس ولى جانباً بهزيمة والتعس تابعـــه على أعقابِهِ
واليمنُ نحو يميننا واليسر تحـ تَ يسارنا كلٌّ أتى من بابهِ
والصدرُ مولانا الهمام المرتجى دامتْ علاه، وعاد نحو جنابهِ
[كالبدر عند طلوعه مستعلياً والليث مقداماً ألمَّ بغابهِ [٣]]
أهلا بمقدمهِ الشريف ومرحباً بغبار موكبه وُترْب ركابه

[٤٤ب] وذكره عبد الغافر الفارسي [٤] ، فقـــال : محمد بن إسماعيل ابن عمر الصيرفي أبو عبد الرحمن ، من أحفاد الإمام زين الإسلام أبي القاسم وأحفاد ابن خاله الشيخ ابي عمر بن أبي عقيل السلمي ، رجل فاضل صاحب النظم والنـــثر ، مبرز في العربية ، حافظ للأصول ، ماهر في الشروط

---

(١) لم نجد ترجمة ولم نجد له شعراً في غير هذا الكتاب .
(٢) هو أبو القاسم القشيري عبـــد الكريم بن هوازن النيسابوري الصوفي الزاهد ، شيخ خراسان ومصنف « الرسالة » توفي سنة ٤٦٥ هـ/١٠٧٣ م (العبر ٣ : ٢٥٩) .
(٣) في الهامش هذا البيت . (٤) تقدمت الإشارة إليه .

والأحكام وما يتعلق بها ، يختلف إلى مجلس القضاء ويتحمل الشهـــادة ، ويشتغل بالتأديب والإفادة ، وينظم القصائد الرائعة الطويلة ، محتوية على حسب(؟) المال ، وكان متمكناً من الإنشاء كما يشاء .

٩٩ ـ محمد بن إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم [١] ،

هو شاعر ، وأبوه شاعر ، وجدّه شاعر ، وجدّ أبيـه شاعر ، وأخوه عبدالله بن إسحاق شاعر، وكان محمد هذا وعبدالله أخوه في زمان المهدي[٢] وبعده ، ومحمد هو القائل : [٣] [وافر]

أعاذِل ما على مثلي عتابُ وبي عن نُصح عاذلتي اجتناب
فكفـّي بعض لومك لي فعندي وإن امسكتُ عن ردٍّ جواب [٤]

وله أشعار يهجو في بعضها بني عمِّهِ .

١٠٠ ـ محمد بن إبراهيم الفقيه الطوسي أبو الحسن [٥]

له شعر قليل ، فمنه أنه افتتن بغلام من الشطـّار ، فقال له : [طويل]

أتوعدني بالقتل والقتلُ راحتي فلا تُخلف الإيعاد خُلفك ميعادي

وقال في غلام متأدب أعطاه كتاب « العين » : [وافر]

كتاب « العين » ظلّ يقرُّ عيني ويصلحُ بـــين أهوائي وبيني
كتابُ « العين » قوّادٌ لطيفٌ يُحِلُّ السَّهْل عُصْمَ القلـّتين [٦]

---

(١) ترجمته في الوافي ٢ : ١٨٨ .
(٢) هو الخليفة العباسي المشهور .
(٣) ورد البيتان في الوافي .
(٤) ورد في هامش المخطوط : « وله أشعار يهجو في بعضها بني عمه » .
(٥) ترجمته في اليتيمة ٤:٣٥٢ .
(٦) الشطر الثاني في اليتيمة : « يحل إليك عصم التغلتين » .

[٤٤ب] ١٠١ ـ محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنبس
أبو العنبس الصيمري (١)

أحدُ الأدباء الملـَحاء ، وكان خبيث اللسان ، هاجى أكثر شعراء زمانه ، وله كتبٌ ملاح ، ونادم المتوكل (٢) ، وله مع البحتري (٣) خـــبرٌ مشهور ، قال أبو العباس المبرد : حضرتُ مجلس المتوكل يوماً وقد عمل فيه النبيـــذ وبين يديه أبو عبادة البحتري ، وهو ينشد قصيدة يمدحه فيها وبالقرب من البحتري أبو العنبس الصيمري ، فأنشدها وهي أولها (٤) : [كامل مجزوء]

عن أي ثغـــرٍ تبتسمْ ... وبأي طرف (٥) تحتكمْ
حسَنٌ يضن بحسنه (٦) ... والحسن أولى (٧) بالكرمْ

حتى بلغ إلى قوله :

قُـــل للخليفة جعفر الـ ... متـوكل ابْنِ المعتصِمْ
أمّا الرعيّةُ فهي مِن ... أمَنات عدلك في حرَمْ
نِعَم عليهـــا في بَقـا ... ئكَ فلتَتمَّ لهـــا النعمْ
للمرتضى ابن المجتبى ... والمنعم ابن المنتقـــمْ (٨)
ياباني المجـــد الذي ... قد كان قُوِّض فانهدَمْ

---

(١) ترجمته في بروكلمان : الذيل ١:٤٩٦ . Brockelmann S 1.396 ، والأعلام ٢٠٢:٦ وفيه وفاته سنة ٢٧٥ هـ . / ٨٨٨ م . وتاريخ بغـــداد ١ : ٢٣٨ ، والورقة : ٥ ، والفهرســـت ١٥١ ، ومعجم المؤلفين ٣٨:٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٨ وفيه أشعار كثيرة ، ومعجم الشعراء : ٣٩٣ ، والمنتظم ٩٩:٥ ، والنجوم الزاهرة ٧٤:٣ ، والوافي ٢ : ١٩١ ، والصيمري : نسبة إلى الصيمرة : نهر بالبصرة .

(٢) الخليفة العباسي .

(٣) هو أبو عبادة الوليد بن عبيد الله الشاعر المشهور ٢٠٦ ـ ٢٨٤ هـ/٨٢١ ـ ٨٩٧ م . (انظر دائرة المعارف الإسلامية : الطبعة الجديدة ١٣٢٨:١).

(٤) هذه الأبيات من قصيدة عدد أبياتها ستة عشر بيتاً (أنظر ديوانه ١٣:١ ـ ١٤) .

(٥) في الأصل : « حكم » . (٦) في الديوان : « بوصله » .

(٧) في الديوان : « أشبه » .

(٨) ترتيب هذا البيت في الديوان رابع أبيات القصيدة أي يرد بعد : « قل للخليفة .. » .

إسـلم لدينِ محمـد فإذا سلمْت فقد [1] سلمْ
نِلنا الهدى بعـدَ العمى بكَ والغِنى بعد العدمْ

فلما انتهى إلى إنشاده ، رجع القهقرى لينصرف ، فوثب أبو العنبس فقال : يا سيدنا ! يا أمير المؤمنين تأمر بردّه ؟! فردّه ، فقال له أبو العنبس: قد عارضتك في قصيدتك وأنت بحضرة أمير المؤمنين ، ثم اندفع ينشد [2] :

[كامل مجزوء]

في أيّ سلح ترتطِمْ وبأي كف تلتقِمْ ؟
قد قلت رأس البُحتر يّ أبي عبيدة في الحرم [3]

[٤٥] ووصل ذلك بما أشبهه ، فضحك المتوكل وضرب برجله اليسرى وقال : إدفعوا إلى أبي العنبس عشرة آلاف درهم : فقال له الفتح بن خاقان وزيره : يا سيدي! فالبحتري الذي هُجيَ وأُسمع المكروه ينصرف خائباً ؟! فقال : ويدفع إليه عشرة آلاف درهم . قال : يا سيدي ! وهذا البصري الذي أشخصناه من بلده لا يشركهما فيما حصلاه ؟! قـال : ويدفع إليه أيضاً عشرة آلاف درهم . قال المبرد : فانصرفنا في ساعة الهزل بثلاثين ألف درهم ، ولم ينفع البحتريُّ جدّه ولا اجتهاده وتقدمه ؛ وهو القائل يهجو إبراهيم المدَبر [4] : [كامل مجزوء]

أَسَل الذي عطف الموا كب بالأعنّة نحو بابكْ
وأذلّ موقفيَ العزيـ زَ على وقوفي في رحابكْ
وأراك نفسك مـالكاً ما لم يكن لك في حسابكْ
ألا يُطيلَ تجرُّعي غصص المنية من حجابكْ

---

(١) في الأصل وه: « فإذا سلمت له » وما أثبتنا من الديوان.
(٢) وردت القصيدة في معجم الأدباء ١٨ : ١٣ .
(٣) البيت في معجم الأدباء :
أدخلت رأسك في الحُرَم وعلمت أنـك تنهـزم
(٤) وردت هذه الأبيات في تاريخ بغداد مع اختلاف في ترتيب الأبيات ١ : ٢٣٨ ، وفي معجم الأدباء ١٨ : ٩ ، وفي معجم الشعراء : ٣٩٤ .

وله يمدح الحسَن بن مخلد [1] : [رمل مجزوء]

زارني[2] بدرٌ على غصُنٍ قابلاً وصــلي ، يقبّلُني

خِلته لمـا أتى حلُماً وهو روحي رُدَّ في بدني [3]

إنَّ لي عن مثله شُغلاً بمقال الشعر في الحسنِ

وأبيه مَخْلَدٍ فبـهِ قد لبسنا أسبغ [4] المِنَنِ

كاتبٌ قلَّ النظيرُ لـه فاضل في العلم واللَّسَنِ

كتب إليَّ زيد بن الحسن ، أنبأنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد ، حدثنا أحمد بن علي في كتابه قال : محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنبس ابن المغيرة بن ماهان ، أبو العنبس الصيمري الشاعر ، كان أحد [٤٥ ب] الأدباء الملحاء ، وكان خبيث اللسان ، هاجى أكثر شعراء زمانه ، وقدم بغداد ، ونادم جعفر المتوكل[5] ؛ وبالإسناد أنبأنا أحمد بن علي بن مهدي ، أنبأنا عبد الله بن علي بن حَمُّويه الهمذاني بها ، أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الرازي ، قال : أنشدنا أبو عمرو لاحق بن الحسين قال : أنشدنا علي بن عاذل ابن وهب القطان الحافظ لأبي العنبس[6] : [خفيف]

كم مريض قد عاش من بعد يأس بعد موت الطبيب والعُوّادِ

قد يصاد القطا فينجو سليماً ويَحِــلُّ القضاءُ بالصيّادِ

قال الخطيب : وبلغني أن أبا العنبس مات في سنة خمس وسبعين ومائتين وحمل إلى الكوفة فدفن بها .

---

(١) هو كاتب المعتز ووزير المعتمد ، كان حياً سنة ٢٥٦ هـ/٨٧٠ م .

(٢) وردت هذه الأبيات في معجم الأدباء ومعجم الشعراء .

(٣) البيت في معجم الأدباء :

خلته في النوم من فرحي قد أعاد الروح في بدني

(٤) في معجم الأدباء : « سابغ » .

(٥) هو الخليفة العباسي ، قتل سنة ٢٤٧ هـ/٨٦١ م (دائرة المعارف الإسلامية : الطبعة الجديدة ١ : ١٩) .

(٦) ورد البيتان في معجم الأدباء .

١٠٢ ـ محمد بن إسحاق الطرسوسي (١)

شاعر في أيام المتوكل ، ماجن خبيث ، يكثر القول في مدح شوّال وذمّ رمضان ، وله فيه (٢) : [متقارب]

نهارُ الصيامِ حلولُ الشقا ... وليلُ التراويح ليلُ البـلا
تمارضْ تحلّ لكَ الطيِّباتُ ... وبعضُ التمارُض كلُّ الشّفا
وإن كان لا بدَّ من صومـه ... فأكثِرْ من الصوم بعدَ العشا
وإن كنتَ لا تستحلُّ المدا ... مَ فغادِ الصيامَ بخبزٍ ومـا
ولا بأسَ بالشُّرْبِ نصفَ النها ... رِ إذا كنتَ ذا ثقةٍ بالخَفا
يَظنُّ بيَ الصومَ أهلُ الشقا(٣) ... ومن دون صومي بلوغُ السُّها

١٠٣ ـ محمد بن إسحاق بن جعفر البحَّاثي الزَّوْزَني (٤)

منسوب الى جـدٍّ له ، من أهل الفضل والنبل ، مـذكور ، مشهور ، يعرف بالبحَّاث ، وكان أبو جعفر هذا زينة زوزن ، وظرف الظرف وريحان الروح (٥) ، يقول في هجاء لحيته الطويلة (٦) : [كامل]

يا لحيةً قد عُلـِّقَتْ من عارضي ... لا أستطيعُ لقبحهـا تشبيها
[٤٦] طالت فلم تفلِح ولم تكُ لحيةً ... لتطولَ إلا والحماقـةُ فيها
إني لأظهِرُ للبريّةِ حُبَّها ... واللهُ يعـلمُ أنني أقليها

---

(١) ترجمته في معجم الشعراء : ٣٩٥ ، والطرسوسي : نسبة إلى طرسوس وهي مدينـة مشهورة كانت ثغراً من ناحية بلاد الروم على ساحل البحر الشامي (اللباب) .
(٢) وردت الأبيات في معجم الشعراء . (٣) في معجم الشعراء : « أهل السفاه » .
(٤) ترجمته في الأعلام ٦ : ٢٥٤ وفيه وفاته سنة ٤٦٣ هـ/١٠٧١م ، وفي إنباه الرواة ٣ : ٦٦ وتتمة اليتيمة ٢ : ٣٠ ، ومعجم المؤلفين ، ٩ : ٤١ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨ ، والوافي ٢ : ١٩٧ . (٥) الزيادة من تتمة اليتيمة ومن معجم الأدباء .
(٦) وردت الأبيات في تتمة اليتيمة ٢ : ٣٠ ـ ٣١ ـ ٣٢ .

وله في مرثية شابّ (1) : [كامل مجزوء]

واَرَحْمتا لشبابهِ إذ لم يُمتّع بالشبابِ
وكأنّــهُ في قبرهِ شمسٌ توارتْ بالحجابِ

وله في الغزل (1) : [بسيط]

لمّا ترحَّلَ مَن أهوى وودَّعني وصرتُ من بَعده حَيرانَ مبهوتا
نظمتُ دُرّاً على القرطاس من غزَلي ومن دموعي على الخدَّين ياقــوتا

وله في غلام تركيّ (1) : [طويل]

بُليتُ بقنّاص الضراغمِ شادنٍ من التركِ لم تحلُلْ تمائمُه بَعـدُ
تضيقُ عليَّ الأرضُ من ضيقِ عينه ويُنزِفُ شعري شَعرُه الفاحمُ الجعد

١٠٤ ـ محمد بن إسحاق أبو جعفر الواعظ الزوزني (2)

ذكره صاحب « الوشاح » (3) وأنشد له : [وافر]

فؤادي في هواكَ حريقُ شوقٍ فهل لي في وصالكَ من رجاءٍ ؟!
إذا ما رحتُ أبكي طولَ ليـلي بَكى وَدْقُ السّحاب على بُكائي

١٠٥ ـ محمد بن إسحاق بن أسباط النحوي المصري أبو النَّضر (4)

شيخ من أهل الأدب ، والتقدم في النحو وعلم المنطق ، ممن درس على الزّجّاج(5) وأخذ عنه ، كان حسن الشعر ، وكان يحضر مجلس سيف الدولة مع الأدباء والفضلاء والشعراء ، وذكر أن الأبيات التي ينسبها قوم إلى ابن المغيرة وآخرون إلى أبي نضلة وغيرهما من قديم شعره ، وهي(6): [متقارب]

وكأسٍ من الشمس مخلوقة تضمَّنها قــدَحٌ من نهارْ

---

(1) ورد البيتان في تتمة اليتيمة . (2) لم نجد له ترجمة ولم نجد له شعراً .
(3) هو البيهقي وقد سبقت الإشارة اليه .
(4) ترجمته في إنباه الرواة ٣ : ٦٨ ، وبغية الوعاة : ٢١ ، والوافي ٢ : ١٩٥ .
(5) تقدمت الإشارة اليه .
(6) وردت هذه الأبيات في الوافي ٢ : ١٩٥ .

[٤٦ب] هواء ولكنه ساكنٌ ... وماء ولكنه غير جارْ
فهذا النهاية في الإبيضاضِ ... وهـذا النهايةُ في الإحمرارْ
ومـا كان في الحكم أن يوجَدا ... لفرط التنافي وفرط النّفارْ
ولكن تجاوَر سطحاهما الـ ... ـبسيطان فاجتمعا بالجوارْ
كأنّ المديرَ لها باليمينِ ... إذا طاف للسّقي أو باليسارْ
تدرّعَ ثوباً من الياسمين ... له فردُ كُمٍّ من الجُلّنارْ

وكان أبو النضر عالماً بالهندسة قيِّماً بعلوم الأوائل ، وله أيضاً :
[منسرح]

هات اسقني بالكبير وانتخب ... نافيةً للهموم والكُرَبِ!
فلو تراني إذا انتشيتُ وقد ... حرّكتُ كفي بها من الطربِ
لخلتني لابساً مشهّرة ... منلا زَوَرْدٍ يشِفُّ عن ذهب

١٠٦ ـ محمد بن أبان بن ميمون بن جرير بن حُجْر بن زُرْعة الخَنْفَريّ اليمني (١)

وخنفر بطنٌ من حِمْيَر صَعْدة ، ومحمد بن أبان هذا سيّدُهم وابن سيدهم وجدّه حُجْر بن زُرْعة القَيْلُ كان على عهد سيف بن ذي يَزَن ، وخرج مع نوّال بن عَتيك (٢) ومرٍّ بن عامر الحميري يوم بعثهم سيف لنصرة خولان ومَذْحِج على قيس عيلان ؛ ومحمد بن أبان هذا ممن حارب مَعْن بن زائدة(٣) والي اليمن من قبل المنصور (٤) وهزمه ، وكان التقاؤهما بالمنضج (٥)من نواحي صَعْدَة (٦) ، ولما هُزِم معن في هذا الموقف لم يستقر له قرار باليمن ،وخرج

---

(١) ترجمه الهمداني في « الاكليل » ٢/١١٨ وما بعدها وما هنا ملخص من هناك .
(٢) انظر عنه الاكليل ٢/١٦٨ .
(٣) هو الأمير الشيباني ، كان أمير سجستان ، قتلته الخوارج سنة ١٥١ هـ/٧٦٨م (العبر ١ : ٢١٧) .
(٤) هو أبو جعفر الخليفة العباسي توفي سنة ١٥٨ هـ/ ٧٧٥ م .
(٥) موضع شمال صعدة .
(٦) صعدة : مخلاف باليمن (معجم البلدان) .

عنه الى العراق ؛ ومن شعر محمد بن أبان — وإن كان كثيراً — ما قاله عند نصرته على بني حَرْب من خولان ونفيهم عن اليمن الى الحجاز وهو: [وافر]

سما بي الحارثان من آل زُرْعٍ — الى شُمٍّ منفنفة القِلالِ
[٤٧] بنا لي العزّ آباءٌ كرام — وشيّد ما بنوا عمّي وخالي
إذا سارت تعابيهم لجمعٍ — حَسِبْتَ الأرضَ مادت بالجبال
فلا تفخرْ عليَّ أبا يزيد — فإني في الصميم وفي الموالي
وإني في الأرومة من ملوكٍ — مساكننا المحافدُ من (أزال)
وفي (صِرواحَ) كان لنا ملوك — وفي (رَيْمان)في الأمم الخوالي
وفي(صَبِرٍ) لنا شادَ المعالي — أبونا ذو المهابة والجلال
معاويةُ بن صَيفي بن زرْع — رفيع البيت محمود النوال
وفوق(التَّعْكَرَيْن)لنا قصور — تشاييد الشرامخة الطوال
بها سُلُحٌ تظِلُّ معلّقاتٍ — ورَنّاتِ الصوافنِ في الجِلال
وهم سلكوا بها بَرّاً وبحراً — تفيءُ لهم مخبّأةُ الحجال
فما حيٌّ كمثل بني أبينا — إذا هبّت بصُرّادِ الشمال (*)

١٠٧ ــ محمد بن إدريس بن العباس بن علي بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ابن عبد مناف الشافعي الفقيه أبو عبدالله [١]

ولد بغزّة ، وقيل باليمن ، وحمل إلى مكة ونشأ بها ، وأخذ عن مالك بن أنسٍ [٢] وطبقته ، ثم عاد إلى مكة ، واستخدم في أحد الخدم

(*) « الاكليل » : ٢/١١٢ ـ وقد أرّخ الهمداني ولادة محمد بن أبان بسنة خمسين في زمن معاوية ووفاته سنة ١٩٥ وعاش ١٢٥ ، ودفن في رأس حدبة صعدة « الأكليل:٢/١١٨ » .

(١) هو أحد الأئمة الأربعة ، ومذهبه أكثر المذاهب انتشاراً . ولد سنة ١٥٠ هـ ./٧٦٧ م وتوفي سنة ٢٠٤ هـ ./٨٢٠ م وقد ترجم له كثيرون : أنظر دائرة المعارف الإسلامية : الطبعة الأولى ٤ : ٢٦١ . وفي هامش المخطوط : « الإمام الشافعي ـ رضي الله تعالى عنه » .

(٢) أحد الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب ، توفي سنة ١٧٩ هـ ./٧٩٥م (العبر ١:٢٨٢) و (Ladust Les schismes dans, L'Islam : 88) .

الديوانية باليمن ، فتوجه وأقام متولياً مدة ثم عاد إلى مكة وخرج إلى يثرب ، وناظر مالك بن أنس ، وسأله عن مسائل ، وراجعه فيها الجواب ، وأكثر من قوله لمالك : فإن قيل كذا ، ما الجواب ؟! وكان مالك ضجورا ، فقال له مالك : « إذا أردت فإن قيل قلنا ، فاقصد هنا » !! وأشار بيده إلى جهة العراق ، إشارة إلى أصحاب أبي حنيفة[1] لأنهم أهل نظر وجدال. وكان مالك في أكثر أمره يقف مع [٤٧ ب] ظواهر الأخبار ، فخرج الشافعي — رضي الله عنه — مغضباً وقال : لا يحلّ لمالك أن يفتي !. وقصد العراق ولقي محمد بن الحسن[2] ، فأخذ عنه وأكثر ، حتى قال : أخذتُ عنه وسق بعير[3] . وعاد إلى مكة ثم عاد إلى العراق مرة ثانية ، وخرج إلى مصر وأكرمه أهلها ، وأخذوا عنه . وتعرّض له بعض أصحاب مالك في مسألة ردّ فيها الشافعيُّ على مالك ، فباشره بيده مباشرة أحدثت له ألماً مات منه في سنة أربع ومئتين . وكان له شعر أجلّ من شعر الفقهاء ، فمنه ما رواه علي بن سراج عن الربيع بن سليمان المرادي أن الشافعي أعار محمد بن الحسن الفقيه كتاباً فأخّره عنه[4] : [رجز مجزوء]

قل للذي لم تر عيـ ... ـن من رآه ، مثلهُ

ومن كأنّ مَن رآ ... ه قد رأى من قبله:

العلمُ ينهي أهله ... أن يمنعوه أهله

لعله يبذله ... لأهله ، لعله !!

وله — رضي الله عنه — : [وافر]

شكوت إلى وكيع[5] سوء حفظي ... فأرشدني إلى ترك المعاصي

---

(١) هو الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت ، توفي سنة ١٥٠ ﻫ/٧٦٧م (العبر ١ : ٤ ٢).

(٢) هو محمد بن الحسن الشيباني ، أبو عبد الله رئيس القضاة وفقيه العصر ، توفي سنة ١٨٩ ﻫ/٨٠٦ م . (العبر ١ : ٣٠٢) .

(٣) غير بيّن بالأصل وما أثبتناه من العبر ١ : ٣٠٣ .

(٤) لم نعثر على هذه الأبيات .

(٥) وكيع هو ابن الجراح .

وقـــال : اعلم بأن العلم نورٌ ونور الله لا يؤتى لعاصي !

أنبأنا الكندي ، أنبأنا القزاز ، حدثنا احمد بن علي البغدادي في تاريخه ، أنبأنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن علي ، قـــال : سمعت ابراهيم بن علي بن عبد الرحيم بالموصل يحكي عن الربيـع قال : سمعت الشافعي يقول في قصة ذكرها [1] : [طويل]

لقد أصبحَت نفسي تتوق إلى مِصر . ومن دونها أرض[2] المهامة والقفرِ
فوالله مـــا أدري أللفوز والغـنى أُساق اليها أم أُساق إلى قبري ؟!

[٤٨] قال : فوالله ما كان إلا بعد قليل حتى سيق إليهما جميعا .

كتب إلي عبد الرحيم بن تاج الإسلام السمعانيُّ من مَرْو – رحمه الله – أنبأنا أبي تاج الإسلام ببخارى قال : سمعت أبا محمد الحسن بن محمد بن أحمد الحنفي في داره بالري يقول : سمعت أبا حاجب محمد بن اسماعيل الفقيه إملاء باستراباذ يقول : سمعت أبا الحسن محمد بن المثنى يقول : سمعت أبا بكر أحمد ابن عبد الرحمن يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : لمـــا أُشخص الشافعي – رضي الله عنه – إلى سُرَّ من رأى ودخلها عليه أطمارٌ رثّة ، وطال شعره ، فتقدم إلى مزيِّن ، فاستقذره لما نظر إلى زيّه فقال : تمضي إلى غيري ! فاشتد على الشافعي أمرُه ، فالتفت إلى غلام معه ، فقـال : أي شيء معك من النفقة ؟! قال له : عشرة دنانير . قال : إدفعها إلى المزين. فدفعها الغلام اليه وولى الشافعي وهو يقول[3] : [طويل]

عليَّ ثياب لو تباع جميعُهـــا بفلس لكان الفلس منهن أكثرا
وفيهنَّ نفسٌ لو يُقاسُ ببعضِهـا جميـع الورى كانت أجلَّ وأخطرا[4]

---

(١) ورد البيتان في معجم الأدباء ١٨ : ٢٨١ – ٣٢٧ .

(٢) في معجم الأدباء : « قطع » .

(٣) وردت الأبيات الثلاثة الأولى في معجم الأدباء ١٨ : ٢٩٣ وفي شذرات الذهب ٢ : ١١ .

(٤) رواية هذا البيت في شذرات الذهب ٢ : ١١ :

« وفيهن نفس لو تقاس بمثلها نفوس الورى كانت أعز وأكبرا »

والشطر الثاني في معجم الأدباء : « نفوس الورى كانت أجل وأكبرا » .

فما ضرَّ نصل السيف إخلاقُ جَفنه[1] إذا كان يمضي، حيث أنفذته برًا[2]
فإن تكن الأيام أزرينَ بزّتي[3] فكم من حُسامٍ في غلاف تكسرا

كتب إليّ شهاب الدين محمود الهروي ، أنبأنا عبد الكريم بن محمد بن منصور من كتابه بالجامع القديم ، حدثنا إسماعيل بن أبي الفضل الناصحي أبو القاسم من لفظه بآمل، أنبأنا أبو جعفر محمد بن خالد بن هارون المخزومي، أنبأنا محمد بن حامد بن الحسن الخيّام قال : سمعت أبا بكر محمد بن يحيى ابن إبراهيم المزكي ، سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول : سمعت محمد ابن عبد الله الراضي يقول : سمعت قعنب بن أحمد بن عمرو يقول : سمعت [٤٨ ب] محمد بن أحمد بن وردان يقول : سمعت الرّبيع ابن سليمان يقول : قال عبد الله بن عبد الحكم[4] للإمام الشافعي – رضي الله عنه – : إن عزمتَ أن تسكن هذا البلد – يعني مصر – فليكن لك مجلس من السلطان فتُعَزّز ، وليكن لك قوت سنة ! فقال له الشافعي : « يا أبا محمد ! من لا تعِزّه التقوى فلا عزَّ له ، ولقد ولدتُ بغزّة ، وربيت بالحجاز وما عندنا قوت ليلة ، وما بتنا جياعاً قط » . – رحمه الله – ومن شعر الشافعي – رضي الله عنه : [وافر]

نعيبُ زماننا والعيبُ فينا وما لزماننا عيبٌ سوانا
ونهجو ذا الزمانَ بغير جرم ولو نطق الزمانُ إذاً هجانا

[......][5] قال: أنبأنا عبد الكريم بن محمد تاج الاسلام المروزي قال: أخبرنا الإمام أبو نصر أحمد بن عمر بن محمد الغازي ، أنبأنا الشيخ الإمام أبو

---

(١) في معجم الأدباء « غمده » .
(٢) الشطر الثاني في نفس المصدر « إذا كان عضباً أين وجهته فرى » .
(٣) غير بيّن بالأصل .
(٤) هو أبو محمد المصري الفقيه ، كان من جلة أصحاب مالك ، وهو مدفون إلى جنب الشافعي . مات في ٢١٤ هـ /٨٢٩ م (العبر ١ : ٢٦٦) .
(٥) مكان النقط منقطع من (هـ) .

الأسعد عبد الرحمن ابن عبد الواحد القُشيري عن أبي سعيد مسعود بن ناصر السجزي عن أبي الحسن الليثي عن أبي الحسن محمد بن الحسين بن ابراهيم بن عاصم الآبُري — رضي الله عنه — في كتابه سماعاً منه بجامع سِجِسْتان (١) قال : سمعت محمد بن عبد الرحمن الهمذاني بحلب يحكي عن زكريا بن يحيى البصري عن الربيع بن سليمان (٢) قال : كنّا عند الشافعي إذ جاءه رجل برُقْعَة ، فنظر فيها وتبسم ، ثم كتب فيها ودفعها اليه . قال : قلنا سُئِل الشافعي عن مسألة ؟ لننظر ما جوابها ! فلحقنا الرجل ، فأخذنا الرقعة ، فقرأناها ، فإذا فيها (٣) [طويل]

سلِ المفتيَ المكيَّ هل في تزاورٍ وضمّةِ مُشتاقِ الفؤادِ جناحُ ؟ !

قال : وقد أجابه أسفل من ذلك : [طويل]

أقولُ : معاذَ اللهِ أن يُذهِبَ التُّقى تلاصُقُ أكبادٍ بهنَّ جراحُ

[٤٩] وبالإسناد حدثنا الآبُري بجامع سجستان من كتابه ، حدّثنا أبو جعفر محمد بن عبد الجبار القراطيسي الدمشقي بدمشق قال : حدثني محمد بن إدريس يعني أبا حاتم عن ابن عم الشافعي قال : كان لأبي عبد الله الشافعي امرأة يحبها ، فقال لها (٤) : [كامل مجزوء]

ومن البليّة (٥) أن تُحِبّ ولا يحبُّك من تحبُّه
ويصُدُّ عنك (٦) بوجهه وتلَجُّ أنتَ فلا تُغِبُّه

وبالإسناد أخبرنا الآبُريُّ من كتابه بجامع سجستان ، حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن يعقوب بن إسحاق بن عيسى بن عبد الدمشقي مستملي أهل دمشق

---

(١) سجستان : إقليم واسع جنوبي خراسان (معجم البلدان) .
(٢) كان صاحب الشافعي ، مات ٢٧٠ هـ /٨٨٣ م (معجم الأدباء) .
(٣) ورد البيتان في معجم الأدباء .
(٤) ورد البيتان في معجم الأدباء وفي الوافي ٢ : ١٧١ - ١٨١ .
(٥) كذا في معجم الأدباء وفي الوافي وهو الصحيح وفي الأصل و(هـ) : « أليس شديداً ... الخ .. » .
(٦) [فتقوله هي] : ويصد عنك .. الخ ..

قال : حدثني أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يحيى القرشي الفهري المصري ، قدم علينا قال : حدثنا أبو محمد الربيع بن سليمان قال : حدثني محمد بن إدريس الشافعي قال : رحلت الى اليمن لأسمع من عبد الرزاق ، فمررت بباب دار عليه شيخ كبير بين يديه هاوَن يدق فيه خبزاً يابساً فقلت : ما هذا ؟ قال : فتوتاً لزوجتي . فقلت : إن حقَّها لواجب عليك ! فقال : إي وأبيك ! أقم لترى ذلك عياناً ، فأقمت ، فلم يكن بأسرع من أن أقبل خمسة مشايخ بيض الرؤوس واللحى ، كأن صورتهم صورة واحدة ، وكأنما مسح على رؤوسهم بكفّ واحدة ، فأكبّوا على الشيخ ، فقبّلوا رأسه وسلّموا عليه ، وقاموا هنيهة ، فقال لهم : ادخلوا الى أمكم فسلموا عليها ، فدخلوا الى الدار ؛ فقلت : يا شيخ ! هؤلاء ولدك منها ؟ قال : نعم. فقلت: بارَكَ الله لك ! فلقد رأيت قرّة عين ثم هممت بالنهوض ، فقال لي : أقم لترى ما هو أعجب من ذلك ! قال : فلم يكن بأسرع من أن أقبل خمسة كهول . ففعلوا مثل الأولين . فقلت له كقولي الأول . فقال : أقم لترى ما هو أعجب ! فأقمت ، فأقبل خمسة رجال سود [٤٩ ب] الرؤوس واللحى في قدر واحد ؛ ففعلوا كالأوّلين ، وقلت له مثل قولي الأول وأردتُ النهوض وقمت ؛ فقال : أقم لترى أعجب من ذلك . فأقمت ، فأقبل خمسة شباب قد اخضرت شواربهم ففعلوا كالأولين . فقلت له مثل قولي الأول ، وقمت ، فقال : أَقِمْ لِتَرَ أعجب من ذلك . فأقمت . فأقبل خمسة صبية على ثيابهم أثر المداد . ففعلوا مثل فعل من تقدّمهم . فقلت له مثل قولي الأول ، فقال لي : يا فتى هؤلاء الخمسة وعشرون ذكراً ولدي منها في خمسة أبْطُن ! قال محمد بن الحسين : قال لنا إسحاق بن يعقوب : قال لي أبو الحسين القرشي : سمعت الربيع يقول : لو جاء بهذا غير الشافعي ما قبلناه منه .

١٠٨ ـ محمد بن إدريس بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ، يكنى أبا جعفر[١]

شاعر بارد الشعر ، ضعيف القول، أنشد له علي بن هارون[٢] عن محمد بن يحيى بن علي قصيدة طويلة مدح فيها المتوكل وهي[٣] :

١٠٩ ــ محمد بن إياس بن أبي البكير[٤] الليثي

حليف بني عُذرة بن كعب ، أسلمي ، مدني . قال في حرب بني عدي ابن كعب بالمدينة ويرثي زيد بن عمر بن الخطاب[٥] :

ألا يا ليت أُمي لم تـلدني	ولم أَكَ في الغواة لدى البقيعِ
ولم أر مصرع ابن الخير زيدٍ	وهــدَّته هنالك من صريعِ
هو الرُّزءُ الذي عظمت وجلّت	مصيبته على الحي الجميعِ
كريمٌ في النجـار تكنفته	عروق المجد والحسبِ الرفيعِ

وهو القائل في ذلك[٦] :

إنَّ ليلي طال ، والليل قصيرُ	طال حتى كاد صبـحٌ لا ينيرُ
[٥٠] ذِكر أيامٍ عرتْنا مُنكرا	ت حدَثتْ فيها على الناس أمور
لقحت حرب عديّ عن حيال	فـرَحا حربهم اليوم تدورُ

---

(١) ترجمتـه في معجم الشعراء : ٣٨٦ ، وفي الوافي ١٨٢:٢ ، وذكر القفطي ماذكره المرزباني من غير إشارة اليه ولم يزد شيئاً عما كتب في معجم الشعراء ،

(٢) أبو الحسن المنجم الشاعر (٢٧٧/٣٥٢ هـ) .

(٣) في معجم الشعراء : « لم أجد في القصيدة بيتاً واحداً مما يليق أن يدوّن » وفي هامش المخطوط : « قال : وهي إلا انه لم يذكر قصيدته في مسودته لأن بعدها بياضاً » .

(٤) ترجمته في الوافي ٢٣٢:٢ .

(٥) اقتصر الوافي على رواية الأبيات الثلاثة الأولى .

(٦) انفرد القفطي بذكر هذه الأبيات .

١١٠ ـــ محمـــد بن آدم بن الكمال الهروي [١]

فاضل ابن فاضل ، له أدب ويد طولى في علم النسب ، صنّف فيه كتاباً مختصراً ، وله يد في علم الكلام على مذهب العدل ، وشعره قليل جداً ؛ فمما أنشد له أبو القاسم مهدي بن أحمد الحوافي قوله [٢] : [وافر]

صباحُ الشّيب أسفر في عِذاري فسافرت العذارى عن جواري
أقمن على السواد وهـــنّ بيضٌ ورُحْن من البياض على نِفارِ
كـــذا الأقمار تؤنسها اللّيالي ويُنفرها تباشيرُ النهـارِ
وأغرب مـــا تُرينيه اللّيالي غرابٌ في قميص الباز طارِ

١١١ – محمد بن أيمن الرُّهاوي [٣]

كان يعارض أبا العتاهية [٤] ويجري في طريقه ويقول في مثل قوله [٥] : [منسرح]

قنِعت بالقوت من زمـــاني فصُنت نفسي عن الهـــوان
من كنتُ عــن مالِه غنيّاً رأيتـــه كالذي يراني

ومثل قوله : [بسيط]

إنا ننافس في دنيـــا مفارقة ونحن قد نكتفي منها بأدناها
حذّرتك الكبر لا يعلقك ميسمه فإنه ملبَسٌ نازعتَه اللهَ

---

(١) هو أبو المظفر محمد بن آدم ، وفي وضعه في هذا الباب من آباء المحمدين خطـــأ ظاهر ، وترجمته في الأعلام ٦ : ١٨٠ وفيه وفاتـه سنة ٤١٤ هـ/١٠٢٣ م ، وفي بغية الوعاة ٤ ، وفي معجم الأدباء ١٧ : ١١٦ ، ومعجم المؤلفين ٩ : ٣٥ ، والمنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (نسخة مصورة : ١٢) والوافي ١ : ٣٣٣ ، ولم نجد له شعراً في هذه المصادر .

(٢) انفرد القفطي بذكر هذه الأبيات .

(٣) ترجمته في تتمة اليتيمة ١ : ٢٩ ، وفي الوافي ٢ : ٢٣٤ ، والرهاوي : نسبة إلى الرُّها وهي مدينة بالجزيرة الفراتية فوق حرّان (العبر ١ : ٢٠) .

(٤) تقدمت الإشارة اليه .

(٥) وردت الأبيات في تتمة اليتيمة ١ : ٢٩ .

وقوله : [كامل]

إن المكارم كلها لو حُصِّلت رجعت بجملتها إلى شيئين :
تعظيم أمر الله جل جلاله والسعي في إصلاح ذاتِ البينِ

١١٢ – محمد بن أرسلان بن محمد (١)

كان شاعراً خراسانياً ، له شعر في مدح [٥٠ب] علويٍّ : [رمل]

هم غداة البين بانوا برقادي فمتى أطمع في الطيف المعادي ؟
أوحشوا جفناً وربعاً موحشاً من فؤاد وحبيب ورقادِ
لا أسوم الدهر قرباً منهم ليتني كنت قريباً من مرادي
أنا لم أسألْ فأما أنتم فترُاكم كيف كنتم في الودادِ
تستزيدون على ما بي هوىً هل على هذا الهوى من مستزادِ ؟
يا مقيمين بشرقيّ الحمى بين أعلام سوام ونجادِ

وله أيضاً في علوي : [بسيط]

يا خير منتسِب في خير منتسَبِ وخير نجل لأم بَرَّةٍ وأبِ
والجدُّ جدّك خير الناس كلّهم والوالدان صميما أشرفِ النسبِ

١١٣ – محمد بن إدريس الطائي (٢)

مشهور في زمانه ، وهو القائل لأبي عبد الله الحسن بن طاهر بن الحسين وبلغه أنه وجد علة (٣) [بسيط]

ما برد (٤) جسمك إلا غلّة العَدم ولا اعتلالُكَ إلا علّة الكرَم
بنا ولابك خطبُ الدهر إن ندى بنانِ كفّك فينا عصمةُ الهمم

---

(١) لم نجد له ترجمة ولم نجد له شعراً في غير هذا الكتاب .
(٢) ترجمته في معجم الشعراء : ٣٧٣ ، وفي الوافي ٢ : ١٨١ ، ولم تذكر سنة وفاة الشاعر ، وقد نقل القفطي هذه الترجمة من معجم الشعراء .
(٣) وردت هذه الأبيات في معجم الشعراء وفي الوافي .
(٤) كذا في الوافي ، وفي معجم الشعراء : « ما بُرءُ » .

أبشرْ فلله في جسم الفتى أَربٌ ما أمكن الله منه جمرة الألم
يجلوك للعفو من سخط الذنوب كما تُجلى لحربٍ شباةُ الصارم الخَذِمِ

وله أيضاً : [كامل]

ليثٌ إذا أبكى شبا أسيافهِ أضحكنَ مَفرقَ رأس كلِّ عنيد
وكأنما آراؤه تحتَ الوغا وشبا القنا اشتُقَّتْ من التأييد
وإذا دَجتْ حربٌ أضاء بوجهه صُبح من التوفيق والتسديد

١١٤ ــ محمد بن إدريس الخَفَاجي (١)

شاعر بدوي فصيح ، ذكره البيهقي في [٥١] « الوشاح » وأنشد له : [وافر]

حدى الحادي بسعدى حين ساروا وبالأسحار أيقظهم أنيني
وكنت على فراقهم مُعيناً لذلك لم أجد صبري معيني

١١٥ ــ محمد بن إدريس الكُحْلي (٢)

من مَرْج الكُحْل من جزيرة شُقْر (٣) ، شاعر مذكور في المغرب ، أنشد له أبو المروح بن عبد الله بن محمد بن موسى الحِمْيَري التاكرني ، وتاكرْنا من عمل قرطبة ، وذكر أنه سمعه منه (٤) : [وافر]

وعندي من مَعاطفها حديثٌ يُخَبِّرُ أنَّ ريقتها مُدَامُ
وفي ألحاظِها السَّكرى دليل وما ذُقنا ولا زعمَ الهيام
تعالى الله ما أجرى دموعي وأطربني إذا غنَّى الحمام

---

(١) لم نجد له ترجمة ولم نجد له شعراً في غير هذا الكتاب .

(٢) ترجمته في الأعلام ٦ : ٢٥١ وفيه هو : محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم أبو عبد الله المعروف بمرج الكُحل ٥٥٤ ـ ٦٣٤ هـ . / ١١٥٩ ـ ١٢٣٦ م ، وفي التكملة ١ : ٣٤٤ وفيه وفاته سنة ٦٣٤ هـ./١٢٣٦م ، ومعجم المؤلفين ٩ : ٣٤ ، والمغرب في حُلى المغرب ٢ : ٣٢٠ و ٣٧٣ و ٤٥٠ وفيه أبيات أخرى ، والوافي ٢ : ١٨١ .

(٣) جزيرة بالأندلس .

(٤) ورد البيت الأول والثاني في المغرب في حلى المغرب .

أخذ هذا من قول النابغة [١] : [كامل]

زعم الهمامُ بأنّ فاهـــا باردٌ ۝ عذبٌ مُقبَّلُـهُ ، شهيٌّ المورد

١١٦ ـ محمد بن أبان الكاتب ويكنى أبا جعفر [٢]

من أهل دير قُنّى [٣] ، أديب ، حسن البلاغة ، كان يكتب لنصر بن منصور بن بسام ثم اتهم بالزندقة ، فحُبس في سجن بغداد ، ثم أُطلق ، فكان يكثر في شعره الافتخار بالعجم [٤] ، وله قصيدة وصف فيهـا سُرَّ من رأى ، وهو القائل ، وقد روي لمحمد بن حازم والصحيح أنه لمحمد بن أبان [٥] : [طويل]

إذا أنا لم أصبرْ على الذنب من أخٍ ۝ وكنت أُجازيه ، فأين التفاضُلُ ؟

إذا مـا دهاني مفصِلٌ فقطعته ۝ بقيت ، ومالي للنهوض مَفاصلُ

ولكن أُداويه فإنْ صحّ سرَّني ۝ وإن هو أعيا كان فيه تحاملُ

١١٧ – محمد بن أسعد بن علـي بن معمر شرف الدين أبو عليّ الجوّانيّ النسابة [٦]

المصري المولد والمنشأ ، وأصله من الموصل ، واستوطن أبوه أو جدّه مصر

---

(١) الشاعر المشهور الجاهلي (انظر دائرة المعارف الإسلامية : الطبعة الأولى ٣٠:٥٨٩) والبيت في ديوانه ص ٥٣ (بيروت ١٩٥٣) .

(٢) ترجمته في معجم الشعراء : ٣٧٩ وقد نقل القفطي هذه الترجمة عن المرزباني .. نقلا حرفياً ، وفي الوافي ١:٣٣٥ ، وكان الشاعر من شعراء القرن الثالث للهجرة .

(٣) يقوم في الجانب الشرقي من دجلة ، جنوبي بغداد ، وأحسن من كتب في صفة هذا الدير ، ميخائل عواد (انظر الديارات ٨:٢٤٨) .

(٤) في هـ : بالعم .

(٥) وردت هذه الأبيات في معجم الشعراء وفي الوافي .

(٦) ترجمته في الأعلام ٦:٢٥٦ وفيه ولد الشاعر سنة ٥٢٥ هـ/١١٣٠ م وتوفي سنة ٥٨٨ هـ ١١٩٢ م وفي بروكلمان : الذيل ١:٦٢٦ Brockelmann , Sap 1, 626 ، والخريدة : قسم شعراء مصر ١:١١٧ وفيه وفاته سنة ٥٨٨ هـ/١١٩٢ م ، ومعجم المؤلفين ٨:٢٣٢ ، والوافي ٢:٢٠٢ .

[٥١ب] وحصل له بها تقدم ، وولده هذا كان نقيباً في الأيام المصرية ، فلما دخلت الغُزُّ [١] البلاد ، ولّوا رجلاً أعجمياً النقابة ، يعرف بأبي الدّلالات ، ثم ولّي هذا الشريف بآخرةٍ نقابة النقباء الأقارب من ولد إسماعيل نسباً ، صاحب للقصر كان (؟) وكان أكثر زمانه منقطعاً في داره إلى التصنيف في علم الأنساب ، أدركته ورأيتُه ، وكان يكثر ، إلى أن يغلب على الظن كذبه — رحمه الله وغفر لنا وله — وكان له شعر ولوالده أيضاً ، فمن شعره قوله لبعض الأشراف بدمشق [٢] : [طويل]

أَحنُّ إلى ذكراك يا ابن محسَّنٍ ... وأرجو من الله اللقاءَ على قُربِ
لما لكَ في قلبي من الموضع الذي ... ترى فيه كل الحب جزءاً [٣] من الحب
وللمفخر السامي الذي قد حويتَه ... وسار مسير الشمس في الشرق والغرب
فأصبحتَ تاجاً للفخار ومَفرِقاً ... وقطب المعالي بل أجلَّ من القطبِ
فلا عدِمَت روحي الحياة فإنها ... قرينة ما يأتي إليّ من الكتبِ

وله أشعارٌ كثيرة في المدح لأجلّاء زمانه . توفي بعد سنة خمس وثمانين وخمسمئة .

١١٨ — محمد بن أسلم الأنصاري الساعدي (*)

قال يوم الحرّة : [طويل]

فإن تقتلونا يوم حرّة واقم ... فنحن على الإسلام أول من قَتلْ
ونحن تركناكم ببدر أذلة ... وأُبنا بأسلاب لنا منكم نَفَلْ
فإن ينج منها عائذُ البيت سالما ... فما نالنا منكم وإن شفَّنا جَلَلْ

١١٩ ـ محمد بن أسعد بن محمد بن نصر الحليمي العراقي (*)

أبو المظفر ، المعروف بابن حليم الحنفي . أنبأني أبو المظفر عبد الرحيم

---

(١) تركان ما وراء النهر .
(٢) وردت هذه الأبيات في الخريدة : قسم شعراء مصر : ١ ١١٧ - ١١٩ .
(٣) في نفس المصدر : « مُبْراً » .
(*) هاتان الترجمتان من (هـ)

المروزي ، قال : أخبرني أبي في كتابه ، قال : سكن دمشق معي ابن حليم ، ورأيته بهـــا ، واجتمعت به نُوَباً عدة في دار صاحب دمشق ، أُنـَر ، وكانت تجري بيننا مفاوضات في الشعر وغيره ، وكان يحفظ أشعاراً كثيرة ويتعاطى قول الشعر . أنشدني محمد بن أسعد الحنفي لنفسه ، وكتب لي بخطه بدمشق : [بسيط]

حلفت إن عاد أحبابي وضعت لهم خدّي وطاءً ، ودمع العين شافعُهُ
فأحرق الدمع جفني من حرارته يوم الفـراق ، وأحشائي تتابعُهُ
فقلت للخدّ : نُب عنه فقال:قدي من النيابة مــا خَدّت مدامعُهُ

قال : وأنشدني محمد بن أسعد العراقي لنفسه ، وكتب لي بخطه أيضاً : [خفيف]

هجَرتني فـكان ليلي بلا فجـــر ، وزارت فلم تكن غير فجر
ليس للصيف والشتاء أثرٌ في اللـــيْل ، لكن لوصلهـــا والفجرِ

قال : ثم سمعت أن البيتين لأبي علي بن عمار الموصلي . قال : وأنشدني محمد بن أسعد البغدادي لنفسه : [كامل]

الدهر يخفض عامــــداً فيلاً ، ويرفع قدر نملهْ
فإذا تنبـــه للِئّا مِ ، وقام للنـوّام ، نَمْ لهْ (*)

وقال أنشدني محمد بن أسعد الحنفي (١) لنفسه بدمشق (٢) [طويل]

تقدّمتمُ بالحظّ حتى سَبقتمُ جيادَ المذاكي بالحمير الأظالـعِ
كأنـّكمُ الأعدادُ لا يبتدى بها لدَى عَقـْدِها إلا بصُغر الأصابع

---

(١) ترجمته في الأعلام ٦ : ٢٥٦ ، وفي تاريخ مدينة دمشق : القسم الأول : المجلدة الثانية: ١٧٥ - ١٧٧ وفيه قصيده طويـــلة للشاعر ، وفي الشذرات ٤ : ٢١٨ ، والعبر ١٩٩ ، والمختصر المحتاج اليه ١:٢٥ ، ومرآة الجنان ٣:٣٨٢ ، والوافي ٢:٢٠٣ . وقـد بدأ القفطي هذه الترجمة بقوله : « وقال أنشدني » .

(*) ما قبل هذا سقط من الاصل اكمل من (هـ)

(٢) انفرد القفطي بذكر هذين البيتين .

وبالإسناد قال السمعاني : في الوقت الذي أنشدني محمد بن أسعد الحنفي البيتين ، كان مؤيِّد الدولة أُسامة بن مُرشد بن منقذ الشَّيْزَري [1] حاضراً ، فاستحسنها وقال : أنشدتني البيتين يوماً ، فقد عملت في معناهما بيتين وأنشدهما لنفسه : [كامل]

ما إن عَدَدْتكَ للمُلِمِّ وقد أرى ... ما فيك من خَوَرٍ عن الإنجاد
إلا كما تعتدُّ يمنى كاتبٍ ... صِغر البنان لأوّل الأعداد

توفي سنة سبع وستين وخمسمئة ودفن بالباب الصغير وقد جاوز الثمانين

[٥٢] كتب إليَّ محمد بن هبة الله بن مميل الشيرازي ، أنبأنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي من كتابه ، قال : محمد بن أسعد بن محمد بن نصر أبو المظفر البغدادي المعروف بابن الحليم الفقيه الحنفي الواعظ ، سكن دمشق مدة ودرّس بمدرسة طرخان [3] ثم بنى له الأمير أُنَر المعروف بمعين الدين [4] مدرسة ودرّس بالمدرسة القادرية [5] أياماً ، وظهر له قبول في الوعظ وصنف تفسيراً ، وشرح « المقامات » . سمعت منه شيئاً من شعره ؛ وكان فسلا في دينه ، خليعه ، قليل المروّة ، ساقطاً كذاباً . أنشدنا أبو المظفر لنفسه بماردين وكتبه لي بخطه [6] : [طويل]

ذكرت هوى سلمى وليلى بمعزل ... وعدت الى مصحوب أول منزل

---

(١) هو الأمير مؤيد الدولة أبو المظفر الكناني الشيزري ، أحد الابطال والشعراء المبرزين . له عدة تصانيف في الأدب ، مات في ٥٨٤ هـ/١١٨٩ م (العبر ٤ : ٢٥٢) .

(٢) الباب الصغير : سمي بذلك لأنه كان أصغر أبواب المدينة حين بنيت ، وذكر أنه وجد في كتاب قديم أنه كان يسمى « باب الجابية الصغير » (الأعلاق الخطيرة : تاريخ مدينة دمشق).

(٣) المدرسة الطرخانية : أنشأها الحاج ناصر الدولة طرخان وهو ناصر الدين بن طرخان ، أمير دمشق توفي سنة ٥٢٠ هـ/١١٢٦م (المصدر السابق : ٢٠١) .

(٤) كان أتابك مجير الدين أبق، صاحب دمشق، أنشأ المدرسة المعينية(المصدر السابق ٢١٠).

(٥) أنشأها شجاع الدولة صادر بن عبد الله وهي أول مدرسة أنشئت بدمشق سنة ٤٩١هـ ١٠٩٨ م . (الأعلاق الخطيرة : تاريخ دمشق : ١٣٢) .

(٦) لم نعثر على هذه الابيات في غير هذا الكتاب .

ونادتْ بيَ الأَشواقُ مهلاً فهـذه منازل من تهواه دونك فانزل
وخذ من نعيم قد صفا لكَ شربُه ودع ما سوى الأحباب عنك بمعزل

١٢٠ ــ محمد بن اسْفهسلاَّر بن محمد الجرْباذْقاني أبو علي [١]

وَجرْباذقان بلدة بين أصبهان وهمَذان ، شاب فـاضل ، لطيف الطبـع رقيقه ، حسن الشعر ، متودد الى الناس ، ممتزج بهم ، له معرفة تامة بالأدب ، قدم بغداد مع العسكر ونزل المدرسة النظامية [٢] مع أبي الفتح النظيري . أنبأنا أبو المظفر المروزيّ عن أبيه قال : علـّقت عنه بالنظامية ببغـداد من شعره بإفادته ثم اجتمعتُ معه بهمذان بعد رجوعي من بغداد ، وكتبت عنه أيضاً أبياتاً من شعره ، وكان ينظم الشعر على طريقة الأديب الأبيوردي [٣] ، وكان قرأ عليه الأدب وتلمذ له فيما أظن . قال : أنشدنا أبو علي الَجرباذْقاني إملاء لنفسه ببغداد [٤] : [طويل]

ألا يا َصبا نجـد عـليّ تنسمي ويا َعبرتي لا يحبسنـَّك مانـعُ
فإنّ الصبا تنفي هموم أخي الهوى [٥] وتشفي صبابات الفؤادِ المدامعُ

قال : وأنشدنا أبو علي الجرباذقاني أيضاً لنفسه ببغداد [٦] : [رمل]

[٥٣ب] لا أذاق الله عينـاً وسنَا أبصرتْ سلمى ولم تعشق ِمنى
لا ولا عاشت قـلوبٌ صبرت عند ذكراهـا ولا نالت ُمنى

قال : وأنشدنا أبو علي الجرباذقاني إمـلاء من حفظه لنفسه بهمذان [٧] :
[طويل]

فديتكما يا صاحبيَّ دعَـاني أَشِمْ لمع برق شاقني وشجـاني

(١) ترجمته في الوافي ٢ : ٢٠٣ ، وسنة وفاته غير مذكورة غير أنه كان معاصراً للأبيوردي ومعنى ذلك أنه من شعراء القرن السادس للهجرة .
(٢) المدرسة النظامية : أنشأها الوزير نظام الملك ببغـداد وفرغت المدرسة في ذي القعدة سنة ٤٥٩ هـ/١٠٦٧م (العبر ٣ : ٢٤٤) .
(٣) تقدمت ترجمته في هذا الكتاب .
(٤) ورد البيتان في الوافي ٢ : ٢٠٣ - ٢٠٤ .
(٥) في الوافي : « الأسى » .
(٦) لم نجد هذين البيتين فى غير هذا الكتاب .
(٧) انفرد القفطي بذكر هذه القصيدة .

تعرّض لي وهناً كأن وميضه ... تلألؤَ مصقول الفرند يماني
يذكرني عهدي بريًّا وقربها ... وما نحن فيه من منى وأمانِ
أيا حبَّذا جرباذقان وأهلها ... وأين النوى والملتقى علمانِ ؟
فإن جزتما تلك المعالم بكرةً ... وصاقبتما جَرْباذقان مكاني
فقولا لخلٍّ ثم خلَّا حبيبه ... رهين أسى مثل الذي تجدانِ
ومن عنده قلبي فلمّا طلبته ... توانى وأجفانا الأخُ المتواني
فإن أنت لم تأسى عليه فإن لي ... تأسّف مقصوصٍ على الطيرانِ

١٢١ ـ محمد بن أرسلان[١] منتجب الملك الخراساني

أديب شاعر ، ذكره البيهقي[٢] في كتاب « الوشاح » ووصفه وسجع له وأنشد له : [طويل]

أأصداف ياقوت على منبت الدرِّ ؟ ... أم الراح قد صُبت على منفث السحرِ ؟
وما هي بل حَبٌّ القلوب تناثرت ... على ألفات الورد من شنب الثغرِ ؟
وتلك دنانيرٌ على قسماتها ... أم الورد منثوراً على مطلع الفجرِ ؟
وما ذلك الفتر الذي في جفونها ... أداءٌ عراها أم تعلّل بالفترِ
إذا أوثقت قلباً عميداً بسحرها ... فألفاظها المستعذباتُ رقى السحرِ
تجلّت لنا بيضاء ذات تمائم ... فقلت: أشمس تلك أم ضرّة البدرِ؟
فما غادرت قلباً بغير صبابة ... ولا تركتْ دون التجلد من سترِ
أرى الوجدَ مغلوباً به كل سلوة ... فلو طاوعت نفسي فزعت إلى الصبرِ
[٥٣] ولا صبر حتى تنزف العين ماءها ... ويبدي به سرَّ الهوى لوعةُ الصدرِ
إلى الحلم دون الجهل فازوَرَّ وارعوى ... فؤادٌ أطالت فكره غِيرُ الدهرِ
وما لِفتي أوفت به السّنُّ وارتقى ... إلى مرتقى الخمسين في اللهو من عذر

(١) لم نعثر له على ترجمة ولم نجد له شعراً في غير هذا الكتاب .
(٢) أنظر ص (٦٥) من هذا الكتاب .

١٢٢ ـ محمد بن الأشعث الزُّهري الكوفي[١]

شاعر ، روي شعره ، وهو القائل : [بسيط]

أمسى لسلّامة الزرقاء في كبدي ... صدعٌ مقيم طوال الدهر والأبدِ

١٢٣ ـ محمد بن الأشعث المروزي أبو الأشعث[٢]

شاعر مذكور مشهور ، كان منقطعاً إلى آل طاهر[٣] ، وهو القائل يمدح محمد بن إسحاق بن إبراهيم المصعَبي[٤] من قصيدة أولها[٥] : [رمل]

نُوِّمَ العذّال عن سهَرِهِ ... وغنُوا بالنفع عن ضررِهْ

ورمى الهجرانُ مقلتَه ... بسهام الحب عن وَتَرِهْ

فحشاه يلتظى لهَباً ... ليس يُطفى لهَفُ[٦] مستعِرِهْ

تيَّمتْه مقلتا رشإٍ ... حلّ عقدُ السحر[٧] في نظرِهْ

لو رآه عاذلي سفَهاً ... فرّ من عذل إلى عَذرِهْ

ومنها في المديح :

وحياة ابن الأمير وما ... عظّم الرحمنُ من خطَرِهْ

لأدين الوصال له ... ما دَعا طيرٌ على شجرِهْ[٨]

شيد المجد الأمينُ له ... وهو يبنيه على أثرِهْ

لست أخشى الريب من زمنٍ ... أبداً ما مُدّ في عُمُرِهْ

---

(١) ترجمته في الوافي ٢: ٢٢٩ وسنة وفاته غير مذكورة ، وقد اقتصر الصفدي على ترجمته ولم يذكر له شعراً .

(٢) ترجمته في معجم الشعراء : ٣٩٢ ، وفي الوافي ٢: ٢٢٨ ، وكان الشاعر حياً في أوائل القرن الثالث للهجرة .

(٣) أنظر الديارات : ٨٣ .

(٤) هو الامير الخزاعي ، ابن عم طاهر بن الحسين ، ولي بغداد بعد وفاة أبيه في سنة ٢٣٥ هـ/٨٥٠م (العبر ١: ٤٢٠) .

(٥) وردت الابيات كلها في معجم الشعراء : ٣٩٢ - ٣٩٣ .

(٦) في معجم الشعراء : « لَفْحُ » .

(٧) في نفس المصدر : « النحر » .

(٨) ورد هذا البيت في معجم الشعراء آخر المقطوعة ، أي بعد البيت « لست أخشى » .

وله يرثي أخاه : [رمل]

مات مَن قد كنت آملُه ... ومضى من كنت أدّخِرُ
ما أُبالي بعد مصرعِه ... أي نفس خانها العمرُ
[٥٣ب] ما لعيني فلتجُدْ أبداً ... دون أن تلقى العمى عُذُرُ
[أو ذوَت من بعد نضرتها ... ومحاها الترب والمدَرُ [1]]
[أم تحاماه بهيبته ... أن يُرى منه به أثرُ]

١٢٤ ـ محمد بن اسْفَهْسلَّار بن محمد مؤيد الدين أبو علي الأصبهاني [2]

كبير القدر ، عالي الأمر ، له شعر جميل ، كان يتولى الاستيفاء للسلطان مسعود بن محمد [3] ، ثم عاد إلى رئاسة بلده ، توفي بعد سنة ستين وخمسمئة وعمره مُوفٍ على السبعين . فمن شعره ما قاله يمدح به الوزير السُّمَيرَمي [4] ويصف الحرب بين السلطان مسعود وأخيه محمود [5] : [طويل]

ألآن أصبح مشدوداً عرى الأملِ ... وقد تقوّى أساسُ الدين والدولِ
وأشرق العزُّ ممدوداً سرادقه ... وعاد معتدلاً ما كان من ميل
رست أصول العلى تحت الثرى وسمتْ ... فروعهن إلى الجوزاء والحمل
ما للطغاة ابتغوا في الأرض مفسدة ... وهم من الجهل والعصيان في شغل ؟
استعجلوا في طلاب الملك من سفه ... ألا وقد (خلق الإنسان من عجل)
لما رأوا راية الإقبال مقبلة ... لاذوا هنالك بالأشعاف والقلل

---

(١) هذا البيت والآتي من معجم الشعراء .

(٢) لم نجد له ترجمة ولم نجد له شعراً في غير هذا الكتاب .

(٣) هو السلطان مسعود غياث الدين أبو الفتح بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي ، مات في سنة ٥٤٧ هـ/١١٥٢م (العبر ٤ :١٢٧) .

(٤) هو أبو طالب السميرمي علي بن أحمد الوزير . وزر ببغداد للسلطان محمود وقتل على يد الباطنية سنة ٥١٦ هـ/١١٢٢ م (العبر ٤ :٣٨) .

(٥) هو السلطان محمود ابن السلطان محمد بن مَلِكْشاه مغيث الدين السلجوقي ، توفي في سنة ٥٢٥ هـ/١١٣١ م (العبر ٤ : ٤٨ - ٤٩ - ٦٦) .

حتى أطاف بهم جيشٌ كأنهم أمواج بحرٍ على الآفاق مشتمل
أو أنهم أُسد موتٍ لا غياض لها غير الصوارم والخطيَّةِ الذبُل

١٢٥ ـ محمد الإحشيكثي[1]

ذكره البيهقي في كتاب « الوشاح » فقال في وصفه : استوى على كواهل محامد الأوصاف ، وسنّ في الفضل سنة حسنة ، تبقى مدى الدهر آثارها ، وأطلع من أفق الكمال شمساً انتثرت في الآفاق أنوارها ، ومن منظومه قوله:
[كامل]

مالي وللطَّلَلِ المحيل بمَنْعِجِ ولذكر مُلتفتِ الغزال الأدعجِ
بيني وبين اللهو منذ عرفته حَرَجُ العفيف وعفَّة المتحرِّج
غيري يشقُّ على الغيور جواره ويحول حَولَ البيت كالمتولِّج
[٥٤] جرت القضية بالسوية بيننا لا صدرُه حَرِجٌ ولا قلبي شَجي
حاشا لمثلي أن يهم بريبة أو أن يلم بموبق أو محرج
عهدي بنفسي والشباب رداؤه ضافٍ وبُرْدُ الشيب لمّا ينسج

١٢٦ ـ محمد بن أسامة[2]

وله شعر حسن ، فمن ذلك ما كتبه الى والده من حرب جرت وكان يصحب صاحبها من بني أرتق وكان والده أسامة إذ ذاك مقيما بحصن كَيْفا[3] ، يقول له : حدثني فلان رجل من أهل الشام قال : حضرت كمال ابن أبي الشهرزوري ــ رحمه الله ــ وهو ينشد نور الدين محمود بن زنكي[4]

---

(١) غير بين بالاصل ولم نجد له ترجمة ولم نجد له شعراً في غير هذا الكتاب .

(٢) في الهامش : « هذا السطر مكتوب في نسخة جامعه إلا أنه ممسوح لا يقرأ » وفي ه لم يتضح سوى حروف مقطعة .

(٣) حِصْنُ كَيْفا : بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر (معجم البلدان) .

(٤) هو السلطان الملك العادل أبو القاسم محمود بن أتابك زنكي بن آق سنقر ، مولده في سنة ٥١١ هـ /١١١٧ م وتوفي في دمشق سنة ٥٦٩ هـ/١١٧٤ م (العبر ٤: ٢٠٨)

ـ رحمه الله ـ لنفسه : [منسرح]

مُلْكُ بَني مُنقذٍ تولّى   وكان فوق السِّماكِ سَمْكُهُ
فاعتبروا وانظروا وقولوا :   سبحان من لا يزول مُلكه

فأجزتها بهذه الأبيات : [منسرح]

وكل ملك الى زوال   لا يعتري ذا اليقين شكُّهْ
إن لم يزل بانتقال حال   أزال ذا الملك عنه هلكُهْ
فالله ربّ العباد باقٍ   وهالِكٌ نِدُّهُ وشِرْكُه
فقل لمن يظلم البرايا :   غرّكَ إمهاله وتركُهْ
عسى ذنوباً عليك تحصى   يحصرها نقده وحكُّهْ
كم ناسك نسكه رياءٌ   أوْبَقَهُ في المعاد نُسْكُهْ

وكتب اليه الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه [1] من نظمه : [خفيف]

نزل الشيبُ فقلبيَ يقلاه   وعيني تودُّ أنْ لا تراهُ
ثم أصبحتُ خائفاً من فراق ال   شيبِ أبكي أن لا يحلّ سواه

[٥٤ب] فكتب اليه هذه الأبيات جواباً : [خفيف]

يا أعزّ الملوك جاراً وأندا   هُمْ سماءً لكلّ وَفْدٍ عَرَاهُ
لا تَرُع أول المشيب الثلاثو   ن وتسعون بعدها منتهاه
وستبقى العمر الطبيعي في مُل   كٍ تراهُ يُرجى ويُخشى سطاه
في اعتلاءٍ وطول عمر مديد   تعثرُ الحادثاتُ دون مَدَاه

وقال في مقلمة كمحب (؟) سوداء وفيها أقلام وسكين : [كامل]

واقتكَ حالكة السواد يخالها   صبْغَ الشبابِ الناظرُ المتوسمُ
فيها رماحُ الخطِّ مرهفة الشبا   تردى الطعين ولا يضرّجُها دم
من كل أهيَف إنْ جرى في طرْسه   ناجى ، فأفهم وهو لا يتكلم

---

(١) هو الملك المظفر صاحب حماة ، توفي سنة ٥٨٧ هـ/١١٩٢م (العبر ٤ :٢٦٢) .

بيضُ الأيادي في سواد لُعَابهِ فكأنما الأرزاقُ منه تقسّم
أبداً تُؤدّبُها بقطع رؤوسِهَا إنْ قصَّرَتْ في السعي عما ترسم
فانعمْ بحسن قبولها متطوّلاً فالشكر لا يحويه إلا مُنعِم

١٢٧ ـ محمد بن إسماعيل بن إسحاق أبو الحسين الكاتب القيرواني [١]

من بيت شعر وكتابة ، شاعر منوّه ، فمن شعره في صفة فرس له [٢] :

[سريـع]

لي فرسٌ قد حسُنت حالُه واستكمل الإعجاب إكمالُهُ
إذا تولى راعَ إدبارُه وإن تبدّى راق إقبالُه .
تقابلت في العِتق أعمامُه إن وُصف العِتقُ وأخواله
أشقرُ كالتبر جلا لونه عن محضه بالسَّبك صقّالُه
كساه باري الخلقِ ديباجةً قَصَّر فيها عنه أمثاله
كأنما البدرُ إذا ما بدا غُرّته ، والشمس سِرباله
كأن في حلقومه جُلجُلاً حرّكه للسّمعِ تصهاله
[٥٥] جانبه باءٌ ومن خلفِه جيمٌ ومن قدّامِه دالُهُ
يعجب نفسي فإذا فكّرتْ في دَينها أعجبها مالُهُ

ومن حُلو قوله ، قوله : [بسيط]

تملّكَ الحمدَ حتى ما لمفتخرٍ في الحمد حاءٌ ولا ميمٌ ولا دالُ

وشعره البديع في مصره مدوّن كثير مشهور [٣] .

---

(١) ترجمته في: Idris: La Berbèrie orientale sous les zirides-X II.S. II. p. 782 - ومسالك الأبصار : مخطوطة باريس : ورقة ٨٥ ظ - ٨٦ ظ ، والوافي ٣ : ٢١٤ وفيه سنة وفاته ٤٠٨ هـ/١٠١٧ م .

(٢) وردت هذه المقطوعة في « الوافي » وقد أسقط منها الصفدي الأبيات الثلاثة الأولى .

(٣) انظر مسالك الأبصار : ٨٥ ـ ٨٦ ، والوافي ٢ : ٢١٥ ـ ٢٢٦ .

١٢٨ ـ محمد بن أحمد بن منصور أبو الوزير المؤدب(١)

مؤدب، فيه أدب، وله شعر، وكان مؤدّب الملك العزيز من بني بويه(٢)، وله إليه مكاتبات بالغة، وإجابة من الملك العزيز له، فمن ذلك ما كتبه إلى الملك العزيز: [طويل]

أبى الدهرُ إلا جوره وهو حاكمٌ ... فكيف بإنصافي ودهريَ ظالمُ؟
فهل حاكمٌ يعدى على الدهر حكمُه ... ويأتي زمانٌ تُستردُّ المظالمُ؟
قضى ببعادي عن ذُرى العزّ والعُلى ... بلا سبب لكنَّ حظي نائم
فإن كنت ممنوعاً نصيبي من العلى ... بمشهدِ مولانا فإني لخادم
مقامي على بُعد المزار مواظباً ... على نشر ما أوليت، والله عالم
أُسيّر ما عندي من الدُّرَرِ التي ... لها السيّد المنصور ذو المجد ناظم
بقيت على الأيام يا خير من مشى ... على الأرض، ما دامت وناح الحمائم
أتذكر ما أنشدتَني متمثلاً ... ولي شرفٌ فيما تمثلتَ دائم
(يديرونني عن سالم وأديرُهم ... وجِلْدةُ بين العين والأنف سالم)(٣)
فَلِمْ قد طوى ذكري وغودِرت مُهملاً ... وإني بعهدٍ منك ما دمتَ لازمُ؟
ولي حرمة من دونها كل حرمة ... وكنت وعيشي في معاليك ناعم
فلا تنسني واكتبْ إليَّ مشرّفاً ... لقدري بكفٍّ غيثها الدهر ساجم
سلِمتَ على الأيام ما ذَرَّ شارقٌ ... وما طلعتْ في أُفقِهنَّ النعائمُ

[٥٥ ب] ثم كتب بعد ذلك: [طويل]

فليتَك تحلو والحياة مريرةٌ ... وليتَك ترضى والأنامُ غضابُ
وليت الذي بيني وبينك عامر ... وبيني وبين العالمين خرابُ(٤)

---

(١) لم نجد له ترجمة ولم نجد له شعراً في غير هذا الكتاب.
(٢) انظر «دائرة المعارف الإسلامية»: الطبعة الجديدة ١ : ١٣٩٠.
(٣) البيت لعبد الله بن عمر بن الخطاب في ابنه سالم.
(٤) في هذا من قول المتنبي.

هذا قول مخلص موحّد لا يشرك مع معبوده أحداً . فكتب اليه الملك في جواب ذلك ، على ظهر الرقعة بخطه : [كامل]

قلبي بذكرك مذ نأيتَ يهيمُ والوجدُ يُقعِد تارة ويقيمُ
ولديَّ شوقٌ مذ بعُدتَ مبرّحٌ وهواجس حول الفؤاد تحُومُ
لا تحسبنْ أنَّ العهود تُنوسيتْ فالعهدُ منك على الزمان مقيمُ
ولطال ما أنشدت حين يعِنُّ لي عند استماعي ذكرك التسليمُ
(إقرأ على الوَشَل السلام وقل له: كلّ المشارب مذ نأيتَ ذميم)
(سقياً لظلّك بالعشي وبالضحى ولبَرْدِ مائكَ والمياهُ حَمِيمُ) (*)

اعتمد ذلك واسكن إليه – إن شاء الله تعالى – .

١٢٩ ـ محمد بن أحمد بن سعيد المصري (١)

شاعر مجيد من شعراء مصر ، أدرك أواخر الدوله الإخشيدية (٢) وأوائل الدولة العلوية القصرية ، وله يد في جميع فنون الشعر من المديح والملح والتضمينات والتشبيهات ، وذكر الأزهار وأوصافها ، والخمريات والغزل والمراثي والزهد ، وخرج إلى الشام ونزل بيت المقدس ، وتنزه في أعماله وأماكن فُرَجه ومُتنزهاته ، ودخل الرّملة (٣) في أيام عبد الله بن طُغْج (٤) ، فمن شعره من قصيدة يمدح بها الوزير أبا الفرج بن كِلّس (٥) :

وكالأرْقم المُتَّقى بأسُهُ إذا جال في كفّه الأرقمُ
إذا ما انتضى قلماً مُرْهَفاً نحيفاً بحدّ المُدَى يُقلَم

(*) البيتان مضمنان .

(١) لم نجد له ترجمة ولم نجد له شعراً في غير هذا الكتاب .

(٢) انظر دائرة المعارف الإسلامية : الطبعة الاولى ٢ : ٤٨٦ .

(٣) مدينة مشهورة بفلسطين .

(٤) هو عبد الله بن طغج الاخشيدي التركي الفرغاني (العبر ٢ : ٢١٠ - ٢٣٢ - ٢٣٩).

(٥) هو يعقوب بن يوسف بن كِلّس ، أبو الفرج ، وزير صاحب مصر العزيز بالله ، وكان يهودياً بغدادياً ، توفي سنة ٣٧٠ هـ/٩٩٠م (العبر ٣ : ١٤) .

[٥٦] أشقّ يشقُّ شَبَا سِنّهِ ليسمحَ بالريق منه الفم
أصمّ سميعٌ لنجوى القلو بِ فصيحٌ بما أخطته ، أعجم
وأعلمُ من شَقّهِ نافث كما ينفث الريقةَ الأعلم
لسانٌ بغير فم ناطقٍ يذيع عن الصدر ما يَكتُم
خطيبٌ إذا وصلته البنا نُ فإنْ هجرتْ فهو المفحم
تطيعُ قَنا الخَطّ ماخطّهُ ويخدمُه كلُّ من يخدم
ويرُسمُ ما شاء للمرهفات فلا تتعدّى الذي يرسم
به يُبتدى في مبادي الأمو رِ فإن ختمت فبهِ تختم
وتمضي على السيف أحكامُهُ ولا يدفعُ السيفُ ما يَحكم
يَفُلُّ الجيوشَ شبا حدّه ويهزمُها وهو لا يُهزَم
إذا ما الوزير انتضاه كفى الـ إمامَ من الخطبِ ما يدهم
مخيفٌ ويؤنسُ في كفّه فيفعلُ ما يفعلُ المِخْذَمُ
يروقُ العيون بلألائهِ وينهلُّ من شفرتيه الدّمُ
إذا ما الأنامل جالتْ به رَقَى رأسه برنسٌ أسحمُ

ومن شعره في وصف السوسن الأسما نجوني : [وافر]

ألم ترَ سوسنَ البستان يحكي بحسن الرقش أجنحة الجَرادِ
يُفتّحه النهارُ لنا فيحكي جفوناً قد سئمن من الرّقادِ
كأنّ الدّجنَ أسمعَنا نعيّاً فلاقاه بصبغ من حِدادِ

وله في العزيز[٢] صاحب القصر المستولى على مصر وقد خرَج للتصيد وعاد إلى المختارة إحدى متنزهاته : [سريع]

تمّمَ ذو العرْش سرور الإمام نزارِ الملْك العزيز الهمامْ

(١) هو العزيز بالله ، أبو منصور نزار بن المعز بالله معد بن المنصور اسماعيل بن القائم محمد بن المهدي العبيدي ، صاحب مصر والمغرب والشام . كان مُغرى بالصيد ، مات في سنة ٣٨٧ هـ ٩٩٧ م ، (العبر ٣ : ٣٤) .

[٥٦ب] وضاعف الله لذا ذاته معمَّراً في مُلكه ألف عامْ
ولا خلا مـا عاش من نُزهةٍ وصيدِ وحشٍ في صحاب كرام
أو من سماع مُطربٍ من فتى يحيي بطيب الشدو ميتَ الغرامْ
أو من كعابٍ غـادةٍ طفلةٍ تجلو بنور الوجه ثوب الظلامْ
توحي بيُمناها إلى عودِهـا فيفصح العُودُ برَجْع الكلام
وشرب راحٍ من يدي شادنٍ أهْيَف كالغصن رشيق القوامْ
كأنه البدرُ لدى تَمِّه[١] يسعى بشمس بين طاس وجامْ
مِن ماء كرْم في سنا كوكبٍ يشجها الساقي بمـاء الغمامْ
وتُسكرُ النُّدمانَ ألحاظه من قبل أن يُسكرهم بالمدامْ
فاشرب هناك الشرب في دولةٍ مستمتعاً منها بطول الدَّوامْ
مؤَيّدا بالنصر مـا غرَّدَتْ حمامةٌ في الأيك تدعو حمَامْ

١٣٠ ـ محمد بن بشير الحِمْيَري البصري أبو جعفر[٢]

مولى بني سدُوس ، ويقال هو مولى بني هاشم ، وقيل هو من جُذام ، وهو حكيم الشعر ، فصيح المعاني ، قد سيَّر أمثالاً في شعره ، وكان أزرق أبرش ، وكان يلقب زُريقاً ، وله مع أبي نُواس[٣] أخبـار ، فمن قوله :
[بسيط]

ماذا يُكلِّفُكَ الرَّوحاتِ والدَّلجَا البَرَّطوراً وطوراً تركب اللُّججا ؟
كم من فتى قصرت في الرزق خطوته ألفيته بسهام الرزق قـد فلَجَا

---

(١) غير بيّن بالأصل .
(٢) ترجمته في معجم الشعراء : ٣٥٣ وفيه هو « محمد بن يسير الرياشي » ، والوافي ٢ : ٢٥١ وفيه هو : « محمد بن بشير » وسنة وفاته غير مذكورة ، وفي كتاب الورقة : ١١٢ وفيه هـو « محمد بن يسير الحميري » وفي حاشيته « وقـد ذكر في الأصل بن بشير وهو تصحيف وقع فيه كثيرون » ، وفي ه : بسير (باهمال الحروف) .
(٣) هو الحسن بن هانىء الحكمي الأديب الشاعر المشهور المتوفي بين سنة ١٩٨ هـ/٨١٣ م وسنة ٢٠٠ هـ/٨١٥ م .

إن الأمور اذا انسدّت مسالكها | فالصّبرُ يفتح منها كلما ارتتجا
لا تيأسنّ وإن طالت مطالبةٌ | إذا استعنت بصبرٍ أن ترى فرَجا[1]
أخلِق بذي الصّبْر أن يحظى بحاجتِه | ودائم[2] القرع للأبواب أن يَلِجا
[٥٧]أبصرْ لرجلِكَ قبل الخطو موضعها | فمن علا زلقاً عن غِرّةٍ زلجَا[3]
ولا يغرّنك صفوٌ أنت شاربه | فربّما صار بالتكدير ممتزجَا

وهو القائل[4]: [كامل مجزوء]

ويلٌ لمن لم يَرحمِ اللهُ | ومن تكونُ النارُ مثواه
من طلب الدّنيَا ولذّاتهـا[5] | وعاش فالموتُ قُصاراهُ
كأنه قد قيل في مجلس | قد كنتُ آتيه وأغشاهُ : —
صارَ البشيريُ[6] إلى ربه | يرحمُنا الله وإيّاهُ

وهو القائل[7] : [طويل]

مضى أمسُكَ الماضي شهيداً معدلاً | وأصبحت في يوم عليك شهيدُ
فإن تك بالأمس اقترفت إساءة | فثنِّ بإحسانٍ وأنت حميدُ
ولا ترجِ فعل الصالحات إلى غدٍ | لعلّ غداً يأتي وأنت فقيدُ[8]

وهو القائل[9] : [بسيط]

لأن أُزَجّي عند العُري بالخلَقِ | واجْتزى من كثير الزّاد بالعلَقِ

---

(١) ورد هذا البيت وما بعده في الوافي .
(٢) في الوافي : « ومدمن » .
(٣) ورد هذا البيت والآتي في معجم الشعراء .
(٤) وردت هذه الأبيات في معجم الشعراء وفي الوافي .
(٥) الشطر في معجم الشعراء وفي الوافي : « من طال في الدنيا به عمره » .
(٦) في معجم الشعراء : « اليسيري » .
(٧) وردت هذه الأبيات في معجم الشعراء : ٣٥٤ .
(٨) في نفس المصدر : « قصيد » .
(٩) لم نعثر على هذه الابيات في غير هذا الكتاب .

خير وأكرم لي من أن أرى مِنناً ... معقودة لِلئام الناس في عُنُقي
إني وإن قصُرَت عن هِمَّتي جدتي ... وكان مالي لا يقوى على خُلُقِي
لتــاركٌ كل أمر كان يُلزمُني ... عاراً ويُشرعني في المنهل الرنقِ

١٣١ ـ محمد البجلي (١)

لم أعلم له أباً وإنّما ذكر منسوباً إلى بجيلة لا غير ، كوفي شاعر مذكور ، كان في زمان المأمون ومن شعراء دولته وهو القائل : [سريع]

أيّ فتى (٢) هدَّت صروف الرّدَى ... أمضت حساميا عــلى قتلِهِ
فريسة (٣) بـين يدي حــادث ... مــا تشبـع الأيّــام من أكلِهِ

وهو القائل : (٤) [كامل]

[٥٧] وله مواهب كلَّما نسِبتْ ... يومــاً إليــه زانها النَّسَبُ
ومن المواهب مــا يكــدّره ... ويشينه قَــدرُ الذي يَهَبُ

وكان البجلي هجّاءاً للحسن بن رجاء بن أبي الضحّاك(٥) فمن قوله له(٦): [كامل]

ما زلتَ تركبُ كلَّ شيء قائم ... حتّى اجترأتَ على ركوبِ المنبرِ

١٣٢ ـ محمد الباقلاّني الأديب أبو بكر الأبيوردي (٧)

شاعر ذكره البيهقي في « الوشاح » وأنشد له ما قاله في نظام الملك (٨) [طويل]

---

(١) ترجمته في معجم الشعراء : ٣٥٨ وفيه نسبه الكامل غير مذكور .
(٢) البيت في معجم الشعراء :
« إني متى هدت صروف الردى ... أمضت حسامياً على قتــله »
(٣) في معجم الشعراء : « قريته » .
(٤) ورد البيتان في معجم الشعراء ؛ ٣٥٩ ، وقد نسب هذا الشعر إلى مكيكة كما تقدم .
(٥) انظر أخباره في أخبار أبي تمام : ١١٨ و ١٦٧ و١٦٨ و ١٧١ وفي الديارات : ٤٠ .
(٦) ورد هذا البيت في معجم الشعراء : ٣٥٩ .
(٧) لم نجد له ترجمة ولم نجد له شعراً في غير هذا الكتاب .
(٨) تقدمت الاشارة اليه ص ٦٤ حاشية ٥ من هذا الكتاب .

وَهبْكَ ملكتَ الأرض شرقاً ومغرباً   أليس قصارى الأمر ما أنت تعلمُ ؟
فأسْعِف بحاجاتِ الرعية موقِناً   بأنَّك يوم الحَشْرِ أحوَجُ منهُمُ

وله يهجو رؤساء دامغان :   [طويل]

أساتذةٌ بالدَّامغان تعوَّدوا   إذا خرجوا للناس لبس الطيالسه
أقول لهم إذا نفَّرَتْهُمْ مقالتي :   كأني (لاحولَ) وأنتم أبالِسَهْ

وأنشد له في القاضي الزَّوْزَني البصير :   [رمل مجزوء]

إن كرَّاميَّكم ذو بَلَهٍ   يَدَّعي النحوَ ولا يعرفُهُ
كتبَ الجهلُ على شاربه :   رحِم الله امْرءاً يَنتِفُه

وأنشد له في إمام يعرف بأبي الآس :   [بسيط]

قالوا أبو الآسِ المشهور في البلدِ   عليكَ غضبانُ، فليغضبْ مَدى الأبدِ
صدَّ ابنُ دأيَةَ[1] عن بعض القرى سنة   فزادَ من جوْزها ألفان في العَدد

١٣٣ ـ محمد بن بشير الخارجي المدَني [2]

وليس من الخوارج وإنما هو من خارجة ، بطن من عَدْوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر ، وهو حليف بني أشجع ، ويكنى أبا سليمان وكان يسكن الرَّوحاء [3] بين يثرب والصفراء ، [٥٨] وهو القائل [4]: [كامل]

نعم الفتى فُجِعَتْ به إخوانه   يومَ النقيع [5] حوادثُ الأيام

---

(١) ابن دأية : لقب الغراب .

(٢) ترجمته في - Blachère : Histoire de la littérature Arabe,III P: 623 - 624. وفيه وفاته نحو سنة : ١٠٠ هـ ٧١٨ م ، وفي معجم الشعراء : ٣٤٣ ، وفي الوافي ٢ : ٢٥١ وفيه سنة وفاته غير مذكورة .

(٣) كانت الروحاء قرية عامرة فلم يبق منها الآن سوى بئرها ومسجدها . لاتزال معروفة بين قريتي المسيجيد والغريش . والصفراء واد فيه قرى أسفلها بدر .

(٤) وردت الأبيات في معجم الشعراء : ٣٤٣ ، وانظر رواية أخرى لهذه الأبيات في معجم الشعراء : ٧٥ في ترجمة أبي البلهاء عمير بن عامر .

(٥) في المخطوطين (البقيع) تصحيف .

سهل الفناء إذا حللت ببـــابه | طلقُ اليدين مهذب [١] الخدام
وإذا رأيت شقيقَه وصديقــه | لم تــدر أيهما ذوو الأرحـــام

وهو القائل فيما رواه له إسحاق الموصلي [٢] : [بسيط]

يا أيها المتمني أن تكـون فتى | مثل ابن زيد لقد خلّـى لك السبلا
اعددْ نظائر أخـــلاق عُددْنَ له | هل سُبّ من أحد أو سَبّ أو بخلا

١٣٤ ـ محمد بن البُعيث بن حَلْبَس الرَّبعي [٣]

من ولد هِنْب بن أفصى بن دُعْمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . شاعر خارجي ، خرج على المتوكل في أول أيامه بنواحي أذربيجان ، فأخذه وحبسه ، فهرب من الحبس وعـــاد إلى ما كان عليه ، وجمع جمعاً وقال : [بسيط]

كم قد قضيتُ أموراً كان أهملها | غيري ،وقد أخذ الإفلاس بالكظم
لا تعذليني [٤] فيما ليس ينفعـني | اليكِ عني ، جرى المقدارُ بالقـلم
سأتلف المال في عُسْر وفي يَسَرٍ | إنّ الجواد الذي يعطي على العدم

فأنفذ اليه المتوكل بُغا الشرابيّ [٥] ففضّ جمعه وأخذه وجـــاء به الى المتوكل ، ففُرِش له نِطعٌ ، وجاء السيّافون فلوّحوا ، فقـال له المتوكل : يا محمد ما دعاك الى ما صنعت ؟ قال : الشقوة يا أمير المؤمنين ، وأنت الحبـل الممدود بين الله وبين الناس ، وان لي بك لظنّـين أسبقهما الى قلبي أولاهما بك وهو العفو ، ثم قال : [طويل]

---

(١) في معجم الشعراء وهامش ه بخط المصنف : « مؤدب » .
(٣) ورد البيتان في معجم الشعراء .
(٣) ترجمته في معجم الشعراء : ٣٨٥ وقد نقل القفطي هذه الترجمة عن المرزباني من غــير إشارة اليه ، وفي الوافي ٢ : ٢٥٤ ، وبعض أخباره في أخبار أبي تمام :١٩٦ .
(٤) كذا في الوافي ، وفي معجم الشعراء : « لا تعذلنّي » .
(٥) عرف اثنان باسم بُغا : الأول بغا الكبير أبو موسى ، والثاني بغا الصغير الشرابي ، وقد قتل سنة ٢٥٤ هـ/٨٦٨ م (انظر الديارات : ١٠٤) .

ابَى الناسُ إلا أنك اليومَ قاتلي إمامَ الهدى ، والصفح أولىوأجملُ
تضاءلَ ذنبي عنـــد عفوك قلة فمُنَّ بعفو منك فالعفو [1] أفضل
فإنك خـــير السابقين الى العُلا وإنك بي خير الفَعالَين تفعـــل

[٥٨ب] فعفا عنه وحبسه ، فمات في محبسه .

١٣٥ ـ محمد بن بَختيار بن عبد الله ابو عبد الله الشاعر المعروف بالأَبْلَه [2]

كان يسكن درب الشاكرية ، ويقول الشعر بغير علم ، وله ديوان مجمـوع وذكر مشهور ، أكثر القول في المدح والهجاء والغزل والنسيب وغير ذلك ، وكان الجماعة يطلبون منه رواية ديوانه ، فيمتنع عليهم . قال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي : انه توفي في جمادى الآخرة من سنة تسع وسبعين وخمسمائة وقال غيره : في سنة ثمانين وخمسمائة ودفن ببـــاب ابرز يحاذي التاجية . فمن شعره [3] : [مديد]

زار من أحيا بزورته والدُّجى في طرّتــه
قمر يثـــني معاطفه بانةٌ في ثِـني بُردتِه
بتُّ أستجلي المدام على غِرَّةِ الواشي وُغرَّتِه
يا لها من زَوْرة قصُرت فأماتت طول جفوتِه

---

(١) في الأصل و ه : « والفضل أفضل » وما أثبتنا من معجم الشعراء ومن الوافي .

(٢) ترجمته في الأعلام ٦ : ٢٧٤ وفيه سنة وفاته ٥٧٩ ﻫ /١١٨٣ م ، وفي بروكلمان . الذيـــل : ١ : ٤٤٢ ـ Brock . S 1 : 442 ، وفي الشـــذرات ٤ : ٢٦٥ وفي المختصر ١ : ٢٨ ، ومرآة الزمان : القسم الأول من الجزء الثامن : ٣٧٩ ، ومعجم المؤلفين ٩ : ٩٨ ، والنجوم الزاهرة ٦ :٩٥ ، والوافي ٢ : ٢٤٤ ، ووفيات الأعيان ٤ :٨٧ .

(٣) وردت هذه الأبيات في وفيات الأعيان وفي النجوم الزاهرة .

آهِ من خصَرٍ له وعلى خصرٍ[1] من بردِ ريقته [2]
واعتدال منــه حمّلني كلَّ جــورٍ من قضيته [3]
يا له في الحسن من صنمٍ كلّنا من جــاهليتِه

وله ، وذكر أنه كتبه على باب حبيب له [4] : [سريــع]

دارُكَ يا بدر الدُّجى جنةٌ بغيرها نفسي مــا تلهو
وقد روي في خَبر أنّه (أكثر أهــل الجنة البُلهُ)

وله يهجو ابن الخل الشاعر البغدادي [5] : [بسيط مجزوء]

أضحى[6] فتى الخلّ مستهاماً بشعره وابنُه المُتكّلْ
ومالُه في الجميــع كسبٌ الإبن نفلٌ والشعر أنفلْ

[٥٩] وله ديوان مدوّن مشهور في أيدي الناس .

١٣٦ ـ محمد بن بركات النحوي المصريّ [7]

نحوي مصر ، والمشهور فيها بالرواية . قال ابن الزبير[8] في « الجنــان » كتابه : (كان عالي المحل في النحو واللغة وسائر فنون الأدب ، منحطّاً في

---

(١) في وفيات الأعيان « رشف » .
(٢) هذا البيت والآتي لم يردا في النجوم الزاهرة .
(٣) هذا البيت ناقص في وفيات الأعيان .
(٤) ورد البيتان في الوافي وفي وفيات الأعيان .
(٥) هو أبو الحسن محمد بن المبارك بن محمــد العكبري ، توفي سنة ٥٥٢ هـ/١١٥٨ م (العبر ٤ : ١٥٠) .
(٦) لم نعثر على هذين البيتين في غير هذا الكتاب .
(٧) ترجمته في إنباه الرواة ٣ : ٧٨ وفيه مولده سنة ٤٢٠ هـ/ ١٠٢٩ م ووفاته سـنة ٥٢٠ هـ/١١٢٦ م ، وفي الأعلام : ٦: ٢٧٦ ، وبغية الوعاة : ٢٤ ، وبروكلمان : الذيل ٢ : ٩٨٧ Brock . S II , 987 . والخريدة : قسم شعراء مصر ٢ : ٤٢ ، والشذرات ٤: ٦٢ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٣٩ وفيه أبيات كثيرة ، والوافي ٢ : ٢٤٧ .
(٨) هو أبو الحسين الرشيد أحمد بن علي المعروف بابن الزبير الغساني الأسواني ، قتل سـنة ٥٦٣ هـ/١١٦٨ م . وألف في شعراء مصر كتابه « جنان الجنان ورياض الأذهان » .

الشعر إلى أدنى الرتب). وقال القاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي البيساني[1] – قدّس الله روحه – لم يكن له أحسن من هذين البيتين[2] : [سريع]

يا عنُق الإبريق من فِضةٍ ويا قوَام الغصُنِ الرَّطْبِ
هَبْكَ تجافيت وأقصيتني تقدِرُ أن تخْرج من قلبي ! ؟

١٣٧ – محمد بن بختيار بن عبد الله أبو عبد الله[3]

أخو أبي الحسن علي بن بختيار الذي تولى أستاذية الدار العزيزة ، كان في زي الجند وكان فيه تميزٌ ويقول الشعر . أخبرني محمد بن يحيى الواسطي إجازة ، حدثني أحمد بن علي بن بختيار قال : أنشدت عمي محمداً بيتاً قلته وهو : [كامل]

قسماً بمن سكن الفوادَ وإنه قسمٌ بــه لو تعلمون عظيمُ

فأجازه ارتجالاً وأنشدني ذلك[4] : [كامل]

إني به صبٌّ كئيبٌ مدنف قلقُ الفؤاد مولّه مهمومُ
لا أستطيع مع التنائي سلوة حتى الممات ، فإنني لسليمُ
فتعطفوا بالوصل بعد تهاجرٍ فالصبر ينفدُ والرجاء مقيمُ
ولقد سلوتُ صبابتي وتتيُّمي حتى تجودَ بــه وأنت رحيم[5]
يا مالكين بحبهم زُمَر الحشا ظـــامٍ على تيّاركنّ يحوم[6]

توفي محمد بن بختيار هذا في سنة خمس وستمائة بالبصرة ودفن بها .

---

(١) هو صاحب ديوان الإنشاء : ٥٢٩ - ٥٩٦ هـ/١١٣٥ - ١٢٠٢ م .
(٢) ورد البيتان في الخريدة وفي معجم الأدباء .
(٣) ترجمته في مرآة الزمان : القسم الأول من الجزء الثامن : ٥٤٠ ، وفي مجمع الآداب : الجزء الرابع : القسم الأول . ٢٩٧ ، وفي الوافي ٢:٢٤٦ .
(٤) وردت الأبيات في مرآة الزمان : القسم الثاني من الجزء الثامن : ٥٤٠ وفي الوافي : ٢ : ٢٤٣ .
(٥) لم يرد هذا البيت والبيت الآتي في مرآة الزمان وفي الوافي .
(٦) الشطر الثاني من هذا البيت غير بين بالأصل .

[٥٩ب]   ١٣٨ ـ محمد بن البين الأندلسي[١]

لم أرَ أحداً من مؤرخي الأندلس ذكره ، وإنما ذكره الرشيد بن الزبير الأسواني[٢] في كتاب « جِنان الجَنان » وأنشد له[٣] : [كامل]

جعلو رضابَكَ كي يُحرَّم رَاحا ورأوا بـه قتل النفوس مُباحَا
نشروا عليك من الذوائب حندساً فملأتَـه من وجنتيك صباحَا
أُمسى أجرأ[٤] منك طيفاً طارقاً مـــلأوا أعنَّتهم إليَّ رِياحَا
ضربوا عليك من القتام سُرادقاً ركزوا شعاع الشمس فيه رماحَا
وجلوا ظلام الليل بالصبح الذي قسموه بـين جيادهم أوضاحَا
وأتوْا بغدران المياه جوامداً قـد فصَّلوها ملبساً وسلاحا

وله أيضاً : [وافر]

برودٌ قد خَلقن عليَّ حـتى جلبن الصــبر في يوم الوداعِ
فجدِّدْهــا ليشهد كلُّ راءٍ بأني من هباتك في اتّساعِ
وحَمِّلْ عاتقي ثِقــلَ المعالي فإني بالمحمَّلِ ذو اضطلاعِ

ثم نظرت في كتاب « الذخـيرة » لابن بسام فرأيته ذكره وأنشد له شعراً[٥] .

---

(١) ترجمته في الذخيرة : القسم الثاني : الورقة ١٥٣ من مخطـوطة باريس ، وفي مسالك الأبصار : ١٨١ من مخطوطة باريس ، وفي المغرب في حلى المغرب ١ : ٣٧٠ وهـو فيه : أبو عبد الله بن البين البطليومي ، من شعراء المائة الخامسة .

(٢) تقدمت الاشارة اليه

(٣) انفرد القفطي بذكر هذه الأبيات .

(٤) هذه الجملة ليست واضحة في (ﻫ) . وكأنها ... رجوٌ امنك

(٥) انظر شعره في « مسالك الأبصار » : ١٧١ ، وفي « الذخيرة » : القسم الثاني : ١٥٣ وفي المغرب في حلى المغرب ١ : ٣٧٠ .

١٣٩ ـ محمد بن بحر بن محمد الِخيري[١]

من خِير فارس ، شاعر ، أديب ، صحب نظام الملك الحسن بن إسحاق، وفاضت عليه نعم أياديه ، فمن شعره [٢] : [طويل]

تظلّمَ مكروبٌ أضَرَّ به الدهرُ وضاق بما يلقاه من صرفه الصدرُ
زمــانٌ يعادي الُحرَّ حتى كأنما له عند مَن بارى إلى حسَبٍ وِتْرُ
سقى الله خِيراً كلما ذرَّ شارقٌ ولا زال في أفنائها يضحكُ الزهرُ

١٤٠ ـ محمد بن بشير العَدْواني[٣]

وليس [من] محمد بن بشير العدواني الأول[٤] في [٦٠] شيء ، فإن هذا كان بالعراق وبينه وبين رؤسائها مفاكهات ومخاطبات ، وذاك كان مسكنه الحجاز على ما تقدم . قال محمد بن عامر الحنفي : كان بين أحمد بن يوسف الكاتب[٥] وبين محمد بن بشير مودة ؛ فكتب اليه يومـاً يستزيره ليأنس كل واحد منهما بصاحبه ، ويتمتعا يومهما ذلك ، وكتب اليه ابن بشير [٦] : [طويل]

أجيءُ على شرطٍ فإن كنت فاعلاً وإلا فإني راجــعٌ لا أناظرُ
لِيُسْرَجْ ليَ البرذون في وقت دُلجتي وأنت لحاجاتي مــع الصبر خابر
فأقضي حاجاتي به ثم أنثـني [٧] عليه [٨] وحجَّامٌ إذا جئتُ حاضر

---

(١) ترجمته في « دمية القصر » : ١٠٠ وفيه لم تذكر سنة وفاته غير أنه كان معاصراً لنظام الملك وهو إذاً من شعراء القرن الخامس للهجرة .

(٢) لم نعثر على هذه الأبيات وقد اختار له صاحب دمية القصر أبياتاً أخرى .

(٣) ترجمته في طبقات الشعراء : ٢٨٠ وفيه كان حياً في زمان المعتصم .

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) المعروف بإبن الداية ، أديب ، كاتب ، له كتــاب « المكافأة وحسن العقبى » (الديارات : ٢٩) .

(٦) وردت الأبيات في طبقات الشعراء .

(٧) الشطر في طبقات الشعراء : « فأقضي عليه حاجتي ثم أنثنى » .

(٨) في نفس المصدر : « إليك » .

يُقَصِّرُ من شَعري ويلحف ما ضفا ... ومن بَعدُ حمَّامٌ مُعَدٌّ وجامِر
ودُسْتيجةٌ مملوءة بختامها ... تُزَوِّدُنيها طائعاً لا تُعاسر

فكتب اليه أحمد بن يوسف : [طويل]

تشرَّطَ لمّا جاءَ حتى كأنَّهُ ... مُغَنٍّ مجيدٌ أو غلامٌ مُواجِرُ

وفاخر ابنَ بشير يوماً رجل من الحِلة ، فقال له ابن بشير : (أتفاخرني يا هذا ، وجدّي ـ رحمه الله ـ ركب يوماً الى الصيد في أربعة آلاف جارية على يد كل جارية باز أبيض يصطاد الطواويس في رياض الزعفران ؟) فقال له الرجل : (يا هذا ! ما سَمِعْنا بهذا في الملة الآخرة ، إنْ هذا إلا اختلاق!) ثم حمله الرجل على برذون أشهب ، وأمر له بجارية حسناء ، وباز أبيض ، وكساه ثوب خزّ طاووسي وسلّة زعفران [ثم قال : إن كنت ما قلته باطلا فما فعلتهَ حق! قال ابن بشير : ما قلت أيضاً حق!][1].ومن مستحسن شعره قوله [2] : [بسيط]

وصاحب السوءِ كالداء العَياء إذا ... ما ارفضّ في الجلد[3] يجري هاهنا وهنا
يُبدي ويخبرُ عن عَورات صاحبه ... وما يَرى عنده من صالح دَفنا
إنْ يَحيَ ذاك فكن منه بمعزلة[4] ... أو مات ذاك فلا تشهد له جبنا [5]

[٦٠ب] وله أشعار كثيرة في الزهد والمواعظ قد استحسنوها جداً ، وأمثاله في شعره لطاف يتمثل بها ، وفيما أثبتنا دليل على الباقي .

---

(١) الزيادة من « طبقات الشعراء » لابن المعتز .
(٢) وردت الأبيات في طبقات الشعراء .
(٣) في « طبقات الشعراء » : « في الخد » .
(٤) الشطر في المصدر السابق : فإن يكن ذا فكن عنه بمعزلة » .
(٥) في المصدر السابق : « خبنا » .

١٤١ ـ محمد بن بشر بن معاوية عبد الله بن ثور بن معاوية ابن عُبادة بن البَكَّاء بن عامر العامري[١]

شاعر إسلامي ، وفد جدّه معاوية على النبي ﷺ فدعا له ومسح رأسه وأعطاه أعـنُزاً ، فقال محمد[٢] : [كامل]

وأبي[٣] الذي مسح النبيُّ برأسه ودعـا له بالخير والبركات

١٤٢ ـ محمد البيذق الشيباني[٤]

من أهل نصيبين[٥] ، لُقّب بالبيذق لقصره ، شاعر له في البرامكة مدائح ، وكان أحسن الناس إنشاداً للشعر ، وكان الرشيد[٦] يُحضره لينشده مدائح النـاس فيه بتطريب كإنشاد الشاميّين ، فيقوم مقام الغناء ، وهو القائل : [بسيط]

قالوا : أبوالفضل معتل ، فقلت لهم : نفسي الفِداء له من كل محذورِ
يا ليت عِلّته بي غـير أنّ له أجرَ العليلِ وأني غير مأجورِ

---

(١) ترجمته في معجم الشعراء : ٣٥٠ ، وفي الوافي ٢ : ٢٥٠ ،

(٢) ورد هذا البيت وحده في معجم الشعراء وفي الوافي .

(٣) في المخطوطتين والوافي : وأنا . والتصحيح من معجم الشعراء .

(٤) لم نجد له ترجمة ولم نجد له شعراً في غير هذا الكتاب ، وكان الشاعر معاصراً للخليفة الرشـيد .

(٥) مدينة في شمال سورية اليوم (معجم البلدان) :

(٦) هو الخليفة العبـاسي المشهور ١٤٩ - ١٩٣ هـ / ٧٦٦ - ٨٠٩ م (دائـرة المعارف الإسلامية : الطبعة الأولى ٢ : ٢٨٨) .

حرف التاء

١٤٣ ــ محمد بن تركانشاه بن محمد بن تركانشاه المكنى بأبي عبدالله بن أخي الشيخ منوجهر بن تركانشاه(١)

بغدادي من أهل باب المراتب ، كان شاباً لبيباً ، شاعراً أديباً ، أنشد أبو القاسم سعد بن الأيسر قال : أنشدني محمد بن تركانشاه بن محمد لنفسه من كلمة مدح بها الوزير أنو شروان بن خالد(٢) قوله (٣) : [طويل]

لقد كنتُ أرجو في ضميري بان أرى ... أمورَ البرايا في يديك زمامُها
فلمّا أتاني ما أردتُ تحقّقَت ... عداتِي وقلتُ : العام لا شك عامُها
وقد كنتُ أُعطي النفس منك ابن خالد ... أمانيّ أرجو أن يتمّ تمامُها

[٦١] ١٤٤ ــ محمد بن تمام أبو سعد المؤدّب(٤)

كان في عنفوان شبابه متأدباً ثم ترفع عن ذلك وصار مترسّلاً وتقدم في النثر تقدماً شهد له به الفضلاء ، وله شعر جميل فمنه ما كتب به إلى بعض أصدقائه يعزّيه(٥) : [وافر]

عزاءَكَ أيُّها الصّدرُ الخطيرُ ... فأنتَ بدهرِنا طبٌّ خبيرُ
وأنتَ سَماؤنا والرُّكنُ فينا ... وأنت شِهابُنا البَدْرُ المنيرُ
وطلاّعُ المراقِب والثّنايَا ... بثاقِب رأيهِ أبداً يُشيرُ

---

(١) ترجمته في الوافي ٢ : ٢٧٥ . وكان الشاعر معاصراً لأنوشروان الوزير .

(٢) هو شرف الدين أبو نصر أنوشروان بن خالد ، وزير للخليفة المسترشد بالله وللسلطان محمود والسلطان مسعود السلجوقيين ، وتوفي سنة ٥٣٢ هـ/١١٣٨م (انظر ترجمته في الخريدة: العراق : ٢٤٤ وفي العبر : ٩٠) .

(٣) وردت الأبيات في الوافي ٢ : ٢٧٥ .

(٤) ترجمته في دمية القصر : ٢٥٩ - ٢٦٠ .

(٥) انفرد القفطي بذكر الأبيات الخمسة الأولى من هذه المقطوعة .

لقــــد حلـَّت ِبساحتنا الرَّزايَا | وَحــوْلَ دِيارِنَا كانت تدورُ
وكانتْ في الكمين لقبض روح | يموتُ بموتها بَشَرٌ كثــيرُ
شمائل[1] خُلقِه روضٌ أريضٌ[2] | عقائـــلُ لفظِه وأرْيٌ مشورُ
فقــدنا فخرَنَا زين الليــالي | وعمر ِخيَارِنا أبــداً قصيرُ
ليــالي القوم ليس لها صباحٌ | صَبَاح القوم ليس لدَيْه نورُ
فكيف عزاءُنَا والأمرُ هــذا | وغـــاية شأوِنَا قبرٌ نزورُ
فيـــا للهِ من خطبٍ عظــيم | ويا لله مــا تُخفِي الصُّدُورُ !!
على قــدر القوائِم جسم فِيْلٍ | على قدر المُصَابِ لنا أُجورُ[3]



(١) ورد هذا البيت وما بعده في دمية القصر ٢٥٩ - ٢٦٠ .

(٢) الشطر في دمية القصر : « شمائل روضه أرض أريض » .

(٣) لم يرد هذا البيت في دمية القصر .

حرف الجيم

١٤٥ ـ محمد بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم [(١)]

كان مع أخيه من أمه محمد بن أبي بكر الصدّيق [(٢)] بمصر ، فلما هُزم ابن أبي بكر اختفى ، فدلّ عليه رجل من عَكٍّ ، ثم من غافق ، فلحق محمد ابن جعفر بفلسطين ، فلجأ الى رجل من أخواله خثعم ، فأرسل معاوية الى الخثعمي في أن يوجه به اليه ، فمنعه ، فقال محمد بن جعفر بن أبي طالب [(٣)]: [طويل] :

ولو لم تلِدْني الخثعَمِيّة لم يكن … لصهري جَدٌّ في قريش ولا ذكرِ
[٦١ب] لعمري للحيّان عكٌّ وغافق … أذلُّ لِوَطْءِ الناس من خشب الجسر
أجرْتم فلمّا أن أجرتم غدرتمُ … ولن تجد العَكّيَّ إلا على الغَدْر

١٤٦ ـ محمد بن جعفر بن فَطير المذاري [(٤)]

متقدم المذار ، من الأكابر المعروفين بالفضل والمعروف ، والرؤساء الموصوفين بقِرَى الضيوف ، ومن شعره ما كتبه من محنه [(٥)](؟) الى العزيز الأصفهاني [(٦)] : [كامل]

---

(١) ترجمته في الأعلام ٦ : ٢٩٤ وفيه : شهد صفين وقتل سنة ٣٧ هـ/٦٥٧ م وفي الوافي ٢ : ٢٨٧ .

(٢) كان قد سار إلى مصر والياً عليها لعلي ، وقتل سنة ٣٨ هـ/٦٥٨م (العبر ١ : ٤٤-٤٥).

(٣) وردت هذه الأبيات في الوافي ٢ : ٢٨٧ .

(٤) لم نجد له ترجمة ولم نجد له شعراً في غير هذا الكتاب ، وكان الشاعر معاصراً للعزيز الأصفهاني .

(٥) في هـ نحه .

(٦) هو أبو نصر أحمد بن حامد بن عبد الله بن علي الملقب عزيز الدين ، مدحه الشعراء ، وكان في آخر أمره متولي الخزانة للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ، قتل سنة ٥٢٦ هـ/١١٣٢ م (انظر الخريدة : قسم العراق : ٧ ـ ٨) .

عرضَ المشيبُ بعارضيَّ فراعا ... ومضى الشبابُ مولّياً فانصاعا
ومحا البياضُ سوادَ فودٍ خطّه ... شرخي ، وحالَ لمفرقيَّ قناعا
وابتزَّ صونَ شبيبتي فابتزّني ... مرَحاً حفظت فنونه وأضاعا
ولقدزجرتُ وساوسي فتشعّبتْ ... فعصى الهوى وذو[ي] الرشادِ أطاعا
وظللتُ أنتخبُ الرجالَ لزجرةٍ ... فوجدتُ أنجدَهم حِمى وقِراعا
وأشدَّهم بأساً وأنداهم يداً ... وأجلَّهم نسباً وأَطولَ باعا
الماجد ابن الماجد ابن المرتجى ... للمكرمات الضائرَ النفّاعا
قرمٌ له من بأسه وسخائه ... درعانِ محصنتان عنه دفاعا
وإذا انتضتْ يمناهُ متن صحيفةٍ ... ودَّ الرماحُ بأن تكون يَراعا
وتفرّقتْ شعُباً جموعُ عدُوّه ... وحوَى صفايا الفلْج والمرْباعا
إيهاً عزيزَ الدين كن ذا هَزّةٍ ... يَضحى الزمانُ لبأسها مرتاعا
ولئن نهضتَ مشمّراً لمطالبي ... ألفيتهُنَّ الى النجاح سِراعا

ومنها في الدعاء له :

ويَظلُّ عيشكَ في السرور مخلّداً ... أبداً ، وفي كنف الإله مُراعى

١٤٧ ــ محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب يكنى أبا إسماعيل [١]

شاعر يكثر الافتخار بآبائه ، وكان في أيام المتوكّل [٢] وبقي بعده دهراً [٦٢] وهو القائل [٣] : [طويل]

وإنّي كريمٌ من أكارم سادة ... أكفُّهم تندى بجزل المواهبِ
هم خير من يحفى وأفضل ناعلٍ ... وذروة هَضْبِ العز من آل غالبِ

---

(١) ترجمته في معجم الشعراء : ٣٨١ وفيه لم يذكر المرزباني له شعراً ، وفي الوافي ٢ : ٢٩٥ - ٢٩٦ .

(٢) تقدمت الاشارة إليه في الحاشية رقم ٥ ص ١٣٣ .

(٢) وردت هذه الأبيات في الوافي .

هم المــن والسلوى لدانٍ بودّه   وكالسُّمّ في حلق العدو المُجانبِ

ولـه [1] : [طويل]

بعثت إليهـا ناظري بتحيـة   فأبدت لي الإعراض بالنظر الشَزْرِ
فلما رأيت النفس أوفت على الردى   فزعت إلى صبري فـأسلمني صبري

ولـه [2] : [طويل]

وجدي وزير المصطفى وابن عمـه   عليٌّ شهاب الحـرب في كل ملحم
أليس ببـدر كان أول ناجم   يُطيرُ بحد السيف هـام المقحِّم
وأول من صلى ووحـد ربـه   وأفضل زوار الحطـيم وزمـزم
وصاحب يوم الدوح إذ قام أحمـد   فنـادى برفع الصوت لا بِتَمهم :
جعلتـك مني يا علي بمـنزل   كهارون من موسى النجيبُ المكلم
فصلّى عليه الله مـا ذرَّ شارق   ووافت حجون البيت أركُبُ محرم

١٤٩ ـ محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن الكلبي الصّقِلّي [3]

أحد الأجواد الموصوفين بالكرم ، وله شعر جيّد ، فمنه قوله : [وافر]

أمـا والله والبيتِ الحـرام   وتُربةِ جعفـر القرم الهُمامِ [4]
لقد أورثتـني داءً دخيـلا   أشدَّ عـلي من وقع الحُسَام

ولـه : [طويل]

إذا لم يكن مَنْ قد هويتُ مُواصلي   فلا خيرَ في عيشٍ لديَّ يكونُ
يقولون لي:ما بالُـه عنك مُعرضاً ؟   فقلتُ لهم : دهري عليَّ مُعِينُ !

---

(١) ورد البيتان في الوافي ٢ : ٢٩٦ .
(٢) لم نعثر على هذه الأبيات .
(٣) لم نجد له ترجمة ولم نجد له شعراً في غير هذا الكتاب .
(٤) الحلف بغير الله لا يجوز في الدين الاسلامي ولكن أكثر الشعراء يجهلون أحكام الدين (الناشر)

[٦٢ب] ١٥٠ ـ محمد المنتصر بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور

يكنّى أبا جعفر [١]، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين، وله شعر منه [٢] [طويل]

متى ترفعُ الأيامُ مَن قد وضعْنَهُ ... وينقادُ لي دهرٌ عليّ جَموحُ
أُعلّلُ نفسي بالرجاء وإنني ... لأغدو على ما ساءني وأروحُ

وله [٢] : [سريع]

الذلُّ يأباه الفتى الحرُّ ... ما لكريم معه صبرُ
لم يعلم الناسُ الذي نالني ... فليس لي عندَهُمُ عذرُ
كان إليّ الأمرُ في ظاهرٍ ... وليس لي في باطن أمرُ

١٥١ ـ محمد المعتز بالله بن جعفر المتوكل

وقيل اسمه الزبير، ويكنى أبا عبد الله [٣]؛ تولى الخلافة وقتِل في سنة خمس وخمسين ومائتين وهو القائل لما بويع بالخلافة : [طويل]

تفرّدني الرحمنُ بالعزّ والتُّقى ... فأصبحتُ فوق العالمين أميرا

وله في يونس بن بُغا [٤] : [منسرح]

---

(١) ترجمته في الأعلام ٦ : ٢٩٥ وفيه مولده سنة ٢٢٣ هـ/٨٣٨ م ووفاته ٢٤٨ هـ/٨٦٢م وفي تاريخ بغداد ٢ : ١١٩ ، وفوات الوفيات ٢ : ٣٧٢ ، ومعجم الشعراء : ٤٠٠ ، والوافي ٢ : ٢٨٩ .

(٢) وردت الأبيات في معجم الشعراء .

(٣) ترجمته في الأعلام ٦ : ٢٩٦ وفيه مولده سنة ٢٣٢ هـ/٨٤٦ م ووفاته سنة ٢٥٥ هـ ٨٦٩ م وفي تاريخ بغداد ٢ : ١٢١ ، وفي الديارات : ١٠٤ ، وفي فوات الوفيات ٢ : ٣٧٣ ، ومعجم الشعراء : ٤٠٠ ، والوافي ٢ : ٢٩١ - ٢٩٤ .

(٤) كان إلف المعتز ليونس بن بغا إلف الصبا . فلم يكن يفارقه ، ولا يصبر عنه . وله فيه أشعار كثيرة (انظر الديارات : ١٠٤ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨) .

شوّالُ[1] شهرُ السرور والسكرِ والصومُ شهر العناق والنظَرِ
قد كنتُ للشرْب عاشقاً سحَراً فاليــوم يا ويلتي من السَّحَر
من كان فيما يحبُّ معتــذراً فلستُ في يونس بمعتــذر

كان مولده بسُرَّ مَن رأى في شهر ربيــع الآخر سنة اثنـين وثلاثين ومائتين ، وقـال الدارقُطْني[2] : مولد المعتز يوم الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، والقول الأول أعم . قـال الزبير بن بكّار[3] : صرت الى أبي عبد الله المعتز بالله وهو أمير المؤمنين ، فلما علم بمكاني [٦٣] خرج مستعجلا ، فعثر فأنشأ يقول : [طويل]

يمـوت الفتى من عـثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرِّجل

وقال محمد بن خلف بن المرزبان[4] : أنشدت للمعتز بالله[5] [كامل]

الله يعـلم يـا حبيـبي أنني مذ غبت عني هائم مكروب[6]
يدنو السرور إذا دنا بك منـزل ويغيب صفوُ العيش حين تغيب

١٥٢ ـ محمد بن الجهم بن هارون السِّمَّريُّ أبو عبدالله[7]

صاحب الفرّاء يحيى بن زياد ، روى عنه كتابه في « معاني القرآن » ،

---

(١) وردت هذه الأبيات في مصادر كثيرة .
(٢) هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي ، الحافـظ المشهور ، مات سنة ٣٨٥ هـ ٩٩٥ م (العبر ٣ : ٢٨) .
(٣) مرّ التعريف به في الحاشية رقم ١ ص ٢١ .
(٤) هو أبو بكر البغدادي الأخباري ، صاحب التصانيف ، مات سنة ٣٩٩ هـ/٩٢٢ م . (العبر ٢ : ١٤٤) .
(٥) ورد البيتان الديارات : ١٠٨ .
(٦) الشطر الثاني في الأصل و هـ : « مذ غبت عنـك مدله مكروب » وما أثبتنا من « الديارات » .
(٧) ترجمته في إنباه الرواة ٣ : ٨٨ وفيه مات سنة ٢٧٧ هـ/٨٩٠ م وفي تاريخ بغـداد ٢ : ١٦١ ، وفي معجم الأدباء ١٨ : ١٥٩ ، ومعجم الشعراء : ٤٠٦ ، والمنتظم ٥ : ١٠٨ ، والوافي ٢ : ٣١٣ ، والسِمَّري : منسوب إلى سمر ، وهي بلد من أعمال كسكر ، بين واسط والبصرة (معجم البلدان) .

وهو أحد الثقات من رواة المُسنَد ؛ وله شعر مذكور ، وهو القائل يمدح الفرّاء ويصف مذهبه في النحو ، وهي أبيات يقول فيها [1] : [خفيف]

[أكثر النحو يزعم الفرّاء ... من وجوه تأويلهنّ الجزاء [2]]
نحوه أحسن النحو فما فيـ ... ـه معيب ولا به إزراء
ليس من صنعة الضّعائف لكن ... فيه فقه وحكمة وضياءُ
وبيان تصغي القلوب إليه ... يجتبيه الملوك والحكماء
حجة توضح الصواب وما قا ... ل بجهل ، والجهل داء عياء
وكأني أراه يملي [3] علينا ... وله واجباً علينا الدعاء
[كيف [4] نومي على الفراش ولمّا ... تشمل الشام غارة شعواء
تذهل الشيخ [5] عن بنيه وتبدي ... عن خدام [6] العقيلة العذراء]

قاله أحمد بن علي الحافظ .

١٥٣ ـ محمد بن جهور بن عبيدالله بن أبي عبدة أبو الوليد [7] الوزير الأندلسي ، من أهل الأدب والشعر ، ومن بيت جلالة ووزارة في قطره ، ومن شعره [8] : [سريع]

أبلغت في حبك اسماعي ... فصرت لا أصغي إلى الداعي
من صمم أورثنيه الأسى ... وحرقة تشعل أوجاعي
[٦٣ب] كلفتني الصبر وأنّى به ... وكيف بالصبر لمرتاع ؟
جزعت في الحب على انني ... في الخطب جلد غير مجزاع

(١) وردت هذه الأبيات في مصادر كثيرة .
(٢) ناقص بالأصل ، ومطلع المقطوعة في معجم الأدباء ومعجم الشعراء .
(٣) في الأصل . « فرضا » والصواب ما ذكرناه .
(٤) هذان البيتان الأخيران لعبد الله بن قيس الرقيات(انظر ديوانه ص٩٥ بيروت ١٩٥٨).
(٥) في الوافي : « المرء » .
(٦) في الديوان و (هـ) : « عن بُراها » .
(٧) ترجمته في الأعلام ٦ : ٣٠١ وفيه وفاته سنة ٣٧٣ هـ/٩٢٣ م ، وفي بغية الملتمس : ٥٤ ، والحلة السيراء : ١٧١ ، والوافي ٢ : ٣١٤ .
(٨) وردت هذه الأبيات في بغية الملتمس ٥٤ ـ ٥٥ .

١٥٤ ـ محمد بن جعفر النحوي أبو بكر يعرف ببُرمة [١]

أنشد عنه أبو بكر أحمد بن كامل القاضي من شعره [٢] : [بسيط]

أما ترى الروض قد لاحت زخارفه ونشّرت في رباه الريط والحُلل ؟
وجاده هاطل سحَّت مدامعه في وشيه فزهاه المُسبل الهطل
واعتمَّ بالأرجوان النبتُ منه فما يبدو لنا منه إلا مؤنقٌ خضلُ
والنرجس الغضُّ يرنو من محاجره إلى الورى مُقَل تحيا بها المقل
تبرٌ حواه لجين فوق أعمدة من الزبرجد فيها الزهر مكتهل
فعج بنا نصطبح يا صاح صافية صهباء في كأسها من لمعها شعل

قال أحمد بن علي الحافظ : كان محمد بن جعفر هذا يعرف بالصيدلاني صهر أبي العباس المبرّد [٣] على ابنته ، ويلقب برمة ، كان أديباً شاعراً ، وروى عن أبي هفّان [٤] الشاعر أخباراً ، حدث عنه أبو الفرج الأصبهاني وغيره ، أنبأني زيد عن القزاز أخبره عن أحمد بن علي الثابتي قال : أنشدني أبو القاسم الأزهري قال : أنشدني إبراهيم بن أبي علي قال : أنشدني القاضي ابن كامل قال : أنشدني محمد بن جعفر برمة النحوي ختن المبرّد على ابنته لنفسه [٥] :
[بسيط]

---

(١) ترجمته في إنباه الرواة ٣ : ٨١ وفيه « هو محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي » ، وفي بغية الوعاة : ٢٩ ، وتاريخ بغداد ٢ : ١٣٢ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٩٥ ، ومعجم الشعراء : ٤٢٤ ، وفيه : كنيته « أبو جعفر » والوافي ٢ : ٣٠٢ ، ولم تذكر سنة وفاته وهو من شعراء المائة الثالثة للهجرة .

(٢) وردت هذه الأبيات في إنباه الرواة ومعجم الأدباء ومعجم الشعراء .

(٣) هو إمام نحاة البصرة في القرن الثالث الهجري ، ونظير ثعلب الكوفي . من كتبه « الكامل والمقتضب » . توفي سنة ٢٨٥ هـ/٨٩٨ م (العبر ٢ : ٧٤ - ٧٥) .

(٤) هو عبد الله بن أحمد بن حرب المهزمي العبدي ، من أهل البصرة وهو من شعراء الدولة الهاشمية انظر تاريخ بغداد ٩ : ٣٨٠ .

(٥) الأبيات الأولى من هذه المقطوعة مكررة .

أما ترى الروض قد لاحت زخارفه ... ونشرت في رباه الرّيط والحللُ
واعتم بالأرجوان النبت منه فما ... يبدو لنا منه إلا مؤنق خضل
فالنرجس الغض يرنو من محاجره ... إلى الورى مقل تحيا بها المقل
تبر حواه لجين فوق أعمدة ... من الزّمرّد فيها الزهر مكتهل
فعج بنا نصطبح يا صاح صافية ... صهباء في كأسها من لمعها شعل
[٦٤]فقد تجلّت لناعن حسن بهجتها ... رياض قطربّل[١] واللهو مشتمل
وعندنا شادن شدت قراطقه[٢] ... على نقا وقضيب فهو معتدل
يدور بالكأس بين الشرب آونة ... ما دام للشرب منها العلُّ والنهل
وقينة إن تشأ غنّتك من طرب : ... « ودع هريرة إنّ الركب مرتحل[٣]»
وإن أشرت إلى صوت[٤] تكرره ... « إنّا محيّوك فاسلم أيّها الطّلل[٥]»
ليست بمظهرة تيهاً ولا صلفاً ... وليس يغضبها التجميش والقُبَل
فنحن في تحف منها وفي غزل ... مما يغازلنا طرف لها غزل
هذا نعيم ذوي اللذات ما نعموا ... في عيشهم ، وإليه ينتهي المثل

١٥٥ ـ محمد بن جعفر بن بكرون الآمِدي[٦]

أنشد له الشيخ العالم محمد الفارقيّ[٧] سنة إحدى وستين وخمسمائة قال : أنشدني محمد بن بكرون لنفسه[٨] : [بسيط]

(١) قرية بين بغداد وعكبرا ينسب إليها الخمر (إنباه الرواة ٣ ، ٨١) .
(٢) قراطق: جمع قرطق وهو لباس خاص، فارمي معرّب .
(٣) مطلع قصيدة للأعشى ، وعجزه : « وهل تطيق وداعاً أيها الرجل » .
(٤) في « إنباه الرواة » : شيء .
(٥) مطلع قصيدة للقطامي ، وعجزه : « وإن بليت وإن طالت بك الطيل » .
(٦) ترجمته في الخريدة : قسم الشام ٢ : ٤٥٧ ، وفي الوافي ٢:٣٠٢ وترجم له القفطي ناقلاً عن العماد من غير إشارة إليه : وآمِد : بلد قديم على نشز دجلة (معجم البلدان) .
(٧) هو أبو عبد الله الفارقي الزاهد محمد بن عبد الملك ، توفي سنة ٥٦٤ هـ/١١٦٩م . (العبر ٤ : ١٨٨) .
(٨) ورد البيتان في الخريدة وفي الوافي ولم يذكر العماد والصفدي إلا هذين البيتين .

يستعذبُ القلبُ منه ما يعذّبُهُ ... ويستلذُّ هــواه وهو يعطِبُهُ
مثل الفراشة تدني جسْمَها أبداً ... إلى ذُبالةِ مصباحٍ فتلهبُــه

١٥٦ ـ الراضي بالله أبو العباس محمد بن جعفر المقتدر بالله بن أحمد المعتضد بالله بن طلحة الموفق بالله بن جعفر المتوكل على الله ابن محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبدالله المنصور [١]

أكثر الخلفاء شعراً ، وأوسعهم افتناناً . ومات في سنة تسع [٢] وعشرين وثلاثمائة ، وهو القائل يفخر [٣] : [بسيط]

لو أنّ ذا حسَبٍ نال السماءَ به ... نلنا السماء بلا كدٍّ ولا تعَبِ
منّا الرسولُ نبيُّ الله ليس له ... شِبْهٌ يقاس به في العُجْمِ والعرب
فإنْ صدقتم فأعلى الخلق نحن وإن ... حلتم عن الصدق أعنقتم الى الكذب

وله : [طويل]

[٦٤ب] ولمّا أسا دهري وأعتب بعدما ... تجرّعتُ كأسَ الموتِ من نكباته
ودلّ [٤] على وُدّيك كرُّ صروفه ... أقامكَ عذراً لاغتفــار أساته
ربحتُ ولم أرجع بصفقة خائبٍ [٥] ... وحظّيَ موفور بنُجْح عِداته

وله : [سريع]

قد أفصحتْ بالوَترِ الأعْجمِ ... وأفهمَتْ مَن كان لم يفهمِ
جارية تخلق [٦] من نطقهــا ... مخاطباً ينطق لا من فم

---

(١) ترجمته في دائرة المعارف الاسلامية : الطبعة الأولى ٣ : ١١٦٨ وفيه هو أحمــد بن جعفر ويسمى أيضاً محمد بن جعفر : ٢٩٧ -٣٢٩ هـ/٩٠٩ -٩٤٠ م وفي الأعلام ٦ : ٢٩٧ ، وإنباه الرواة ٣ : ٢٠٣ ، وتاريخ بغداد ٢ : ١٤٢ ، ومعجم الشعراء : ٤٣٠ ، والوافي ٢ : ٢٩٧ ، وفوات الوفيات : ٢:٣٧٥ .
(٢) في الأصل : « سبع » وهو خطأ .
(٣) وردت الأبيات في معجم الشعراء : ٤٣٠ وفي مصادر كثيرة .
(٤) في معجم الشعراء : « وكلّ » .
(٥) في الأصل خامر والتصحيح من هـ و « معجم الشعراء » .
(٦) في معجم الشعراء : « تخلف » .

جسَّتْ منالعود مجاري الهوى   جسَّ الأطباءِ مجاري الدم

أنبأني الكندي ، أنبأنا القزّاز حدثنا الخطيب ، أخبرنا أبو مسلم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن بُنْدار القاضي بقاشان [١] حدّثنا أبي ، أخبرنا أبو الحسن السلامي قال : حدثني الحسن بن محمد القزويني قال : سمعت أبا بكر النحوي يقول : من ألطف رقعة كتبها امير المؤمنين الراضي الى أخيه أبي إسحاق المتّقي [٢] ، وقد كان جرى بينهما كلام بحضرة المؤدّب ، وكان الأخ قد تعدّى على الراضي ، فكتب اليه الراضي : « بسم الله الرحمن الرحيم ، أنا معترف لك بالعبودية فرضاً ، وأنت معترف لي بالأخوة فضلاً ، والعبد يذنب ، والمولى يعفو ، وقد قال الشاعر : [سريع]

يا ذا الذي يغضب منغير شيْ   أعتِبْ فعُتباكَ حبيبٌ إليْ
أنتَ على أنَّكَ لي ظالمٌ   أعزُّ خلقِ الله كلٍّ علَيْ

قال : فجاءه أبو إسحاق ، فانكبّ عليه ، فقام اليه الراضي ، وكان الأكبر ، فتعانقا وتصالحا . وبالإسناد : حدثنا أحمد بن علي، حدثنا أبو طاهر محمد بن علي البيّع ، حدثنا أحمد بن محمد بن موسى القرَشي قال : قُرِئ على أبي بكر محمد بن يحيى الصولي [٣] وأنا أسمع للراضي بالله [٦٥] : [خفيف مجزوء] :

كلُّ صفو إلى كدر   كلُّ أمر إلى حذر [٤]
ومصير الشباب للـ   موت فيه أو الكبر

---

(١) مدينة قرب أصبهان (معجم البلدان) .

(٢) أبو إسحاق المتقي لله ، الخليفة العباسي المخلوع ، مات سنة ٣٥٧ هـ/٩٦٨ م (دائرة المعارف الإسلامية : الطبعة الأولى ٣ : ٨٤٨) .

(٣) الأخباري العلامة وجده هو صول ملك جرجان . وهو صاحب كتاب الأوراق ، مات سنة ٣٣٦ هـ/٩٤٦م (دائرة المعارف الاسلامية : الطبعة الأولى : ٥٦٧) .

(٤) وردت هذه الأبيات في الوافي ٢ : ٢٩٧ - ٣٠٠ .

درٌّ درُّ المشيب مـن	واعـظ ينـذر البشر
أيها الآمل الـذي	تاه في لجـة الغـرر
أين من كان قبلنا ؟	درس الشخص والأثر !
سيردُ المعـارَ من	عُمـره كـلُّه خطـر
ربِّ إني دَخَرت عنـ	ـدك أرجوك مدَّخـر
إنني مـؤمن بمـا	بيَّن الوحي في السِّيَر[1]
واعترافي بـترك نفـ	ـعي وإيثـاري الضرر
رب فاغفر لي الخطيـ	ـئة يا خـير من غفـر

١٥٧ ـ محمد بن جارية القصَّار ، وهو يعرف بها ولا يذكر أبوه، وهو محمد بن المبارك بن علي بن القصار، وقد أوردت ذكره في باب الميم في [... ...][2]

١٥٨ ـ محمد بن جعفر التميمي القيرواني أبو عبدالله القزاز[3]

النحوي ، كان الغالب عليه علم النحو واللغة والافتنان في التأليف الذي فضح المتقدمين ، وقطع ألسنة المتأخرين . وكان مهيباً عند ملوك القطر ورؤسائه ، محبباً إلى العامه ، قليل الخوض إلا في علم دين أو دنيا ، وكان له

---

(١) في الأصل : السور وفي هـ : بين في النحو في السور ، والصواب من الوافي.

(٢) هذه الترجمة من هـ، ومكان النقط كلمات غير واضحة .

(٣) ترجمته في 779 , Idris : La Berbérie orientale sous les zirides II فيه مولده نحو سنة ٣٤٥ هـ/٩٥٦ م ووفاته سنة ٤١٢ هـ/١٠٢١ . وفي بروكلمان : الذيـل ١ : ٥٣٩ Brock . S 1 539 ، والأعلام ٦ : ٢٩٩ وفيه مولده سنة ٣٤٢ هـ/٩٥٣ م . ووفاته ٤١٢ هـ/١٠٢١ م ، وفي إنباه الرواة ٣ : ٨٤ ، والبغية : ٣٩ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢٧ ، ومسالك الأبصار : مخطوطة باريس : ١٣٠ ط ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٠٥ ، والوافي ٢ : ٣٠٤ ، ووفيات الأعيان ٤ : ٩ ، والقزاز : منسوب إلى القزوبيعه.

شعر جيد مصنوع مطبوع ، يأتي به مفاكهة وممالحة ، فمن ذلـــك قوله في الغزل [1]: [وافر]

أما ومحلّ حبِّــك من فؤادي ... وقدر مكانه فيــه المكينِ
لو انبسطت لي الآمال حــتى ... تُصَيِّر[2] من عنانك في يميــني
لصنتك في مكان[3] سواد عيني ... وخفت عليك من حــذر جفوني
فأبـغ منك غايات الأمــاني ... وآمن فيك آفــات الظنون

ومن شعره : [طويل]

إذا كان حظي منك لحظة ناظر ... على رقبة لا أستديم لهــا لحظا
[٦٥ب]رضيت بها في مدة الدهر مرة ... وأعظم بها من حسن وجهك لي حظّا

ومن شعره : [خفيف]

أضمروا لي وُدّاً ولا تظهــروه ... يُهــده منــكمُ إليّ الضّمــيرُ
مــا أبالي إذا بلغت رضاكُم ... في هواكُم لأيِّ حــال أصيرُ

١٥٩ ـ محمد بن جحدر[4]

شاعر شامي ، له شعر متوسط ، رأيت منه شيئاً في مجموع لمؤرخ حلب عمر بن أحمد[5] يمدح به أبا الرضا الفصيصي ، والفصيصيون مقامهم بحلب ، وقد كان منهم من يتجند في أيام آل حمدان ، وربما تعرض لضمان اللاذقية ومـا يجري مجراها ، ورأيت نسخة من « الألفاظ » لابن السكيت بخط أحدهم ، وقد كتبها بحلب وقرأها على ابن خالويه ، فمن قول ابن جحدر هذا في أبي الرضا الفصيصي : [طويل]

---

(١) وردت هذه الأبيات في إنباه الرواة ٣ : ٨٥ ، وفي معجم الأدباء، وفي مصادر أخرى.
(٢) في معجم الأدباء :« تصير لي عنانك » .
(٣) في إنباه الرواة : « في محل » .
(٤) لم نجد له ترجمة ولم نجد له شعراً .
(٥) هو كمال الدين أبو القاسم ابن العديم ، صاحب « زبدة الحلب من تاريخ حلب » وقد سمع من القفطي ، مولده ٥٨٨ هـ/١١٩٢م ووفاته سنة ٦٦٠ هـ/١٢٦٢ م .

أسيِّدنا أصبحتَ أعلى الوَرى فخراً وأكثرهم فضلا وأبعدهم ذِكرًا
ملاذٌ لأهل العلم بحرٌ استقاءهم وحسبُهمُ أن كنت سيِّدهم فخرًا
فصدرُك بحرٌ ، والعلوم جواهرٌ تنظِّمها شعراً ، وتعلمها نثرًا
وأنت ابن أهل العلم والجود والوفا تعدِّد آباءً غطارفة زهرًا
ورثتَ فنونَ الفضلَ منهم نجابَةً وما عَجبٌ للمزن أن يَسكب القطرا
تُقايسُ بي من ليسَ مثليَ أصلُهُ ولا فعله فعلي فجئت بذا إمرا
فلستَ براضٍ منك ما قد أتيته ولا مُقصراً عتباً ، ولا قابلاً عذرا
أعيذك من أمثالها يا من اغتدى لسائر أهل العلم في عصرنا ذخرا

١٦٠ ـ محمد بن جَرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري

الإمام [١] العالم العلامة ، أوحد الدهر ، وفريد كل عصر ، مؤلف « التاريخ »[٢] و « التفسير » [٣] المشهورين الكبيرين المذكورين ، الى ما انضاف اليها من تصانيفه [٦٦] العزيزة الوجود ، الغريبة بين أمثالها في الجودة والموجود . وأخباره كثيرة قد استوفيتها في تصنيفي الذي سمّيته « التحرير لأخبار ابن جرير » وهو كتاب مقنع في نوعه . وقد كان له ـ رحمه الله ـ شعر فوق شعر العلماء . أنبأنا الكِنْدي ، أخبرنا القزّاز ، حدثنا الخطيب أحمد بن علي في تاريخه ، أنشدنا علي بن عزيز الطاهري ومحمد بن جعفر

---

(١) ترجمته في الأعلام ٦ : ٢٩٤ وفيه مولده سنة ٢٢٤ هـ/٨٣٩ م ووفاته سنة ٣١٠ هـ/٩٢٣م ، وفي إنباه الرواة ٣:٨٩ ، وفي بروكلمان ١:١٤٢ والذيل ١:٢١٧ ، Brock . G . 1 , 142 et. s. 1 : 217 - ، وفي دائرة المعارف الاسلامية : الطبعة الأولى : ٤ : ٦٠٧ والشذرات ٢ : ٢٦٠ ، والعبر ٢ : ١٤٦ ، ومعجم المؤلفين ٩ : ١٤٧ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٤٠ ـ ٩٤ ، والوافي ٢ : ٢٨٤ ، والطبري منسوب إلى طبرستان ، وهي ناحية واسعة الأرجاء ببلاد الفرس بين جرجان والديلم .

(٢) هو كتاب « تاريخ الأمم والملوك » .

(٣) يسمى « جامع البيان في تفسير القرآن » وقد طبع الكتابان .

ابن علاّن الشُّروطي قالا : أنشدنا مخلد بن جعفر الدقّاق [1] قال: أنشدنا محمد بن جرير [2] : [وافر]

إذا [3] أعسرتُ لم يعلم رفيقي وأستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظٌ لي ماءَ وجهي ورفقي في مرافقتي [4] رفيقي
ولو أني سمحتُ ببذل [5] وجهي لكنتُ الى الغِنى سهلَ الطريق

وبالإسناد قال الخطيب : وأنشدنا الطاهري والشروطي قالا : أنشدنا مخلد بن جعفر قال : أنشدنا محمد بن جرير : [كامل]

خُلقان لا أرضى طريقهما بَطَرُ الغِنى ومذلّةُ الفقرِ
فإذا غنيتَ فلا تكن بَطِراً وإذا افتقرْتَ فتِهْ على الدهر

وبالإسناد قال الخطيب : أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي ، حدثنا سهل بن أحمد الديباجي ، قال لنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري : كتب إليّ أحمد بن عيسى العلوي من البلد [6] [طويل]

ألا إنّ إخوانَ الثقاتِ قليلُ وهل لي الى ذاك القليلِ سبيل ؟
سَلِ الناسَ تعرفْ غثهم من سمينهم فكلٌ عليه شاهدٌ ودليل

قال أبو جعفر : فأجبته [6] : [طويل]

يسيءُ أميري الظنّ في جهد جاهد فهل لي بحسْن الظنّ منه سبيلُ ؟
تأمّلْ أميري ما ظننتَ وقلتَه فإنّ جميلَ القولِ منكَ جميل

---

(١) هو : مخلد بن جعفر الباقرحي ، صاحب المشيخة ، توفي سنة ٣٦٩ هـ/٩٧٩ م (العبر ٢ : ٣٥٤) .

(٢) قال هذه الأبيات لما ظلمته الحنابلة وكانت الحنابلة تمنع ولا تترك أحداً يسمع عليه (انظر معجم الأدباء) .

(٣) وردت الأبيات في معجم الأدباء وفي مصادر كثيرة .

(٤) في معجم الأدباء : « مطالبي » .

(٥) في الأصل : « بماء » والصواب من هـ و معجم الأدباء .

(٦) ورد البيتان في معجم الأدباء .

[٦٦ب] مات – رحمه الله – يوم السبت بالعشيّ ، ودفن يوم الأحـد بالغداة في داره لأربع بقين[١] من شوال سنة عشر وثلاثمائة ، وذكره أحمد ابن كامل القاضي[٢] قال : توفي أبو جعفر محمـد بن جرير الطبري في وقت المغرب من عشية الأحد ليومين بقيا من شوّال سنة عشر وثلاثمائة ودفن وقد أضحى النهار من يوم الاثنين غد ذلك اليوم ، في داره برحبة يعقوب ، ولم يغير شيبه وكان السواد في شعر رأسه ولحيته كثيراً ، وأخبرني أن مولده في آخر سنة أربع أو أوّل سنة خمس وعشرين ومئتين . وكان أسمر اللون إلى الأدمة ، أعين نحيف الجسم مديد القامة ، فصيح اللسان ، لم يُؤذن به أحد واجتمع عليه من لا يحصيهم عدداً إلا الله ، وصلي على قبره عدة شهور ليلاً ونهاراً ، ورثاه خلق كثير من أهل الدين والأدب .

١٦١ ـ محمد بن جميل الكاتب التميمي الكوفي[٣]

مولى بني تميم ، شاعر مذكور ، معروف الشعر ، وهو القـائل لحُمَيد ابن عبد الحميد الطوسي[٤] : [طويل]

لئن[٥] أنا لم أبلغ بجاهكَ حاجة ... ولم يـك لي ممّا وليت نصيبُ

وأنت أمير الأرض من حيث أطلعَتْ ... لك الشمس قرنيها وحيث تغيب

أبا غانم إني إذا الروضة ازدهت[٦] ... لغـيري يصفو رعيها ويطيب

---

(١) في الأصل : « مضت » وهو خطأ والصواب من إنباه الرواة ٣ : ٨٩ – ٩٠ ومن معجم الأدبـاء .

(٢) هو أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة ، القاضي أبو بكر البغدادي ، تلميذ محمد بن جرير الطبري . توفي سنة ٣٥٠ هـ/٩٦١ م (العبر ٢ : ٢٨٥) .

(٣) ترجمته في معجم الشعراء : ٣٥٩ ، والوافي ٢ : ٣١٠ وسنة وفاته غير مذكورة .

(٤) هو أبو غـانم حميد بن عبد الحميد الطوسي وأخباره في مصادر مختلفة وفي « أخبار أبي تمام » : ٢٠ .

(٥) وردت هذه الأبيات في معجم الشعراء وفي الوافي .

(٦) الشطر في معجم الشعراء : « أبا غانم إني إذاً لبروضة » .

١٦٢ ـ محمد بن جميل[١]

وجميل جده ، وهو أشهر من أبيه ولا يعرف إلا به ، وأبوه أبو العز ابن جميل من أهل جُبَّى قرية عند هيت[٢] . دخل إلى بغداد في أول عمره، وقرأ على مشائخها المتأخرين ، وتولى عدة خدم ديوانية في أيام الإمام الناصر أحمد بن المستضيء ، منها صدرية المخزن وصرف دفعات ، وكان فيه فضل وأدب ، وله شعر ، وكان يظن بنفسه الكثير حتى لا يرى أحدا مثله [٦٧] وقد كان أنشأ مقامة ظهر منها قطعة رأيتُها في جملة جرار ، وأحضرت من بغداد إلى حلب للبيع وهي بخطه ، وكان خطاً متوسطاً ، صحيح الوضع ، فيه يبس نقطه ثابتة لا تكاد تتغيَّر ، وشعره جيد مصنوع لا مطبوع . وكان ظالم النفوس ، عسوفاً فيما يتولاه ، تولى الترك الحشوية في أول أمره ، ثم تولى عدالة المخزن ثم توصل حتى تولى صاحب مخزن وقال يوماً لبعض العاملين : « خف عذابي فإنه أليمٌ شديدٌ » . فقال له الرجل : « فأنت إذاً الله لا إله إلا هو » ! فخجل ولم يمنعه ذلك ولم يردعه عما أراده من ظلمه . وكان ببغداد رجل تاجر يعرف بابن العينبري وكان صديقاً له ، فلما حضرته الوفاة، سأله الحضور إليه ؛ فلما حضر ، قال له « : أنا طيّب النفس بموتي في زمان ولا يتك ليكون جاهك على أطفالي وعيالي ». فوعده فيهم جميلا. فلما مات، حضر إلى تركته وباشرها ، فرأى فيها ألف دينار عيناً ، فأخذها وحملها إلى الإمام الناصر وأصحبها مطالعة منه يقول فيها : مات ابن العينبري ، ورَّث الله الشريعة أعمار الخلائق ، وقد حمل المملوك من المال الحلال الصالح للخزن [الشريف ستة] ألف دينار ، وهو في عهدة تبعتها دنيا وأخرى . وسأله بعض التجار الغرباء العناية بشخص في إيصال حقه إليه من المخزن ، فوعده ومطله وكان ذلك بعد أن تولى صاحب مخزن ، وكانت جامكيَّتُه ، وهو

(١) لم نجد له ترجمة ولم نجد له شعراً ، حتى القفطي نفسه لم يذكر له شعراً في هذه الترجمة.

(٢) بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الانبار (معجم البلدان) .

عدل ، خمسة دنانير في الشهر ، فلما ولي الصدرية قـُرر له عشرة دنانير ، فقال التاجر الشافع وكان يُدِلّ عليه : قد بِعتَ الله في كل يوم بدانق . قال له : وكيف ؟ قال : لأنك كنت عدلاً أقرب منك حالاً اليوم ، وأشار إلى انه لما زيد رزقه ورفعت مرتبته بخير نظير زيادة وهي سُدس [دينار] [٦٧ ب] في كل يوم وهو الدانق ، أهمل جانب الله وباعه بذلك ، ومـا بعد عهده أو أخجله الله وصرفه عن ذلك وسجن مدة ثم بعد ذلك أنعم عليه بأن جعل كاتباً في باب دار الأمير الكبير عـــدة الدين أبي نصر وليّ العهد ، فأقام مدة ومات وهو على ذلك في شهور سنة ستعشرة وستمئة(*).



(*) كثير من كلمات هذه الترجمة غير واضح في (ﻫ) وهي أصل النسخة الباريسية التي بيض كاتبها للكلمات التي لم يفهمها .

حرف الحاء

١٦٣ – محمد بن حمزة الموصلي أبو سعد[١]

من أهل الموصل ، ورد بغداد مجتازاً وخرج منها إلى خراسان، وذكره عليّ بن الحسن الباخرزي[٢] في كتابه[٣] فقال : لفظته الغربة إلى خراسان ، فأقام ببلادها ، ورمت به الموصل ، وهو من أولاد أكبادها ، وهو صديقي الصدوق منذ سنين ، وقد وجدته في أنواع الفضل من المحسنين ، ولم أرَ من ذوي الفنون مثله ، على أن الدّهر قد بخس حظه وظلمه فضله ، وقد أهدى إليّ من نتائج فكره هذه القصيدة النظامية وألحقتُ منها بهذا الكتاب ما كان من شرطه ، وذلك قوله فيها : [طويل]

وهل تركتْ فيّ الحوادثُ مُنـّةً ... بها أستميلُ الخلّ أو أستزيدُهُ ؟
إذا عدمَ المرءُ الكمالَ فإنـّـهُ ... سواءٌ علينا فقدُهُ ووجودُهُ
إذا المرءُ لم تستأنفِ المجدَ نفسُهُ ... فلا خير فيما أورثَتْـهُ جدودُهُ
إذا رنـّقَ العذبُ الفراتُ فإنـّه ... عزيزٌ على نفس الكريم ورودُهُ
بنفسي من الفتيانِ كلُّ مُصَمِّمٍ ... إذا صافحَ المكروهَ هانَ شديدُهُ

---

(١) لم نجد ترجمة ولم نجد له شعراً ، وكان معاصراً للباخرزي وهو إذاً من شعراء القرن الخامس للهجرة .

(٢) هو أبو الحسن الباخرزي الرئيس الأديب ، مؤلف كتاب « دمية القصر » ، قتل بباخرز في سنة ٤٦٧ هـ/١٠٧٤ م (العبر ٣ : ٢٦٥) .

(٣) فلم نعثر في كتاب « دمية القصر » على ترجمته وعلى شعر له .

١٦٤ ـ محمد بن حمزة بن إسماعيل بن الحسين بن علي بن الحسين ابن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب

أبو المناقب الحسني العلوي من أهل همذان علويٌّ فاضل [٦٨] حسن الشعر، له معرفة بالحديث؛ كتب بخطه الكثير؛ رحل الى أصبهان ودخل بغداد، كتب إليَّ شهاب الهرويُّ: أنبأنا عبد الكريم المروزي، أنشدنا أبو المناقب محمد بن حمزة الحسني لنفسه بهمذان [1] : [طويل]

عليكم بأصحاب الحديث فإنما ... محبّتهم فرضٌ لذي الدين والعقل
رُعاة حديث المصطفى ورواته ... لحفظهم الإسناد بالضبط والنقل
وإثباتُهم ذكرَ النبيّ محمد ... عليه سلامُ الله في الكتب بالعقل
وكلّ حديث لم يكن فيه مُسندٌ ... الى مسند كالخلّ ذاك وكالبقل

وبالإسناد: قال عبد الكريم المروزي: أنشدنا أبو المناقب محمد بن حمزة العلوي لنفسه إملاءً في داره بهمذان في معنى قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لابن عمر ـ رضي الله عنه ـ: «كن كأنك غريبٌ»: [طويل]

أيا صاحِ كن في شأن دنياك هذه ... غريباً كئيباً عابراً لسبيلِ [2]
وعُدَّ منَ أهل القبر نفسك إنّما ... بقاؤك فيها من أقلّ قليل

أنبأنا أبو الضياء الشروطي الهروي، حدثنا عبد الكريم بن محمد من كتابه، أنشدنا السيد ابو المناقب محمد بن حمزة العلوي الحسني بهمذان في النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأصحابه ـ رضي الله عنهم ـ [2] : [وافر]

---

(١) ترجمته في مرآة الزمان: القسم الأول من الجزء الثامن: ١٧١، وفيه اختار له ابن الجوزي بيتين فقط، وفي الوافي ٣: ٢٥ وفيه لم يذكر له الصفدي شعراً.

(٢) انفرد القفطي بذكر هذا الشعر.

أَلا بَلـِّغْ رسولَ الله عنـّي | سلاماً لا يبيدُ مَدى الليـالي
وصلِّ عليه عَوداً بعـد بدء | يقصِّرُ عنه أعدادُ الرمال
وقِفْ بجيال روضته وقل : يا | أبا الأيتام مَرضيَّ الفعال [1]
ويا مَن أظهر الإسلامَ يا من | به هُدِيَ الأنام من الضلال
أنا العبدُ المقِرُّ بكل ذنبٍ | أتيتك عائذاً بك من فعـالي
لتشفعَ ليَ لدى الباري تعـالى | وقدِّس عن مشابهة المثـال
[٦٨ب] ليغفر زلتي ويقيل ذنبي | وتسمو بي الى الرُّتب العوالي
سلام الله مـا هبَّت شمال | على مثواك حالاً بعد حال
وبلـِّغ روحه عني صـلاةً | بها يعطى الوسيلة في المـآل
وولِّ الوجه حضرته وبلـِّغ | صلاة أبي الشريف أبي المعالي
وصلِّ على النبيّ وصاحبيه | على درجاتهم وعلى المـوالي
إلى الصديق ثاني اثنين صدقا | ومن سبق الصحابة في الخلال
إلى الفاروق ذي القدح المعلـّى | ومن فصل الحرام من الحلال
وذي النـُّورين قـرم أريحي | حَيِيٍ في الفعال وفي المقـال
وسلـّم بعد ذاك على عليّ | أمير المؤمنين فتى الرّجـال
وطلحة والزبير وبعـد سعد | سعيد وابن عوفٍ خير وال
وحقُّ أبي عبيـدة تم عشر | وخال المؤمنين أعزُّ خـال
وقف ببقيع غرقد ، ثم سلـِّم | على سبط النبي أخي الكمال
شبيه المصطفى [وسداه] منه | ولحمته النـَّسيجة بالحـلال
عليك سلام ربـّك ما توالت | رياحٌ من جنـوب أو شمال
وصلِّ على جميع الصحب طُرّاً | نعم والآل أكرم كلِّ آل

---

(١) مخاطبة الرسول بدعاء وطلب لا تجوز إذ الدعاء وطلب غفران الذنوب من العبـادة وصرفها لغير الله شرك ، والشفاعة تطلب من الله لا تطلب من النبي (ص) ولا غيره وكذا العيـاذ لا يستعاذ إلا بالله وحده (الناشر) .

وبالاسناد قال عبد الكريم بن محمد المروزي : وأنشدنا السيد أبو المناقب العلوي لنفسه بهمذان [1] [كامل]

الحمـــد لله العظـــيم جلاله سبحانه من غـــافر قهَّـــار
ثم الصـــلاة على النبي محمـــد وعـــلى ذويـــه السَّادة الأبرار
هذه الأحاديث الصحاح جمعتها مـــن بحر عـــلم زاخر التيار
قد أخرجاه نوازلاً [2] وقد اقتفـ ـيت عوالياً كالشمس في الأنوار
[٦٩] طلب العلو فضيلة مرويَّة وافَـى بها الإسلام في الآثـــار
في هذه الأخبـــار سبعة أنفس بيـــني وبين نبيِّـــنا المختار

مـــات أبو المناقب العلوي – رحمه الله – بهمذان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمئة ، توفي يوم الأربعاء ودفن يوم الخميس التاسع والعشرين من شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسمئة والله أعلم .

١٦٥ ــ محمد بن حيـــدر بن عبدالله بن شعيبان البغدادي الأديب أبو طاهر [3]

كان شاعراً مجيداً حسن الشعر ، رقيقه ، يسكن سوق الثلاثاء ، أعور أنبأنا محمد بن محمد بن حامد في كتابه : سمعت شيخنا عبد الرحيم بن الأخوة البغدادي بأصبهان يقول : إنه كان له شعر حسن ، وكان من مادحي سيف الدولة صدقة بن منصور[4] وقال : أنشدني أكثر أشعاره ، فما وجدت منها أحسن من قوله في الخمر : [كامل]

---

(١) انفرد القفطي بذكر هذه الأبيات .
(٢) غير بيِّن بالأصل ،
(٣) ترجمته في الأعلام ٦ : ٣٤٤ وفيه سنة وفاته ٥١٧ هـ/ ١١٢٣ م ، وفي بروكلمان : الذيل ١ : ١٩٢ و Brock . S . I , 492 ، وفي النجوم الزاهرة ٥ : ٣٧٢ ، وفي الوافي ٣ : ٣٢ وفيه اختار له الصفدي أبياتاً أخرى ، وفوات الوفيات ٢ : ٣٩٨ وفيه أبيات أخرى .
(٤) هو أمير العرب وصاحب الحِلة السيفية ، قتل سنة ٥٠١ هـ/١١٠٧ م .

ومدامة كدمِ الذبيح سخا بها ... للشرب من لهواتها الإبريقُ
رقّتْ فراقَ بها السرور ولم تزل ... نُطَفُ السرور ترقّ حين تروق
حتى إذا ضحك الزجاج لقربها ... منه بكى لفراقها الراووق

وقد رأيتُ هذه الأبيات منسوبة الى ابن شبل البغدادي [1] ، وله في بني مزيد [2] وهو نوع من العتاب [3] : [كامل]

مالي إذا أنا لمتُ أسرةَ مَزْيَدِ ... والغرّ من سرواتهم لم أعذَرِ
أم ما لقلبيَ كلّما كلّفْتُهُ ... صبراً على فعلاتهم لم يَصبر
وإذا هممتُ ببسط عذرهم على ... مَنعي وهم سحبُ الندى لم أقدر

وله في رقاصة [3] : [منسرح]

رقّاصتي هذه لخفّتها ... تكاد تحت الثياب تنسبكُ
[٦٩ب] خفيفة الجسم ما لها كفلٌ ... يثقلها شحمُه ولا ورك
كأنّما الأرضُ تحتها كرةٌ ... تحملها وهي فوقها فلك

وقوله في صفراء [3] : [خفيف]

أنتَ يا لائمي على شغَفِ النـ ... ـفس بحبِّ الوليدة الصفراءِ
لا تلمني على صبابة قلبٍ ... ملكَتْهُ مولّدات الإماء
أيّما في العيون أحسنُ لوناً ... صفرةُ الراح أم بياض الماء ؟

وقوله [3] : [طويل]

فتى من نداه الغمرُ يسترسل الحيا ... ومن وجهه الميمون يَطّلِع البدْرُ
وما سلّ سيفُ العزم إلا تجعّدت ... سباطُ القنا واحمرّتْ الأنصلُ الخضر
هو البحر يحلو في فم الخلق طعمه ... ويصفو وماء البحر ذو كدرٍ مُرُّ

---

(١) انظر ترجمته في هذا الكتاب رقم ٢٥٤ .
(٢) منهم سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس الأسدي أمير بادية العراق (انظر الخريدة : قسم الشام ١ : ٥٧) .
(٣) لم نعثر على هذه الأبيات في غير هذا الكتاب .

أنبأنا محمد بن محمد بن حامد في كتابه، ذكر حصل نصا(؟)عمر بن الواسطي الصفّار ببغداد سنة إحدى وستين قال : دخلت على ابن حيدر الشاعر في أيام المسترشد [١] وأنا صغير ، وعنده جماعة يعودونه في مرضه الذي مات فيه [٢] ، وهو ينشد [٣] : [طويل]

خليليَّ هذا آخرُ العهد منكمُ ... ومنّي فهلْ من موعدٍ نستمِدُّهُ ؟
لأنَّ أخاكم حلَّ في دار غربةٍ ... يطول بها عن هذه الدار عهدُهُ ؟
فلا تعجبوا إذ خفَّ للبين رحْلُهُ ... وقد جَدَّ في إثر الأحبَّة جَدُّه
على أنَّ في الدارين تلك وهذهِ ... له صاحبٌ يهوى وإلفٌ يودُّه
وقد أزمع المسكينُ عنهم ترَحُّلاً ... فهل منكمُ من صادقٍ يستردُّه ؟

١٦٦ _ محمد بن حاتم أبو الطيب المُصْعَبي [٤]

من شعراء خراسان ووزرائها ، وندمائها ورؤسائها ، له في كل ذلك كمال، وكان له خاطر وقاد وقلم [٧٠] جار ، وغلب على الأمير نصر بن أحمد [٥] بكثرة محاسنه ووفور مناقبه ، ووزر له مع اختصاصه بنادمته ، ولم تطل به الأيام حتى أصابته عين الكمال ، وأدركته آفة الوزراء ، فسقى الأرض من دمه ، ومن مشهور شعره [٦] : [مجزوء الرمل]

اختلس حظك في دنـ ... ـياك من أيدي الدهورِ

---

(١) هو المسترشد بالله الفضل بن المستظهر بالله ، الخليفة العباسي، قتل سنة ٥٢٩هـ/١١٣٥ (العبر ٤ :٧٥ - ٧٧) .
(٢) مات سنة ٥١٧ هـ/١١٢٣ م (الوافي ٣ : ٣٢ - ٣٤) .
(٣) ورد البيت الأول من هذه المقطوعة في النجوم الزاهرة ٥ :٢٧٢ .
(٤) وردت ترجمته في اليتيمة ٤ :٧٩ - ٨٠ وفيه سنة وفاته غير مذكورة ، غير أنه كان وزيراً للأمير نصر بن أحمد وهو إذاً من شعراء خراسان في أوائل القرن الرابع للهجرة .
(٥) هو أبو الحسن الساماني ، صاحب ما وراء النهر ، توفي سنة ٣٣١ هـ / ٩٤٢م العبر ٢ : ٢٢٧) .
(٦) وردت الأبيات في اليتيمة .

واغتنم يوماً تزجّيـ ـه بلهو وسرور
واصنع العرف إلى كـ ـل كفور وشكور
لك ما تصنع والكفـ ـران يزري بالكفور

وقوله في ذم الشباب [1] [خفيف]

لم أقل للشباب في كنف اللـ ـه وفي ستره غداة استقلاّ
زائرٌ لم يزل مقيما إلى أن[2] سوّد الصحف بالذنوب وولّى

وقال في غلال أعجمي[3] : [خفيف]

بأبي من لسانه أعجميٌّ وأرى حسنه فصيح اللسان[4]

ويروى له ما كتب به إلى بعض إخوانه [5] : [مخلع البسيط]

غبت فلم يأتني رسول ولم يُقَل : علّه عليل
هيهات لو كنت لي خليلاً فعلت ما يفعل الخليل

وله [5] [المجتث]

اليوم يوم بكور على نظام السرور
ويوم عزف قيان مثل التماثيل حور
ولا تكاد جيادٌ ترْوَى بغير صفير

ووقع في كتاب [5] : [كامل]

قد قلت لما أن قرأت كتابكم عض المُمِلّ [...] أُمّ الكاتب

---

(١) ورد هذا الشعر في اليتيمة .
(٢) الشطر في اليتيمة : « زائر زارنا مقيم إلى أن »
(٣) ورد البيت في اليتيمة .
(٤) في اليتيمة : « الكلام » .
(٥) ورد هذا الشعر في اليتيمة .

[٧٠ ب] ١٦٧ ـ محمد بن الحسن الحرون ، أبو عبدالله[1]

أديب ، شاعر مذكور مشهور في عصر المبرّد[2] وثعلب[3] ومن عاصرهما من الأدباء ، وكان ذكياً متوقداً ، وهو الذي عمّى له المبرّد بيتاً من الشعر بالعلم المعروف بالطير ، وسيره إليه وسأله استخراجه ، فاستخرجه في مجلس أنسه ، وأضاف إليه أبياتاً من قوله تدلّ عليه وسيّرها إليه وهي[4] :

[وافر]

قل لمن زانه عفافٌ ودينٌ ... وسماحٌ ونجدة وحياءُ

والذي ساد في العلوم فما يبـ ... ـلغه « ذو الكساء » و « الفرّاء »

قد أتانا البيت المترجم بالطّيـ ... ـر ِ وفيه النسور والعنقاء

فخلونا به وقد دارت الأصـ ... ـوات في مجلس وطاب الطّلاء

فظفرنا بـه ووفقنا اللـ ... ـه الذي باسمه تقوم السماء

وهو بيت لشاعر من بني مخـ ... ـزوم اضنت فؤاده أسماء

حبذا أنت يا بغوم وأسما ... ء وعيش يضمّنا[6] وخلاء

١٦٨ ـ محمد بن حواريّ المعريّ أبو جعفر[7]

من المعرّة[8] ، من تنُناتيها ، مسكنه بحلب ، كان حيّاً في سنة سبعين وخمسمئة : [طويل]

---

(١) ترجمته في معجم الشعراء : ٤٠٤ .

(٢) تقدمت الإشارة إليه في الحاشية رقم ٧ ص ٧٧ من هذاالكتاب .

(٣) انظر الحاشية رقم ٦ ص ٧٧ من هذا الكتاب .

(٤) وردت هذه الأبيات في معجم الشعراء : ٤٠٤ .

(٥) في معجم الشعراء « رأيه » .

(٦) غير بين بالأصل وما أثبتناه من معجم الشعراء ، وفي ه : يلـُفـُّنا.

(٧) ترجمته في الخريدة : قسم الشام : ٢: ٩١ ، وترجم له القفطي ناقلا عن العماد من غير إشارة إليه .

(٨) بلدة مشهورة في سورية ، جنوب حلب .

توقَّ[1] زوال الحُسن عند كماله ... ولا تك من صرف النَّوى غير خائفِ
ألم تر أن الورد لما تكاملت ... محاسنهُ أردت به كفٌّ قاطِف

وأنشدوا له أيضاً [1] : [كامل]

لاحظته فبدا النَّجيع بخدِّه ... فاقتصَّ ، لا متعدِّياً ، من ناظري
وكلاهما حتَّى المعاد مضرَّج ... بدمائه من جائر أو ثائر

وله أيضاً [1] [بسيط]

خَفِ الزَّمان ولا تأمن غوائله ... فما الزمان على شيء بمأمون
[٧١]غداً ترى الشَّعر قد غطت غياهبُه ... ضياءَ خدِّك فاستسعيت في الهون

١٦٩ ـ محمد بن الحجاج القُرَشي [2]

شاعر يقول : [سريع]

إن لم أكن متُّ بداء الهوى ... فإنني منه على سفرِ
وليس للعاشق من حيلة ... يا مالكي خير من الصَّبْر

١٧٠ ـ محمد بن حبيب الضَّبِّي أبو الحسين [3]

شاعر متشيع ، كان يظهر القول بالإمامة ، وهو القائل في الدَّاعي محمد بن زيد العلويّ [4]: [رجز]

إن ابن زيد كل يوم زائد ... علا عُلوًّا لا يساميه أحدْ
لو صال بالطود إذا لَدَكَّهُ ... أو زجر البحر إذاً صار زبد

---

(١) ورد البيتان في الخريدة : قسم الشام ٢ : ٩١ .

(٢) ترجمته في معجم الشعراء : ٤١٥ وفيه سنة وفاته غير مذكورة والبيتان في « معجم الشعراء » .

(٣) ترجمته في معجم الشعراء : ٤١٨ .

(٤) ورد البيتان في معجم الشعراء .

وله من قصيدة طويلة (١) : [وافر]

وصي محمدٍ حقّاً عليٌّ وقتّال الجبابر والقرومِ
وخازن علمه وأبو بنيه ووارثه على رغم المليم
شفاعته لمن والاه حتمٌ إذا فرّ الحميم من الحميم
ومن يعلق بحبل الله فيه فقد أخذ الأمان من الجحيم

١٧١ ـ محمد بن الحسن بن دُريد أبو بكر الأزديّ (٢)

الإمام ، العلاّمة ، اللغوي ، الاخباري ، الفاضل ، الكامل ، الشاعر ، شيخ المشايخ ، فريد الوقت ، نادرة الدّهر ، إمام الأمصار ، ولد بالبصرة ، ونشأ بعُمان ، وكان أبوه وأهله من ذوي الشأن بها . ثم تنقل في جزائر البحر وأرض فارس والبصرة ، ثم ورد بغداد بعد ان أسنّ ، فأقام بها إلى أن توفي بها في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، وكان رأس أهل العلم ، والمتقدم في الحفظ للغة وأشعار العرب ، وهو غزير الشعر ، كثير الرواية ، سمح الأخلاق ، وكانت له نجدة في شبابه وشجاعة ، وهو القائل في عمّه الحسين بن دُريد : [سريع]

[٧١ب] نجم (٣) العُلا بعدك منقضٌ وركنه الأوثق منهضٌ

(١) لم نعثر على هذه القصيدة وقد اقتصر المرزباني في معجم الشعراء على رواية هذه الأبيات فقط.

(٢) ترجمته في الأعلام ٦ : ٣١٠ ، وفي إنباه الرواة ٣ : ٩٢ ، وبغية الوعاة : ٣٠ ، وفي بروكلمان : الذيل ١ : ١٧٢ ، Brock . S . I : 172 ، وتاريخ بغداد ٢ : ١٩٥ ، ودائرة المعارف الإسلامية : الطبعة الأولى ٢ : ٣٩٧ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٨٢ ، ومعجم المؤلفين : ٩ : ١٨٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٢٧ ، ومعجم الشعراء : ٤٢٥ ، والوافي ٢ : ٣٣٩ ، ووفيات الأعيان ٣ : ٤٤٨ .

(٣) وردت هذه الأبيات في مصادر كثيرة وفي معجم الشعراء : ٤٢٥ ـ ٤٢٦ .

يا واحداً لم يبْق لي واحداً ... يُرجى به الإبرام والنّقضُ
أديل بطن الأرض من ظهرها ... يوم حوَت جثمانه الأرض
ولّى الرّدى يوم تولّى بـه ... ووجهه أزهر مبيـض

وله : [كامل]

لو كنت أعلم ان لحظك موبقي ... لحذرت من عينيك ما لم أحذر
لا تحسبي دمعي تحدّر إنمـا ... روحي جرت في دمعي المتحدر
خبري خذيه عن الضنى[1] وعن البكا ... ليس اللسان وإن تلفّتُ بمخبر

وله يرثي عبدالله بن عمارة : [طويل]

بنفسي[2] ثرى صافحت في بيته البلى ... لقد ضم منك الغيث والليث والبدرا
فلو أن حيّاً كان قـبراً لميّت ... لصيّرت أحشائي لأعظمه قـبرا
ولو أن عمري كان طوع مشيئتي[3] ... وساعدني المقدور قاسمتك العمرا

وقال أبو الحسين علي بن أحمد : وِلد أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بالبصرة في سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، ومات عن ثمان وتسعين سنة ، وذكر أن ابن دريد قال : سقطتُ من حماري بأرض فارس ، فبتّ وجِعاً ، فأتاني آتٍ في منامي وقال لي : قلْ في الخمر شيئاً ! فقلت : وهـل ترك أبو نواس[4] لقائل مقالاً ؟ قال : أنت أشعر منه حيث تقول: [طويل]

حكَت وجنةَ المعشوق[5] لوناً فسلطوا ... عليها مزاجاً فاكتست لون عاشق[6]

فقلتُ : من أنتَ ؟ قال : أنا شيطانك أبو ناجية ! قلت : وأين تسكن؟

---

(١) في الأصل و هـ : « الصبا » والصواب من معجم الشعراء .
(٢) وردت هذه الأبيات في معجم الأدباء وفي معجم الشعراء .
(٣) في معجم الأدباء : « إرادتي » وفي معجم الشعراء : « منيتي » .
(٤) تقدمت الإشارة اليه في الحاشية رقم ٣ ص ١٦١ من هذا الكتاب .
(٥) في معجم الأدباء : « صرفا ».
(٦) رواية الديوان : (معجم الأدباء) .
حكت وجنة المعشوق قبل مزاجها ... فلما مزجناها حكت لون عاشق

قال : الموصل . أنبأني زيد بن الحسن الكندي ، أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن ابن محمد القزاز ، حدثنا أحمد بن علي بن ثابت بن مهدي ، أنبأنا علي بن أبي علي [٧٢] حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن قال : قال لنا ابن دريد : أنا محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن الحسن بن حمامي بن جرو ابن واسع بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدي بن عمرو بن مالك بن فهم — قبيل — ابن غانم بن دَوس — قبيل — بن عُدثان بن عبد الله بن زهران ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد — قبيل — ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجُب ابن يعرُب بن قحطان(١) . قال ابن دريد : وحمامي هذا أول من أسلم من آبائي من السَّبعين راكباً الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عُمَان إلى المدينة لمّا بلغتهم وفاة رسول الله ﷺ حتى أدّوْه ؛ وفي هذا يقول قائلهم : [طويل]

وفَينا لعمروٍ يوم عمرو كأنه طريدٌ نفته مذحجٌ والسكاسكُ(٢)

وقال ابن دريد : مولدي بالبصرة بسكة صالح ، سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، وأنشد ابن دريد وقال : هذا أول ما قلته من الشعر : [بسيط]

ثوبُ الشبابِ علَيَّ اليوم بهجتُه وسوف تنزِعُه عني يدُ الكبرِ
أنا ابن عشرين ما زادتْ ولا نقصتْ إنَّ ابن عشرين من شَيبٍ على خطرِ

ومات الُجبَّائيُّ أبو هاشم(٣) وابن دريد في يوم واحد . أنبأنا زيد بن الحسن عن أبي منصور القزاز ، حدثنا الخطيب ، حدثني هبة الله بن الحسن الأديب قال : قرأت بخط المحسّن بن علي أنّ ابن دريد لما توفي ، حُمِلت جنازته إلى مقبرة الخيزُران ليدفن فيها ، وكان قد جاء في ذلك اليوم طشٌ

(١) النسب هذا أورده ابن خلكان أيضاً في وفيات الأعيان .
(٢) السكاسك : قبيلة من قبائل بني زيد بن كهلان .
(٣) أبو هاشم عبد السلام بن أبي علي الجبائي ، من كبار المعتزلة ، توفي سنة ٣٢١هـ/٩٣٢م.

من مطر ، وإذا بجنازة أخرى مع نفر قد أقبلوا بها من ناحية باب الطاق ، فنظروا ، فإذا هي جنازة أبي هاشم الجبائي ، فقال الناس : مات علم اللغة والكلام بموت ابن دريد والجبائي [٧٢ب] ودفنا جميعاً بالخيزرانية .
وبالاسناد : حدثنا الخطيب قال : حدثني محمد بن علي الصوري، أخبرنا الحسن ابن أحمد بن نصر القاضي، حدثنا أبو العلاء أحمد بن عبد العزيز قال: كنت في جنازة أبي بكر بن دريد وفيها جَحْظَة [١] فأنشدنا لنفسه :

فقدت[٢] بابن دريد كلَّ فائدة ... لما غدا ثالث الأحجار والتُّربِ
وكنت أبكي لفقد الجود[٣] منفردا ... فصرت أبكي لفقد الجود[٤] والأدب

١٧٢ ـ محمد بن الحسن الأهوازي أبو الحسن[٥]

أديب ، كاتب ، شاعر متقدم القدم في البلاغة ، وكان وقع إلى خراسان وقصد الجوزجان ومنها إلى بخارى ، فلم ينجح بها مع طول مكثه بها ، وحين انجذب إلى الصَّغانيان[٦] أكرمه ونعمه صاحبها ، ثم استوزره وألقى إليه مقاليد أمره ؛ فلم يزل وزيره حتى انتقل إلى جوار ربه ، وله كتاب « الدر » وكتاب « القلائد والفرائد » ؛ وله فصول منثورة تجري مجرى الأمثال ، جميلة في بابها ، ومن شعره : [بسيط مجزوء]

قلت لمن لام لا تلمني ... كل امرء عالم بشأنه
ما الذنب فيما علمت انّي ... سجدت للقِرد في زمانه
من شدة النفس أن تراها ... تحتمل الذل في أوانه

---

(١) هو أبو الحسن جحظة النديم وهو أحمد بن جعفر بن موسى بن برمك البرمكي الأخباري ، مات سنة ٣٢٤ هـ/٩٣٥ م (العبر ٢ : ٢٠١) .
(٢) ورد البيتان في إنباه الرواة ٣ : ٩٥ وفي معجم الأدباء والوافي .
(٣) في الأصل : « مجتهداً » والصواب من الوافي .
(٤) في إنباه الرواة : « الفضل » .
(٥) لم نجد له ترجمة ولم نجد له شعراً في غير هذا الكتاب. وقد أشير اليه في خاص الخاص: ١٢ .
(٦) ولاية عظيمة بما وراء النهر (معجم البلدان) .

ولـــه : [متقارب]

لجرع الصديد وبلع الحديـــد ... وقطع الوريد وقلع الحـــدق
ودفع القضاء وجمع الهبـــاء ... وذرع السماء ومنـــع الغسق
ووقع السِّهام وخلع العظـــام ... وقرع الحُسام ونزع الرَّمق
أخف على المـــرء من وقفة ... على باب نذل دنيء الخـــلق
بلينا بنـــاس على بابهـــم ... ثمانون قفـلاً وألفـــا غلق
[٧٣]إذا أكلوا خندقوا حولهم ... وسلُّوا السيوف وسدُّوا الطـرُق
أجلُّهم من حـــوت دراهم ... ُغسالة دنٍّ وباقي مـــرق
على كل باب ترى حاجبـــاً ... وفي الدَّار قفـل ومِسْح خلق

١٧٣ ـ محمد بن الحسن أبو عبدالله الأديب المدعو بالموفق النظامي[(١)]

كان شاعر نظام الملك [(٢)] وفي عهده ، وعاش بعده زماناً ورثاه ، وله من قصيدة مدح بها عميد الدولة محمد بن محمد بن محمد بن جهير[(٣)] وزير المستظهر منها : [متدارك]

لو شاء العيش يدوم لمـــا ... صدَّ الأحبـــاب ولا رحلوا
بعـــدوا ففـــؤادي بعـــدهم ... قـــلق فرق ، دنف وجـــل
تتبلبـــل فيـــه بلابلـــه ... مذ قيل : سرت بهم الإبـل
عـــدلوا عن وصل محبِّهـــم ... ولقـــد جاروا لمَّـــا عدلُوا

وله فيه [خفيف]

عرِّسا إنَّ راحـــة التعريسِ ... هي كالرُّوح في جسوم العيس
ثم حُـــلاَّ بجلِّق بين بيعـــا ... ت النَّصارى وبيت نار المجوس

---

(١) لم نجد له ترجمة ولم نعثر على شعر له في غير هذا الكتاب .
(٢) مر التعريف به في الحاشية رقم ٥ ص ٦٤ من هذا الكتاب .
(٣) هو عميد الدولة أبو منصور ، وزر للمقتدي بالله ، ثم للمستظهر بالله ، ثم عزل وحبس ، ثم أخرج من محبسه ميتاً في سنة ٤٩٣ هـ/١٠٩٩ م . (الخريدة : قسم العراق ١:٨٧-٩٣) .

في رياض قـد ألبستها الغوادي وشيَ نور كحـلـّة الطاووس
واخطبا لي خدور الغواني ففيه غـادة من سلافـة الخندريس
عُتـّقت في الدنان مذ فرض الله ولا آدم عـلى إبليس
واسقياني بكفّ خود خلوب كتقضيب في روضـة مغروس
لدنة القـدّ لو رآهـا سليما ن لأزرى عجباً على بلقيس
خضّبت من دم القـلوب بناناً كلُجَين في عسجد مغموس
بسمت عن نقيّ ثغر فخلنـا ه هلالاً في اللّون والتقويس
ربّ راحٍ دارت على نغم القسّ سحـيراً ونقرة النـاقوس
[٧٣ب] ونجوم الأيدي تشرّق فيها قبل تغريبها نجـوم الكؤوس
وشدا الموبذان أن يتلُوَ المزامير على طيب نغـمـة القسّيس
يتغنّى حتى إذا طلع الصّبح تـلونا التسبيح بالتقديس
مثل ما لاح نور وجه عميد الدّ ولة المجتبى بنـور الشموس
ذي المكان العالي الذي قد تعالى في المعـالي على عـلا إدريس
والبنان الذي يرد المقـادير بجـاري أقلامها في الطروس
واللسان الذي له المقول الصّـد ق إذا القـول شيب بالتلبيس

١٧٤ ـ محمد بن الحسن بن أيوب (١)

شاعر مذكور ، مدّاح ، قال في مدح عميد الدولة ابن جهير (٢) الوزير :

يا مليكـاً خَجِلتْ من جُـود كفّيْه السيولُ
فبلادٌ لم يُصبْهـا صوبُه فهي مُحُولُ
قَصُرتْ عن وصفِكَ الأ لسُنُ إذ عزّ العديـلُ
وكثيرُ المـدحِ في جَنْـ بِ معاليكَ قليـلُ

(١) لم نجد له ترجمة ولم نجد له شعراً في غير هذا الكتاب ، وكان الشاعر معـاصراً لعميد الدولة ابن جهير وهو إذاً من شعراء القرن الخامس للهجرة .
(٢) تقدمت الإشارة اليه في الحاشية رقم ٣ ص ٢٠٥ من هذا الكتاب .

١٧٥ ـ محمد بن الحسن الزُّبيدي النحوي أبو بكر الأندلسي[١]

صاحب الشرطة ، من الأئمة في اللغة والعربية . ألف كتاباً في النحو سماه « الواضح[٢] » واختصر كتاب « العين[٣] » ، وله مصنفات في الأدب والعربية سيأتي ذكرها، وكان شاعراً كثير الشعر . قال يوسف بن عبد البر[٤]: كتب أبو بكر محمد بن الحسن الزُّبيدي النحوي إلى أبي مسلم بن فهد: [طويل]

أبا مُسلم إنّ الفتى بجنانِه ومِقْوَلِه لا بالمراكبِ واللُّبْسِ
وليس ثيابُ المرءِ تُغني قُلامةً إذا كان مقصوراً على قِصرِ النفسِ
وليس يفيدُ العلمَ والحلمَ والحِجا أبا مسلمٍ طولُ الجلوس[٥] على الكرسي

وقال أبو محمد عليّ بن أحمد الأندلسي : كتب الوزير أبو الحسن جعفر بن عثمان [٧٤] المُصحفي إلى صاحب الشرطة أبي بكر محمد بن الحسن الزُّبيدي اللغوي ، كتاباً فيه : « فاضت نفسه » بالضاد ، فأجابه الزُّبيدي بمنظوم بيَّن فيه الخطأ دون تصريح وهو : [منسرح]

قل للوزير السني مَحْتِدُهُ لي ذمةٌ منك أنت حافظُها
عنايةٌ بالعلوم مفخرة قد بَهظَ الأوّلين باهظها
يُقرّ لي « عَمْرُها[٦] » و« ومعْمَرُها »[٧] فيها « ونظّامُها » و « جاحظُها »
قد كان حقاً قبولُ حُرمتِها لكنَّ صرفَ الزّمان لافظُها

---

(١) ترجم له كثيرون منهم الأعلام ٦ : ٣١٢ ، وإنباه الرواة ٣: ١٠٨ ، وبروكلمان : الذيل ١ : ٢٠٣ ، Brock . S . I : 203 ، وبغية الملتمس : ٥٦ ، Pérès : La poésie andalouse : 26 - 242 - 447 ، وتاريخ العلماء ٢: ٩٢ ، وجذوة المقتبس : ٤٣ ، والعبر ٣ : ١٢ ، ومعجم المؤلفين ٩: ١٩٨ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٧٩ ، والمقتبس : ١٣٣ .

(٢) من هذا الكتاب نسخة مصورة بدار الكتب المصرية عن الأصل المحفوظ بمكتبة الجامع المقدس بصنعاء (إنباه الرواة : ٣ : ١٠٨) .

(٣) نشر في روما سنة ١٨٩٠ بتحقيق الأستاذ جويدي .

(٤) هو الحافظ القرطبي ، توفي سنة ٤٦٣ هـ/١٠٧١م (العبر ٣ : ٢٥٥) .

(٥) في جذوة المقتبس و هـ : « القعود » .

(٦) يريد سيبويه الإمام النحوي المعروف . (٧) يعني أبا عبيدة معمر بن المثنى .

وفي خطوب الزمان لي عِظةٌ لو كان يثني النفوسَ واعظُها
إنْ لم تحافظْ عصابةٌ نُسبت إليك قِدْماً فمن يحافظُها
لا تَدَعَنْ حاجتي مطرَّحةً فإن نفسي قد فاظ فائظُها

فأجابه المصحفي [منسرح] :

خفِّض فواقاً فأنت أوحدُها علماً ونقَّابُها وحافظُها[1]
كيف تضيعُ العلوم في بلدٍ أبناؤهُ كلُّهم يُحافظُها ؟
ألفاظُهم كلُّها معطلةٌ مالم يُعوِّل عليك لافظُها
مَن ذا يدانيك[2] إن نطقت وقد أقرَّ بالعجز عنك « جاحظُها »
عِلمٌ ثنى العالمين عنك كما ثنى عن [3] الشمس من يلاحظُها
وقد أتتني فُديتَ شاغلةٌ للنفس أن قلت : « فاظ فائظُها »
فأوضِحَنْها تفزْ بنادرةٍ قد بَهَظَ الأولين باهظُها

فأجابه الزبيدي ، وضمّن شعره الشاهد على ذلك : [طويل]

أتاني كتابٌ من كريم مكرَّم فنفَّسَ عن نفسٍ تكاد تَفيظُ
فَسَرَّ جميعَ الأولياء ورودُه وسيءَ رجالٌ آخرون وغيظوا
[٧٤ب] لقد حفظ العهد الذي قد أضاعه لديَّ سواه والكريم حفيظُ
وباحثتَ عن « فاظتْ » وقبليَ قالها رجالٌ لديهم في العلوم حظوظُ
روى ذاك عن « كيسان » « سهلٌ » وأنشدوا مقالَ أبي العيناء وهو مَغيظُ
« وسُمِّيتَ غيّاظاً ولست بغائظٍ عدوّاً ولكن للصديق تغيظُ »
« فلا حفِظ الرحمنُ روحَك حيةً ولا هي بالأرواحِ حين تفيظُ »

قلت وقد ذكر يعقوب بن السكّيت في كتاب « الألفاظ » : « فاضت نفسه [4] » بالضاد ، وذكرها ابن جنّي في كتاب « سر الصناعة » له ،

---

(١) في الأصل : « حيفظها » والصواب من جذوة المقتبس .
(٢) في جذوة المقتبس : « من ذا يساويك » .
(٣) في الأصل : « للشمس » والصواب من « جذوة المقتبس » .
(٤) « فاضت نفسه » : هي لغة قضاعة ، وتميم ، وقيس (لسان العرب) .

وبسط القول هناك، وكان الحكَم المستنصر[1] بن عبد الرحمن الناصر الأموي المستولي على الأندلس ، ومقيم سوق العلوم بها مدة ، استحضر محمد بن الحسن الزّبيديّ — رحمه الله — إلى دار ملكه ، قرطبة ، للاستفادة منه ، فأقام بقرطبة مدة واشتاق أهله بإشبيلية ، فاستأذن الحكَم في العود ؛ فلم يأذن له اغتباطاً به . فكتب إلى جارية له تُدعى سلمى بإشبيلية [2] :[منسرح]

ويحكِ يا سلْمَ لا تراعي	لا بُدّ للبيْن من زماع !
لا تحسبيني صبرت إلا	كصبر ميْت على النزاع
ما خلق الله من عذاب	أشد من وقفة الوداع
ما بيننا والحِمام فرقٌ	لولا المناحات والنواعي
إن يفترق شملنا وشيكاً	من بعد ما كان ذا اجتماع
فكلٌّ شمل إلى افتراق	وكل شعب إلى انصداع
وكل قرب إلى بعـــاد	وكلٌّ وصل إلى انقطاع

توفي أبو بكر الزُّبيديّ بالأندلس قريبـــاً من سنة ثمانين وثلاثمائة [3] . رحمه الله [٧٥] وله من التصانيف كتاب «مختصر العين» وكتاب «الانتصار[4]» على من أخـــذ عليه في « مختصر العين » ، وكتاب في « أبنية سيبويه » وشرحها والزيادة فيها ، وكتاب « لحن العامّة » ، وكتاب « الواضح » في النحو ، وكتاب « أخبار[5] النحاة ».

---

(١) هو أبو مروان الحكم ، صاحب الأندلس ، مات سنة ٣٦٦ هـ/٩٧٦م (العبر ٢ : ٣٤١).

(٢) وردت هذه الأبيات في مصادر كثيرة (انظر جذوة المقتبس : ٤٣ - ٤٥) .

(٣) هناك اختلاف في تاريخ وفاته (ففي « الوافي » ٢/٣٥١ للمؤلف) وفي العبر ٣ : ١٢ ، وفي الشعر الأندلسي لـ pérès : ٢٦ ، توفي في جمـــادى الآخرة سنة ٣٧٩ هـ/٩٨٩م ، وفي معجم الأدباء قريباً من سنة ٣٨٠ هـ/٩٩٠ م .

(٤) « الانتصار للخليل » : هو جزء من كتابه « مختصر العين » وسماه السيوطي في المزهر : « استدراك الغلط الواقع في كتاب العين » ونقل جزءاً منه وعلق عليه(إنباه الرواة ٣ : ١٠٩).

(٥) منه نسخة مصورة بدار الكتب المصرية رقم ٨٧٦ تاريخ ، عن نسخة مخطوطة بمكتبة نور عثمانية باستانبول (إنباه الرواة ٣ : ١٠٩) .

١٧٦ ـ محمد بن الحسن أبو عبدالله المذحجيّ الأندلسي المعـــروف بابن الكتاني[١]

له مشاركة قوية في علم الأدب والشعر ، وله تقدُّم في علم الطب والمنطق ؛ وكلام في الحكم ، ورسائل في كل ذلك ، وكتب معروفة . قال أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي [٢] : سمعته يقول : (إن من العجب من يبقى في العالم دون تعاون على مصلحة ، أما يرى الحرّاث يحرث له ، والبنّاء يبني له ، والخرّاز يخرز له ، وسائر الناس كانت تتولّى شغلاً له فيه مصلحة ، وبه إليه ضرورة ، أما يستحي أن يبقى عيالاً على كل من في العالم ؟ ! ألا يُعين هو أيضاً بشيء من المصلحة ؟ وله كتاب سماه كتاب « محمد وسُعْدى » مليح في معناه وعاش بعد سنة أربعمئة [٣] بمدة ، ومن شعره : [طويل]

ألا قد هجرنا الهجرَ واتصل الوصلُ ... وبانت ليالي البيْن ، واشتمل الشّملُ

فسُعدى نديمـــي ، والمُدامة ريقها ... ووجنتها روضي ، وقبلتها النُّقل

وله أيضاً : [بسيط]

نأيت عنكم بـــلا صبر ولا جلَد ... وصحت وا كبدي ! ! حتى مضت كبدي

أضحى الفِراق رفيقاً لي يواصلني ... بالبُعد والشّجو والأحزان والكمد

وبالوجوه التي تبـــدو فأنشدها ... وقد وضعت على قلبي يدي بيدي

إذا رأيت وجوه الطيّر قلت لها : ... لا بارك الله في الغربان والصُّرَد[٤]

---

(١) ترجمته في الأعلام ٦ : ٣١٣ وفيه وفاته نحو سنة ٤٢٠ هـ/١٠٣٠ م ، وبغية الملتمس: ٥٧ ، والتكملة ١ : ١١٨ ، وجذوة المقتبس : ٤٥ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨٤ وفيه أنشد ياقوت الأبيات المذكورة في هذه الترجمة وأبياتاً أخرى ، والوافي ٢ : ٣٤٨ .

(٢) هو ابن حزم العالم المعروف .

(٣) في التكملة : « قريباً من سنة ٤٢٠ هـ »/١٠٣٠ .

(٤) الصرد : طائر كانوا يتشاءمون بصوته وشخصه .

١٧٧ ـ محمد بن الحسن الجبلي الأندلسي النحوي (١)

أديب ، شاعر ، كثير القول ، كان يُقرأُ عليه الأدب بالأندلس ، فمن شعره(٢) : [طويل]

فما الأنس بالإنس الذين عهدتُهُمُ   بأنسٍ ولكنْ فقدُ أُنسهم أُنسُ(٣)

[٧٥]إذا سلمتْ نفسي وديني منهمُ   فحسبيَ أنَّ العِرض مني لهم تُرسُ(٤)

١٧٨ ـ محمد بن حبيب الإفريقي (٥)

شاعر فيه لوثة ، لم يكن له نفس في التطويل ، وإنما كان بالمقطعات من الشعر فيجيدها . وقال في الطيَرة بالخاتم واعطائِه (٦) : [سريع]

من عادةِ الخاتِم إعطاؤهُ   للمُرسَل الذاهب والذاهبهْ

فمن هنا خِيفت مُهاداتُه   لفرقـةِ الصاحبِ والصاحبهْ

ومن ملح شعره : [بسيط]

يامن(٧)أمات لذيذ العتبِ مُذْ زمنٍ   إليك منك على حالاتك الهربُ

لئن جرى سببٌ أحيا بمـوقعهِ   هذا العتابَ لقد أحيانيَ السببُ

وقوله يعاتب : [وافر]

أَمِن(٨) حقِ المودَّةِ والتصافي   ومفروض الصداقة والتجافي ؟

أَمِنْ وجه إنصرافك انَّ روحي   على الجسدِ العليـل على انصرافِ ؟

---

(١) ترجمته في إنباه الرواة ٣ : ١١٠ ، وفي بغية الملتمس : ٥٨ ، وفي بغية الوعاة : ٣٦ وفيه : « قتل الشاعر سنة ٤٥٥ هـ » / ١٠٦٣ م ، وفي الشعر الأندلسي لـ Pérès : ٤٤٦ ، وجذوة المقتبس : ٧ ؛ وفيه كان حياً قبل سنة ٤٥٠ هـ/١٠٥٨ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨٥ ونفح الطيب ٢ : ٤٢١ والوافي ٢ :٣٤٩ .   (٢) ورد البيتان في مصادر كثيرة .

(٣) في الوافي : « أنسي » .   (٤) في الوافي : « ترمي » .

(٥) ترجمته في مسالك الأبصار : مخطوطة باريس : ١٢٧ و ـ ظ ، وفي الوافي ٢ : ٣٢٤ وهو فيهما : محمد بن حبيب التنوخي

(٦) ورد البيتان في الوافي ٢ :٣٢٥ وقد أنشد له أبياتاً أخرى .

(٧) ورد البيتان في مسالك الأبصار .   (٨) انفرد القفطي بذكر هذين البيتين .

١٧٩ ـ محمد بن حسان بن خالد أبو جعفر السَّمْتي [١]

سمع يوسف بن يعقوب الماجشون [٢] وطبقته ؛ أنبأني زيد ، أخبرنا القزاز ، حدثنا الخطيب ، أنبأنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله المعدل ، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقَّاق ، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء قال : حدثني محمد بن حسَّان السَّمتِي قال: كان لي ابن وكنت به معجباً ، فتوفي ، فرثيته بهذه الأبيات ، فأنشدني في ذلك [٣] : [كامل]

طامن حشاك فكلُّنا ميْتُ ... وإذا ظفرت فقصرك الفوتُ
هُيِيِّ لأحمد في الثَّرَى بيت ... وخلا له من أهله بيت
فكأن مولده ويوم وفاته ... صوت دعا فأجابه الصوت
حَكَمَ الإله على البرية كلّها ... أن الحياة قصارُها [٤] الموت

[٧٦] وبالاسناد قال الخطيب : أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنبأنا محمد بن عمر بن غالب ، أنبأنا موسى بن هارون قال : مات محمد بن حسان السَّمْتِي ببغداد يوم الخميس لسبعة أيام مضت من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين ومائتين .

١٨٠ ــ محمد بن الحسن الإمام [٥]

أحد أئمة الأعاجم ، روى عنه الرَّئيس أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن الجوهري البروجردي أنبأنا أبو المظفر السمعاني قال : حدثنا أبي قال أنشدني أبو جعفر محمد بن أبي طاهر الصيرفي بإصبهان املاءً ، قال أنشدنا أبوبكر محمد ابن أحمد بن الحسن الجوهري ببروجرد [٦] قال : أنشدني صديقي محمد بن الحسن

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ٢ : ٢٧٤ وفي الوافي ٢ : ٣٣٠ .
(٢) هو ابن عم عبد العزيز الماجشون ، كان كثير العلم . توفي سنة ١٨٦ هـ / ٨٠٢ م (العبر ١ : ٢٩٢) .
(٣) وردت الأبيات في تاريخ بغداد ٢ : ٢٧٥ .
(٤) في تاريخ بغداد : « قصاصها » .
(٥) لم نجد له ترجمة ولم نعثر على شعر له .
(٦) بلدة بين همذان وبين الكرج (معجم البلدان) .

الإمام لنفسه في معنى استماع الحديث : [بسيط]

فما سمعت حديثاً قــطُّ من ثقة إلاّ وصرت له عبـداً ومأمورا
ولو سمعت حديثاً قد فرحت كمن يُؤتى له بنعـيم الملك منشورا

١٨١ ـ الأديب أبو الفرج محمد بن الحسن ابن الحسين بن خليل الهيتيّ (٣)

قال محمد بن محمد بن حامد الـكاتب الأصبهاني : لقيتُه ببـاب دكان أبي المعالي الكتبي سنة خمسين [وخمسمائة] وكان كهلاً ، وذكر انه نظم أكثر من خمسة وعشرين ألف بيت ، وانه صنف مقامات ، أنشدني لنفسه من قصيدة(٤) : [وافر]

أمغرىً بالدلال دع المـلالا فمن يدم السُّرَى يجد الملالا(٥)
وان تك غير منّان بوصل فزر بخيالك الدَّنف الخيـالا

ولـه : (٦) [كامل]

وحُرمت طيب العيش يوم سرت بهم خيل الصدود بنيَّة الهجـر
ولبست ثوب تجـلـّدي زمنـاً خوف الوشاة فخـانني صبري

١٨٢ ـ محمد بن الحسين بن أبي الفتح القرشي المغربي السوسي القيرواني المعروف بابن ميخائيل (٧)

من أهل سوسة واستوطن القيروان، وتأدب بها وهو شاعر شديد الانتقاد

---

(٣) ترجمته في المختصر المحتاج اليه ١ : ٣٩ وفيه مولده سنة ٤٩٧ هـ/١١٠٤ م ووفاتـه سنة ٥٧٥ هـ/١١٨٠ م ، وفي الوافي ٣ : ١٩ وفيه ولد بهيت سنة ٤٩٥ هـ/١١٠٢ م ، واختار له الصفدي أبياتاً أخرى . وما هنا في « الوشاح » للبيهقي – ص ١٣ –

(٤) ورد البيت الأول في المختصر : الذيل : ٢١ .

(٥) في المختصر : « الكلالا » . (٦) انفرد القفطي بذكر هذين البيتين .

(٧) ترجمته في : Idris : La Berbérie orientale , II , 788 ، ومسالك الأبصار : مخطوطة باريس : ١٠٦ و.ظ ، والوافي ٣ : ٦ ، وبعض أخباره في « العرب في صقلية » : ٩٤ ، وهو من شعراء القرن الخامس للهجرة إذ كان من شعراء المعز بن باديس .

للشعر ، على مذهب قدامة بن جعفر [٧٦ب] الكاتب ، فمن شعره [١] :

[سريع]

صُورّ عبدالله من مسكة — وصوّر الناسُ من الطّين
أبدعه الله[٢]— وسبحانه — كمثل حُور الجنة العِين
مُهفهف القدّ هضيم الحشا — يكاد ينقدّ من اللين
كأن في أجفانه منتضى — سيف (عليٍّ) يوم (صِفّين)
في مثله يوصل حَبْلُ الصِّبا — وتوثر الدنيا على الدين[٣]

وكان من شعراء المُعزّ بن باديس [٤] وله يمدحه من قصيدة أولها يذكر كؤوساً ورمّاناً [٥] : [خفيف]

سافرات عن الوجوه تحيّي — أوجهَ الشّرب بالذي تختاره
كالعذارى الحِسان في الحُلل الحُمْـ — ـرِ والجمر طار عنه شراره
في أوانٍ من الربيع أنيق — زهره مستقلة أطياره
حيث تُرْسى القباب في عرض الرو — ض ويثني على المجاورِ جاره
زائر نوّر البقاع فخِلنا — وشيَ صنعاء أنه نوّاره
واكتسى الأفق بشرُه فحسبنا — مِسك(دارين)ما حوت أقطاره

١٨٣ — محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسحاق أبو منصور الحِميري الكوفي [٦]

القاضي ، الخطيب ، الأمين ، ولد بالكوفة في حدود سنه ثمان وأربعمئة ، ونشأ بها وقرأ القرآن بروايات ، وسمع بها الحديث من خاله أبي طالب بن

---

(١) وردت هذه الأبيات في مسالك الأبصار وفي الوافي .
(٢) في الوافي : « الرحمان سبحانه » .
(٣) لم يرد هذا البيت في مسالك الأبصار وفي الوافي .
(٤) تقدمت الإشارة اليه في الحاشية رقم ٢ ص ١١٤ .
(٥) لم نعثر على هذه الأبيات في غير هذا الكتاب .
(٦) ترجمته في النجوم الزاهرة ٦ :٥٦ ، والوافي ٣ : ١٠ .

النجار الكوفي ، ودخل بغداد ، فأقام بها وقرأ بها الأدب على أبي الفتح ابن برهان ، ثم قدم دمشق في صحبة والده ، وسمع بها الحديث من جماعة ، وأقام بها مدة يتولى القضاء والخطابة نيابة عن الشريف أحمد الزيدي ، ثم خرج بعد ذلك إلى طرابُلُس فأقام بها ، وبلغه أن أهله وابنه أبا القاسم قد [٧٧] توجّهوا إلى طرابلس ، فخرج لتلقيهم ، فأدركه أجله بحصن المنيطرة ، فمات آخر سنة ثمان وستين وأربعمئة [٢] ، ذكر ذلك ابن أخيه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الحسين ، وأنشد له : كتب عمي إلى ابن الماشكي[٣] الوزير :

أسيّدنا [٤] الوزير نسيت نذري[٥] وقد شبّكتَ خمسكَ بين خمسي
وقولك : إنْ وليتُ الأمر يوماً لأتخذنّ نفسك مثل [٦] نفسي
فلمّا أنْ وليتَ جعلتَ حظي من الإنصاف بيعك لي ببَخس

١٨٤ ـ محمد بن حسان الضّبّي أبو عبدالله [٧]

شاعر أديب ، ضمّه المأمون إلى العباس ولده يؤدبه وهو القائل يرثي قوماً [٨] : [رمل مجزوء]

خلّ دمع العين ينهمل بان من تهواه [٩] فاحتَملوا !
كل دمع صانه كلفٌ فهو يوم البين مبتذل

---

(٢) في الوافي وفاته سنة ٤٦٧ هـ/١٠٧٥ م .

(٣) هو سديد الدولة أبو عبد الله بن حسين الماشكي (انظر أخباره في الأعلاق الخطيرة : ذيل تاريخ دمشق : ١١٣) وكان الشاعر يصحب الوزير ابن الماشكي قبل وزارته ، فلما وليَ الوزارة ، قصّر في حقه فكتب اليه هذه الأبيات .

(٤) وردت هذه الأبيات في الوافي ٣ : ١٠ - ١١ .

(٥) في الوافي : « عهدي » . (٦) في الوافي : « قبل » .

(٧) ترجمته في الأعلام ٦ : ٣٠٩ وفيه وفاته نحو سنة ٢٣٠ هـ/٨٤٥م ، وفي بغية الوعاة : ٣٠ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١١٩ ، والوافي ٢ : ٣٣١ .

(٨) وردت الأبيات في معجم الأدباء وفي الوافي .

(٩) وفيهما « أهواه » .

يا أخلاّئي الذين نأت ... بهم الطيّات وانتقلوا
قد أبى ان تنثني بكُم ... أوبة يحيا بها الأمل

ومن قوله[1] : [طويل]

ففيم أُجنُّ الصَّبر والبين حاضر ... وأمنع مُنْهل[2] الدموع السَّواكبِ
وقد فرّقت جمع الهوى طِيَّةُ النَّوى ... وغُودرْتُ فرداً شاهداً مثل غائبِ

ومن قوله[3] : [كامل]

طامن حشاك فكلُّنا ميْت ... وإذا ظفِرت فقصرك الفوتِ
حكَمَ الإله على البرية كلِّها ... أن الحياة قصارُها الموت

محمد بن حبيب المهدوي القلانسي[4]

شاعر مجيد من أهل المهدية ، مذكور في زمانه ، فمن شعره قوله : [طويل]

بدور[5] وجوه في ليالي ذوائب ... لعِبن بلبِّي بين تلك الملاعب
[٧٧]ترفّعن منخوف العيون وإنَّما ... طلعن شموساً تحت غُرِّ السحائب
وفوّقن من تحت البراقع أسهماً ... من اللَّحظ ترمي عن قسيِّ الحواجب

١٨٦ ـ محمد بن الحارث التميمي البصري[7]

من عبد شمس بن زيد مناة بن تميم ، شاعر مذكور في زمان المأمون وهو

(١) ورد البيتان في المصدرين السابقين .
(٢) في معجم الأدباء وفي الوافي : « تذراف » .
(٣) البيتان لمحمد بن حسان بن خالد أبو جعفر السمق (انظر البيت الأول والرابع من المقطوعة المذكورة له في ترجمته من هذا الكتاب) وفي الهامش بخط غير بين : « أقول قدم .. البيتين قبل هذه بورقة » .
(٤) ترجمته في Idris: La Berberie orientale II, 228 وكان الشاعر حياً سنة ٤٤٥ هـ/١٠٥٣م .
(٥) مدينة استحدثها عبيد الله المهدي وجعلها كرسي مملكة أفريقية .
(٦) لم نعثر على هذه الأبيات في غير هذا الكتاب .
(٧) ترجمته في معجم الشعراء : وفيه هو « محمد بن الحارث » ، وفي الوافي ٢ : ٣٢٨ وفيه هو « محمد بن الحارث » .

الذي يقول [1] [منسرح]

كأنّ طرف المُحبّ حين يرى ... حبيبَه خنجرٌ على كبده
قد يُكره الشيء وهو منفعة ... ويَطرف المرءُ عينَه بيده

ولـه : [بسيط]

كان شهري [2] ربيع يوم ضحكته ... ويوم عبسته أيّام تشرين

١٨٧ ـ محمد بن حامد القيرواني أبو عبد الله [3]

شاعر مجيد ، خرج عن القيروان إلى الديار المصرية ، وكان نزه النفس عن قصد الأداني ، أنبأنا شهاب بن محمود الهرويّ ، أخبرنا عبد الكريم بن محمد السمعاني ، أنشدنا أبو الفتوح محمد بن الفضل المهرجاني بدرب زاخي ، أنشدنا أبوالقاسم نصر بن محمد بن علي بن زيرك الهمذاني بهمذان، أنشدنا والدي أبو بكر عبدالله بنأحمد بن محمد بن أحمد بن روزبه الفارسي،أنشدنا أبو عبدالله محمد بن حامد القيرواني بدمياط[4] : [خفيف]

فاسأل العُرف ـ إن أردت ـ كريماً ... يَعرفُ العزّ والغنى واليسارا
فقليلُ الكريم يُورث مجداً ... وكثير اللئيم يُورث عارا
وإذا لم يكن من الذلّ بُدّ ... فالْقَ بالذلّ ـ إن لقيت ـ الكبارا
ليس إجلالُكَ الكبار بذلٍّ ... إنما الذلُّ أن تجلّ الصغارا

١٨٨ ـ محمد بن حُمران بن أبي حمران الجعفي ، لقبه الشويعر [5]

لقبه بذلك بيت شعر قاله فيه امرؤ القيس بن حُجر الكندي [6]

---

(١) ورد هذا الشعر في معجم الشعراء : ٣٥٩ - ٣٦٣ .

(٢) في معجم الشعراء : شهري .

(٣) لم نجد له ترجمة ولم نعثر على شعر له في غير هذا الكتاب .

(٤) مدينة مشهورة من مدن مصر .

(٥) ترجمته في الأعلام ٦ : ٢ : ٣٤ وفيه هو : « محمد بن حمران بن الحارث بن معاوية من بني جعفر ، من سعد العشيرة » ، وأشار اليه المرزباني في معجم الشعراء : ٥٣١ .

(٦) هو الشاعر الجاهلي المشهور ، ووفاته بين ٥٣٠ م و ٤٥٠ م (انظر دائرة المعارف الإسلامية : الطبعة الأولى ٢ : ٥٠٦) . وكان الشويعر من معاصريه .

وهو [1] : [خفيف]

[[٧٨] أبلغا عني الشويعر أنّي عمد عينٍ قلدتهن حريما] [2]

وهو أحدٌ من سمي محمداً في الجاهلية ، وهو القائل من أبيات : [كامل مجزوء]

بلّغ بني حُمْران أنـ ني عن عدَاوتِكم غنيّ
يكفيكَ نعيُ الأبلح[3] الـ جبّار إن نزَل النصيّ
في نحـرهِ متقبّضاً كتقبُّضِ النّبْعِ الرَّمِيّ

١٨٩ ـ محمد بن حيدَرة [. . .] بن حمدان

أبو فِراس [4] الشاعر من أهل الكرْخ [5] ، كان يذكر أنه من ولد أبي فِراس بن حَمْدان[6] الشاعر التغلِبي ، وكان فيه فضل وأدب ، وله شعر حسن، كتب الناس عنه شيئاً من شعره ، فمن شعره ما كتبه في صدر مكاتبة إلى صديق له [7] : [طويل]

أأحبابنا إن كنتم قد سمحتم[8] ببُعدي فإني بالبعاد شحيحُ
تغيرتم[9] عما عهِدت من الوفا وودّي على مرّ الزمان صحيح

توفى بنصيبين [10] في سنة اثنتين وستمائة .

---

(١) بياض بالأصل ، والبيت غير مذكور .

(٢) الزيادة من تاج العروس ٣ : ٣٠١ ، وفيه قد طلب منه امرؤ القيس أن يبيعه فرساً فأبى ، فقال فيه البيت .

(٣) في هامش (هـ) بخط المصنف : الأبلح الجبار المتكبر والنصي : سهم غير مريش . الرّمي : الذي قد رمى .

(٤) ترجمته في الوافي ٣ : ٣١ .

(٥) الكرخ : يطلق على مواضع متعددة ، وكلها بالعراق ، منها : كرخ البصرة ، وكرخ بغداد ، وكرخ سامراء وغيرها (معجم البلدان) ،

(٦) هو الشاعر المعروف ، الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي،مات قتيلاً سنة٣٥٧هـ/٩٦٨م.

(٧) ورد البيتان في الوافي٣:٣١.

(٨) في الأصل : « سمحتمو » .

(٩) في الأصل : « تغيرتمو » .

(١٠) مدينة في شمال سورية .

١٩٠ ـ محمد بن حماد[١]

كاتب راشد ، أبو عيسى شاعر أديب ، وهو القائل للحسن بن وهب[٢] ، وكان الحسن يهوى جاريته نبات[*] المغنيّة : [بسيط]

أبا[٣] عليٍّ أضعت الرأي في رجل بدأته منعِماً بالطَّول والمننِ
حتَّى إذا ما اقتضى بالشكر عادته أسلمته لعوادي الدَّهر والمحن
وديعة لي عند الدهر خاس بها فلست منتصفاً فيها من الزمن

١٩١ ـ محمد بن حامد بن الحسن بن مكي الخيَّام أبو المحاسن[٤]

من أهل طوس ، سكن الريّ ؛ كان مليح الكلام في الوعظ ، وله شعر ؛ أنبأنا شهاب الهرويّ ، أخبرنا عبد الكريم المروزي ، أنشدنا إسماعيل ابن أبي الفضل بن محمد الطبري بآمل، أنشدنا محمد بن خالد بن هارون المخزومي، أنشدنا الشيخ الإمام محمد بن حامد الخيَّام ومُنشِئاً [طويل]

فبادِر إلى الخيرات قبل فواتها وخالف مُراد النفس قبل مماتها
ستبكي نفوسٌ في القيامة حسرة على فوت أوقات زمان حياتِها
فلا تغترر بالعزّ والمال والمُنى فكم قد بُلينا بانقلاب صفاتها

توفى محمد بن حامد الخيَّام سنة تسع وثمانين وأربعمئة ، فإن فيها سَمِع منه بالريّ الحسن بن المظفَّر الهمداني على ما ذكره أبو سعد المروَزيّ .

---

(١) ترجمته في معجم الشعراء : ٣٦٢ ، وفي الوافي ٣:٢٣ .
(٢) هو الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الكاتب، كان شاعراً بليغاً مترسلاً فصيحاً وله ديوان رسائل (انظر أخبار أبي تمام : ١٠٨) وكان الشاعر من معاصريه ، فهو إذاً من شعراء القرن الثالث الهجري .
(*) في ه: الحروف مهملة من النقط.
(٣) وردت الأبيات في الوافي .
(٤) لم نجد له ترجمة ولم نعثر على شعر له في غير هذا الكتاب .

١٩٢ ـ محمد بن الحصين الهبّاري [١]

شاعر مذكور ، وله شعر مشهور ، وهو القائل [٢] : [خفيف]

ثكلتني التي تؤمّـــل إدرا ك العُلا ،بِـي وعاجلتِني المنونُ
إن تولّى بظلمِنا عبد عمرٍو ثم لم تلفظ السّيوفَ الجفون

١٩٣ – محمد بن حمدون القنوع [٣]

شاعر شامي ، قال في ابن صالح [٤] : لمـــا هزم ملكَ الروم ، قصيدة منها : [كامل]

لبسوا دروعاً من ظباك تقيهم كانت عليهم للحتوف شباكا
نالت بك العرب الغِنى منمالهم وتقـــاسمت أتراكك الأتراكا
لو لم يفرَّ جعلت صفحة خده نعلا وقوْسَيْ حاجِبيه شراكا

وله : [طويل]

وتخترم الأرواح والموت أحمـــر بأبيض يتلوه لدى الطّعن أزرقُ
وتجري عتاق الخيـل قبّاً شوازبا تـُباري هبوب الريح بلهي أسبق
إذا حفرت منها الحوافر في الصّفا محاريب ظلّت بالنجيع تخلّق

١٩٤ ـ محمد بن حيّان الـكاتب [٥]

معرّيٌّ ذكره صاحب « الوشاح [٦] » وأنشد له : [وافر]

[٧٩] رأيت الدّار موحشة رُباها تعاورها البِـلى حتّى محاها

---

(١) ترجمته في معجم الشعراء : ٣٥١ وهو فيه : « محمد بن الحُصين الهباري » وسنة وفاته غير مذكورة .

(٢) ورد البيتان في معجم الشعراء : ٣٥١ .

(٣) لم نجد له ترجمة ولم نعثر على شعر له .

(٤) هو الأمير جـلال الدولة أبو المظفر نصر بن محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس ، ملك حلب ، هزم الروم سنة ٤٦٨ هـ / ١٠٧٦م (تاريخ حلب ٢:٤٦ ـ ٤٩ ، والخريدة : الشام ٢ : ٥٤) .

(٥) لم نجد له ترجمة ولم نجد له شعراً .

(٦) هو البيهقي ، مر التعريف به ص ٦٥ من هذا الكتاب .

وكدت أشكُّ فيها غير أنّي ... شممت المسك ينفح من ثراها
فوا أسفي على من بان عنها ... وآهاً ثم آهاً ثم آهـا !!

وله أيضاً : [سريع]

ما للفتى من حيلة في الذي ... يحب أو يكره من أمـر
وليس من عجز ولا قـدرة ... تجري المقادير بما تجري
فاشكر على ما سرّ من نعمة ... وارجع بما ساء إلى الصبر

وله : [منسرح]

كأنما الفحم والرماد ومـا ... تفعله النار فيها لهَبَـا
شيـخ من الزنج شاب مفرقه ... عليه درع منسوجةٌ ذهبـا

١٩٥ ـ محمد بن حمزة أبو عاصم الأسلمي (١)

وبعضهم يسميه عبـدالله بن حمزة ، شاعر مدنيٌ مشهور ، من شعراء المنصور ، وكان يتحامل على آل عليّ بن أبي طالب ، وهو القائل في الحسَن ابن زيد العلوي (٢) : [وافر]

له حقٌ وليس عليه حقٌ ... ومهما قال فالحسَنُ الجميـلُ
وقد كان الرسول يرى حقوقاً ... عليه لأهلها(٣) وهو الرّسول

وكان قد هجا الحسن بن زيد قبل ولايته المدينة للمنصور ، فلما تقلّدها ، طلبه الحسن ، فأتاه في يوم قد قعد فيه للأعراب ، فأنشده قوله : [وافر]

ستأتي مدحتي الحسنَ بن زيد ... وتشهد لي بصفّين(٤) القبورُ

---

(١) ترجمته في الوافي ٣ : ٢٦ وقد اختار له الصفدي الأبيات المذكورة في هذه الترجمة ، وكان الشاعر معاصراً للحسن بن زيد العلوي وهو إذاً من شعراء القرن الثاني للهجرة .

(٢) هو أبو محمد شيخ بني هاشم في زمانه وأمير المدينة للمنصور ، خافه المنصور فحبسه ، ثم أخرجه المهدي ولم يزل معه حتى مات سنة ١٦٨ هـ/٧٨٤م(العبر ١ :٢٥٢) .

(٣) في الوافي : « لغيره » .

يريد ان جدّه كان مع عليٍّ بصفّين (١) :

قبــور لو بأحمد أو عليٍّ يلوذ مُجيرها حُفِظ المجــيرُ
قبور لم تزل مُذ غاب عنها أبو حسن تـُعاديها الدّهور
هما أبواك من وضعَا فضَعه وأنت برفع من رفعَا جدير

[٧٩] فقال له حسَن بن زيد : من أنت ؟ قال : الأسلمي . قال : ادنُ حيَّاك الله ! وبسط له رداءه ، فأجلسه عليه وأمر له بعشرة آلاف درهم .

١٩٦ ـ محمد بن حمزة (٢)

شاعر كان بالشام ، أظنه من أهل المعرّة أو من الواردين عليها . فمـن شعره قصيدة قالهــا يمدح بها القاضي أبا محمد عبدالله بن محمد بن سليمان المعري : [وافر]

سقى وطناً تحــل به نوارُ عِهــاد مثل أدمُعنا غزارُ
فإنـّي بعد بينهمُ وبيــني وإن نأت المنازل والدّيار
لراجٍ أن تعود لنـــا ليال مضَيْن بهـــا وأيّام قصار
وما يئِسَتْ من الأحباب نفسي وإن سئمت وشوّقها انتظار
أروم وصال مشغوف بهجري فأدنيه ويُبعـــده النِفـــار
إذا دنت الديار أدام صدّاً فأبعـــد ما يبين به ازورار
كأنّ الدّهر أمضى الحكم فينا بأن لا يستقرّ لنـــا قرار
سأتـّرك التـّصابي فهـو ربـح يُراد بـه ، وعقباه خسار
وأطـّلب العُـــلى بولاء من لي بمحض ولائـِهِ أبداً فخـــار
بعبدالله طلت إلى الأمـــاني وأعقب قبـح إعساري يسار
وأوصلني إلى الفخر اتـّصالِي بقاض للزّمان به افتخـــار

---

(١) صِفـّين : وقعة صفين في صفر سنة ٣٧ هـ/٦٥٧ م وصفين : موضع بقرب الرقة ، شمال سورية (العبر ١ : ٣٨) .

(٢) لم نجد له ترجمة ولم نعثر على شعر له في غير هذا الكتاب .

حليفاه النّباهة والمعـالي وإلفـاه المهابة والوقـار
تـُعَرِّفه بريب الدّهر نفسٌ لها بتقلـُّب الدّهر اختبـار
وقلبٌ ثابت يهـدي إليه سدادَ الرأي بالنـّظر افتكار
إذا أجرى على طرس يراعاً تفلـّلت الأسنة والشـّـفار
وإن كسر الزّمان صحيح حالي ففي رؤياي طلعته انجبـار
[٨٠] أطال يدي على نوب الليالي فليس عـليّ للزمن اقتدار
شريف الفِعْلِ يبعثه على ما يُقرِّبه إلى الله النـّجـار
وبحر ندى إذا ما ساح يوماً تغيض لفيـض مُزبده البحار
وبدر عُلا كفانا الله فيه الـ أفول ، وأن يُلِمّ به السِّرار
أَبَنَّ على السِّماك له سُمُوٌّ ومُدٌّ له من الشِّعْرى شِعار
إليك أبا محمـدٍ استقادت بي اللأواء والهِمم الحـرار
أبُثُّ إليك ما عاينت ممن بغى والبغي عُقباه تبـار
فحاوَل خفض عليائي وإنـّي حُسامٌ مـا يُفلُّ له غرار
واعمل كيده سفهـاً وإنـّي بسعدك لا أُراع ولا أُضار
إذا جاريت ُنحوك صرف دهري جرَيْتُ ، وقيَّد الغيرَ العِثارُ

١٩٧ ـ محمد بن حميد بن عبد الحميد الطائيّ الطوسيّ القـائد أبو نهشل[١]

وله إخوان كلهم اسمه محمد ، ويعرف بينهم بالكياسة ، وهم أبو نصر محمد بن حُمَيد ، وأبو عبدالله محمد بن حميد ، وكلـّهم شعراء أدباء ، فمن شعر أبي نهشل في نوح بن عمرو بن حرى يعاتبه[٢] : [وافر]

عدلتَ عن الرّحاب إلى المضيق وزرتَ البيت من غـير الطـّريق

(١) ترجمته في معجم الشعراء : ٣٦٨ ، وفي الوافي ٣ : ٢٩ وسنة وفاته غير مذكورة ، وهو من شعراء أوائل القرن الثالث للهجرة .
(٢) وردت الأبيات في معجم الشعراء : ٣٦٨ .

تجـود بفضل عفوك للأقاصي ... وتمنعهُ من الخـل الشّقيق
تُقدّم سوء ظنـك بي وتنسى ... مُحافظتي على تلك الحقــوق
أما والراقصات بذات عــرق ... وربِّ البيت والرُّكن العتيــق
لقـد أطلعت لي تهمـاً أراها ... ستحملـني على مضض العُقوق
وأحْسبها هنـا عتباً وسخطاً ... ولستَ لسُخْط عبدك بالمطيق

ولمحمد بن أخيه [1] وهو المقتول [٨٠ ب / طويل]

فتى يتـّقي أن يخدِش اللـّوم عُرضَه ... ولا يتقي حـد السّيوف البواترِ
يكون إلى المعروف أول سابق ... وليس إذا فرَّ الورى بمبـادر

١٩٨ ـ محمد بن الحسن بن مُصعَب [2]

نسيب إسحاق بن إبراهيم المُصْعَبي [3] ، أحـد الأدباء العلماء بالألحان ، ونشأ بخراسان ثم قدم العراق ، فكان إسحاق بن إبراهيم يكرمه من بين أهله ويعظمه . ولإسحاق بن إبراهيم [الموصلي [4]] معه أخبار في أمر الغناء ، ومحمد بن الحسن هو القائل [5] : [كامل]

أعرَضْتَ عند وداعنا لفراقكم ... وصددْتَ ساعةَ لا يكون صدود
يا ليت شعري هل حفظت على النوى ... عهدي ؟ وعهدُ أخي الحِفاظ سديد

---

(١) هو الأمير محمد بن حميد الطوسي ، قتل سنة ٢١٤ هـ/٨٢٩ م في محاربة بابك الخُرّمي وهو الذي عناه أبو تمام بقوله :

محمد بن حميد أخلِقت رِممُـهُ ... أُريق ماء المعالي إذ أُريق دمُهْ

(انظر النجوم الزاهرة ٢ : ٢٠٩ ، والعبر ١ : ٣٦٥) .

(٢) ترجمته في معجم الشعراء : ٣٧١ وفي الوافي ٢ : ٣٣٦ وفي الديارات : ٨٧ .

(٣) هو الأمير الخزاعي ، ولي بغداد ، وكان يُسمى صاحب الجسر ، مات سنة ٢٣٥ هـ ٨٥٠ م (العبر ١ : ٤٢٠) .

(٤) الزيادة من الوافي ومن العبر ـ وهو أبو محمد النديم ، كان رأساً في صناعة الأدب والموسيقى ، شاعراً ـ مات سنة ٢٣٥ هـ/٨٥٠ م (العبر ١ : ٤٢٠) .

(٥) ورد البيتان في معجم الشعراء : ٣٧١ .

١٩٩ ـ محمد بن حيدرة بن عمر العلوي أبو علي بن أبي المناقب الكوفي [١]

أخو أبي المعمّر [٢] ، واعظ يرتفق بالوعظ ، ويتنقل في البلدان ، ويتكلم على الناس ، وكان له شعر . أنبأنا محمد بن يحيى بن سعيد الدُّبيثي ، أنشدنا أبو علي محمد بن حيدرة بن عمر العلوي الزيدي ببغداد بمسجد فخر الدولة ابن المطلِب قريباً من الرحبة [٣] ، في سنة أربع وتسعين وخمسمائة وزعم أنها لنفسه : [طويل]

أَمُرٌّ سؤالُ الرَّبعِ عندكَ أم عذبُ؟ أمامكَ فاسأله متى نزل الركبُ ؟
على أنَّ وجدي والأسى غير نازحٍ قصُرنَ الليالي أم تطاولتِ الحقب
نشدتُ الحيا لا يحدث الدمع إنه يغادر قلبي مثل ما تفعل السُّحب
ففي الدمع إطفاءٌ لنار صبابةٍ وزفرة شوقٍ في الضلوع لها لهبُ
فدع ذا ولكن ربّ ركب تحملوا وسيرهم ما إنْ يفارقه الخبُّ [٤]

٢٠٠ ـ محمد بن الحارثان السرخسي [٥]

فاضل ، أديب ، شاعر ، ذكره البيهقي في « الوشاح » وسجع له ، وطوّل في ذكره وأنشد له : [سريع]

إلعن إذا أصبحتَ كلَّ الورى وَطبِّق الجهّال والعالِمينْ

---

(١) ترجمته في الوافي ٣ : ٣٢ وفيه وفاته سنة ٥٤٩ هـ/١٠٥٧ م . خطأ إذ كان حياً في سنة ٥٩٤هـ/١١٩٩م ، وبعض أخباره في المختصر : المستدرك في الأخبار والفوائد١ : ٢١-٢٢.

(٢) هو محمد بن حيدرة أبو المعمر الحسيني الزيْدي، كان رافضياً مات سنة ٥٩٤ هـ/١١٩٩م (العبر ٤ : ٢٨٢) وفي الوافي ٣ : ٣٢ سنة وفاته ٥٩٢ أو ٥٩٣ هـ/١١٩٨ م .

(٣) أي رحبة جامع القصر « مسجد سوق الغزل » في الجانب الشرقي ، ومسجد فخر الدولة ، هذا غير « جامع فخر الدولة » في الجانب الغربي (المختصر ١ : ٢٢٣) .

(٤) لم يرد هذا البيت في الوافي .

(٥) لم نعثر على هذه الترجمة . والسرخسي : نسبة إلى مدينة سرخس ، من بلاد خراسان (اللباب) .

[٨١] فكلُّهم في شأنه ظالمٌ ولعنةُ الله على الظـالمين

وله أيضاً [كامل]

لا تكترثْ من أن يحبَّك خامل ويفوزَ منك بنظرةٍ ولقـاء

فالنّارُ يعشِقُها الظلامُ وهذهِ شمسُ الضحى معشوقة الَحرْباءِ

٢٠١ ـ محمد بن حماد بن شَبّابة [١]

شاعر بغدادي مذكور الشعر ، وهو القائل لسهل بن صاعد [٢] :

أجارتنا بانَ الفراقُ فأبشري فما العيشُ إلا أن يبينَ خليطُ

أُعاتبهُ في عِرضه ليصونـهُ ولا عِلمَ لي أن الأميرَ لقيط !

٢٠٢ ـ محمد بن حازم الباهلي أبو جعفر [٣]

مولى لباهلة شاعر يقول المقطعات فيحسن ، وهو القائل : [بسيط]

يا راقد الليل مسروراً بأوّله إن الحوادثَ قد يطرُقنَ أسحارا

وكان هجاءً لمحمد بن حميد الطوسي [٤] ، وعاتبه يحيى بن أكثم [٥] على اختصاره الشعر ، فقال [٦] : [وافر]

أبَي لي أن أطيل الشّعر قصدي إلى المعنـى ، وعلمِي بالصَّواب

وإيجـازي بمختـصر قريب حذفت به الفضول من الجواب

وأُلقيهنَّ [٧] أربعـة وستاً مثقّفة بألفـاظٍ عِذَاب

---

(١) ترجمته في معجم الشعراء : ٣٧١ ، وفي الوافي ٣ . ٢٢ ، ولم نقف على سنة وفاته .

(٢) ورد البيتان في معجم الشعراء : ٣٧١ . في هـ : ساه .

(٣) ترجمته في الأعلام ٦ : ٣٠٣ وفيه وفاته نحو سنة ٢١٥ هـ/٨٣٠ م « وأخبـار أبي تمام » : ٦٥ ، وتاريخ بغداد ٢ : ٢٩٥ ، والديارات : ١٨٧ ، وطبقات ابن المعتز : ٣٠٨ ، وكتاب الورقة : ١٠٩ ، ومعجم الشعراء : ٣٨١ ، والوافي ٢ : ٣١٧ .

(٤) تقدمت ترجمته ص ٢٢٣ من هذا الكتاب .

(٥) هو القاضي أبو محمد المروزي، ثم البغدادي،مات سنة ٢٤٢هـ/٨٥٧ م (العبر ١:٤٣٩).

(٦) وردت الأبيات في معجم الشعراء وفي الوافي ٢ : ٣١٧ .

(٧) في الوافي : « فأبعثهن » .

[خوالد ما حدا ليلٌ نهاراً ... وما حَسُنَ الصِّبابأخي التصابي[1]]
وهُنَّ إذا وسمتُ بهنَّ قوماً ... كأطواق الحمائِم في الرِّقاب
وهُنَّ وإن[2] أقمت مسافراتٌ ... تهاداها الرُّواة مع الرِّكاب

وله : [طويل]

لئن كنت محتاجاً إلى الحلم إنني ... إلى الجهل في بعض الأحايين أحوج
[ولي فرس بالحِلم للحلم ملجم ... وليفرسٌ بالجهل للجهل مسرج][3]
فمن رام تقويمي فإني مقوَّم ... ومن رام تعويجي فأني معوَّج

[٨١ ب] ٢٠٣ ـ محمد بن حفص بن نمير بن عبد العزيز ابن زهم الزهميّ الحنفي العامريّ[4]

من بني الأسلع ، من أهل اليمامة ، كنيتـُه أبو عليّ ، راوية ، أديب ، بلغ سنّاً عالية ، وبقي إلى آخر أيـّام المعتمد[5] ، ومدح أوتامش لمـّا قام ببيعة المستعين[6] ، ثم هجا المستعين عند انحداره إلى بغداد وحجبه عليّ ابن يحيى[7] ، فكتب إليه : [كامل]

لا يشبه الحرُّ الكريم نجاره ... ذا اللبِّ غير بشاشة الحجَّاب
وبباب دارك من إذا ناجيتـُه ... جعل التبرُّم والعبوس جوَابي
أوصيته بالإذن لي فكأنما ... أوصيتـه متعمداً بحجابي

---

(١) الزيادة من معجم الشعراء : ٣٧٢ .
(٢) في معجم الشعراء : « وهن إذا » .
(٣) الزيادة من معجم الشعراء : ٣٧٢ .
(٤) لم نجد له ترجمة ولم نعثر على شعر له . وفي ه : رهم الرهمي .
(٥) هو الخليفة العباسي ، مات سنة ٢٧٩ هـ/٨٩٢ م (دائرة المعارف الإسلامية : الطبعة الأولى ٣ : ٨٣٢) .
(٦) الخليفة العباسي ، مات سنة ٢٥٢ هـ/٨٦٦ م (المصدر السابق ٣ : ٨١٩) .
(٧) هو أبو الحسن علي بن يحيى ، نادم المتوكل ، وكان شاعراً ، راوية ، أخباريا ، مات سنة ٢٧٥ هـ/٨٨٨ م (الديارات : ٦ ـ ٧) .

ثم حجبه غلام علي بن يحيى بعد ذلك ، فكتب إليه : [كامل]

صار العتاب يزيدني بُعداً ويزيد من عاتبته صدّا
وإذا شكوت إليه حاجبَه أغراه ذاك فزادني ردّا

٢٠٤ ـ محمد بن حسَّان بن أحمد بن الحسن بن الخضر الدّمشقي المولد ، اليمنيُّ الأصل ، المهذّب أبو طالب (١)

فاضل كامل ، قليل التهجم على معرفة الناس وخلطتهم ، يعاني الفقه ، له أدب وفضل ، وشعر رائق ، فمنه قوله (٢) : [كامل]

أظُبيً تُجرِّدُ من عيونِ ظباءِ يوم الأبيرقِ تحت ظلِّ خباءِ ؟
أم أسْدُ خيسٍ أبرزت لطعاننا ورماحهنَّ لواحظُ الأطلاء ؟ !
عَلِقتْ أسنّتهنَّ في علق النهى منّا فلم تخرج بغير دماء
وهززن أعطاف الغصون فشقننا بل سُقننا بأزمَّة البُرَحاء
والركب بين أُثَيْل منعرج اللوى والجزْع مزْوَرٌ الى الزوراء
تخفي هوادجُه البدورَ وقلَّما تخفى البدور التَّمُّ في الظلماء
ويلحنَ من خلل البراقع مثلما في الدجن لاحت غرّة ابن ذكاء
[٨٢] بين الحواجب للعيون ، مصارع الـ عشاق لا في ملتقى الأعداء
وقدود أغصان الحدوج ، كأنها الـ ألِفات فوق صحائف البيداء
من كلِّ هيفاءِ القَوام مزيلة باللحظِ منها عقلَ قلب الرائي
تملي أحاديث الجوى بجفونها سرّاً ، وتشكو الشوق بالإيماء
وحديثُ أبناء الغرام بحاجب أو ناظر من خشية الرقباء

(١) له ترجمة طويلة في الخريدة : قسم الشام ١ : ٣٣٥ - ٣٥٣ ، وفي الوافي ٢ : ٣٣٠ ، وكان الشاعر حياً بعد سنة ٥٧١ هـ/١١٧٦ م . إذ زار العماد في دمشق في تلك السنة .

(٢) فقد اختار له القفطي ١٢ بيتاً من الهمزية الموجودة في الخريدة : ١ : ٣٣٦ - ٣٣٨ ووردت هذه المقطوعة أيضاً في الوافي ٢ : ٣٣٠ - ٣٣١ .

٢٠٥ ـ محمد بن الحسن بن الحسين الوثّابي الورْكاني أبو جعفر [(١)]

الأديب ، وقيل أبو الحسين ، من أهل أصبهان ، كان أحد الأدباء الفضلاء حسن النظم ، مليح الشعر ، وكان مبارك النفس في التعليم . قرأ جماعة من فضلاء أصبهان عليه ، وتخرّجوا به . مولده في سنة تسع وعشرين وأربعمئة بأصبهان ، وكان قد أدركه ارتعاش غيّر خطه فقال [(١)] : [سريع]

من الثمانين وأطوارها غيَّرَ من خطيَّ ما استُحسنا
كذاك عمر المرء كالكأس في آخرها يَرسبُ ما استُخشنا

وأنشد له أحمد بن أبي عامر الثقفي [(٢)] [خفيف]

قد تختّمتُ في اليمين اقتداءً برسول الإله خيرِ الأنامِ
أنا مَولى له ، وللآل طرّاً هم منارُ الهدى ونور الظلام

وله في ذكر الأئمة السبعة القراء [(٣)] [طويل]

ألا إنّ قرّاء الأئمة سبعة بهم يهتدي في الذكر كلُّ كبيرِ
عليٌّ ، أبو عمرٍو ، وحمزةُ ، عاصمٌ ونافعٌ ، عبد الله ، وابن كثير

وله في البطيخ [(٣)] :

ألا إنّ في البطيخ عشرَ منافع طعامٌ وأدْمٌ بل شرابٌ وفاكهْ
ونقلٌ وريحان وحرضٌ ، حلاوة دواءٌ ، وهضم للطعام مشاكهه

[٨٢ب] مات بأصبهان في الثالث عشر من شوال سنة إحدى عشرة وخمسمائة ـ رحمه الله ـ وكان قد لقي نظام الملك ومدحه وصنف له كتاباً في الأدب.

(١) ترجمته في إنباه الرواة ٣ : ١١١ - ١١٢ ، وفي الوافي ٢ : ٣٤٦ - ٣٤٧ ، والوثابي : منسوب إلى الوثاب ، إسم رجل ، والوركاني : نسبة إلى « وركان » قرية من قرى قاشان (إنباه الرواة) .

(٢) ورد البيتان في الوافي ٢ : ٣٤٦ ، وقد اختار له الصفدي أبياتاً أخرى .

(٣) لم نعثر على هذين البيتين . وفي ه : النمعى (وكأنها الثقفي) .

٢٠٦ ـ محمد بن الحسن بن الحسين أبو عبدالله الدمشقي الأديب المعروف بالنظامي (١)

شاعر مذكور ، كتب إليّ محمد بن هبة الله بن مُميل الشيرازي ، أنشدنا الحافظ أبو القاسم علي في كتابه ، أنشدنا أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن مسعود ، أنشدنا أبو عبدالله مروان بن علي بن مروان الطبري الوزير، أنشدنا أبو عبدالله محمد بن الحسن النظاميّ قصيدة له : [طويل]

فإن عزم العُذّال (٢) عند لقائنا وما لهم عندي وعندك من ثار
وشنّوا على أسماعنا وتكاثروا (٣) وقلّ جنودي عند ذاك وأنصاري
لقيناهم من ناظريك ومهجتي وأدمُعنا (٤) بالسّيف والسّيْل والنّار

٢٠٧ ـ محمد بن الحسن الحاتميّ الكاتب أبو عليّ (٥)

حسن التصرف في الشعر ، موفٍ على كثير من شعراء العصر ، وأبو علي شاعر كاتب ، يجمع البلاغة في النثر ، والبراعة في النّظم ، وله الرّسالة المعروفة في وقعة الأدهم ، وله كتاب « حلية المحاضرة » من أحسن الكتب وأجملها في فن الشعر ، وله كتاب « جبهة الأدب » في أمر المتنبي وما جرى

---

(١) ترجمته في الوافي ٢ : ٣٥٥ ـ ٣٥٦ وفيه سنة وفاته ٢٨٩ هـ/٩٠٢ م ، ووردت فيه الأبيات المذكورة في هذه الترجمة .
(٢) في الوافي : « يوم » .
(٣) في الوافي : « على أسماعنا كل غارة » .
(٤) في الوافي : « ومن أدمعي » .
(٥) ترجمته في الأعلام ٦ : ٣١٢ وفيه وفاته سنة ٣٨٨هـ/٩٩٨ م وفي إنباه الرواة٣:١٠٣ وبروكلمان : الذيل ١٩٣:١ ، Brock . S . 1,192 ، وبغية الوعاة : ٣٥ ، والشذرات ١٢٩:٣ ، والعبر ٤٠:٣ ، ومرآة الجنان ٤٣٧:٢ ، ومعجم المؤلفين ٢٢٢:٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٥٤ ـ ١٧٩ ، والوافي ٣٤٣:٢ : والحاتمي : منسوب إلى حاتم أحد أجداده (إنباه الرواة) .

له معـه ، وله الرّسالة المشهورة فيما أخـذه المتنبي من كلام أرسطاطاليس[1] ونظمه في شعره ، ولم يكن شعره بالكثير ، فمنه قوله[2] : [خفيف]

لي حبيب لو قيل لي ما تمنّى ما تعدّيته ولو بالمنـون
أشتهي أن أحُلّ في كل جسم فأراه بلحـظِ كل العيون

والشّعر الكثير لولده ، وأكثر من يجهله ينسبه إلى أبيه .

٢٠٨ ـ محمد بن الحسن البكري العدنيّ[3]

الفقيه ، شاعر من شعراء اليمن ، وفاضل [٨٣] من قاطني عـدن ، فقيه ؛ قال يمدح الوزير أبا الفضل زنجي بن مربح : [طويل]

إذا شئت أن تلقى العُلَى والتكرّما وصرت من الله المهيمـن ملهما
فسائل عن المـرّي نبراس يَعْرُب فإنّهما في ربعـه اليوم خيّـما
أتى الفضل زنجي بن مُربح الذي سَمَا فاعتَلى أعلى المراتب إذ سَما
ففي وجهه الإقبال والبشر كلّما نظرت إليه نظرة نلت مغـنما
هو الرجل الضّرب الخبعثنة الذي له راحـة تهمي نُضاراً وعلقما
أعزّ الورى جاراً وأبسطهم يَداً وأنداهم كفّاً وأفصحهم فـما

٢٠٩ ـ محمد بن حامد الحامدي ، أبو عبد الله[4]

من حسنات خوَارزم وأعيانها ، يرجع الى كل فضل وأدب ، وله خطٌ حسن ، وفيه يقول بعض أهل العصر[5] : [طويل]

وراحٍ كشعر البحتريّ مَزَجْتُها بماءٍ كأخلاق الكرامِ الأجـاودِ
فلمّا عَلا وجهُ الحبيب شربتُهـا وجدتُ بها عَيشي كخطّ ابن حامد

---

(١) هي الرسالة الحاتمية المشهورة التي شرح فيها ما دار بينه وبين المتنبي لما قدم إلى بغـداد ، وأظهر فيها سرقات المتنبي وطابق فيها كلام أرسطو وكلام المتنبي (انظر معجم الأدباء ، الوافي).

(٢) ورد البيتان في معجم الأدباء .

(٣) لم نجد له ترجمة ولم نعثر على شعر له .

(٤) له ترجمة طويلة في اليتيمة ٤ : ٢٤٨ - ٢٥٠ .

(٥) لم نعثر على هذين البيتين .

وله نثر حسن ونظم جميل ، وكان في عنفوان شبابه يكتب لأبي سعيد أحمد بن شبيب ، ويجري منه مجرى الولد ، فلما انقضت أيامه ، رسخ لديوان رسائل حسام الدولة أبي العباس تاش (*) الحاجب ، وألح عليه أبو المظفر محمد بن إبراهيم البرغشي وكان إذ ذاك وزيره في تقليده اياه ، فامتنع ولم يرض غير الاتصال بالصاحب[1] لسابق المعرفة ، وما كان عنده من الميل اليه والعناية وحين وافاه أكرم مورده وقلّده بريد ُقمّ ، فبقي حياة الصاحب ، ولما مات ، استعفى من المقام بقُمّ[2] ، فأعفاه الضبّي وأبو علي الحسن بن أحمد ، القائمان مقام الصاحب ، ثم إنه حنّ الى القرب من وطنه ، فقصد فراوة [3] على أن يستوطنها ، فأتاه أمر السلطان من الحضرة بخوارزم بالاستدعاء ، فسار وقُدِّم وبُجِّل ورُسِم له التصرف فامتنع ، فجعل [٨٣ب] سفيراً ورسولا وسيّر الى بَلْخ [4] في رسالة الى محمود بن سكتيك (*) فأحسن السفارة واجتمع بأبي الفتح البُسْتي [5] ، وتذاكرا وتزاورا وتصادقا ، فقال فيه أبو الفتح : [رجز]

محمد[6] بن حامدٍ إذا ارتَجَلْ ومرَّ في كلامه على عَجَلْ

(*) تاش . وانظر عنه « تاريخ ابن الأثير » ٩/٤ وما بعدها .

(١) هو أبو القاسم إسماعيل بن عباد ، وزير مؤيد الدولة ابن بُوَيْه بن ركن الدولة مات سنة ٣٨٥ هـ/٩٩٥ (العبر ٣:٢٨) .

(٢) قُمّ : كلمة فارسية ، مدينة تذكر مع قاشان ، قرب أصبهان ، وأهلها من الشيعة الإمامية ، وبمدينة قم مشهد فاطمة أخت علي الرضا الإمام السادس على رأيهم (معجم البلدان) .

(٣) بلدة بين دهستان وخوارزم (معجم البلدان) .

(٤) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان (معجم البلدان) وهي اليوم أجلّ مدن أفغانستان الحديثة ، وفيها المزار العظيم المعروف بـ « مزار شريف » حيث دفن على ما يقال — الإمام علي بن أبي طالب .

(*) في هـ : سلك .

(٥) هو علي بن محمد الكاتب ، شاعر وأديب ، توفي سنة ٤٠١ هـ/١٠١٠ م (العبر ٣:٧٥).

(٦) وردت هذه الأبيات في اليتيمة .

نقَّبَ وجهَ[1] كل ندْبٍ سابق … بنـــثره ونظمه ثوبَ الخجل
أقلامـــهُ يسقينَ كلَّ ناصحٍ … وكاشح كأسيْ حياةٍ وأجلْ
فنـــاصحوهُ مشرقون بالأمل … وكاشحوه مشرَقون بالوجـل
أبقاه للدين وللدنيـــا معـاً … وللمعالي ربُّنا عزٍّ وجَـــل

ولما استولى مأمون بن مأمون [2] على خوارزم وأبو عبدالله منقبض عن الخدمة ، سيَّره رسولاً إلى جُرجان إلى أبي المعالي قابوس بن وشمكير [3] ، فلمَّا رأى شمس المعالي فصاحته أُعجب به ، ورغب في اجتذابه إلى حضرته ، وخوطب في ذلك فامتنع من سوء الغدر، وعاد إلى سلطانه ، فأكرمه وحفظ له حفظه للعهد ، وقدَّمه وأكرمه ، وولاّه خزانة كتبه والسعي في أخص مهامِّه ، ومن شعره : [طويل]

غدا[4] دفتري أُنساً ،وخطِّيَ روضةً … وحِبري مُداماً وارتجاليَ ساقيـــا
ولا شدوَ لي إلا التحفـّظ قارئـــاً … ولا سكْر إلا حين أنشد واعيـا

ومنها [4] :

فلولا امتثالُ الأمر لا زال عاليا … لكان مكان النظم رجلاي حـافيا
على أنني إن سرتُ أو كنتُ قاطناً … فغاية جهدي أن أطوّل داعيـــا

وله [4] : [طويل]

سلامٌ على نفس هي الأمّة الكبرى … وشخص هو المجد المنيف على الشعرى
[84] هو الدين والدنيا فزُرْه ترَ المنى … وتحصلْ لك الأولى[5] كما تحصل الأخرى

---

(١) في اليتيمة : « خدّ » .
(٢) مر التعريف به (انظر الحاشية رقم ١ ص ٢٧ من هذا الكتاب) .
(٣) هو الأمير شمس المعالي أبو الحسن قابوس بن أبي طاهر وشمكير ، أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان ، قتل سنة ٤٠٣ هـ/١٠١٢ م (دائرة المعارف الإسلامية : الطبعة الأولى : ٢ : ٦٣٤) .
(٤) ورد البيتان في اليتيمة .
(٥) في اليتيمة : « وتحصل لك الأخرى » .

٢١٠ ـ محمد بن الحسين الفارسي النحوي ، أبو الحسين [١]

أحد أفراد الدهر ، وأعيان العلم وأعلام الفضل . وهو الإمام في النحو بعد خاله أبي علي بن أحمد الفارسي ، ومنه أخذ ؛ وعليه درس ، حتى استغرق علمه واستحقّ مكانه . وتقدم في هذه الصناعة ، وله شعر أجل من شعر النحاة ، فمنه : [طويل]

فلا [٢] غصن إلا ما حواه قباؤهُ ولا دِعْصَ إلا ما خبته مآزِرُهْ
وأمضى من السيفِ المنوط بخصْرهِ إذا شيمَ سيفٌ تنتضيه محاجره

وله من قصيدة في الأمير خلف [٣] : [طويل]

وما كتبتْ [٤] سطراً من الوجد أدمُعي على الخدّ [٥] إلا وهو بالدّم مُعْجَمُ
فما لي ألقى في جنابكَ غُلّةً وحوْضُكَ للعافين غيريَ مُفعَم
وقد يغتدي الرُّوّادُ يبغونَ نجعة فيُرْزَقُ مُرتادٌ وآخرُ يُحرَم

وشعره كثير مرويّ [٦] .

٢١١ - محمد بن الحسَن [٧]

شاعر ظريف ، ورد نيسابور واستوطنها الى أن توفي بها ، وله شعر كثير ، فمنه ما وصف به الشمع [٨] : [وأفر]

---

(١) ترجمته في إنباه الرواة ١١٦:٣ وفيه نسبه « محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث الفارسي النحوي أبو الحسين » وفي بغية الوعاة : ٣٨ ، وفي معجم الأدباء ١٨ : ١٨٦ وفيه وفاته سنة ٤٢١ هـ/١٠٣٠م ، وفي يتيمة الدهر ٤ : ٣٨٤ .

(٢) ورد البيتان في اليتيمة .

(٣) خلف بن أحمد الصفار السجزي (٣٢٦/٣٥٠هـ) أمير سجستان ، انظر « تاريخ ابن الأثير » ٦٧/٩ وما بعدها .

(٤) وردت هذه الأبيات في إنباه الرواة ٣ : ١١٨ وفي اليتيمة .

(٥) كذا في الرواة وفي اليتيمة : « لنحوك الا ... » .

(٦) انظر شعره في اليتيمة ٤ : ٣٧٤ .

(٧) لم نجد له ترجمة ولم نعثر على شعر له .

(٨) الكلمة غير بينة بالنص ، اهتدينا اليها بالرجوع إلى المعنى .

عرائسُ تستضيءُ بها الكؤوسُ — كأنَّ ضياءَ أوجُهِها الشموسُ
لنا من حُسْنها أبداً نعيم — لها منه مَدى الأيام بوس
بدون الموت ما سلِمَتْ وتحيا — إذا ما قُطِّعَت منها الرؤوس

وله في الغزل [وافر]

بمثل هواكَ تنهتِكُ الستورُ — ويبدو ما تَضَمَّنَهُ الضميرُ
يُسَرُّ بما يَسُرُّكَ كلُّ شيءٍ — يرى حتي يُسَرُّ بك السرور
ولستَ البدر لكن فيك حسنٌ — تلاشى في دقائقه البُدُور

[٨٤ب] وقوله من قصيدة : [خفيف]

عالمُ الغيبِ شاهدٌ أنَّ غيْبي — لك كالظاهر الذي ترتضيه
ليس فخري ولا اعتذاري لشيء — غير أني في عالم أنت فيه

٢١٢ ـ محمد بن الحسن النميلي القُمّيُّ ، أبو جعفر [١]

كاتب شاعر ، قدم نيسابور ، يكتب للعمال ، ويتصرف في الأعمال ، وهو القائل : [هزج]

أرى [٢] أعمال نيسابو — رَ دهرَ الله ، في النحس
فمن يعملْ بها يوماً — يقع شهرين في الحبس
بها يُضربُ بالقلـ — سِ أعزّ الناس في فَلس [٣]

وقال في مَعقِل البُندار [٤] [كامل]

يا أيها الشيخُ الجليل المفْضِلُ — اقبضْ يديه فمعقِلٌ لا يعقِلُ
ظلموه إذ وضعوا دواةً عنده — ولديه يوضَع منجل أو مِغْزَل

---

(١) ترجمته في اليتيمة ٤ : ٤١٠ ، وسنة وفاته غير مذكورة ، والقُمّي : نسبة إلى قم مدينة قرب أصبهان (انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢٣٢ من هذا الكتاب) .

(٢) وردت هذه الأبيات في اليتيمة .

(٣) في الأصل : « فلس » والتصحيح من « اليتيمة » .

(٤) بندار في الأصل من في يده القانون ، وهو أصل ديوان الخراج (العبر ٢ : ٣) .

وقال لمحمد بن أبي سلمة : [رمل]

أيُّها الشيخُ الذي كلّ الورى ... يتلقّى وجهَه بالتفدِيَــــهْ
هل يوازي فضلكَ المشهور أن ... تحضرَ الديوانَ يوم الترْوِيَهْ

٢١٣ ـ محمد بن حماد الكاتب [(١)]

له نثر ونظم ، قال فيمن ينكر على قينةٍ اللحن : [رجز مجزوء]

يا قاطعَ الصوتِ على ... قومٍ كرامٍ نُجُبِ
بأخْذهِ اللحنَ على الـ ... قينةِ عند الطَّرَب
يريدُ أن يُفهمَها ... لحنَ كلام العرَب [(٢)]
أحلفُ باللهِ ومـا ... أنزله في الكتُب
[٨٥] للكلبُ خيرٌ أدباً ... من بعض أهل الأدب

٢١٤ ـ محمد بن حماد البصري ، أبو أحمد [(٣)]

من أهل البصرة ، فيه أدب وله شعر ، فمنه [(٤)] [بسيط]

إن كان لا بُدَّ من أهلٍ ومن وطنٍ ... فحيثُ آمَنُ مَن أهوى ويأمَنني
يا ليتني مُنكِرٌ مَن كنتُ أعرفُهُ ... فلستُ أخشى أذى من ليسَ يعرفني
لا أشتكي زمني هـذا فأظلمـه ... وإنما أشتكي[(٥)] من أهل ذا الزَّمَن
وقد سمعتَ أفانينَ الحديث فهل ... سمعتَ قطُّ بحرٍّ غير ممتحن ؟ !

٢١٥ ـ محمد بن الحسن البصري أبو يعلى الصوفي [(٦)]

طاف الآفاق ، ورافق الرفاق ، ولقـي الفضلاء ، وروى لهم وعنهم ،

---

(١) ترجمته في التتمة ١ : ٣٢ ولم نقف على سنة وفاته .
(٢) البيت في التتمة ١ : ٣٢ : « تريد أن تفهمها حد كلام العرب » .
(٣) ترجمته في التتمة ١ : ١٤ ، وفي الوافي ٣ : ٢٣ ، ولم نقف على سنة وفاته .
(٤) وردت هذه الأبيات في الوافي .
(٥) في هـ : أتشكى أهل .
(٦) ترجمته في التتمة ١ : ٨٩ ، وفي الوافي ٣ : ٣٤٧ ، وسنة وفاته غير مذكورة ، غير أنه كان حياً في سنة ٤٣٢ هـ/١٠٤٢ م (انظر الترجمة رقم ٢٢٠).

وله أدب وشعر ، شاعر ، فمن قوله يمدح:[1] [كامل]

طربوا إلى نَغَمِ القيانِ فبذّهم طربٌ إلى نغـم الوغى مرتاحُ
يمحو دُجى الإعدامِ أوجهُ كفّـه[2] كرماً كما تمحـو الهمومَ الرّاحُ
يا ناصر الملـكِ الذي آراؤُهُ في كلّ خطبٍ مظـلمٍ مصباحُ
قبّلتُ ثغراً من مديحِك نشرهُ كالمسكِ فاح ، وطعمه التفـاحُ

وقوله من أخرى :[خفيف]

يا أبا القاسم الذي قسم الرحْـ مَنُ من راحتيه رزقَ الأنامِ
أنا في الشعر مثل مولايَ في الجو دِ حليفاً مَـكارمٍ ونظـامِ
وإذا ما وصلتني فأميرُ الجـ ودِ أعطى المُنى أميرَ الكلامِ

وقوله من أخرى : [طويل]

إذا المجدُ وافاني فليس بضائري نفورُ العذارى من بياض عِذاري
عفوتُ عن الليل الطويل بذي الغضا لمَرّ ليـالٍ بالشآم قصارِ

وله في دواة آبنوس : [طويل]

[٨٥ب] ومغموسةٍ في مثل لون لُعابها يضمُّ حشاها ساكتاً متـكلما
على مثل قيد الشبر لكنّ رأسه إذا طال طال السمهريَّ المقوّما
قرنتُ به همّـاً بعيداً وهمّة شروداً ، وفضلاً كاملاً متقدّما

وله في عجوزٍ أكول : [خفيف مجزوء]

لي عجوزٌ كأنّها الـ ـبدر في ليـلة المطرْ
ناطـقٌ عن جميع أعـ ضائِهَا شاهـدُ الكِبَرْ
غـيرَ أضراسهَا ففيـ ـها لذي اللُّبّ معتبرْ
أعظُمٌ غـير أنـها أعْظُمٌ تطحَنُ الحجرْ

---

(١) وردت الأبيات المذكورة في هذه الترجمة في التتمة ١ : ٨٩ - ٩١ .
(٢) في التتمة : « راحة كفه » .

٢١٦ ـ محمد بن الحسن الشيخ العميد أبو سهل[١]

صدر يملأ الصدور جمالاً وكمالاً ، له نثر فائق ، ونظم رائق ، فمن حسن ترتيبه قوله : [طويل]

لقد نثرتْ دُرَّينِ لفظاً وعبرةً وقد نظمت دُرَّينِ عقداً ومبسما

وله من قصيدة : [طويل]

تقولين إني قد سلوتُ عن الهوى لعلكِ قد قايستِ حالي بحالكِ

وله من قصيدة في شمس المعالي قابوس بن شمكير[٢]: [طويل]

عجبتُ من الأقلام لم تبدِ خُضرةً وباشرتُ منه كفَّه والأناملا

لو أنَّ الورى كانوا كلاماً وأحرفاً لكان(نعمْ) منها وباقي الأنام (لا)

وله في غلام هندي : [طويل]

ولي أسودٌ في أسودِ القلبِ حاضرٌ ولكنه عن أسودِ العينِ غائبُ

٢١٧ ـ محمد بن الحسن البرمكي أبو الحسن[٣]

كثير الفضائل ، جم المحاسن ، فصيح اللسان والقلم ، وهو من رياحين الحضرة المحمودية، ورسولها إلى الحضرة القادرية[٤] وتولى أوقاف الهند المفتتحة بالأعلام المحمودية [٨٦] وله شعر حسن ، فمنه :[٥] [كامل]

إن شابَ رأسي فالمشيبُ موقرٌ وذوو العلوم بشيبهم يُتبرَّكُ

والشيبُ تغتفرُ الغواني ذنبَهُ ما دام ذاك الشيء فيه تحرُّكُ

وله وهو لطيف :[٥] [وافر]

---

(١) ترجمته في التتمة ٢ ، ٦٥ وقد ذكر القفطي ما ذكره الثعالبي من غير إشارة اليه ، وفي الوافي ٢ : ٣٤٨ ، ولم نقف على سنة وفاته ، وهو من شعراء أوائل القرن الخامس الهجري .

(٢) مر التعريف به في الحاشية ٣ ص ٢٣٣ .

(٣) ترجمته في التتمة ٢ : ٨٤ ، وفي الوافي ٢ : ٣٤٨ ، وهو من شعراء أوائل القرن الخامس الهجري .

(٤) أي أرسل إلى الخليفة العباسي القادر بالله المتوفي سنة ٤٢٢ هـ/١٠٣١ م (دائرة المعارف الإسلامية : الطبعة الأولى ٢ : ٦٤٧) .

(٥) ورد هذا الشعر في التتمة ٢ : ٨٤ - ٨٥ .

وذي عينين كحلاوين يرمي بسهمهما سويداءَ الفــؤادِ
ألمَّ بعارضيه نصفُ (لامٍ) وهمَّ بشاربيه نصفُ (صادِ)

وله في الهجاء :[1] [وافر مجزوء]

أبو بكر بن حمــدانٍ بــلا أصلٍ ولا فضلِ
كأنَّ اللهَ صــوّره من الإعجــاب والبُخلِ
إذا شاهــدت طلعته دعوتَ عليه بالثكلِ
ترى ما شئتَ من حمقٍ ترى ما شئت من جهلِ
ترى نغلاً على بغلِ ترى نذلاً بــلا بذلِ

٢١٨ ـ محمد بن الحسن المَرْوَزي[2]

من قدمــاء المراوزة ، له شعر وأدب ، أنشد له القاضي البحّاثي قوله : [بسيط] :

ضيَّعْتُ فيك إلى ذا اليومِ أيّامي وعِفتُ غيركحتىعفتُ إسلامي(*)
شغلا بغيركَ إذ أوْرَثْتــني سَقَماً وقد جعلتَ سقاماً منك أقسامي

٢١٩ ـ محمد بن حماد بن المبارك بن محمد بن حَيَّان ، أبو نِزار المخزومي[3]

من باب الأزَج[4] ببغداد ، أديب ، فاضل ، من أهل العلم ، متطرف من كل فن ، وكان مشغوفاً بالجمع والتصنيف ، توفي سنة ستين وخمسمائــة ، فمن شعره ما قاله في جمال الدين الجواد الأصبهاني[5] وزير الموصل وقاله علىلسانه يخاطب قاصديه [٨٦ب] : [بسيط]

لبَّيْكَ[6] لبَّيكلا تعْجلْ فإنّ لنا جوداً ننالُ به قوماً وإنْ بعُدوا

---

(١) ورد الشعر في التتمة : ٢ : ٨٤
(٢) لم نجد له ترجمة ولم نعثر على شعر له . (*) فَسَبَّحَهُ الله !!
(٣) ترجمته في معجم المؤلفين ٩ : ٢٦٨ .
(٤) هو في الجانب الشرقي من بغداد (الديارات : ٢١٥) .
(٥) هو أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور ، وزير صاحب الموصل . استوزره أتابك زنكي وأقره غازي بن أتابك ، توفي سنة ٥٥٩ هـ/١١٦٤ م .
(٦) انفرد القفطي بذكر هذه الأبيات .

فإن أتانا بفضلٍ منهمُ أحــدٌ فقد حَباه بفضل عنــدنا الأحدُ
فطِبْ بذلك نفْساً واغْدُ في دعة فقد أتاك بجودٍ عنــدنا الصَّمَدُ

وله (٤) : [خفيف]

فتنتني فتّــانةُ الألحاظِ صعبةُ الطوع ، سهلة الألفاظِ
خدْلةٌ عَبْلةٌ كعوبٌ لعوبٌ بعقول النسّاكِ والوعّــاظ
ريقها يَبرِدُ الغليلَ ويشفي سَقَمَ القلبِ من لهيب الشواظ
غلّظتْ في عتابها لي وقالتْ : مُتْ بأدواكَ يا شبيهَ الشِّظّاظ
لستُ آسَى عليك وصلاً ولكن لذّة الحبِّ بعدَ لوْكِ المظاظ

وله في الخمريات : [بسيط]

قمْ يا نديمي الى اللذّات ننهَبُها ما بين نايٍ وبين البَمِّ والزيرِ
ونستَبي الخمرَ من حاناتها بَطَراً ونجتليها على آسٍ ومنثــور
من قهْوَةٍ يَتركُ الأذهانَ حائرة شعاعُها ويقَوّي الشمس بالنور

٢٢٠ ـ محمد بن الحسن بن الفضل بن العباس أبو يعلى الصوفيّ المصري (١)

أذهب عمره في السفر والتغرب . قال الخطيب : قدم علينا بغداد وحدث بها عن أبي بكر بن أبي الحديد الدّمشقي ، وأبي الحسين بن جميع الغساني ؛ كتبت عنه وكان صدوقاً ، وسألته عن مولده ، فقال لي : في سنة ثمان وستين وثلاثمائة . وكان قدومه علينا في اثنتين وثلاثين وأربعمائة ، وخرج في ذلك الوقت إلى الشام ، وغاب عنا خبره : وكان شيخاً مليحاً ظريفاً من أهـل الفضل والأدب ، حسن الشعر ، ومن مليح قوله : [خفيف]

[٨٧] يا أبا القاسم الذي قسم الرحـ ـمن من راحتيه رزق الأنام

---

(١) ترجمة مكررة (انظر الترجمة رقم ٢١٥ . وعلى هامش النسخة تعليق من الناسخ هذا نصه: «أقول : محمد أبو يعلي هذا تقدمت ترجمته قبل هذه بورقة » وفي هامش ه بخط المصنف: (... إلى الورقة التي قبل هذه فترجمته هناك وقد تكرر) .

انا في الشعر مثل مولاي في الجو دحليفا مكارم ونظام
وإذا ما وصلتني فأمير الجـ ـود أعطى المُنَى أمير الكلام

وله في عجوز أكول : [خفيف مجزوء]

لي عجوزٌ كأنَّها الـ بـدر في ليلة المطر
ناطقٌ عن جميع أعـ ـضائها شاهدُ الكِبَر
غير أضراسها ففيـ ـها لذي اللبِّ معتبر
أعظُمٌ غير أنها أعظم تطحن الحجر

٢٢١ ـ محمد بن الحسن بن يحيى بن خلف الأمويّ[1]

أندلسيٌّ ، من أهل دانية ، يكنَّى أبا بكر ويعرف بابن بُرْنجال؛ رحل إلى الشرق بعد الخمسمائة ، وسمع من المشايخ ، وكان من أهل الدّراية . روى عنه قال : كنتُ أحفظ كتاب سيبويه ظاهر قلب ، وغيره من كتب الأدب ، وأملَقْتُ سنة من السّنين ، فقلتُ : أدركتني حرفة الأدب ، فعزمتُ أن أقول شعراً في والي عَيْذَاب[2] امتدحه واستَجْديه ، فأخرت نفسي إلى السَّحر ، وأعددت دَوَاة وقرطاساً ، فلم يُسَاعدني القول فيه بشيء ، وأجرى الله القلم بأن كتبتُ : [بسيط]

قالوا تعطَّفْ قلُوبَ النَّاس قلت لهم: أدنى من الناس عطفاً خالق النَّاس
ولو علمتُ لسعيي أو لمسألتي جَدوى أتيتهم سعياً على الرَّاس
لكنَّ مِثْليَ في ساحات مثلهم[3] كمزجر الكلب يَرْعى غَفْلة الخاسي

---

(١) ترجمته في بغية الملتمس : ٦٠ ، والصلة ٢ : ٥٥٢ ، وقد نقل القفطي هذه الترجمة في الصلة من غير إشارة إلى ابن بشكوال ، وترجمته كذلك في نفح الطيب وهو فيه : أبو علي الحسن بن خلف ويعرف بابن برنجال (١ : ٨٠٥) .

(٢) عَيْذاب : بليدة على ضفة بحر القلزم هي مرسى المراكب التي تقدم من عدن إلى الصعيد (معجم البلدان) .

(٣) في ه : مثلكم .

وكيف أبسط كفّي للسؤال وَقَدْ قبَضتها عن بني الدُّنيا على الياس
تسلِيم أمري إلى الرحمن أمثل بِي من استلاميَ كفّ البَرِّ والقَاسي

قال : فقنعت نفسي ، وأقبل أُنسي ، وحَمِدت الله — جـل وعزّ — وشكرته على ما صرفني عنه من استجداء مخلوق مثلي . فما لبثت إلا ثلاثة أيّام حتى جـاءني كتاب والي عَيذَاب يُوَلّيني فيه بخطّه قضاء القضاة بالصعيد[1] ثم [٨٧ب] وادي إخميم . توفى أبو بكر هذا بدانية ، يوم الثالث والعشرين من رجب سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

٢٢٢ — محمد بن الحسين بن علي بن الحسن بن يحيى بن حسان ابن الوضاح بن حسان ، أبو عبدالله الأنباري، يعرف بالوضاحي[2]

الشاعر ، انتقـل إلى خراسان ، فنزلها وسكن نيسابور ، روى عنه أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ النيسابوري شيئاً من شعره وقال : كان أشعر من ذكر في وقته . أنبأنا الكندي ، أنبأنا القزّاز ، حدثنا الخطيب ، أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي ،أنبأنا محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحافظ النيسابوري قال : أنشدنا أبو عبدالله بن الحسين الوضاحي قصيدته التي يعارض بها قصيدة امرىء القيس وذكر فيها قبيلته وعشيرته : [طويل]

كشفت[3] لمن أهوى قناع التجمُّل وعاصَيتُ فيما ساءني قولَ عُذّلي
ومن جاهر اللذاتِ أدرك سؤله وأصبح عن عذل العذول بمعـزل

وهي قصيدة طويلة ، يقول في آخرها في ذكر وطنه وأهله : [طويل]

سقى اللهُ بابَ الكرخ رَبعاً ومنزلاً ومَن حَلّهُ صَوْبَ السحاب المجلجل
ولا زالت الأنواءُ تهمي بوَبْلهـا على منزل من رَبْعه بعدَ منزل

---

(١) الصعيد بمصر : بلاد واسعة فيها مدن عظام منها أسوان وقفط وإخميم .

(٢) ترجمته في الأعلام ٦ : ٣٢٧ ، وتاريخ بغداد ٢ : ٢٤١ وفيه وردت الأبيات المذكورة في هذه الترجمة ، والمنتظم ٧ : ٣٥ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ١٣ ، والوافي ٣ : ٤ ، واليتيمة ٤ : ٣٨٢ .

(٣) راجع معلقة امرىء القيس (شرح المعلقات السبع : ٤ - ٧٦) .

فرَوّتْ رُبا الوضّاحصوب عهادها وسحّتْ عزاليها بتركيم[1] زَلزل

وشيمت بباب الشام منها لوامعٌ لها أَرَجٌ يجري برَيّا القرنفل

ديارٌ بها يَجني السرورَ جُناتُهُ وتُرتشَفُ اللذّاتُ في كل مَنْهل

فكائن بباب الكرخ من ذاتوقفةٍ قتولٍ بعطفيها وحوراءَ عَيْطل

ومن مقلةٍ عَبْرى لفقد أنيسها ومن كبدٍ حَرَّى وقلبٍ مُعَذّل

[٨٨]فلو أنّ باكي دمنة الدار باللوى (وجارتِها أُمَّ الرَّباب بمأسل)[2]

رأى عرَصات [الكرخ][3] أو حلّ أرضها لأمسكَ عن ذكْر الدّخول فحَومل[4]

قال أبو عبد الله : توفي أبو عبد الله الوضّاحي بنيسابور في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .

٢٢٣ ـ محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسن العلوي

نقيب الطالبيين ببغداد ، كان يلقب الرَّضِيّ ذا الحسَبَين[5] ، وهو أخو أبي القاسم المعروف بالمرتضى[6] ، وكان من أهل الفضل والأدب والعلم . قال الخطيب أحمد بن علي في تاريخه وسمعناه منه : ذكر لي أحمد بن عمر بن روح عنه – يعني الرضي – أنه تلقن القرآن بعد أن دخل في السن ، فجمع حفظه في مدة يسيرة . قال : وصنّف كتابا في « معاني القرآن » يتعذر

---

(١) في تاريخ بغداد « ببركة » .

(٢) مضمن من قول امرىء القيس .

(٣) ناقص بالأصل والزيادة من تاريخ بغداد ٢ : ٢٤٢ ومن مراجع أخرى .

(٤) راجع مطلع معلقة امرىء القيس (شرح المعلقات السبع : ٤) .

(٥) ترجمته في الأعلام ٦ :٣٢٩ ، وإنباه الرواة ٣ : ١١٤ ، وبروكلمان : الذيل Brock . S . 1 , 131 وفي خاص الخاص : ٢٠١ ، وفي دائرة المعارف الإسلامية : الطبعة الأولى ٤ : ٣٤١ ، والشذرات ٣ : ١٨٢ ، والمنتظم ٧ : ٢٧٩ ، والوافي ٢ :٣٧٤ .

(٦) انظر ترجمته في التتمة ١ : ٥٣ .

وجود مثله ؛ وكان شاعراً محسناً . وبالإسناد قال الخطيب : سمعت أباعبدالله محمد بن عبد الله الكاتب بحضرة أبي الحسين بن محفوظ قال : وكان أحد الرؤساء يقول : سمعت جماعة من أهل العلم والأدب يقولون : ان الرضي أشعر قريش [1] ؛ فقال ابن محفوظ : هذا صحيح ؛ وقد كان في قريش مَن يجيد القول إلا أن شعره قليل ، فأما مجيد مكثر فقليل إلا الرضي . أنبأني زيد عن أبي منصور محمد بن عبد الرحمن عن أحمد بن علي قال : أنشدني القاضي أبو العلاء محمد بن علي قال : أنشدنا الشريف أبو الحسن الرضي لنفسه : [رمل مجزوء] :

اشترِ [2] العزَّ بما شئـ [3]	ـتَ فما العزُّ بغالِ
بقصارِ الصُّفرِ إن شئـ	ـتَ أو السُّمْرِ الطوال
ليسَ بالمغبونِ عقلاً	مَن شرى [4] عزّاً بمال
[٨٨ب] إنما يُدَّخَرُ الما	لُ لحاجاتُ الرجال
والفتى مَن جعلَ الأموا	لَ أثمانَ المعالي

وبالإسناد قال أحمد بن علي : قال لي علي بن علي : وُلِدَ الرضي ببغداد في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ، وكانت وفاته في يوم الأحد السادس من المحرم سنة ست وأربعمائة ، ودفن في داره بمسجد الأنباريين .

٢٢٤ ــ محمد بن الحسين بن أحمد بن الطبيب الأديب ، أبو علي [5]

من أهل المحمّدية [6] ، قرية بالعراق ؛ كان أديباً فاضلا شاعراً مبرزاً . كتب

---

(١) طبع ديوانه في بمباي وفي بيروت سنة ١٨٩٠ م

(٢) وردت هذه الأبيات في خاص الخاص : ٢٠١ - ٢٠٢ وفي مصادر كثيرة .

(٣) في خاص الخاص : « بما بيع » .

(٤) في نفس المصدر : « مشترى » .

(٥) لم نجد له ترجمة ولم نعثر على شعر له .

(٦) قرية من نواحي بغداد ، في كورة طريق خراسان (معجم البلدان) .

عنه هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ، أنبأني الشذباني فيما كتبه إليَّ قال : أخبرنا عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي من كتابه قال : قرأت بخطّ هبة الله بن عبد الوارث الحافظ في معجم شيوخه ، أنشدنا محمد بن الحسين الأديب لنفسه بالمحمدية من العراق : [طويل]

إذا اغتربَ الحرُّ الكريمُ بَدَتْ لهُ ثلاثُ خصالٍ كلُّهنَّ صِعابُ
تفرُّقُ أحبابٍ ، وبذْلٌ يُهينُـهُ وإنْ ماتَ لم تُشقَقْ عليه ثيابُ

٢٢٥ ـ محمد بن الحسين بن [محمد] بن عبدالله ابن إبراهيم الوزير أبو شُجاع[١]

من أهل روذراور[٢] ، من ناحية همذان . كان وزير المقتدي[٣] وجرت أموره في وزارته على سداد وكان يرجع إلى فضل كامل، وعقل وافر، ورأي صائب ، وكان له شعر رقيق مطبوع ، أدركته حرفة الأدب ، وصُرف عن الوزارة ، وكُلِّف لزوم البيت ، فانتقل من بغداد إلى جوار النبي ـ ﷺ ـ وأقام بالمدينة إلى حين وفاته ، ودفن عند قبر إبراهيم ابن النبي ـ ﷺ ـ بالبقيع[٤] ، ولمّا أحسَّ بالوفاة ، حمل إلى [٨٩] مسجد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فوقف عند الحضرة ، وبكى ، وقال : يا رسول الله [٨٩] قال الله سبحانه وتعالى : « ولو أنَّهُم إذ ظلموا أنفُسَهم جَاءوكَ فاسْتَغْفَرُوا اللهَ واستَغْفَرَ لَهُم الرَّسولُ لوَجَدوا الله توابًا

---

(١) ترجمته في الأعلام ٦ : ٣٣٢ ، وفي الخريدة : قسم العراق ١ ، ٧٧ ـ ٨٧ ؛ وفيه أبيات كثيرة ، وفي دائرة المعارف الإسلامية : الطبعة الأولى ٣ : ١٢٥٠ ، وفي الوافي ٣:٣ ، ووفيات الأعيان ٤ : ٢١٩ ، ومعجم المؤلفين ٩ : ٢٥٦ .

(٢) قرب نهاوند من أعمال الجبال ، وهي بنواحي همذان بينهما سبعة فراسخ(معجم البلدان).

(٣) هو الخليفة العباسي المتوفي سنة ٤٨٧ هـ/١٠٩٤ م .

(٤) مقبرة أهل المدينة ، وهي داخل المدينة (معجم البلدان) .

رحيماً [1]) ولقد جئتك معترفاً بذنوبي ، وجرائمي ، أرجو شفاعتك [2] ! وبكى ، ورجع ، وتوفى من يومه . أنبأني أبو الضياء شهاب بن محمود الشذباني الهروي — رحمه الله — أخبرنا عبد الكريم بن محمد بن منصور المرزويّ من كتابه بالجامع القديم بهراة قال : سمعت أبا عليّ أحمد بن علي ابن سعيد العِجْليّ في منزله مذاكرة بهمذان يقول : قلت للوزير أبي شجاع — رحمه الله — أريد أن أقرأ عليك ديوان شعرك . فقال : لا ، ولكن أنشدك أبياتاً من شعري ، فأنشدني لنفسه [3] : [بسيط]

ليس المقادير طوعاً لامرىءٍ أبداً . وإنّما المرء طوعٌ للمقادير
فلا تكن إن أتت باليُسْرِ ذا أشر ولا يؤوساً إذا جاءت بتسعير
وكن قنوعاً بما يأتي الزمان به فيما ينوبك من صفو وتكدير
فما اجتهاد الفتى يوماً بنافِعِه وإنّما هو إبلاء المعاذير

كتب إليّ شهاب بن محمود الهروي ، أنبأ عبد الكريم المروزي ، أنشدنا المُبارك بن مسعود بن عبد الملك الغسّال إملاء من حفظه بلوزة [4] ، إحدى منازل البادية في القفول من الحجة الثانية ، للوزير أبي شجاع : [سريع]

ما كان[5] بالإحسان أولاكُم لوزرتُم من كان يهواكُم
أحباب قلبي ! ما لكم والجفا ؟ ومَنْ بهذا الهجر أغراكُم !؟
ما ضرّكُم لو عدتم مُدنفاً مُمرّضاً ، من بعض قتلاكم

---

(١) قرآن : النساء ٤/٦٨ .

(٢) دعاء الرسول (ص) ومخاطبته بمثل هذا الكلام لا يجوز في الدين الإسلامي لأن الدعاء عبادة ، والعبادة لا يجوز صرفها لغير الله . وشفاعة الرسول (ص) لا تكون إلا يوم القيامة بعد أن يأذن الله له ، ولا يشفع إلا من رضي الله عمله ، وأذن أن يشفع فيه (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ؟) والآية تختص بالمجيء إلى الرسول (ص) في حياته (الناشر).

(٣) وردت هذه الأبيات في مصادر كثيرة .

(٤) بركة بين واقصة والقرعاء ، وشك ياقوت هل هي بالراء أو الزاي وفي هـ وضع فوق الراء علامة الاهمال . « انظر كتاب المناسك ومنازل طرق الحج » ٥٢٧ و« معجم البلدان » .

(٥) وردت هذه المقطوعة في الخريدة : قسم العراق ١ : ٨١ ، وفي مراجع أخرى .

أنكرتمونا مـــذ عهدناكم ... وختنتمونا مـــذ حفظناكم

لا نظرت عيني سوى شخصكم ... ولا أطـــاع القلب إلاّكم

[٨٩ب] جرتم وخنتم وتحاملتم (١) ... على المُعنَّى في قضاياكم

ما كان أغناني عن المُشتكى ... إلى نجوم الليـــل لولاكم !

سلوا حُداة العيس هل أوردت ... ماءً سوى دمعي مطاياكم ؟

أو فاسألوا طيفـكم : هل رأى ... طرفي غفا من بَعْد مسراكم ؟

أحاول النـَّوم عسى أنـَّني ... في مستلَـذّ النـَّوم ألقـــاكم

يا ظـَبَيات الإنس ! في ناظري ... وُرودُكم ، والقلب مرعاكم

جوروا وخونوا(٢) وانصفوا واعذلوا ... في كلّ حال لا عدمناكم

يا قوم ما أَخونكم في الهوى ... وما على الهجران أجراكم !(٣)

ما آن ان تقضوا غريمـــاً لكم ... يخشاكم أن يتقاضاكم

يستنشق الرِّيـح إذا ما جرت ... من نحو(نجدٍ) شوق رؤياكم(٣)

أنبأ أبو الضياء شهاب الهرويُّ أنبـــأنا عبد الكريم المروزيُّ ، أنشدنا أبو الحسن عليُّ بن هبة الله بن عبد السلام الـكاتب إمـــلاءً للوزير أبي شجاع – رحمه الله – قال : وقرأت بخطـّه هذين البيتين : [طويل]

فشتـَّان(٤) من يمسي ويُصبح دائباً ... بمجلس لهو بين عزف قيانـ

ومن يشتـكي سُقماً وهجراً ووحدة ... لك الخير قـُلْ لي كيف يجتمعان ؟!

قلت : تولى أبو شجاع محمد بن الحسين بن عبد الله الروذْرَاوَري الوزارة للمقتدي ،وخلع عليه خلع الوزارة ولقـّبه ظهير الدين مؤيد الدولة سيّد الوزراء ، صفي أمير المؤمنين ، وكانت الخلعة قميص قصب ملمَّع مـذهَّب ، وفرجيَّة سقلاطون ملمع مذهب ،وفرَجيَّة ممزج منسوجة بالذهب ، وعمامة منيه مذهبة ،

---

(١) في الأصل : « وتحاملتموا » .

(٢) في الخريدة : « خونوا وجوروا » .

(٣) لم يرد هذا البيت في الخريدة وفي ه : أينَ مَسْراكمُ .

(٤) انفرد القفطي بذكر هذين البيتين .

وذلك في يوم الخميس خامس عشر شعبان سنة ست وسبعين [وأربعئة] ، وبرز في حقه توقيع شريف من إنشاء أبي سعد بن [٩٠]موصلايا [١]، ومدحه الشعراء ، فأمرَ ونهى ، وأحكم وأمضى ، ولم يزل على ذلك الى أن عزل في يوم الخميس تاسع عشر شهر ربيع الأول من سنة أربع وثمانين [وأربعمئة]، وخرج اليه توقيع من الخليفة : « اقتضى الرأي الشريف بأن تنفصل عن الخدمة بالديوان العزيز ، فالزم دارك ، والعناية تشملك على حالتي القرب والبعد ، والله المعزّ » . وكان الحامل للتوقيع أبو سعد بن الحُصين ،حاجب المخزن ونجم الدولة ظفر الخادم ؛ فلما قرأ التوقيع بعزله ، انصرف وهو ينشد في حالة انصرافه : [وافر]

تولاّها [٢] وليس له عدوٌّ وفارَقها وليس له صديقُ

وكانت أيامه أنضر الأيام وأوفاها سعادة للدولتين ، وأعظمها بركة على الرعية، وأعمّها أمناً وأشملها رخصاً، وأكملها صحة، وقامت للخلافة في نظره من الحشمة والاحترام ما أعادت سالف الأيام؛ ولما كان يوم ثاني عزله ، خرج من داره الى المسجد الجامع لصلاة الجمعة متلفعاً برداء من قطن ، فانثالت عليه الرعية تصافحه وتصفه ، وتتندّم على صرفه ،وإبعاده عن النظر في مصالحه، ومشى حوله جماعة من أهل الزهد والخير ، فبلغ ذلك الخليفة ، وقيل له :إنما فعل ذلك شناعة على الدولة ! فتقدم اليه بلزوم داره وألا يخرج عنها،وأنكر من مشى معه ، فلزم داره وبنى بدهليزها محراباً ، وكان يؤذن بنفسه ويصلي هناك ، وبعد مدة خرج الى روذراوَر ، بلده وموطنه قديماً ، ثم استأذن في الحج ،فحج وجاور عند قبر النبي — ﷺ — الى أن توفي بالمدينة— يثرب — في جوار رسول الله — ﷺ — في جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة،

---

(١) هو أمين الدولة أبو سعد العلاء ، كاتب الإنشاء بدار الخلافة.توفي سنة ٤٩٩ هـ/١١٠٦م (الخريدة ١ : ١٢٣) .

(٢) ورد هذا البيت في وفيات الأعيان ٤ : ٢١٩ .

وكان مولده في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة بقلعة كِنْكِوَر[1] وكان [٩٠ب] يملك حين ولي الوزارة ستمائة ألف دينار ، فأنفقها في الخيرات والصدقات ، ووقف الوقوف ، وبني المساجد ؛ وكان يبيع الخطوط المنسوبة ويتصدق بثمنها ويقول : أحبّ الأشياء إليّ الدينار والخط الحسن ، فأنا أخرج محبوبي الى الله عز وجلّ .

٢٢٦ ـ محمد بن الحسين بن علي الجَفْني ، أبو الفرج يعرف بإبن الدبّاغ[2]

من أهل الكرخ ، أديب ، فاضل ، له معرفة باللغة والعربية ، وله ترسُّل حسن ، وشعر جيد . قرأ على الشريف أبي السعادات هِبة الله علي ابن الشجَري وغيره ، وأقرأ الناس مدة ، ومن شعره : [طويل]

خيالٌ[3] سرَى فازدادمني لدى الدُّجى ... خيالاً بعيداً عهدُهُ بالمَراقدِ

عجبتُ له أنّى رآني وإنني ... من السُّقمِ خافٍ عن عيون العوائدِ

ولولا أنيني ما اهتدى لمضاجعي ... ولم يدرِ ملقى رحلِنا بالفدائدِ[4]

توفي أبو الفرج الجفنيُّ يوم الجمعة تاسع عشرين رجب سنة أربع وثمانين وخمسمائة .

---

(١) في الأصل وهـ : « مكنور » وهو خطأ . وكِنِكور : بليدة بين همذان وقرميسين (معجم البلدان) .

(٢) ترجمته في الأعلام ٦ : ٣٣٣ ، وإنباه الرواة ٣ : ١١٣ ، وبغية الوعاة : ٣٧ ، والمختصر ٢ : ٢٧٦ ، والوافي ٣ : ٥ .

(٣) وردت هذه الأبيات في المصادر السابقة .

(٤) قد تصحفت كلمة « الفدافد » في البغية إلى « الفرائد » وفي الوافي إلى « الفراقد » .

٢٢٧ ـ محمد بن الحسين أبو الفضل ، ابن العميد[١]

عين المشرق ولسان الجبل وعماد ملك آل بُوَيْه[٢] ، واحد العصر في الكتابة ، وجميع أدوات الرئاسة وآلات الوزارة والضرب في الآداب بالسهام الفائزة ، والأخذ من العلوم بالأطراف القوية ، يُدعى الجاحظ الأخير[٣] ، والأستاذ الرئيس ، يُضرب به المثل في البلاغة ، وحسن الترسل ، وجزالة الألفاظ وسلاستها . وما أحسن ما قال له ابن عبّاد[٤] عند منصرفه من بغداد : « بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد » ، وكان يقال : « بُدِئت الكتابةُ بعبد الحميد[٥] ، وخُتِمت بابن العميد » .

وكان[٦] أبوه أبو عبد الله الحسين بن محمد يلقب بكُلَه من أهل قُمٍّ ، وكان يكتب لما كان بن كاكي[٧] ، فلما قتل ما كان في المعركة النّوحيّة حمل خواصه في الأصفاد إلى بخارا ، وفي جملتهم أبو عبدالله الحسين فشفع فيه فضله ونبله وبلاغته ، فأطلق وأُكرم ورُتّب في الدار السلطانية متقلداً ديوان الرسائل للملك نوح بن نصر ، ولقب بالشيخ العميد كالعادة في من يلي ذلك فحسده أبو

---

(١) ترجمته في الأعلام ٦ : ٣٢٨ ، وفي بروكلمان : الذيل Brock . S. 1 : 153 ، وفي خاص الخاص : ١٥٨ ، وفي الخريدة : قسم الشام ١ : ١٨٩ و ٢٥٧ ، وفي دائرة المعارف الإسلامية : الطبعة الأولى ٢ : ٣٨٢ وفيه وفاته سنة ٣٦٠ هـ/٩٧٠ م . أو سنة ٣٥٩ هـ . وفي العبر ٢ : ٣١٧ ، ومعجم المؤلفين ٩ : ٣٥٧ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٦٠ ، والوافي ٢: ٣٨٥ واليتيمة ٣ : ١٥٤ .

(٢) كان وزيراً لركن الدولة الحسن بن بويه المتوفي سنة ٣٦٦ هـ/٩٧٦م .

(٣) في المصادر السابقة : الجاحظ الثاني .

(٤) مر التعريف به .

(٥) هو أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد من أهل الشام ، كان كاتب مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ، وقتل معه سنة ١٣٢ هـ/٧٥٠ م (العبر ٢/٣١٨) .

(٦) من هنا إلى آخر الترجمة (٢٥٢) ساقط من الأصل فنقلناه من (هـ) .

(٧) ما كانُ : من أمراء الديلم توفي سنة ٣٢٩ (راجع « تجارب الأمم » و « تاريخ ابن الأثير » ٨/١٢٥) .

جعفر محمد بن العباس بن العباس بن الحسن الوزير فقال فيه : [الطويل]

تظلم ديوان الرسائل من كَلَـه		إلى الملك القرم الهمام وحُقّ له

ولم يزل أبو الفضل في حياة أبيه وبعد وفاته بالريّ وكور الجبل وفارس، يتطلع إلى المعالي ويزداد على الأيام فضلاً وبراعة حتى بلغ ما بلغ ، واستقر في الذورة العليا من وزارة ركن الدولة ورئاسة الجبل وخدمه الكبراء ،وانتجعه الشعراء ، وورد عليه المتنبي ومدحه بالقصائد المشهورة التي منها :[كامل]

من مبلغ الأعراب أني بعـــدهم		شاهدت رسطاليس والاسكندرا

ولقيت كلّ الفاضلين كأنمـــا		ردّ الإله نفوســـهم والأعصرا

منها في وصف بلاغته :

قطف الرجالُ القولَ قبل نباته		وقطفتَ أنت القول لمـــا نوّرا

وأخبار ابن العميد مشهورة مـذكورة ، قد ذكرت في أخبار الوزراء وغيرها وكتب الآداب. وله شعر فمنه ما كتبه إلى أبي العباس العلوي العباسي هذه الأبيات ، وهي من مشهور شعره : [بسيط]

أشكو اليك زماناً ظلّ يعركني		عَرْكَ الأديم ومن يُعدي على الزمن؟

وصاحبـاً كنتُ مغبوطاً بصحبته		دهراً فغادرني فرْداً بـــلا سكن

هبّتْ له ريحُ إقبالٍ فطار بهـــا		نحو السرور وألجاني الى الحزنِ

نأى بجانبه عَـــني وصيَّرني		مع الأسى ودواعي الشوق في قرَن

وباع صفوَ ودادٍ كنت أقصره		عليه ، مجتهـــداً في السرّ والعلن

وكان غالى به حسناً فـــأرخصهُ		يا من رأى صَفوَ ودٍّ بيع بالثمن !

كأنه كان مطويّاً على إحَن		ولم يكن في ضروب الشعر أنشدني

(إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا		من كان يألفهم في المـنزل الخشن)

٢٢٨ ـ محمد بن الحسين التمار الواسطي

شاعر أنشد له ابن برهان النحوي [طويل]

مشيبك سُقمٌ غير بادٍ مكانـــه		له ألم يَعْيَا به الرجلُ الطّبُّ

ورُبَّ سقامٍ مؤلمٍ غـــير ظاهر		إذا الجسم لم يألم بـــه ألم القلب

٢٢٩ ـ محمد بن الحسين بن مرزوق الأصبهاني

يغرف من بحر غزير من الأدب ، فمن قوله [بسيط]

لا تعطِ عينك إلا غفوَة الحذرِ وصِلْ بعزمك حدَّ الصارم الذكَر
ولا تكنْ في طلاب العزّ معتمداً إلا على مَركب صعْبٍ من الخطر
فما يَنال العُلى إلا امرؤٌ قرنتْ آراؤه بركوب الخوف والغرر
والندب مَن لم يَبتْ إلا وهمَّتُه في المجد تُسلم عينيه الى السهر

٢٣٠ ـ محمد بن الحسين

الكاتب المعروف بالقصَّاب الملقب بصريع الكأس ، نيسابوري ، تقاذفت به الغربة الى خوارزم فأقام بها حتى انتقل من ظهرها الى بطنها ، وله كتابة حسنة ، ونظم بارع ، فمن قوله من قصيدة : [بسيط]

حَيّاكَ مِنذا الربيعِ الطلْقِقادِمُه وأيُّ عيشٍ هَنيٍّ أنتَ عادِمُهُ ؟
أما ترى البَرْدَ قد ولّى بعسكره حلَّت عزائمه منها هزائمه ؟!
والغَيْمُ أقبل يبكي مِلءَ مُقلته والروض أقبل مفترّاً مباسمه
والأرض تحكي عروساً في معارضها والجوُّ قد كثرت فيه مآتمه
حتى كأن يد الشيخ الأجلّ سقى خضْرَ الرياض فروَّتها غمائمه
لا شيءَ أعجبُ من خلق الربيعوقد غدا على خلق مولانا يكارمُه
فليس تحكي معانيْه معانِيَه هيهات أن يحكي المخدومَ خادِمُهُ !

٢٣١ ـ محمد بن الحسين بن سليمان البحَّاث الزوزني

وهو جد البحاثيّين الذي ينسبون إليه ، وهو جد القاضى أبي جعفر البحاثي الأخير المعدود من أئمة القضاة . وله الشعر : [منسرح]

اكتستِ الأرضُ وهي عُريانهْ من نَشْر لونِ الربيع ألوانهْ
واكتنزت بالنبات وانتشرتْ حتى سقاها السحابُ ألبانهْ
تضاحكتْ بعد طول عَبْستِها ضِحْكَ عجوزٍ تعودُ بَهْنانهْ

فالروضُ يختـــالُ في ملابسه مرتدياً وردهُ وريحـــانهْ
يعانق الأُقحوانُ توْأَمَـــهُ إن زار رَوْحُ النسيم قضبانهْ
ترى الخُزامى المساء مُسْلِمَةً ثم تعود الصباح نصرانـــهْ
تضاحكُ الشمسَ من جوانبه كواكبٌ بالعبير ملآنـــهْ
كم سائلٍ لـــجَّ في مُساءلتي عن حالتي قلت وهي وسنانهْ

وله في الخَيال ولم يُسمع لأحد مثله : [بسيط]

يا مَن يُنبِّهني من رقـــدةٍ جمعتْ بيني : وبين خيالٍ منه مأنوسِ
دعني فإنك محروسٌ ومرتقَبٌ وخلـِّني وخيالاً غيرَ محروسِ

وله في اختلاس القبلة : [منسرح]

تورّدت وجنتاه من خجـــل وقـــال : قبلتني على عجل !
فخل عـــني فـــان في شفتي عـــلامة من تواتر القبل !
فـــلو رآى والدي عَلامتها حُرِمتَ ما عِشتَ عذبَ مُقتبلي
فقلت : يا سيدي ويا سندي ويا رجائي ومنتهى أمـــلي
أسأتُ فاغفر إساءتي كرَمًا واعفُ عن الذنب واغتفر زللي

وله في المدح : [كامل]

إن الخزائنَ للملوك ذخائرٌ ولك المودةُ في القلوب ذخائرُ
أنت الزمانُ فإن رضيت فخِصبُه وإذا غضبت فجدبُه المتقاصرُ
فإذا رضيت فكلُّ شيءٍ نافعٌ وإذا غضبت فكلُّ شيءٍ ضائرُ

٢٣٢ ـ محمد بن الحسين العميد أبو سهل الزوزني (*)

الأديب النديم الـكامل ، كانت له منزلة من سلطانه وفي ديوانـــه ، وله شعر منه : [بسيط]

يا دهْرنا أَيُّنـــا أَشْجى لِبَيْنِهِمُ أأنتَ أم أنا أم ريّـــا أمِ الدارُ ؟
يا ليتَ شعريَ ما ألْوى بجدّتهـــا هوجُ الرياحِ ، وصوبُ الغيثِ مدرارُ
أم صوبُ دمعي وأنفاسي فهنّ لهـــا بعد الأحِبَّـــةِ أرواحٌ وأمطـــار

(*) ترجمه السمعاني في كتاب « التحبير » الورقة ٨٩ نسخة الظاهرية بدمشق وسمى والده الحسن ، وذكر أنه من أهل مرو وأبوه من زوزن ، وأنه ولد سنة ٤٨٨ وفقد في وقعة الغزّ في العشر الأوسط من رجب ٥٤٨ .

ومن قوله : [بسيط]

لا يشمتنَّ بنا قومٌ فقد وَهِموا ... وأخطأ الرأيُ منهم أنهم سلموا
إنَّ الرزيَّة بالأمــوال هيِّنةٌ ... إذا نجا ــ سالِمين ــ العرضُ والحُرَم
ولستُ آسى على مال فُجعتُ به ... وهل يمسُّ الحيــا في قبضه ألم ؟
ولستُ أنزلُ للأيام عن شرف ... ما دام تحت بناني في الورى قلم

ومن قوله أيضاً : [وافر]

بلغتُ جميعَ آمالي فكادت ... تزول الأرضُ أن لو قلت: زولي!
وجالستُ الملوكَ على سواءٍ ... ولو زاحمتهم لتحفــزوا لي
وكنت مع الجِذاع أطير زَهْوَاً ... الى أن حان بي حين النزول

وله : [وافر]

أقولُ لمن يراوغني بكيْدِ : ... رماك الله مذموماً بمثلكْ !
سأذهل عنك لا عجزاً ولكن ... ليجزيك الزمانُ بسوءِ فعلك

وله [كامل]

لحظاتُ عينٍ ضِمْنُها سِحْرُ ... وقوامُ غصنٍ فوقه بَــدْرُ
وكأنَّ في صدري ، التي وقدَتْ ... في خدِّه ، وكلاهمــا جَمْرُ
وضياءُ وجهك أنــه قمَرٌ ... وصفاءُ ثغرك أنــه درٌّ
ما نال من قلــبي السلوُّ ولم ... يجتَزْ بباب أمانتي غدْرُ

وله يهجو : [سريع]

أستاذُنا في صَيْدِهِ أجدَلُ ... يختطف المال ولا يعقــل
قد وعظ النــاس ولم يتّعِظ ... كأنــه من بينهم مُهْمَل
يــأوي الى منزله خــاشعاً ... يأمر بالــبرّ ولا يفعــل !

وله في أحداث زوزن [بسيط]

قالوا بزَوْزَنَ أحداثٌ أتوا عَجَباً ... في الخبث إذ طبعوا من جوهر الخُبُثِ
فقلتُ: دُرْدِيُّ عَصْرٍ ، بل عصارته ... وإنما القومُ أحــداث من الحَدَث

٢٣٣ ـ محمد بن الحسين بن هلال الدقاق أبو محمد

من أهل بغداد ، قال محمد بن محمد بن حامد في كتابه ، وأنبأنا إياه ــ ذكره السمعاني في الذيل ــ وذكر أنه لقيه شاباً متودداً كيّساً ، لقى أسعد الميهني الفقيه وشدا عليه طرفاً من العلم . قال : سألته عن مولده فقال : سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة[١] . قال : أنشدني لنفسه قوله : [كامل]

لولا لطافة عُذرِها لمتيَّمٍ بغريب ألفاظٍ وحسن تلطُّفِ
لتقطَّعتْ منه علائقُ قلبِهِ لولا مزاجُ عتابها بتعطُّفِ

٢٣٤ ـ محمد بن الحسين التميمي الحِمَّاني الطُّبْني الزابي المغربي [١]

وطُبْنة من بلد الزاب في بَرّ العدوة ، شاعر مكثر ، وأديب مفنن ، بيت أدب سكنوا الأندلس ، لهم جلالة ورئاسة ، كان في أيام الحكم المستنصر الأموي ، المستولي على الأندلس ، وله أولاد نجباء مشهورون في الأدب والفضل . ومن شعره : [وافر]

ووغدٍ إن أردتُ له عقاباً عفا عن ذنبه حسبي وديني
يُؤنبُني بغيبة مستطيل ويلقاني بصفحة مستكينِ
ولولا الحلم أنّ له لجاماً لداس الفحلُ بطنَ ابنَ اللبون
وقالوا: قد هجاك ،فقلت: كلبٌ عَوَى جهلاً الى ليثِ العرينِ

٢٣٥ ـ محمد بن الحسين الآمدي ، الكامل ابو المكارم

فاضل بآمد ، له أدب وشعر ، وجلالة قدر فمن شعره [وافر]

أبا حسنٍ كفَفْتُ عن التقاضي بوعدك لاعتصامك بالمطالِ
ومَن ذمَّ السؤالَ فلي لسانٌ فصيح دأبه حَمْدُ السؤال
جزى اللهُ السؤالَ الخيرَ إني عرفت به مقادير الرجال

---

(١) الأعلام ٦ : ٣٢٩ وذكر وفاته سنة ٣٩٤ هـ / ١٠٠٤ م .

٢٣٦ ـ محمد بن الحسن ، أبو عبد الله

الكاتب الصقلي المعروف بالرُّجَيْني[1] ، فاضل مفيد في العلوم الرياضية ، بارع في الأسرار الروحانية ، وله نثر وشعر منه : [سريع]

يا ليلةَ البستانِ والزهْرِ ... ما كنتِ إلا بيضةَ العُقْر
أدركتُ ما قد كنتُ أمّلته ... في ساعةٍ تغني عن الدهر
نفسي الفداءُ لظبية قذفت ... في القلب نارَ الشوق والفكر
لا صَبر لي عنها وإن ظلمت ... في حكمها والموت في الصبر

وأنفذ إليه أمير من أمراء صقليّة ثلجاً في يوم شديد الحرّ فكتب إليه : [طويل]

أتاني أطال الله عمرك للعُلى ... فأنت لها لا زلت كالسمع والبصرْ
من الثلج ما داويتُ حرّ بلابلي ... به ،وشفيتُ النفسَ من وحرِ الفكرْ
مزجت به راحي العتيقة فاغتدت ... لمبصرها كالشمس مازجَتِ القمرْ
درعت به قيظاً وحقك صابراً ... فلاقاه منه الزمهرير فما صبرْ
فلا زلت يا بدرَ الملوك وعزّها ... غياثاً لما يحيى به البدو والحضر

٢٣٧ ـ محمد بن الحسن الطّوبي

صاحب ديوان الإنشاء ، عالم بالرسائل ، جامع للفضائل ، أربى في النحو على نفطويه ، وفي الطب على ابن ماسويه ، وكلامه في نهاية الفصاحة ، وشعره في غاية الملاحة ، وله مقامات صنّفها ، وله خط حسن مذكور وشعره كثير مشهور بالجزيرة . فمن ذلك قوله : [سريع]

شمسُ الضُّحى من فوق إزرارهِ ... والغصنُ في عُقدة زُنّارهِ
سراجُ أهلِ الدينِ من حسنه ... يجلو دجى الليلِ بأنوارهِ
كأنما هاروتُ في طرفه ... ينفثُ سحراً بين أشفارهِ
أحرقني ظلماً بنارِ الهوى ... نَجّاهُ ربُّ العرش مِنْ نارهِ

---

(١) في هامش هـ : النوحيقي .

وقوله : [سريع]

يا قاسيَ القلب ألا رحمةٌ ... تنالني من قلبكَ القاسي ؟
جسمك من ماء فما لي أرى ... قلبك جُلمودٌ على الناس ؟
أخاف من لين ومن نغمة ... عليك من ترديد أنفاسي
سبحان من صاغك دون الورَى ... بدراً على غصن من الآس

وقوله : [سريع]

أخشى عليك الحُسن ، يا من به ... أصبح كلُّ الناس في كرب
ألا ترى يُوسف لما انتهى ... في حُسنه أُلقي في الجُبِّ

وقوله : [خفيف]

أي ورد يلوح في وجنتيه ؟ ... طار مني الفؤاد شوقاً إليه
فإذا رُمْت أجتنيه ثناني ... عنه وَقْعُ السيوف من مقلتيه

٢٣٨ ـ محمد بن الحسين أبو الفتح ابن القُرقوبي الكاتب الصقلي

شاعر صانع ، وأديب بارع ، من فضلاء العصر ، وحسنات الدهر ، وشعره كثير غير أنه خرج عن صقلية إلى الأندلس فاستوطنها ، وصحب ملوكها ووزر لهم ، وسار ذكره ، وعظم قدره هناك فلم يوجد له بصقلية إلا ما قاله في صباه وهو : [بسيط]

حسبُ العواذل ما قدَّمْنَ منْ عذَلي ... شُغِلنَ بي ، وأنا عنهُن في شغل
أهْدين لي ضلةً منهن غير هُدى ... ورُمنَ تقويم مُعوجٍّ أخي مَيل
يَسُمْنني النُّسك لا يسأمن معتبتي ... ولا وحقِّ الصِّبا ما النُسك من عملي
يأبى التغزُّل بالغزلان من نُسُكي ... والعيش أجمع كلُّ العيش في الغزل
هيهات خامرني خمر العيُون كما ... تُخامر الخمر عقل الشَّارب الثَّمِل
هل الظِّباء التي يحبسن في سمر ... مثل الظباء التي يكنِسن في الكِلَل ؟
إنَّ العيون نفثْنَ السِّحر في عُقدِي ... سحراً يُوهِّنُ كيدَ الفاتك البطل
في البيض والسود لي يا عاذلي شُغُل ... بيض الوجوه وسود الأعيُن النُّجُل

ولائم لامـــني فيها فقلت له : أقصِر من اللّوم يا هذا ولا تُطِل !
هبكَ الرّشيد وهبني قد غويت إذاً فاسلُك سبيلك إنّي سالك سبُلي

وقوله أيضاً : [طويل]

بِلاَ مِرْيَةٍ إن العَذُول لمُسرفُ غداة اغتدى في مجهل اللوم يعسفُ
أطال صحيحاً من ملامة مدنف وشتان في أمرٍ صحيحٌ ومُدنف
أيُنكِر كوني عاشقاً ذا صبابة وعيشي فينان وإلفِيَ مُسعف ؟
ولي في قلوب الغانيــات مودّة تحِلُّ محلَّ السِّرِّ أو هي ألطف
أأصبِر عن غزلان صَبْرَة إنّني لأَوهى قُوىً ممــا يسوم وأضعف
مدى الدهر لا أشكو، وفي الأرض منزل به قهــوة بكْر وساقٍ مهفهف
فيــا طيبها من كفّه إذ يُديرُها ويُدني ثنــاياه إليَّ فأرشف !!
رُضَاب — أَبِنْ لي — ما بردت ببرده غليلي َ، أم ماء زلالٌ وقَرقف ؟
ووجهُك أم صُبح؟ وفرعُكَ أم دُجى؟ ولحظك أم عضب الغِرارين مرهف ؟
فيا زهرة الدُّنيــا التي ليس تجتنى من الصَّون إلا بالعيون وتُقطف
تقاسمك الضّدان شطرٌ مُثقّــل يُحَمَّل أعباء ، وشطرٌ مخفَّف
سقى ورعى الله الليالي التي خلت فكم ضمَّني فيها وضمك مِطْرَف
ولهفي عليهــا أو أموت بحسرة وإن كان لا يجدي عليَّ التلهُّف
أقلبي الذي راع العَذول اضطرابه فأقصر عني أم جنــاحٌ يُرفرف ؟
وماذا عليهم أن أجود بتــالدي وأُفني طريفي قبل يومي وأُتلِف ؟
لهم ما اقتنوا فليحرصوا في ادّخارهم ولي كنز شعر لا يبــيد ويوسف
هو الجبل الراسي الذي ليس ينتهي وبحر الندى الطامي الذي ليس ينزف

٢٣٩ ــ محمد بن الحسين الفُرْني أبو عبدالله الصقليّ الكاتب

كاتب زمانه ، وعالم عصره وأوانه ، وإليه انتهت الرئاسة في علم النجوم بالجزيرة والهيئة والحساب والخراج وجميـع آلات الكتابة . وله شعر جيد ، فمن ذلك ما قاله يرثي به أخاه : [وافر]

أبا حفص فقدت الصبر لمّا رأيتك تحت أطباق الصفّاح
وكنت يدي وسيفي عند بطشي ورُمحي عند مشتجر الرِّماح
ولستُ وإن لحاني في بكائي عليك بسامع ما قال لاحي
ولا أرجو صفاءاً من زمان يُغِصُّ المرءَ بالماء القرَاح
وكيف وقد فقدت لذيذ عيشي لفقد أخي وهِيض له جناحي؟!

وقوله يصف العرق وهو من جيده : [منسرح]

يَنضحُ جسمي على الفراش لما بالقلب من لوعةٍ ومن حُرَقِ
بعارضٍ يستهلُّ واكفُهُ على فراشي بالوابل الغدِقِ
كأنني فوقَهُ على رَمَثٍ أسْبَحُ في لجةٍ من العرَق
أو كغريقٍ نجا بمهجته يكابد الموجَ خشيةَ الغرَق

٢٤٠ – محمد بن الحسن بن محمد القاضي ، أبو بكر الكلاعي اليمني

له علم بالحديث والأسانيد ، ورواية لكتب الأدب عن مصنفيها ،والسِّيَر وأيام العرب وتواريخها ، والرواية للنظم والنثر ، مع العلم بالفقه ، فقه الإمامية ، فإنه كان عالمهم في مصره ، وله كتب مصنفة عند أهل اليمن منها : كتاب « كنز المآثر في مفاخر قحطان » جزءان ، وكتاب « الأنوار » في مثل ذلك ، ومختصرات في الفقه وله « القصيدة النونية » في الرد على مَنْ فاخر قحطان ثلاث مجلدات وهي عجيبة [١] ... وكان القاضي الكلاعي هذا قد وقف على كتاب «الإكليل»[٢] لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني المعروف بابن الحائك اليمني الصنعاني فريد عصره في أكثر الفنون . وهذا الكتاب من أجمل الكتب في أنساب اليمن وأخبار ملوكها ، وأهلها ومآثرها وهو كتاب كبير يشتمل على عشرة كتب ، قال فيه وكتب هذه الأبيات على الجزء الأول منه : [بسيط]

أنظر إليه تَجِدْ بستانَ ذي فِطنٍ فيه طرائفُ من علم ومن أدبِ

(١) الجملة في حافة الورقة وقد خفي بعض حروفها وما بعدها . (٢) طبع منه ٤ أجزاء .

فللأعاجمِ في أقطارهــا تُحفٌ تحُفُّها زهرةُ الآداب للعرب
يحكي لكلِّ ذكيٍّ أنْ مُنشئه في الناس مثلٌ له في سائر الكتب
إن كان حلْيٌ في منظوره ذهباً فما تضمَّنه أبهى من الذهب

٢٤١ ـ أبو القاسم محمد بن الحسين بن أبارين اليمني الصنعاني

شاعر في أيام آل زُرَيْع . فمن شعره ما مدح به زريع بن العباس بن موسى اليامي بعدن ، وبنو أبارين هم قوم يسكنون جَبَأ من المعافر . والقصيدة : [كامل]

يا أوحدَ الكرماءِ والأجوادِ زينَ البوادي عمدة القصّادِ
أهلاً بغرّتك التي قرّتْ بها جذلاً عيونُ أماكنٍ وبلاد
لله دَرُّكَ يا زُرَيْع معظّماً حُرّ السجايا طيّبَ الميلاد
جُبلتْ أناملُه على تنويله ما يحتوي من طارفٍ وتلاد
بطرائقٍ محبورهنّ مناقب وخلائقٍ محصولهنّ أيادي
من قاس جودكَ بالغمام فمبْطِلٌ هذاك منقشعٌ وذا متمادي
صُنتَ الوجوه عن السؤال وجدتَ مبتدئاً ولم تُحْوِج الى ميعاد

وكان قد تعرض له بعض الشعراء بالهجاء فكتب اليه : [كامل]

نُبِّئتُ أنك يا حسينُ هجوتني فعلام ذلك يا أبا عبد اللهْ ؟
ومشورتي أنْ لا تحرِّك ساكناً وإذا عزمت الأمر فاستخرِ الله

٢٤٢ ـ محمد الحسين بن عُبيدالله بن الحسين بن ابراهيم بن علي بن عبيدالله ابن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب ابو عبد الله العلوي الحسيني النصيبي

ولي القضاء والخطابة والنقابة بدمشق ، بعد أبي عبد الله بن أبي الدبس في أيام المتلقب بالحاكم ، خلافة لقاضيه ابن أخت الفارقي مالك بن سعيد ، وكان

عفيفاً طاهرا ، حافظاً لكتاب الله ، أديباً شاعراً . وكان له ديوان شعر ، فما قاله في الزهد :   [سريع]

في الشيب ما ألهاه عن نومه   وعن سرور الغد أو يومه
يكفيك ما أبليت من جدَّة   فاعمل لأمر أنت من سومه
عصيت لوَّامك عند الصِّبى   والشيب ما تعصيه في لومه؟

كتب إلي محمد بن هبة الله بن مميل الشيرازي : أنبأنا أبو القاسم الدمشقي في كتابه قال لنا أبو محمد ابن الأكفاني في يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان – يعني سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة – : ورد السجلُّ من مصر من قاضي القضاة بمصر ابن أخت الفارقي إلى الشريف النَّصيبي القاضي أبي عبدالله محمد بن الحسين بولاية القضاء بدمشق ، وقرأ ابنه أبو عليّ السِّجلَّ على منبر دمشق بذلك بعد صلاة الجمعة ، وجلس وحكم .

وأنبأ أبو محمد ، حدثنا عبد العزيز الكتاني قال : توفي القاضي الشريف أبو عبدالله محمد بن الحسين الحسيني النصيبي في جمادى الآخرة من سنة ثمان وأربعمائة ، وقال أبو بكر الحداد : كان عنده حديث الحلبيين ، ودفن بباب الصغير .

٢٤٣ – محمد بن الحسين الأمير الامام نصير الدين الرُّوبانجاهي

شاعر ذكره البيهقي في كتاب « الوشاح » ، وسجع له وقال : اجتمعت به في مجلس الأستاذ مخلص الدين أبي الفضل المنشيء ، وأنشد له بعد محاورة جرت بينهما في ذمٍّ رجل يطلق لسانه بذم أهل الفضل :   [الرجز]

جانب أبا نصر ودَعْه واستعذ   بالله من مكره وشرِّه
فهو الحطيئة في هجاء النا   س خَفَّ لسانه لأحسن شعره

وله يمدح معين الدين عبد الصمد بن حمزة بن علي نائب ديوان الوزارة بنيسابور من قصيدة :   [بسيط]

معين دين الهدى بادر إلي فرَص   قد أمكنتك وكن لي خير معوان
وإن تعذَّر إمساكي بمعرفة   فهل تعذَّر تسريحي بإحسان

وله يمدح أحد بني عمران : [كامل]

الدِّين صار مشيَّدَ البنـــيان   والملكُ عاد موطَّد الأركان
وتجلَّت البــلدان في عمرانها   بأغرَّ أبيض من بــني عمران
بجمال دين الله والصـدر الذي   ملأ الصدور بفائض الإحسان
ملِــكٌ لدى سطواته لكنَّـه   مَلَـكٌ بَدَا في صورة الإنسان
فكأنَّه القـمَران في إشراقه   وكأنه في عــدله العُمَرَان

٢٤٤ ـ محمد بن الحسن الشَّعْري

خراسانيٌّ ذكره صاحب « الوشاح » ووصفه بالفضل والنبل وقال : ومن منظومه ما كتبه إليَّ جواباً : [وافر]

أتتني رقعـة طالعت فيهـــا   رياض الأنس بالطَّلع النَّضيد
وشعراً دونه الشعْرى وأدنى   إلى الأرواح من حبل الوريد
وخطَّاً خِلتـه دُرَّاً وأنَّى   يُقاس الدر بالحبِّ الحصيد
وأمَّا ما حوته يدي ونفسي   فِداكَ، فهل لأمرك من مزيد؟

٢٤٥ ـ محمد بن حَمُويَه الشيـخ الزاهد

ذكره البيهقي في كتاب « الوشاح » وأنشد له قوله في الصَّبر: [وافر]

فدت نفسي معاشرَ جرَّعُوني   تمادَ النأيِ إذ راموا ودَاعا
أسَلِّي القلب بعدهُمُ ولكن   يزيــد إليهمُ أبداً نزاعـــاً

وله [هزج]

نسيمٌ كـــله لطف   ولطفٌ سِرُّه عطفُ
وصمتٌ ما له فِكرٌ   ونطق ما له حرف
ووجه ما له حُجُب   وعين ما لهـــا طرف
وعلمٌ ما له صحف   ومعنًى ما له وصف

---

(١) في هامش(هـ) بغيرخط النسخة : (شعر لطيف أرق من الماء الزلال في وصف المكتوب والشعر والخط) .

وله :   [سريع]

العشق لا يخفى على أهله   عيونهم تُبديه عن خُبره
لا سِتْرَ للعاشق في أمره   ألحاظُه تهتِك عن ستره

وله :   [وافر]

كتبت على سرائرهم كلامي   فناجوني على بُعْدِ المَرام
فمَن ذا سائلي عنهم فإنّي   ضربتُ على قلوبهم خيامي

٢٤٦ ـ محمد بن الحسن بن المعتزّ

الشيخ الرئيس الأجلّ العالم ، ذكره البيهقي في « الوشاح » وأنشد له : [كامل]

هل بالطلول لنازلٍ ترحيبُ ؟   أم هل لسائلها الغداةَ مُجيبُ ؟
لعبتْ بها هوجُ الرياح تحثُّها   وطَفْاءُ منُ غرَرالسحاب تصوب
وعفتْ معالمها الخطوبُ فما بها   بعد الحبائب منزلٌ محبـــوب

٢٤٧ ـ محمد بن حَبُوس

ـ بالحاء المهملة والباء ثانية الحروف المضمومة المخففة ، والسين المهملة ـ المغربي ، شاعر عبد المؤمن بن علي الكومي البربري ، المستولي على بلد المغرب بعد محمد بن تومَرْت . ذكر لي أبو عبد الله القرموني أن ابن حبـوس بربريُّ النسب ، أندلسيٌّ المولد ، والمنشأ ، كان له خاطر وقاد ، وشعر جيد،فحل، وبديهة حاضرة ؛ وتقدم عند عبد المؤمن ، وصحبه في سفره وحضره ، وله ديوان شعر مدوّن ، وقفت عليه وملكته ، واستعاره مني علي بن القاسم بن علي بن عساكر بسفارة الصدر محمد بن محمد البكري ولم يَعُـــدْ ، ولم يعلق بخاطري من شعره إلا ما قاله ارتجالا بين يدي عبد المؤمن بن علي عند فتحه بجاية ، وهروب صاحبها من ولد العزيز بن حماد في زورق أعده لنفسه،وذلك ان عبد المؤمن هجم بِبِجَايَة بعد محاصرتها فانهزم صاحبها الى قصره، وغلـّق

أبوابه من جهة المدينة ، وفتح بابه من جهة البحر ، ولاذ أهل المدينة بالقصر ينادونه : يا مولانا أخرج الينا لنقاتل بين يديك ! وأدركهم عبد المؤمن بنفسه في بعض جمعه فانهزموا عن القصر ، ونظر الى جهة البحر فرأى صاحب القصر وقد ركب زورقاً له أعده للهزيمة ، وقد انفصل عن القصر منهزماً ، وكان قبل ذلك قد فرق الزواريق وأعدمها ، لئلا يُتَّبع في شيء منها . فنزل ابن حَبوس هذا عن دابته ، ووقف بين يدي عبد المؤمن ، وأنشده قصيدة قافيَّة حسنة ، ذكر المغالون في وصفه انه ارتجلها في تلك الساعة ، منها في وصف أهل بجاية عندما لاذوا بالقصر ، ونادوا صاحبهم الى الخروج : [متقارب]

فلاذوا بقصر لمولاهمُ ومولاهم لاذ بالزورقِ
وفارقه أحمراً أبيضاً ولجَّج في أخضر أزرق
وأورثه خوفكم خفَّة فلو خاض في اللج لم يغرق

ومنها في مدح عبد المؤمن :

تخيَّره الله من آدم فأقبل منحدراً يرتقي

أراد منحدراً في الأصلاب ، مرتقياً إلى المعالي ، وهذا في غاية الجودة والرشاقة والصنعة في المطابقة .

وأخبرني القرموني أبو عبد الله قال : سُرق لابن حبوس في سفره خُرْج فيه ثيابه وقصائد له ونفقة ، وكان الشعراء يحسدونه ، فعملوا في ذلك زجلاً ألفاظه عامّية على عادتهم في الأزجال مطلعه : [زجل]

لقد جَرَتْ رَزِيَّا على ولَدْ حَبُوسْ
سُرِقْ لَوْ ما سَرقْ هُو مِنْ شِعر الأندلوس
سارقْ سَرقْ لسارق يعد في ذا عَجَبْ
سُرق لو كلّ ما اقْنى وكل ما اكتسب
ثيابو والقصايِدْ والسلخ [1] بالذهب

---

(١) الحرف الأخير من الكلمة غير واضح .

وكلّـما ذكَـرنا يَسْوَى ثَلَثْ فلوس

٢٤٨ ـ محمد بن الحسن بن منصور ، أبو عبدالله الموصلي

المعروف بابن الأقفاصي ، الشاعر النقّاش الضرير ، كتب إليّ محمد بن هبة الله الشيرازي : أنشدنا الحافظ أبو القاسم علي الدمشقي في كتابه ، قال: أنشدنا أبو عبدالله بن الأقفاصي لنفسه : [كامل]

أحبابنا لا تهجروا فتهاجُر الأحباب هُجْرُ
وصلوا ففي طيّ الوصا ل للوعتي طيٌّ ونَشر
أبدَيتمُ ما كنتُ من وجْدٍ بكم أبداً أُسِرُّ
وأعدتم بصدودكم بيضَ المدامع وهي حمر
وحياتكم ـ وكفى بها لمتيّمٍ قسَماً يُبَرُّ ـ :
ما عاينَتْ عيناي بَعْـ ـدَ فراقكم شيئاً يَسُر

وبالإسناد له أيضاً : [كامل]

أمرُ الصبابة لي،ونهيُ العاذلِ شغَلا معاً قلبي بشغلٍ شاغلِ
فالبحرُ من قطر انسكاب مدامعي والجمر من شرر التهاب بلابلي
أنا كالكواكب ،ذو رقاد هاجر حتى التنادِ ، وذو سهادٍ واصل
متردّد الأنفاسِ بينَ تأوّهٍ عَبْلَ الزفير ، وبين صبرٍ ناحل
أرقٌ يحدِّثُ عن غرام نازل بين الضلوع وعن سلُوٍّ راحل
دبَّتْ على كبدي عقاربُ لوعة باشرْتها بتمامِ وجدٍ قاتل
فتورّدت في الخد بيضُ مدامعي لفراق بيضٍ كالبدور عقائل
ورأيتُ لبّة مهجتي قد ضُمِّخَت بدمٍ على أسل الصبابة سائل

٢٤٩ ـ محمد بن حبيب التنوخي الشاعر

ذكره البيهقي في « الوشاح » في القسم الأول من كتابه وأنشد له : [سريع] :

ولي صديقٌ ليس من عيبه رثاثـةٌ خُصَّ بهـا لِبْسُهُ
لم ينتقِص قطُّ بها كامـل إلا امرأً فارقـه حِسُّـه
ما كِسْوَةُ الإنسانِ أثوابه وإنمـا كسوته نفسُهُ

٢٥٠ ـ محمد بن الحسن بن الطِّشّ اليمني [١]

وبنو الطش أهل بيت يعرفون بهذا اللقب من أهـل حَضُور ، كان أديباً شاعراً نحوياً ، يرى رأي الزيدية ، وكان قد رأى رأي الإسماعيلية باليمن ثم رفض ذلك ، وكان شاعراً كثير الشعر يميل الى الهجو والعتاب ؛ كتب إلى ابن المدافع : [كامل]

قد زرتُ بابك مرَّتينِ وهذه يا ابن المدافع كرَّة لي ثالثـهْ
والمالُ ما اكتسب الفتى فيه الثنا لا ما اقتناه لوارث أو وارثه

وكان قد قصد الحُرَّة الملكة بذي جِبْلَة ليمتدحها ووعده بالإيصال اليها الشيخ محمد بن المبارك بن رزق الزراحي مولاهم ، وكانت الملكة تكرمه ، فلما دخل على الملكة نسي أن يذكر محمد بن الطش ، فكتب اليه لما استبطأه : [طويل] :

صَحابَتُنا فيما مضى يا محمد مصاحبةُ الخُصْيَين [ ] فاعلما
هما صاحباه الدهر حتى إذا بدت له حاجة خلَّاهما وتقدَّمـا

٢٥١ ـ محمد بن الحسن الكفرطابي الأديب

أنبأنا ابن مميل الرازي إجازة : حدثنا الحافظ ابن عساكر أبو القاسم من كتابه : قرأت بخط ابن الفرج غيث بن علي : محمـد بن الحسن ، أبو الحسن الدمشقي المعروف بابن الكفرطابي ، من أهل الأدب مليح الشعر ، حدثني هو وحدثني عنه جماعة أنه أنفق في المعاشرة على الأصدقاء في الصلات والكسى والركوب أكثر من خمسة آلاف دينار ، كان خلَّفها له أبوه ، وكان أحـد

(١) مترجم في « إنباه الرواة » ٣/٩١ .

الشهود في زمن القاضي الزيدي ، ثم ترك ذلك فيما بعد ، اجتمعت به بدمشق وذاكرته بشيء من الشعر وأخبار الناس ، فرأيته حسن التأتي ،جيد الإيراد، وأنشدني من شعره شيئاً لا بأس به ، ورأيت رأيه على ما ظهر لي منه رأي الفلاسفة والميل اليهم . أنشدني محمد بن الحسن لنفسه : [كامل]

أظنَنْتِني من سلوَةٍ أنساكِ ... أعصي الهوى وأُطيعُ فيك عداكِ ؟
لا تحسبي قلبي يقلّبه الهوى ... أبداً ولا يصفي هوى لسواك
غادرتني حيرانَ أذرفُ دمعتي ... وأعالِجُ الزفرات من ذكراك
قد بثَّ سلطانُ الفراقِ جيوشَه ... في مهجتي ، وأظنُّ فيه هلاكي
إنْ صحَّ عزمُكِ في الفراق فإنني ... يومَ الفراق أُعَدُّ من قتلاك

وله أيضاً : [بسيط]

قد عَبَّرت عبرتي عن سر أجفاني ... وحاورت حيرتي من قبلِ إعلاني
لا تسألوا كيف حالي بعد فرقتكم؟ ... قد خبَّرتكم شؤون العين عن شاني

ذكر أبو محمد بن الاكفاني أن أبا الحسن بن الكفر طابي الشاعر كانت وفاته بدمشق سنة ثمان وتسعين وأربعمائة .

٢٥٢ ـ محمد بن حمد بن فُورَجه البرُوجِردي[1] أبو علي

إمام في العربية ، فاضل كبير القدر ، حلو الشعر ، له نقد في المعاني على الشعراء، وتواليف حسان في ذلك ، وهو من أهل أصبهان وقطن الريّ ، وله نثر كثير الدُّرِّ فمن شعره : [وافر]

ألم يطرب لهذا اليوم صاحِبي ... إلى نغم وأوتار فِصاح ؟
كأن الأيك توسعُنا نثاراً ... من الورق المُكسَّر والصِّحاح
تميد كأنما عُلّت براح ... وما شربت سوى الماء القراح
كأن غصونها شَرْبٌ نشاوى ... تصفق كلها راحاً براح

(١) مترجم في معجم الأدباء والوافي ٣ : ٢٤ وغيرهما .

وله في الفُستُق وهو تشبيه عجيب : [كامل]

أعجب إليّ بفستق أعددته ... عوناً على العاديَّة الخرطومِ

مثل الزَّبرجد في حرير أخضر ... في حُقّ عاجٍ في غشاء أديمِ

وله في الغزل : [خفيف]

أيُّها القاتلي بعينيه رفقاً ... إنما يستحقُّ ذا من قلاكا

أكثر اللائمون فيك عتابي ... أنا واللائمون فيك فداكا !

إن بي غيرةً عليك من اسمي ... إنّه دائماً يُقبِّل فاكا !

وله في ترجمة بيت بالفارسية للمعروفي : [طويل]

يظنون ما تذري جفوني أدمعاً ... بل الدَّمُ منها يستحيل فيقطرُ

تعيد بياضاً حمرةَ الدَّم لوعتي ... كما ابيضَّ ماء الورد والورد أحمر

وله : [كامل]

ماذا عليك غزالَ آل العارض ... من أن أكون فداء ذاك العارض

وله : [كامل]

نومي وعيشي والقرارُ وصحَّتي ... مما فقدت فليت شعري ما الرَّدى؟!

بالله ربّك هل سمعتَ بشادنٍ ... ضحَّى بأنفس عاشقيه معيِّدا ؟!!

وله : [بسيط]

أما ترون إلى الأصداغ كيف جرى ... لها نسيمٌ فوافت خدَّه قدَرا ؟!

كأنَّما مدَّ زنجيٌّ أنامله ... يريد قبضاً على جمر فما قدرا !

وله : [كامل]

أكرم أسيرك أن يكون مُقادا ... وهَب الفتى عبداً لديك مُفادى

وأخبُرْ مودَّته بقلبك إنّه ... حجر الصيارف شدة وسوادا

[٩١] ٢٥٣ ـ محمد بن الحسين بن محمد بن طلحة أبو الحسن بن أبي علي [١]

أديب ، فاضل ، ذكيّ ، فمن شعره قصيدة جميلة أولها : [طويل]

---

(١) ترجمته في الأعلام ٦ : ٣٣٢ وفيه هو أبو الحسن من أهل أسفرايين ووفاته سنة ٤٨٧ هـ /١٠٩٤ ، وفي التتمة ٢ : ١٨ ـ ٢٠ ، ومعجم المؤلفين ٩ : ٢٥٦ ، والوافي ٢ : ٣٨١ .

أُعاتب[1] صرف الدّهر والدّهر عاتب ... وأطلب منه ردّ ما هو واهبُ
وأرجو من الأيام بالوصل عودة ... وتلك أمانيّ النّفوس الكواذب
شكاتي من دهري فمن ذا ألومه ... وعتبي على عيني فماذا أعاتب ؟
كفى حزناً أنّي أرى البحر جانباً ... وبي ظمأ عن منهل الرّيّ جانب
وهوّن وجدي أنني لست واحداً ... من الناس حُرّاً لم تصبه النوائب
وأني على ما بي ليجذب همّتي ... إلى ساكني نجد من الشوق جاذب
رعى الله داراً بالحمى هي دارنا ... وقوماً هم أحبابنا والحبائب
فكم في الحِمَى من مرهف القدّ ناعم ... قد اختلفت للشعر فيه المناسب

ومنها :

محيّاه للورد الجنيّ مُلابس ... وريّاه للمِسْك الجني مسالب
فيا دار بل يا دارة البدر في الدُّجى ... سقتك دموع لاسقتك السّحائب

ومنها في المدح :

قطعنا إلى الشيخ الرئيس مجاهلاً ... وجُبْنَا الفيافي وهي قفر سباسب
وسار بنا رحل وكور ونمرق ... وساعٍ وِساعٌ خطوهُ متعاقب
ليفرح محزون ويُقبل مُدبر ... ويأمن مرتاع ويظفر طالب
وتدرك حاجات وتحوي رغائب ... وتبلغ آمال وتقضى مآرب

ومنها :

بعيد مناط الهمّ أقرب همّه ... فدع ذكر أقصاه النّجوم الثواقب
[٩١ب] وكم أقرأ الأعداء كُتْباً حروفها ... ظُبُىً ورماح والسطور مقانب
وأمطر فاخضرت بقاعٌ بجوده ... فلا حُسنها ناض ولا الماء ناضب
وللمجد أعلامٌ سوام سوابق ... إليه وأقدامٌ رواس رواسب

وختم القصيدة بقوله :

فلا زلت يا شمس المكارم طالعاً ... بأفق المعالي والشّموس غوارب
ولا زلت مُخضرّ الجناب فإنّما ... بجودك تخضرّ السّنون الأشاهب

---

(١) وردت هذه القصيدة في التتمة .

٢٥٤ ـ بسم الله الرحمن الرحيم

كتب إليَّ أبو شهاب ابن محمود الشّذبانيّ ، أخبرنا أبو سعد عبد الكريم ابن محمد بن منصور المروزيُّ بالجامع القديم من كتابه قال : محمد بن الحُسين ابن عبدالله بن أحمد بن يوسف بن الشِّبل بن أسامة ، الشاعر أبو علي[١] .

من أهل شارع دار الرقيق ببغداد ، أحد الشعراء الموجودين ، وكان من ظريف[*] البغداديين ،مدح الناس ، وكان قيِّماً بصناعة الشعر ، انتشر ديوانه وشعره في الأقطار ، وسمع غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام عن أحمد ابن علي بن البادا[٢] ، وروى عن الأمير أبي محمد الحسين بن عيسى بن المقتدر بالله حكايات ؛روى لنا عنه أبو القاسم ابن السَّمرقندي وأبو الحسن ابن عبدالسلام الكاتب وأبو السَّعادات ابن العطاري ، وأبو سعد ابن الزَّوزنيّ ببغداد ، ومحمد بن القاسم بن المظفر القاضي بالموصل . ذكر أبو الحسن عليّ بن الحسن الباخرزيّ [٣] في كتاب « دمية القصر » أبا عليّ شبل البغدادي فقال [٤] :

---

(١) ورد نسب أبي علي هذا في مصادر كثيرة مع زيادة ونقص واختلاف في بعض الأسماء، وما أورده القفطي في نسبه ، بعد حذف ماحذفه اختصاراً ، يتفق مع ما ورد في كتب كثيرة ، ترجمة ابن شبل في الأعلام ٦ : ٣٣٢ وفيه هو : « محمد بن الحسين » ، وفي إنباه الرواة ٢ : ١٦٨ ، وفي دائرة المعارف ـ بيروت :٣:٢٤٩ ، وفي دمية القصر : ٨٣ ، وفي طبقات الأطباء ١ : ٢٤٧ ـ ٢٥٢ وسماه ابن أبي أصيبعة « الحسين بن عبد الله » وأورد له قصيدتين مشهورتين ، وقد عده في جملة الأطباء ، وفي فوات الوفيات ٢ : ٣٩٣ وفي معجم المؤلفين ٩:١٩٦ وفيه مولده سنة ٤٠١ هـ ./ ١٠١٠ م ، وفي معجم الأدباء ١٠ : ٢٣ ـ ٤٥ وفيه هو « الحسين بن عبد الله » ، وفي المنتظم ٨:٣٢٨ ، والنجوم ٥ : ١١١ .

(*) ص : من ظرف بغداد .

(٢) هو أبو الحسن بن البادا ، أحمد بن علي بن الحسن بن الهيثم البغدادي كان ثقة من أهل القرآن والأدب ، توفي سنة ٤٢٠ هـ ./ ١٠٢٩ م . العبر ٣ : ١٣٦) ، وفي الأصل وتاريخ بغداد هو « ابن البادا » بالدال المهملة وفي مصادر أخرى : ابن الباذا .

(٣) تقدمت الإشارة اليه في الحاشية رقم ٢ ص ١٩٢ .

(٤) انظر دمية القصر ٨٣ ـ ٨٤ .

رأيته ببغداد سنة خمس وخمسين وأربعمائة ، فوجدته وقد شدّ على الأدب الجزل أزرار ثيابه ، وجمع أقسام الفضل ملءَ إهابه ، وذكرته في خطبة هذا الكتاب ، عند ذكر السادة الأرباب ، وفرغت ثمة ممّا يليق بهذا الباب ، وكان قد [٩٢] أعارني صدراً صالحاً من فوائده ، وأهدى إليّ قدراً كافياً من فرائده ، ولم تمتعني الأيام بها ، وزاحمتني الحوادث فيها حتى عدمت من فضل ربيعها زهراً ووردا ، وبقيت بعدها كالسّيف فرداً . أنبأنا الشذبانيّ ، أخبرنا عبد الكريم بن محمد المروزيُّ ، أنبـأنا أبو الحسن عليُّ بن هبة الله بن عبد السلام الـكاتب بقراءتي عليه في داره، أنبأنا أبو عليّ بن شبل قراءة عليه في المحرّم سنة ثمان وستين وأربعمائة ، أنبأنا الأمير أبو محمـد بن المقتدر بالله ، حدثنا أبو العباس أحمد بن منصور اليشكريّ،حدثنا أبو العباس أحمدبنيحيى، حدثنا عبدالله بن شبيب ، حدثني الحسن بن موسى الأنصاريّ ، حدثني أبو عزّة المازني قال : يقال: يُستحسن الصّبر عن كلّ أحد إلا عن الصّديق. وبالإسناد أخبرنا عليّ بن هبة الله ، أنبأنا محمد بن الحسين بن شبل ، أنبـأنا الحسن بن عيسى المقتدي ، حدثنا أحمد بن منصور اليشكري ، حدثنا محمد ابن يحيى الصّوليّ ، حدثنا أحمد يحيى ، حدثنا عبدالله بن شبيب ، حدثني محمد بن عبدالله البكري عن أبيه قال : قال القاسم بن محمد : قد جعل الله في الصّديق البارّ المقبل عوضاً عن ذي الرّحم العاق المدبر ، أنبأنا الشذباني عن المروزيّ سماعاً قال :

الهمـــزة (١)

قال في جارية صفراء :

إن(٢)كنت يا صفراء شرطيفي الهوى فالبدر حُلـّة حُسنِه صفـــراء
لولا اصفرار التّبر ساعة سبكه فضلت علـيـــه الفِضّة البيضاء

---

(١) كذا الأصل ، وقد رتب القفطي المقطوعات حسب الترتيب الهجائي .
(٢) لم نعثر على هذين البيتين في غير هذا الكتاب .

ولـــه :

[٩٢ب]مثّلتَ جسمها العيون فألقتـــه شُعاعاً مجسّماً في هواء
أو كماء مموّج في تسيم لونه في الصّفـــاء لون الإناء

أنبأنا الشذباني ، أخبرنا عبد الكريم المروزي ، أنشدني أبو الحسن عليُّ ابن هبةالله بن عبد السلام الكاتب من لفظه وكتب لي بخطه ، أنشدني أبو علي ابن الشبل لنفسه : [كامل]

لا تُظهِرَنّ[1] لعاذل أو عاذر حاليْـــك في السّرّاء والضرّاء
فلرحمـــة المتوجّعـين حرارة[2] في القلب مثل شماتةِ الأعـداء

وله : [رمل]

نام[3] سُمّار الدُّجى عن ساهر يجد الهمّ سميراً والبُـــكا
أسعدته أدمع تفضحـــه وإذا ما أحسن الدمع أسا

وله أيضاً : [كامل]

بيضاء[4] يستُرُها الحياء إذا ارتقت فيها العيون ، بحُلّة حمــراء
كالخمر يعلو المـــاء حُمرة لونه وشعاعها يعلو بيـــاض المـــاء

البـــاء

أنبأنا الشذباني فيما كتبه إليّ من خراسان ، أخبرنا محمـــد بن عبد الكريم المروزي قراءة علينا من كتابه بالجامع العتيق ، أنشدنا أبوالحسن ابن عبدالسلام البغداديّ من لفظه ، أنشدنا أبوعلي ابن الشبل لنفسه : [كامل مجزوء]

---

(١) ورد البيتان في دائرة المعارف ـ بيروت ٣ : ٢٥١ ، وفي النجوم الزاهرة ٥ : ١١١ .
(٢) في النجوم : « مرارة » ٥ : ١١١ .
(٣) انفرد القفطي بذكر هذين البيتين .
(٤) لم نعثر على هذين البيتين في غير هذا الكتاب .

قـــالوا[1] المشيب فقلت: بل صبحٌ تنفّس في غياهب[2]
إن كان كافور التّجا رب ذرّ في مِسك الـــذوائب
فالليـــل أحسن ما يكو ن إذا ترصّع بالكواكب

قال الباخرزي[3] وقد ذكر في كتابه[4] انه سمع هذه الأبيات الثلاثة [٩٣] من لفظه . وكنايته عن الشعر الشائب بـــكافور التجارب من النّوادر في الغرائب ، واختها غبار وقائع الدّهر ، وأنشد له الباخرزيّ في كتابه وذكر انه سمعه منه :

وحتمٌ قسّم الأرزاق فيـــنا وإن ضعف اليقينُ من القلوبِ
وكم من طالب رزقاً بعيداً أتاه الرّزقُ من أمـد قريب

وأنشد له الباخرزي في كتابه أيضاً قال : أنشدني لنفسه : [طويل]

أَخطّ[5] وأقلامي تسابق عبرتي لأني من جسمي كتبت إلى قلبي
وأشكو الذي ألقاه من خشية النّوى وشخصك وقّيتَ الرّدى حاضرٌ لبّي
فدتك أبا يَعلى لعبـــدك مهجة تقلّبها الأشواقُ جنباً على جنبِ
تبسم عن أنباء حضرتك العُـلى وَتغنى بجدوى راحتيك عن السّحب

وأنشدنا له أبو المعالي الخطيري في كتابه وأنبأنا به غير واحـــد عنه :
[طويل]

وليل[6] تخال الصُّبح في جنباته سنا بارق في لُجّ بحر تغيّـــبا
تعانق (كيوان) و(بهرام) وسطه على الحقـــد في صدريها وتقرّبا
غريبان عافا الضّغن في دار غربة ويا رُبّ ناسٍ ضغنَه إذ تغرّبا

---

(١) وردت هذه الأبيات في دمية القصر : ٨٣ .
(٢) البيت في دمية القصر :
« قـــالوا المشيب فقلت صبح قـــد تنفس في غياهب »
(٣) مرّ التعريف به ص ١٩٢ . (٤) هو كتاب « دمية القصر » .
(٥) لم نجد هذه الأبيات في كتاب « دمية القصر »
(٦) لم نعثر على هذه الأبيات في غير هذا الكتاب .

وأنشد له أبو المعالي أيضاً في كتابه[1]: [كامل]

الشرُّ[2] يفتح بابَه أوباشُه فيتمُّ للمصحوب بالأصحاب
فإذا أمِنْتَ[3] من الرؤوس فلا تكن متهاوناً بتتبُّع الأذناب
إن الأفاعي قاتلاتٌ سمومها تسري من الأذناب في الأنياب

وأنشد له أيضاً : [خفيف]

سوّدتْ[3] حمرةَ البنانِ فأبدَت روضةً في الخضاب بالمخضوبِ
فأرَتْنا دمَ القلوبِ برَخْصٍ ثم أخفته في سواد القلوب

[٩٣ب] وأنشد له أيضاً [متقارب]

وخضْر[3] الغصونِ إذا ما التوَتْ ونيران نارنجها من لهَبْ
كقضب الزبَرْجَدِ قد عُطِّفَتْ صوالجُ تحت كُرَاتِ الذهب

وأنشد له أيضاً : [بسيط]

تجرّد[3] الناسُ من خيرٍ فبينهم وسائطٌ لاغتراب الخير تغتربُ
حتى إذا نَدَّ منهم واحدٌ عرَضتْ وسائطُ السوءِ في تكديرِ ما يَهَب
كالجو زهرٌ تراهُ من تضادُدِهِ إن أسعد الرأس منه أنحس الذنب

وأنشد له أيضاً : [طويل]

هو الدهرُ[3] إن تَهرم عجائبُ أمسه فمولودُه في اليوم منه عجائب
فتأكلُهُ أنفاسُنا ولِحَاظُنَا وتأكلُنا أيامُهُ والنوائب
كما أنَّ بَرْدَ الماءِ للنارِ مُطفِىءٌ كذا حَرُّ جمرِ النار للماء شارب

وأنشد له أيضاً : [طويل]

صِلي[3] عهدَ ريعانٍ سريعٍ نُصولُه فإنَّ سوادَ العارضَيْنِ خِضَابُ
ولا تُنكِري عزَّ الكريمِ على الأذى فحين تَجوعُ الضارياتُ تُهاب
وتُلقى الى الطير العَلوفِ مطاعماً وللبيض من ماء الرقابِ شراب
فيقرا خطَّ المرهفات على الطلى نواظرُ سقَّتها قناً وحراب

---

(١) هو كتاب « زينة الدهر » . (٢) في هامش هـ : انتقمت .
(٣) انفرد القفطي بذكر هذا الشعر .

وأنشد له أيضاً : [طويل]

وقد خلتكم عَوْناً لكلِّ مصيبةٍ فكنتم – على بختي – يداً للنوائب
وأنسيتموني ظلمَ دهري ومَنيطاً نيوبَ الأفاعي يَنْسَ شوكَ العقارب

وأنشد له أيضاً : [بسيط]

أما ترى[1] آل فَضلانبه اشتملوا وشائعَ الفخرِ بين العُجْم والعرب
فإنْ فضَلْتَهُمُ من بعد ما فضَلوا فإنَّك الماءُ في الهنــدية القُضُب

وأنشد له أيضاً : [خفيف]

يا إلهي[1] أفردْتَ مثليَ بالفضـ ـلِ وفضلي مُعَرَّضٌ للخطوب
[٩٤] كيف أنشأتَنيوأنت حكيم مستقيما في عالَمٍ مقــلوب ؟ !

وأنشد له أيضاً : [متقارب]

صَفَفْنا على السمط أتراحنا[2] فعن بعضِنا بعضُنا قد حُجبْ
كحطِّ الفــوارس فوق الرؤو سِ عن هامها خُوَذاً من ذهب

حرف الثاء

وله أيضاً : [وافر]

متى[1] ما تُمكِنُ اللذاتُ فاحثُثْ اليها النفسَ قبل الفَوْتِ حثّـــا
فليسَ يطيبُ عَرْفُ العـودِ إلا إذا ما قلَّ فوق النار لَبْثـــا

وله أيضاً : [بسيط]

لا تُنكِحَنْ[1] سرَّكَ المكنون خاطبَه واجعلْ لمَيّتِهِ بين الحشا جــدَثا
ولا تقُلْ : نفثةُ المصدور راحتُـــه كم نافثٍ روحَهُ من صدره نفثـــا

---

(١) انفرد القفطي بذكر هذين البيتين .
(٢) هذا الشطر غير بيّن في الأصل .

حرف الجيم

وله أيضاً : [بسيط]

تَلَقَّ[1] بالصبرِ ضيفَ الهمِّ تُرحِله[2] إنَّ الهمومَ ضيوفٌ أكلُها المُهَجُ
فالخطبُ ما زاد[3] إلا وهو مُنتقِصٌ والأمرُ ما ضاق[4] إلا وهو منفرج
فرَوِّحِ النفسَ بالتعليل تَرْضَ به واعلَمْ[5] الى ساعة من ساعة فرَج !

وله أيضاً : [خفيف]

لَطُفَتْ[6] عن مِزاجها الراحُ حتى حُليت من شعاعها في سِراجِ
فطربْنا فعادها طَرَبُ السّكـ ـرِ فغطَّتْ عنها قميصَ الزُّجاجِ

وله أيضاً : [بسيط]

لا تأمَنوا[6] فتمَنَّوْا عودَها دُوَلاً يعلو الشَّرار على أخيارِها دَرَجا
فإنها فِتَنٌ كالريحِ عاصفةٌ ما أضرمَ الجمرَ منها أطفأ السُّرُجا

[٩٤ ب] وله أيضاً : [خفيف]

أجلُّ[6] الناسِ من في المَحْلِ واسَى وتَمَّمَ باعتذارٍ في رواجِ
قليلُ العذْبِ في اللهَواتِ يجري ولا يجري الكثيرُ مع الأجاجِ
ورُبَّ نواظرِ في البرقِ تعشى ويُرشدُها الهُدَى ضوءُ السِّراجِ
أَلِينُ على منافسةِ المُصَافي وليسَ يروقُني مَلَقُ المُداجي

حرف الحاء

تَلوّنُ[6] هذه الدنيا علينا فما منها اللبيبُ بمستريحِ

---

(١) وردت هذه الأبيات في دائرة المعارف ٣ : ٢٥١ ، وفي طبقات الأطباء ١ : ٢٥١ ، ومعجم الأدباء ١٠ : ٣٦ .
(٢) في معجم الأدباء : « حيث أتى » .
(٣) في معجم الأدباء : « ان زاد يوماً فهو .. » .
(٤) في نفس المصدر : « والأمر إن » .
(٥) في الأصل و (ه) : « عسى » والصواب من المصادر السابقة .
(٦) انفرد القفطي بذكر هذا الشعر .

شبيهٌ بالعقوقِ البرُّ فيها وفيها العدل كالجور الصريحِ
يحلُّ الداءُ في عضوٍ سقيمٍ فيخرُجُ من دمِ العُضو الصحيحِ

وله أيضاً : [بسيط]

ما لي[1] وأهل زمان لا يُنهنِهُهم عن السفاهةِ تعريضٌ وتصريحُ ؟
كلٌّ يُكافي الوفا منّي بغدْرَتِهِ لؤماً يُكافي به الطير التماسيحُ

وله أيضا على قافية الحاء : [خفيف مجزوء]

وخليلٌ[2] وِدَادُهُ كنتُ في الدهرِ أقترحْ
كانَ قلبي له وبي قلبُه كان منشرحْ
أشتكي إن شكى وأفر حُ في الدهر إن فرحْ
وكِلانا مُهَنَّأ من أخيه بما منحْ
وكلانا بخلّه ناصحٌ حين ينتصحْ
وكلانا بما حوى فائز القِدْح قد ربحْ
بانَ لي غشُّه فبالـ حرد والغش إفتضحْ
جرح الوُدَّ بالقبيـ ـح الذي ظلَّ يجترحْ
[٩٥] طمعاً أن ينال ما نال مني ونصطلحْ
ورجا أن يعودَ قلـ بي ، وقد مات ما ذُبحْ
قلما تفسدُ الخيا نة أمراً فينصلحْ
والبلاويْ نارُ العَدا وة في الناس تقتدحْ

حرف الدال

[طويل]

فلا[3] تنكرا صدّي عن الناس إنما يضمُّ الأسير الكفَّ من ألم القِـدِّ

---

(١) لم نعثر على هذا الشعر في غير هذا الكتاب .
(٢) غير واضحة في (ه) .
(٣) انفرد القفطي بذكر هذا الشعر .

عسى هبةٌ للدّهر تثني صـــروفه   فيعدل من فرط الوعيـد إلى الوعد
فإن لانَ من فرط العتاب فرُبَّما   تغلغل لطفُ الماءِ في الحجر الصَّلِد

وله في المشط : [وافر]

وعبد[1] يصطفيه الناس طرّاً   ولست ترى له ذلّ العبيد
يصان فإن تبذّل باختـــدام   تـُلـُقـّيُ بالرؤوس وبالخـدود

وله : [كامل]

فلو[1] أن قلبَك مثل جسمك رقـّة   لم يرهق المشتاقَ منك صدود
لكن بجسمك زاد قلبـك قسوة   والمـــاء فيه تصلـّب الجلمود

وله لغز في الليل والنهار : [سريع]

ما أسود[1] في حضنه أبيـــض   وأبيـــض في حضنِه أسود
ما افترقـــا قطُّ ولا استجمعا   كلاهما من ضـدِّه يولد
عمَّـهما بالعـــدل مـــيزانه   رجحان ذا من نقص ذا يوجد

وله : [متقارب]

فكلٌّ[1] إلى طبعه عـــائد   وان صدّه القصد عن ضدّه
كما المـــاء من بعد إسخانه   يعـــود سريعـــاً إلى برده

[٩٥ ب] وله : [كامل]

الشكل[1] يألف شكله ولربما   ابدى التـّنافُس فيها ما يفسد
فتعاديا شرّ العداوة والتظت   ناراهما حقداً تشب ويوقد
فتوقّ كيد منافس لك رتبـــة   ولو أنه الولد الذي لـك يولد
فالشيء يدهى بالأذى من جنسه   مثل الحديد جنى عليه المبرد

وله : [طويل]

ولا تحتقر[2] ضعف العدوّ ولا تقل   على كيده أسطو بخلٍّ مساعد
فلَو أنّ أهل الأرض صافوك ما وفوا   بفرصة كيد من عدُوٍّ معـــاند

---

(١) انفرد القفطي بذكر هذا الشعر .
(٢) لم نعثر على هذا الشعر في غير هذا الكتاب .

كما لسجود الكُلِّ لم يَنج [٢] آدمٌ ... وقد ضرَّهُ منهم تمنُّعُ واحدِ
فبدَّله بُعداً بقُرب ووحشة ... بأنسٍ ، وبالجنَّات دار الشدائد
ولم يُنجه أن صوَّر الله شخصه ... وعلَّمه الأسماء من كيد حاسد

وله أيضاً : [متقارب]

وما حيلَةُ [١] في اصطناع الحسود ... ولو حسد الولدَ الوالدُ
كما زاهد ضدَّه راغب ... كذا راغبٌ ضده زاهد
تطير حَمَامَتُهُ ظاهراً ... وباطنه حيَّةٌ راقد

وله أيضاً : [كامل]

ومتى [١] يقم أود الأمور بناقص ... وبنقصه أودُ الأمور يزيدُ
والظِّلُّ تحت العود ليس بممكن ... تقويمه أو يستقيم العود

وله أيضاً : [طويل]

وربَّ أمور [١] بالأقارب تلتوي ... ورُبَّ أمور تستوي بالأباعد
وكم ولدٌ أقصاه بالبُعد والد ... فأدركه التَّرفيهُ من غير والد

وله أيضاً في بني جهير : [بسيط]

جرت [٢] مكارمُهم فيهم وفضلهُمُ ... والفضلُ والمجدُ مجري الماءِ في العودِ
من كلِّ أبيض وضاحِ الجبينِ يُرى ... نشوان من خيلاءِ المجدِ والجودِ
فإن هُمُ بعميد الدولة افتخروا ... فالسرُّ في الخمرِ فضلٌ للعناقيدِ

وله أيضاً : [طويل]

جعلتُكَ [٢] في صدرِ القناةِ سنانَها ... ولم أرَ إلا فيك رأيي مُفنَّدا
فملتَ مع الأعداءِ في ثلمِ جانبي ... وشرُّ الأذى مَيْلُ الصديق مع العِدى
فلا تُخفِ حقداً بالتودُّد إنه ... إذا خيَّبَ اللهُ العدوَّ تودَّدا
فانَّ لهيبَ النارِ يخبو إذا بدتْ ... وتزدادُ في ستر الرمادِ توقُّدا

---

(١) لم نعثر على هذا الشعر في غير هذا الكتاب .
(٢) انفرد القفطي بذكر هذه الأبيات .

حرف الراء

[كامل]

قالت (١) لو أنك في المحبة صادقٌ   لأجال خاتمَكَ السقامُ وغيَّرا
فأجبتُها : فَصّي كلوْني إنما   أعطته وجنتُكِ الشعاعَ الأحمرا
فإذا استعدت إليكِ لونك عادهُ   لوني فعاد على الحقيقةِ أصفرا

وله أيضاً : [طويل]

وساعٍ (١) سَعَى نحوي بكأس عُقار   كغُرَّة شمس في ضياء نهار
كفى شرَّها السَّاقي النديمُ بمزجها   فصبَّ لجينا فوق أرض نُضار
فجاءت كخود ضرَّج اللَّحظُ خدَّها   فأخفت حياء وجهَها بخمار
وناولنيها والمجرَّة في الدُّجى   كلُجَّة ماء في رياض بَهَار
كأنَّ الثُريَّا والهلال يضمُّها   من الدُّرِّ كفٌّ سُوِّرت بسوار

وله أيضاً : [مجتث]

أما ترى (١) السُّحب أبدت   غلائل الأرض خُضرا
قد أظهر الله فيها   زُهْرَ الكواكب زَهرا
[٩٦] مثل اليواقيت راقت   زُرقاً وحمراً وصفرا
وكالخرائد أبدت   فرعاً وخدّاً وثغرا

وله في دجلة : [وافر]

أبارنها (٢) على الأمواج تحكي   عقاربَ فوق حيَّات تطير
تلوح كقِطْع ليل في صباح   كما لاحت على الطِّرس السُّطور

وله أيضاً [كامل مجزوء]

الطُف (١) بخصمك فاللَّبـ   ـيب بلُطفه يستلُّ ثارَهْ
أمضي الحديد أدقُّه   والماء ينقبُ في الحجاره

---

(١) انفرد القفطي بذكر هذا الشعر .
(٢) ورد البيتان في دمية القصر وفيها زيادة .

والهجـــو بيت منه لا يطفي طويلُ المدح نارَه
يخفى الكثير من الحـــلا وة في القليل من المراره

وله أيضاً : [بسيط]

أقول للنَّفس كـُفـِّي عن نوافرهم مني وإن ساءني أو سرّني ظفري
هبْنِي إذا ما اشتكيت السنّ اقلعها فكيف أصنع والشكوى من البصَر؟

حرف السّين

[طويل]

وماش[1] على سنـَّيْن في أم رأسه إذا حملته عنـــد سجدته خمسُ
إذا أمسكته أسمع الصّمَّ نطقـــه وأنطق منه حين تـُرسله الخرسُ

حرف الضاد[*]

تسلّ[2] عن كلّ شيء بالحياة فقد يهون عند[3] بقاء الجوهر العرضُ
كم أخلف[4] الله مالاً أنت متلفه وما عن النـَّفس ان اتلفتها عوض

هذان البيتان أنشدهما ابن الشبل ، أبا سعد بن موصلايا[5] ، كاتب الإنشاء ببغداد في صبح ليلة أحرقت فيها داره واغتم لذلك،فلما سمعها سُرّي[٩٦ب] عنه وانبسط لساعته .

حرف العين

[كامل]

رُدُّوا [6] عقائل ما انتحلتم إنـَّها عنـــكم ولو شُكِلت إليّ تسرَّعُ

---

(١) انفرد القفطي بذكر هذا الشعر .

(*) في هـ : حرف الشين ـ ٢ ترك بعده بياضاً ، وكذا حرف الصاد .

(٢) ورد البيتان في طبقات الأطباء . (٣) في طبقات الأطباء : « بعد » .

(٤) في المصدر السابق : « يعوّض الله » .

(٥) هو أمين الدولة ، أبو سعد العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا ، كاتب الإنشاء ، كتب للقائم ، والمقتدي والمستظهر . (٦) انفرد القفطي بذكر هذا الشعر .

أو فاضربوا الأوتادفي شمس الضُّحى   هــل نورها إلا إليها يرجع ؟

وله من مرثية : [طويل]

أصابكَ [1] ظُفرُ الدَّهر يا نورَ عينه   فشُلَّتْ يدٌ بالظفر للعين تقلعُ
وما كنت إلا الشَّمس عمَّ طلوعُها   وفاجأها الإمساء من حيث تطلع
فما أظلم الأيَّـام والصُّبح نيِّرٌ   وأكثر أهل الأرض والأرض بلقعُ

وله أيضاً : [بسبط]

قد[1] كنت آمل ردَّ الدهْر رجعتَـها   لو كان عصر[*] شباب بان يرتجع
إن شيَّبتنِي من الدُّنيـا وقائعها   فالنُّور بعد دخان النـار يرتفع

وله أيضاً : [بسيط]

يُفنِي[2] البخيلُ بجمع المال مدَّتَـه   وللحوادث والورَّاث مـا يـدعُ
كدودة القزّ ما تبنيه يهلكها[3]   وغيرها بالذي تبنيـه ينتفع

وله أيضاً : [بسيط]

قالوا [4] : القناعةُ عِزٌ ، والكَفافُ غنىً
والذُّلُ والفقر [5] حِرْصُ النَّفْسِ[6] والطَّمَعُ
صدقتمُ مَنْ رضاهُ سدَّ جوعته   إن لم يُصبه بماذا عنه يقتنعُ[*]؟

حرف الفـاء

قال : [بسيط]

ياشاهرَ[7] السيفِ من ألحاظِ مقلتهِ   يكفيك ماسلَّ من أعطافكَ الهَيَفُ

(١) انفرد القفطي بذكر هذا الشعر .   (*) في ﻫ : غصن .
(٢) ورد البيتان في دائرة المعارف : بيروت ٣ : ٢٥١ وفي الوافي ٣ : ١١ - ١٦ .
(٣) في المصدرين السابقين : « يهدمها » .
(٤) ورد البيتان في طبقات الأطباء ١ : ٢٤٧ - ٢٥٢ ، وفي معجم الأدباء ١٠ : ٣٨ ، وفي الوافي .
(٥) في المصادر السابقة : « والعار » .   (٦) في معجم الأدباء : « المرء » .
(*) في ﻫ : وله أيضاً ـ وما بعد هذا غير واضح .   (٧) انفرد القفطي بذكر هذا الشعر .

ما بالُ ثغرِكَ فيه النورُ محتجباً ووردُ خدَّيك بالأبصار يُقتطفُ
[٩٧]هلَّا وقد حلَّ في قلبي تلهُّبُه أطفأتَه برضابٍ منك يُرتشفُ
فقال : خمرةُ ريقي كيف أبذلُها وأنت في الخمرِ بالتَّحريم تعترفُ ؟!
فقلتُ : أعظمُ إثماً من مُحرِّمِها ما أنت من قتلتي بالعمدِ تقترفُ
كأنَّ أصداغَهُ من فوق عارضِهِ نوناتُ سطرٍ على الميماتِ تنعطِفُ
كأنما سَلسَلتْه كفُّ كاتبِهِ فاستبْهمَ الخطُّ لا لامٌ ولا ألفُ

وله أيضاً : [كامل]

بي فخرُكم[١] وكرامتي من غيركم مثل النبيّ بأرضِهِ لا يُعرَفُ
كم من زمانٍ ذمَّهُ أبناؤهُ وعليه إذْ خبروا سواهُ تلهَّفوا

حرف القاف

[بسيط]

بنفسجٌ[١] صفَّ في وردٍ فقدحكَيا دماً تضرَّجَ من أوداجِ مُختنقِ
مثل البدورِ بدورِ الرُّوم زيَّنهَا مع احمرارِ خدودٍ زُرقةُ الحدَقِ

وقال أيضاً وهو حسن في نوعه : [كامل]

لا صَوْنَ[١] للجيرانِ عندكمُ ولا من مثلِكم تتطلَّبُ الأرزاقُ
فاطووا على خرَقِ البِلى أعراقَكمْ فلقد أبانتْ خُبثَها الأخلاقُ
إنَّ الغصونَ إذا تآكلَ جذمُها أبدتْ فسادَ أصولِهَا الأوراقُ
كم يرقعُ التمزيقَ من إحسانكم كذَبي ، وأنى يُرفأ الخُرّاقُ[٢]
لا تأمنوا كلمي على أعراضِكمْ فالسُمُّ للتجريبِ ليسَ يُذاقُ
فالصِّلُّ إن علَقتْكمُ أنيابُهُ قتلتْ ولم يوجد لهَا تِرياقُ

وقال أيضاً : [طويل]

إذا[١] خِفتَ من قومٍ ملالاً فخلِّهم وفيكَ وفيهم للقاءِ تشوُّقُ

(١) انفرد القفطي بذكر هذا الشعر .
(٢) الشطر الثاني غير بيّن بالأصل .

ولا تكُ مــاءً عندهم في أداوَةٍ   إذا أُخــذتْ منه الكفايةُ يُهرقُ

وقال أيضاً :   [بسيط]

[٩٧ب] وكالصحيفةِ [١] هــذا الدهرُ جامِعةً   سطورُها الناسُ والأيــامُ أوراقُ

تجــدّ ظاهرَها نشراً وباطنَها   تتلى [٢] الحروفَ به طيٌّ وأَطباقُ

وقال أيضاً :   [كامل]

ياقلبُ [١] مالكَ لا تفيقُ وقدرأت   عيناكَ ذُلَّ مصارعِ العشاقِ ؟

فتكتْ بكَ الحدقُ المراضُ ولم تزلْ   تسبي القلوبَ جنايةُ الأحــداقِ

لو حلّ وجدي الماءَ غيَّرَ طعمَهُ   والنارَ أذهلهــا عن الإحراقِ

مُرُّوا على أبياتكم بلديغكُم   يُشفى ، فــلاسعُه هناك الراقي

واستوهبوا ليَ نظرةً يحيا بهــا   ما مات مني أو يموتُ البــاقي

وقال أيضاً :   [خفيف]

وماعِظَمُ [١] المصابِ فراقُ أهلٍ   ولا ولدٍ ولا جــارٍ شفيقِ

ولا موت الغريبِ بعيدَ دارٍ   عنِ الأوطانِ في البلدِ السحيقِ

ولكنَّ المُصيبةَ بذلُ وجــهٍ   لرزقٍ من عــدوٍّ أو صديقِ

حرف الـكاف

[وافر]

أقولُ [١] وما سفكتُ دماً بماذا   أُحلّ دمي بسفكٍ بعد سفكِ ؟

فقالت : حَلَّ ماصِدنا ، وقِدْماً   أُحلُّ الصيدِ يُزكيه المــذكّي

وله أيضاً :   [بسيط]

أصِبْ [١] بسهمكَ ذا بُخلٍ وذا كرمٍ   فقاسمُ الرزقِ فيه ضامنُ الدَّرَكِ

والليثُ ليسَ يُبالي نالَ حاجتَهُ   من جُثةِ العَيرِ أو من مهجةَ الملكِ

---

(٢) في ه : غــير واضحة .

(١) انفرد القفطي بذكر هذا الشعر .

واحفظْ قليلَكَ لا يُغرِرْكَ ذا جِدَةٍ   لمثلِهِ الحظُّ غلطاتٌ من الفلكِ
فالبحرُ رزقٌ لقومٍ عينُ جوهرِهِ   ورزقُ قومٍ به من أعينِ السمكِ
فلا تعُدَّنَّ رِزقاً ما ظفرتَ بـه   إلا إذا دارَ بينَ الحلقِ والحنكِ

حرف اللام

[بسيط]

أما ترى[1] الليلَ قد سُدَّتْ مذاهبُه   مُرخى الذوائبِ في عرضٍ وفي طولِ
كأنه من ملوك الزنج ذو شرفٍ   قد كلّلوهُ بأنواع الأكاليلِ
كأنَّ طُرَّةَ غيمٍ في جوانبهِ   خافي الخطوط سطورٌ في أناجيلِ
كأنَّ نرجسَ شَربٍ في كواكبهِ   والبدرُ أُترجَةٌ بينَ التماثيلِ
والمشتري راهبٌ من حولِ هيكلِهِ   بيضُ المصابيحِ في زُرقِ القناديلِ
ومن خرائدِهِ الجوزاءُ قد خُلِعت   عنها العقودُ لضمٍّ أو لتقبيلِ
كأنَّ جدولَ روضٍ من مجرتِهِ   أو ماءِ أخضرَ ذي حدَّينِ مصقولِ

وله أيضاً : [بسيط مجزوء]

وكم[1] ظلومٍ تزولُ دولتُهُ   وليسَ ما سنَّ من أذى زائلُ
كحيّةٍ خوفَ سُمِّها قتِلتْ   وسُمُّها بعد موتِها قاتلُ

وله أيضاً : [طويل]

وما[1] أسجد اللهُ الملائكَ كلَّهُمْ   لآدم إلا أنَّ في نسلهِ مثلي
ولو أن إبليساً درى خرَّ ساجداً   لآدمَ من قبل الملائك من أجلي
فيا ربَّ إبراهيم لم أُوتَ فَضلهُ   ولا فضل موسى والنبي مع الرّسلِ
فلمْ لي وحدي ألف (فرعون) في الورى   ولي ألف (نمروذٍ) وألف (أبوجهلٍ)

وله أيضاً : [طويل]

فواللهِ[1] ما تُعطى المُدامةُ حقّها   ولو جُلبتْ من أجلِها الخيلُ والرَّجلُ
تزيلُ هموماً قد تأهّلنَ في الفتى   وتنشي سروراً عنده ماله أصلُ

---

(1) انفرد القفطي بذكر هذا الشعر.   (*) ص : المريخ.

وكانت قديماً أعوزتْها فضيلةٌ فمذ نزلَ التحريمُ تمَّ لها الفضلُ
كتحريمِ بيتِ اللهِ والشهرُ حرِّما كما حُرِّمتْ والمِثْلُ يسموبه المِثْلُ[1]

[٩٨ب] وله أيضاً وهو حسن في معناه : [كامل]

لا يأمنُ[2] الشريرُ أن يُقضى له من غيرِه شرٌّ عليه مُعَجَّلُ
فالصِّلُّ أن لم يستضرَّ بسمِّهِ فلأجلِ كونِ السُّمِ فيه يقتلُ ؟

وله في وزير وليَ بعد عزله : [رمل]

نظموا[2] المُلكَ على أقلامِهم مثلَ ما تنظمُ في السلكِ اللآلي
واستردُّوا ما أعاروا غيرَهمُ كارتجاعِ الشمسِ أنوارَ الهلالِ
بكمالِ المُلكِ أثرى عزُّهـا ما يعزُّ الشيءُ إلا بالكمالِ
صدعَ الظلمةَ عن ناظرهـا صدْعَ أنوارِ الضحى حُجبَ الليالي
واستقامتْ دولةٌ هذَّبها هل ثباتُ الأرض إلا بالجبالِ ؟

وله أيضاً : [بسيط مجزوء]

أبيتُ[2] والذخرُ من نوالِك أن أطلبَ رفداً من كف ذي بخل[*]
أأتركُ البدرَ إذ أنار على حظي وأبغي الشعاعَ من زحلِ ؟

وقال أيضاً : [كامل]

ملكٌ[2] تعينُ المادحين صفاتُه فيصيبُ قائلُهم بغير تقوُّلِ
والسيفُ لوْلا جوهرٌ في حدِّهِ لم تبدُ فيه فضيلةٌ للصَّيْقلِ

وقال أيضاً : [متقارب]

فلا تأمننَّ[3] العدوَّ الصغيرْ وخفْ أن تكون له غائلهْ
فقد تُحقرُ العقرب المزدراةُ ، ومن خلفِها حُمَةٌ قاتلهْ

وقال أيضاً : [طويل]

يلومُ[3] على لونِ كسانيه حُبُّه وقد شركتني في اصفرارٍ خلاخلهُ

---

(١) على هامش النسختين تعليق من المؤلف هذا نصه : « أستغفر الله مما قال وشبه ، وأسأل العفو من تسطيرها بيدي » .

(٢) انفرد القفطي بذكر هذا الشعر .

(*) ص : من كفي وبخل .

(٣) انفرد القفطي بذكر هذا الشعر .

[٩٩]ويُنكرُ سقمي في هواه مُدللا ومن سقمٍ رقَّت عليه غلائلهُ

وله أيضاً : [كامل]

الحمد لله[1] الذي بقضائه ترك الذكيّ من الرجالِ مُغفّلا

وبلى بما لا أشتهي فإذا انقضى وأتى سواه رجعتُ أبغي الأوّلا

حرف الميم

وقال : [طويل]

يقولون[1] أهل المرء في اللحم ظُفرهُ وصعب عليه قطع ظفر من اللحمِ

فقلت: سأُبْقي ما شفى الجلدَ حكّه وأقضي بقصّي منه ما حكّه يُدمي

وقال أيضاً : [وافر مجزوء]

كأنَّ النّبق والعُنّا ب في الأوراق منتظما

بنادق في اخضرار الرّ يش قد علقت صغير دِما

وقال أيضاً : [كامل]

ما تنفد[1] الأقدار إلا أنّها بين الخلائق وقتها لا يُعلَم

فالسرُّ عندك لا ينالك شرُّه إن نال غيرك أنت منه مسلَّم

والصِّلُّ ان لم يستضر بسُمّه فلسُمّه من كلِّ فجٍّ يُرجم

وقال أيضاً : [كامل]

أبداً تفهّمنا[1] الخطوب وكرورَها ونعودُ في غيٍّ كمن لا يفهمُ

تُلغي مسامعُنا العظاتِ[2] كأنّما في الظلِّ يرقم وعظه من يعلم

وصحائف الأيّام نحن سطورها يُقرا الأخير ، ويدرَج المتقدّم

وقال أيضاً : [سريع]

مدامها[1] تُعصر من خدّها ولحظُها يسكر قبل المُدامْ

كأن لاذاً كسرت كفّها فأعطت الشارب منه لثام

---

(١) انفرد القفطي بذكر هذا الشعر .

(٢) في هـ : العضات وفي الأصل : العضاة .

وله أيضاً : [بسيط]

[٩٩ب] ليل[1] وصبح إذا ما أعطيا سلَبا كلاهما في قُوى أعمــارنا جلَمُ
بالخير والشرِّ نرضى من عثارهمـــا رضى المغيض بما تقضي به الزّلَم
طرفان ما استبقا إلاّ لكبوتنا وخاطفان بنـــا والموج يلتطم
ونحن أسرى يلوّينـــا اختلافهما إلى[3] الأعنَّة أبلى خرزها اللُّجم
تهفو شظايا على الأنفاس أنفسُنا كما تشظّى بحدّ المدية القـــلم
ممـــا يزهد بالدُّنيا الخبـــيرَ بها أنّ اللذاذةَ عنها يحدث الألم
فكيف نُمسِك بالأرماق من أجل والآكلان له الأنوار والظُّلَم
لا بالشباب ولا بالشّيب لي فرح هذا غُراب حوى شطري، وذا رخم

حرف النـــون

[وافر]

وليل[1] زرته والزُّهر تجري كما يجري على اليمِّ السَّفينُ
كأنّ الجوَّ بحرٌ من زجاج فراسب دُرّه فيه يبـــين

وقال أيضاً : [وافر]

لئن[1] قُدِّمتَ في همز وغمز وأُخـِّر كلّ ذي عقل ودين
فماء نظافة[2] الإنجـــاء فيه تقدّمت الشمال على اليمين

وقال أيضاً : [بسيط]

بتنا ندير[1] كؤوساً من مدامعنا ونجعـــل البثّ للأسرار ريحاناً
يضمُّنا وجدُنا ، والصَّون ينشرنا لفَّ الشمال على الأغصان أغصانا
ونجعل الكِبد الحَرّى على الكبد الـ حَرّى ونبدي من الأشواق ألوانا
وللصَّبا عبث بالثوب تجـــذبه عنـّـــا كموقظة بالرِّفق وسنانا

---

(١) كذا فيهما ولعل الصواب : ليَّ .
(٢) انفرد القفطي بذكر هذا الشعر .
(٣) في هـ : فما لنظافة .

وقال أيضاً : [متقارب]

ويشرق (١) لألاؤه في الدُّجى | كإشراق ألفاظه في المعاني
[١٠٠]ويصدع بالفِكر خافي الأمو | ر كصدع الشرارة خافي الدُّخان

وقال أيضاً : [كامل]

ومُبَشِّرٌ بالجاشريَّة (١) معشرا | صرعى كؤوس الرَّاح والريحان
قتل النُّفوسَ غبوقهم فأعادها | ذكرُ الصَّبوح تدبُّ في الأبدان
وكأنَّما أرخى غلائل سُندُس | أو جرَّ أذيالاً على العقيان
متقلد بعقيقتين موشح | بالدُّرتين مقرَّط الآذان
صفق الجناح على الجناح مغرِّداً | قبل الأذان مندِّداً بآذان
وحدا الظلام مع الكواكب سحرة | بمثالث من صوته ومثاني :
يا غافلين دنا الصَّبوح فبادروا الـ | لـذّات قبل عوائق الأزمان
تدنو السُّقاة إلى السُّقاة كأنَّما | يمشون تحت مقابس النِّيران

وقال أيضاً : [وافر]

عذرتك (١) إذ تقصِّر في حقوقي | ونفسي لمتُ فيك وحسنَ ظنِّي
فلم أرفع دنيَّاً قطُّ إلا | بقيمة ما رفعت يحطُّ منِي
جُننت ومن رأى ما لم يؤمِّل | حقيق فيه يدخل ألفُ جنِّي
فما أنبيك عن غيٍّ برُشد | لأن طلاب ما أعيا تجنِّي

وله أيضاً : [وافر]

وذي (١) بُغض إذا ما ذمَّ فضلي | تكذِّبه المسامعُ والعيونُ
أقابل نطقه بالهجر صمتاً | أعزُّ لدى الورى وبه يهون
فلا تعجب إذا الخصمان حادا | وأشهرهم بأرذلهم غبين
فأحسن ما تكون الشمس تبلى | بكسف البدر أقبح ما تكون

---

(١) انفرد القفطي بذكر هذه الأبيات. الجاشرية: من أسماء الخمر .

حرف الياء

[١٠٠ ب] قال : [بسيط]

كم عبد سوء بكى حـــرّاً بعلته   بعد السَّلامة عاد الحر يبكيه
كالنَّار تسلب بردُ الماء فورتها   ومنه تخمد معْ تأثيرها فيـــه

وقال أيضاً : [وافر]

وأيَّـــام [١] مفضَّضة ُضحاها   مع الآصال مذهبة العَشيِّ
يحـــالفني السّرور بعرصتيها   محـــالفة اللَّوازم للرَّويِّ

وقال أيضاً : [سريع]

قرب[١] معاش المرء من بيته   بعد تمام الأمن والعـــافيه
من أكبر النعماء مع زوجـــة   يرضى بهـــا وهي به راضيه
فمن يصبْ ذا فهـــو في جـنَّة   قطوفها من كفـّه دانيـــه

وقال أيضاً : [وافر]

خرجنا[١] من قضاء الله خوفاً   وكان فرارُنا منه إليـــهِ
وأشقى الناس ذو حزم توالت   مصائبه عليـــه من يديه
تضيق عليه ُطرْقُ العذر فيها   ويقسو قلبُ راحمـــه عليه

وله أيضاً : [وافر]

وقالوا مستريـــح القلب مُثْرٍ[١]   وغرَّهم السكوتُ عن الشـّكايه
وأيَّة راحـــة لكريم نفس   يكدُّ ولا يعود إلى الكفايه

وله أيضاً : [وافر]

فقل[١] ما يشتهيه النـَّاس فيهم   يقولوا فيك حالاً تشتهيها
فمرآة هي الدُّنيـــا سواء   تـُري وجهَ المقابل ما يريها

نقلت من خط ابن المارستانية وكتابه : مات ابن الشـِّبل في يوم [١٠١] السبت العشرين من المحرم ، سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ، ودفـــن في يوم الأحد ، ثانيه ، بمقبرة باب حرب .

---

(١) انفرد القفطي بذكر هذا الشعر .

٢٥٥ ـ محمد بن الحسن بن علي

العراقي المخلّ، الفصيح، أعجوبة الفلك[١]. تربّى بالديار العراقية، وقال شعراً جيداً، وكان خبيث اللسان، زري الحال رقيقه، في عقله لوثة، وكان يمتدح الناس ويقنع منهم بالقليل إذا حصل، وطال مقامه بحلب الى أن مات بها في حدود سنة اثنتي عشرة وستمائة؛ وكان يقصد أهلها بشعره، فلا تحصل له البلغة، وكان ذلك يحمله على الهجاء، وكانت له خريطة كبيرة في وسطه، فيها عدة أوراق، لا يعلم ما فيها، فإذا سئل عنها، يقول: هذه القضايا التي أعددتها للقاء السلطان الملك الظاهر ـ خلد الله ملكه ـ؛ ولم يحضر مجلسه قط، ولا قدّر له ذلك مع طول مقامه بحلب. وكتبت من خط عمر بن أحمد[٢] الحلبي: أن الفصيح له شعر حسن، وعارض القصيدة اليتيمة بقصيدتين على وزنها وقافيتها، وأنشدنيها، وكان لا يسمح لأحد بنسخها، وأول أحدهما: [كامل]

يا دَعْدُ حسبكِ ما جنى الوجدْ

قال: وكان على غاية من الفقر والإقلال، ويقنع من الممدوح بالشيء التافه اليسير، قال: وآخر عهدي به في سنة ثلاث عشرة وستمائة؛ وكتب إلي ـ وقد ولد لي ولدي أحمد ـ وأنشدنيها: [كامل مجزوء]

يا أبنَ[٣] العديمِ عَديمِ مثْ	لٍ لا عديمِ ندى وجودْ
مُلِّيْتَ بالولدِ السعيـ	ـدِ ووُقِيتَ من عين الحسود
يا من له البيتُ الصميـ	ـمُ رقى على سعد السعود
[١٠١ب] يا من يجود بطارفٍ	يحوي، ويتبع بالتليد
إني أعوّذ نجلك السـ	ـسامي بـ (قاف) و(المجيد)

(١) لم نجد له ترجمة ولم نعثر على شعر له.

(٢) هو ابن العديم مؤرخ حلب، وتقدم ذكره.

(٣) لم نعثر على هذه الأبيات في غير هذا الكتاب.

وأعيــذه وأعيــذكم ... من كل شيطـان مريد
شبلٌ نتيجــة مُشبل ... زاكي الأرومــة والجدود
من حيث أُوجِـــدَ ذاتــهُ ... قرّت به عين الوجـــود
بالسعد والإقبـــال يُحـ ... ـبرُ وهو في كنف المهـــود
فابشِرْ كمالَ الدين منـ ... ـه بــألف مولود رشيد
حـــتى تراهم حـــوله ... فوق الصواهــل كالأسود
مولاي وعد القيلوى [1] ... فإنــه خــيرُ الوعـــود
رجل له النظرُ المصيـ ... ـبُ يناط بالرأي السديد
وقصــارُ مــا أبغيـــه تشـ ... ـريف لألبس يوم عيـــد
فسروركم عيـــد الكرا ... م ، وعيـــد محتـاج شديـد

وكتبت من خطه : أنشدني محمد بن الحسن بن عــلي ، وكان يلقب نفسه أعجوبة الفلك ، يهجو ابن الحصين : [كامل]

ابنَ الُحصين ، بفضلكم سُبّوهُ ... قد خاب قاصدُه ومن يرجوهُ!
يُعطيكَ منطرَف اللسان حلاوةً ... ويَروغُ عنك كما يروع أبوه

٢٥٦ ـ محمد بن الحسين بن النحاس الحلبي الوزير [2]

فاضل ، أديب ، شاعر مذكور في مَدَرَتِه[3] بالذكاء وسرعــة الإدراك ، وكان قد توزّر لآل مِرْداس . وله نثر ونظم يتــذاكر بــه الحلبيّون ، وله ديوان شعر [4] ليس بالكبير ، ورأيت له رسائل مدوّنة فيها فضل . أنبــأنا

---

(١) في هـ : غير واضحة .
(٢) هو أبو نصر محمد بن الحسين التميمي ، ابن النحاس . استوزره نصر بن محمود بن صالح ، وقبض على الوزير ، وأمر رئيس حلب بركات بن فـارس الفوعي المعروف بالمجنّ بخنقه ، فخنق في سنة ٤٨٧ هـ . / ١٠٩٤ م . (انظر هذا الوزير في زبـدة الحلب ٢ : ٣٤ ـ ٣٨ ـ ٣٩ ـ ١١٠ ـ ١٣٩)في هـ : ابن الحسن .
(٣) بياض بالأصل وأكمل من هـ .
(٤) انظر شعره في الخريدة : قسم الشام ٢ :١٧٨ ، وفي زبدة الحلب ٢ : ٥٨ ـ ٦١ .

زيد بن الحسن بن زيد الكندي عن أبي الحسن علي [١٠٢] بن عبد الله بن ابي جرادة ، عالم حلب في وقته قال : أنشدنا الوزير أبو نصر ابن النحاس :

[كامل مجزوء]

وردَ(١) الكتابُ فلا عَدِمْ ... تُ أياديَ المولى المُكاتبْ
وفضَضْتُهُ فوجدْتهُ ... جمٌّ البدائعِ والغرائبْ
خطٌ يروقُ ملاحةً ... والروضُ تنشيه السحائب
وفصاحة تتشنّفُ الـ ... أسماعَ منها بالكواكب
سَهُلتْ فإن طلبت فذا ... لك مطلبٌ وعرُ المذاهب
أعيا الرجال وفاتهم ... ما فيك من شق المناقب
وعَموا ضلالاً عن طريـ ... قِك في المكارم وهو لاحب
حُوشيتَ يا ابنَ مُقلَّدٍ ... من أن تكون عليَّ عاتب
أو تستريب بقبض نفـ ... سي أن أراسل أو أكاتب
فأنا – حلفتُ كما علمـ ... ت – فروقةٌ أخشى المعاتب
وأخاف صولةَ ضيغمٍ ... أظفاره بيضُ القواضب
ذي (٢) عقربٍ آثارها ... ليست كلسباتِ العقارب
والآن إذ عاد الرضى ... وتصرّمت تلك الشوائب
وحلَلْتَ من تاج الملو ... كِ محلّك السامي المراتب
وتعطّلت سوق البلا ... غات المنمقة الكواذب
فلأملأنَّ بما أوا ... صِلهُ من الكتب السباسب
حتى يقولَ مُعَفِّرٌ ... يهذي، وتضجر أن تحارب
هيهات أنسى ودّك الـ ... متأكّدُ الصافي المشارب

(١) لم نعثر على هذه الأبيات في غير هذا الكتاب .

(٢) في الهامش : « العقرب إسم سيف كان لمحمود بن نصر بن صالح وأظنه السيف الذي كان لسيف الدولة ابن حمدان » .

وأخونُ عهدا صنتــه ذخراً لعاديَــة النـوائب
[١٠٢ب] كم نازحٍ متجعّدٍ بوداده دانٍ مواظب
وملازمٌ لك حــاضر بالبغض نائي الدار غائب
فاعذرْ فإنـّكَ حــازمٌ والحزمُ أوجبَ أن أجانب

وهذه الأبيات كتبها الى الأمير أبي الحسن علي بن مقلّد بن مُنقِذ [١]، وقد عتب عليه في كتاب كتبه اليه من ثغر طرابلس لانقطاع كتبه .

٢٥٧ ـ محمد بن الحسن العلوي الأقساسي الملقب بكمال الشرف [٢]

شريف ، كامل ، فاضل ، أديب ، طلق اللسان ، عالي المرتبة ؛ سيَّره بهاء الدولة أبو نصر [٣] ابن عضد الدولة أبي شجاع ـ عفـا الله عنهم ـ إلى الصّاحب [٤] بن عبّاد ، فلما قارب الريّ ، كتب إليه : [طويل]

ولمّا [٥] نضى السَّيْرُ القِلاصَ وأقبلت قلائد مـا قـُدنا من العيس تقلق
ذكرناك فاعتاد الجيـاد شيَارَها وكادت مطايانا من النـِّيّ تسنَق
فأقسم لو أنّا سألنا بِكَ الصِّبَى لعـاد لنا ريعـانه يتدفق

ولما وصل وأدّى الرّسالة ، وبلـّغ من فخر الدولة لابن أخيه بهاء الدولة ما أسرَّه منه ، فعل معه كلّ جميل ، وحمل إليه جارية ذكر أنها عنـده في محل الولد ، وكانت جميلة ، فرزق منها - رحمه الله ـ أولاداً عدة ، ومرض عنده ، فعاده وأحسن القيام بأمره حتى برأ ، فكتب إليه : [متقارب]

---

(١) هو أول من ملك حصن شيزر ، وكان أميراً (انظر أخباره في الخريـدة : قسم الشام ٢ : ٥٥٢ ، وفي زبدة الحلب ٣ : ٤٠ ، ٥٣ ، ٥٦) .
(٢) ترجمته في المنتظم ٨ : ١٩ ـ ٢٠ وفيـه كنيته : أبو الحسن ، ووفاته سنة ٤١٥ هـ . ١٠٢٤ م . وأنشد له ابن الجوزي أبياتاً .
(٣) هو السلطان أبو نصر الديلمي ، صاحب العراق وفارس ، توفي بأرّجان سنة ٤٠٣ هـ . ١٠١٢ م .(العبر ٣ : ٨٣) .
(٤) انظر الحاشية رقم ١ ص ٢٣٢ .
(٥) انفرد القفطي بذكر هذه الأبيات .

تكدّر[1] دهري فلمّا دعو | تك عادت مشاربه صافيه
ونازعني ثوب إنعامه | فسربلتني نعماً ضافيه
وأسقمني فنفيت السّقا | م عنّي بآلائك الشافيه
وصيّرني أخسر الكفّتين | فصيّرتني الكفّة الوافيه
خدمتك لفظاً فاخدمتني | بلوغ المنى جملة كافيه
[١٠٣] تكفّلتَ لي بضروب الصِّلا | تِ حتى تكفّلت بالعافيه
فوالله لا زلتُ أثني عليـ | ـك ما أسعدت كلمي قافيه
بقيت ومُلِّكت رقّ الكرا | مِ ما شدّ قادِمة خافيه
وجازاك عنّي وعن شافعيّ | يْ من عفوه يدرك يدرك العافيه

٢٥٨ ــ محمد بن الحسن بن كامل المالقيّ ، أبو عبدالله ابن الفقيه المشاوَر ، المعروف بابن الفخّاري[2]

كان محمد هذا فيه أدب وفضل وعلم ورئاسة في بلده ، وله خطّ حسن من خطوط أهل الأندلس ، وكان في أول المائة السادسة للهجرة ، ورأيت بخطه كتاب « عارضة الاحوذي في شرح كتاب الترمذي [لابن العربي] وقد قرأه عليه ، والخط في غاية الحسن والصّحة . قال أبو حامد محمد بن محمد بن حامد في كتابه : أنشدني الشيخ الصالح أبو علي الحسن بن علي بن صالح الأندلسي ، وقد قدم البصرة في ذي الحجة سنة سبع وخمسين ، قال : أنشدني الفقيه المشاور محمد بن الحسن بن كامل المالقيّ هذا لنفسه ، وذكر أنه عمله ارتجالا ، يخاطب شاعراً : [وافر]

---

(١) انفرد القفطي بذكر هذه المقطوعة ،

(٢) ترجمته في بغية الملتمس : ٦٠ ، وفي التكملة ١ : ١٧٥ ، وفي كتاب الذيل والتكملة: مخطوطة باريس : ٦١ و (وفي مختصر هذا الكتاب . ٤٩ Résumé des notues) ، وفي مرآة الزمان : القسم الأول من الجزء الثامن : ١٨٤ ، وفي الوافي ٢ : ٣٥٧ ، في ه : المعروف بابن اللحار .

رويدك[1] أيها الرجل المعنَّى فإن الرِّفق أجمل باللَّبيب
ولا تعجل فربَّ فتىً تأنَّى فأدرك غاية القرم النَّجيب
فكم عَقْد شديد قد تسنَّى بلا تعب ولا طرب مريب
فإن الجيش ليس يطيق شيئاً يُعارضه بلا قدَر مُصيب
ولا يمضى الحُسامُ يُسنُّ سنّاً إذا لم يُمضِ علاّمُ الغيوب

توفى محمد هذا بالمغرب في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة – رحمه الله تعالى –.

[١٠٣ب] ٢٥٩ – محمد بن الحسن بن شبيب العيني الرئيس، أبو الفضل[2]

أديب، فاضل، شاعر مذكور في أدباء العراق معدود، وبحر أدبه بين الأدباء عذْب مورود. وكان موجوداً في حدود سنة ستمائة، روى عنه علي ابن أحمد بن بيان الكرخي وقال: أنشدني الرئيس أبو الفضل محمد بن الحسن ابن شبيب العيني لنفسه: [سريع]

إنْ نفَّرَ البيضُ بَيَاضَ العِذَارْ ففي سوادِ القلبِ منهنَّ نارْ
قالت سُليمى ورأت لمّتي يصطحبُ الليلُ بها والنهار:
أَعجَبُ من ذا يبتغي وصْلَنا لسْنا الى الكهْل ذوات اضطرار؟
يا سَلْمَ هل يَسلمُ من حبّكم قلبٌ لنار الشوق فيها شرار؟
أم هل لسلطان الكرى هيئة يخالط المقلة فيها غرار؟
ولا أبالي شعَرٌ ناصعٌ أن أقِف اليوم مقام اعتذار
كيف أخافُ الظلم من قادرٍ بعزمه يُعوِزُهُ الاقتدار؟

---

(١) انفرد القفطي بذكر هذه الأبيات.
(٢) لم نجد له ترجمة ولم نعثر على شعر له في غير هذا الكتاب.

حرف الخاء (*)

٢٦٠ ـ محمد بن خالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي (١)

شاعر مشهور الذكر ، وكان يتهم في عقيدتــه ، وقال يرثي عمر بن عبد العزيز (٢) : [كامل]

هل (٣) في الخلود الى القيامة مَطمع ؟ أم للمنون عن ابن آدمَ مَدفَعُ ؟
هيهاتَ مـا للنفس من متــأخَّرٍ عن وقتهـا لو أن علماً ينفـع
أين الملوك ، وعيشُهم فـيما مضى وزمانهم (٤) فيه وما قـد جمّعوا ؟
ذهبوا ونحن على طريقــة مَن مضى منهم فمفجوع بـه ومفجَّـع
عثر الزمان (٥) بنا فأوهى عظمنـا إنّ الزمان بما كَرِهْنا مولـع

[١٠٤] ٢٦١ ـ محمد بن خَلّوف بن مُشرق السُّلمي الباجي الافريقي المغربي (٦)

من أهل باجة القمح ورؤسائها ، وهو شاعر مطبوع ذَرِبٌ ، عـذب الألفاظ ، واضح المعاني ، سهل الطريق . قال في الغزل : [خفيف]

(*) يلاحظ عدم هذه العناوين في (هـ) والاكتفاء بحرف الهجاء مكتوباً بأعلى الورقة هكذا (الحآ) مثلا .

(١) ترجمته في معجم الشعراء : ٣٤٥ ، وفي الوافي ٣ : ٣٥ ، وهو من شعراء أوائل القرن الثاني للهجرة .

(٢) هو الإمام العادل ، أمير المؤمنين وخامس الخلفاء الراشدين ، أبو حفص عمر بن عبد العزيز . كانت خلافته سنتين وخمسة أشهر ، توفي سنة ١٠١ هـ /٧١٩ م. (العبر ١ : ١٢٠) .

(٣) وردت هذه الأبيات في معجم الشعراء : ٣٤٥ ، وفي الوافي ٣ : ٣٥ - ٣٦ .

(٤) في الأصل : « وزمانه فيهم » وفي هـ : « وزمانه فيه » .

(٥) في الأصل : « به » والصواب من هـ والوافي .

(٦) ترجمته في La Berbèrie orientale sur les zirides ٢: ٧٨٧ ، وفي مسالك الأبصار : مخطوطة باريس : ١٢٤ (و . ظ) وفي الوافي ٣ : ٤٨ ، وسنة وفاته غير مذكورة.

لي[1] حبيب لم أُصْغِ فيه للوْم غاب عني فما انتفعتُ بنوْمِ
كلَّ يومٍ ودادُه في انتقاص وودادي يزيدُ في كلّ يوم
كدتُ والله أن أكون غريقاً في دموعي لولا احتيالي وعومي

وقوله : [رمل مجزوء]

لي [2] حبيبٌ لستُ أذكرُهُ يُخجِـــل الأقمارَ مَنظرُه
كيف يَلتذُّ المنـــامَ فتىً ظلَّ مَن يهواه يهجُرُه
أنا أطوي حُبَّه حَـذِراً غيرَ أنَّ الدمعَ يَنشره

وقوله : [كامل مجزوء]

لا [3] عُذرَ في ترك الوقار فالعذرُ يَحسُنُ في العِذارْ
لمّا جرى حتى انتهى للنصف أضحى غيرَ جار
وكأنــه لمـــا انثنى بين البياض والاحمرار

٢٦٢ ـ محمد بن خالد بن يزيد بن مزْيد بن زائدة الشيباني[4] ، القائد

شاعر متوكلي ، وهو القائل : [طويل]

ألم[5] ترَني والسيفَ خِدْنَين ما لنا رضاعٌ سوى دَرِّ المنيَّةِ بالثكل؟
فإني وإياه شقيقانِ لم تَزَل لنا وقعةٌ في غيرِ عجْلٍ وفي عجل

٢٦٣ ـ محمد بن خرّاج البكري[6]

بدويّ من شعراء البوادي ، قريب العهد ؛ أنشد له نسيبه إبراهيم بن محمد ابن شعيب البكري [١٠٤ب] [بسيط]

---

(١) وردت هذه الأبيات في الوافي .
(٢) وردت الأبيات في مسالك الأبصار .
(٣) انفرد القفطي بذكر هذه الأبيات .
(٤) ترجمته في معجم الشعراء : ٣٨٤ ، وفي الوافي ٣ : ٣٦ .
(٥) وود البيتان في المرجعين السابقين .
(٦) لم نجد له ترجمة ولم نعثر على شعر له في غير هذا الكتاب.

إنّا لنَبْني على ما شيَّدْته لنـــا آباؤنا الغُرُّ من مجدٍ ومن كرمِ
لا يَرفعُ الضيفُ عَيناً في مَنازلنا إلا الى ماجدٍ منـــا ومبتسمِ
إني وإن كان قومي في الورى علَماً فإنني عَلَمٌ في ذلـــك العَلَم

٢٦٤ ـ محمد بن خُشنام الهرَوِي[١]

قال ، وهو مما ذكره البيهقي[٢] في كتاب « الوشاح » : [طويل]

لئن رُمتَ تحصيلاً بصادق نيّة فأكثر له درساً وفرِّغ له قلباً
وصدِّق له قولاً وشمِّر لحفظه وجرِّد له وهماً ونقّح له لبًّا
وإن شئت أن تحظى بمكنون سرِّه فعظِّم له قدراً وأخلص له حُبًّا

٢٦٥ ـ محمد بن خالد بن الزّبير بن العوّام ، مدَنيّ[٣]

شاعر مذكور ، له شعر ؛ فمنه ما قاله يرثي به قومه المقتولين بقُديد : [خفيف]

ولقد[٤] أبقت الحوادث في قلـ ـبك شغلاً على عقابيل شغلِ
ببني خالد توالوا[٥] كرامـاً من فتىً ناشىء أديب وكهل
كافحوا الموت في اللّقاء وكانوا أهل بأس وسابقات وفضل

وله فيهم يرثيهم : [بسيط]

ما أبصر[٦] الناظرون من سلف مثـل البهاليل من بنِـي أسد
كانوا لمن بات خائفاً عضُداً لا يبعدوا من حمى ومن عضد
كانوا سِمامـاً لمن يحاربهم قِدْماً ومأوىً لكلِّ مضطهد

---

(١) لم نجد له ترجمة ولم نعثر على شعر له في غير هذا الكتاب . غير أن السمعاني أورد في « التحبير » الورقة (١٠٢) نسخة الظاهرية بدمشق ترجمة لعالم دعاه : محمد بن علي بن عبدالله ابن خوشنام ، صوفي من أهل مرو (٤٤٦/٥٤٣ هـ) قد يكون هو ولم يورد له شعراً .

(٢) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٦٥ من هذا الكتاب .

(٣) ترجمتـه في « معجم الشعراء » : ٣٤٩ و « جمهرة نسب قريش وأخبارها » للزبير بن بكار ٣٤٢/١ وفيه كل ما هنا وزيادة في الشعر مما يدل على أنه المصدر للكتابين وقد نقل القفطي هذه الترجمة من هذا الكتاب من غير إشارة إليه ، وفي الوافي ٣ : ٣٦ .

(٤) وردت هذه الأبيات في المرجعين السابقين .

(٥) كذا في الوافي ، وفي معجم الشعراء : فزانوا . (٦) وردت الأبيات في معجم الشعراء .

٢٦٦ – محمد خَلَف بن حيان بن صدقة بن زياد ، أبو بكر الضبيّ المعروف بوَكيع [(١)]

كان عالماً ، فاضلاً ، عارفاً بالسِّيَر وأيام الناس وأخبارهم . وله مصنفات كثيرة منها : كتاب « الطريق[(٢)] » ، وكتاب « الشريف[(٣)] » ، وكتاب « عدد آي القرآن والاختلاف فيه »[(٤)] .

وسئل أبو بكر ابن مجاهد – رحمه الله – أن يصنّف [١٠٥] كتاباً في العدد فقال : قد كفانا ذاك وكيع ؟ وكُتُب أُخر سوى ذلك . وكان حسن الأخبار ، وروى عن جماعة كثيرة من مشايخ العلم ؛ وكان يسكن ببغداد في الجانب الشرقي في درب أمّ حكيم . روى عنه أحمد بن كامل القاضي وطبقته ، وكان من أهل القرآن والفقه والنّحو ؛ وله تصنيف في « أخبار القضاة[(٥)] » ، وله كتاب في « الرّمي والنّضال » وكتاب في « المكاييل والموازين » . وكان له شعر جيد أميَزُ من شعر العلماء . كتب إليّ عمر بن محمد بن طبرزد الدّارقزّيّ ، أنبأنا ابن خيرون عن أحمد بن علي ابن مهدي ، أخبرنا محمد بن عليّ بن مخلد الورّاق ، أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران قال : أنشدنا أبو بكر محمد بن علي كاتب صافي قال : أنشدنا وكيع ابن خلف لنفسه : [طويل]

---

(١) ترجمته في الأعلام ٦ : ٣٤٧ ، وإنباه الرواة ٣ : ١٢٤ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٢٣٦ وبروكلمان : الذيل Brock . S .1 : 225 ، والعبر ٢ : ١٣٣ ، والفهرست : ١١٤ ، ومعجم المؤلفين ٩ : ٢٨٣ ، والمنتظم ٦ : ١٥٢ ، والوافي ٣ : ٤٣ . وفي الهامش : « هو القاضي وكيع » .

(٢) قال ابن النديم : ويعرف أيضاً « بالنواحي » .

(٣) قال ابن النديم : « يجري مجرى المعارف لابن قتيبة » .

(٤) ناقص بالأصل .

(٥) هو كتاب « أخبار القضاة » مطبوع بمصر .

إذا[1] ما غدت طلاّبة العِلم تبتغي   من العلم يوماً ما يُخلّد في الكتب
غدوت بتشمير وجدٍّ عليهم   ومحبرتي أذني، ودفترها قلبي

أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا ابن خيرون، أخبرنا أحمد بن عليّ: قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل قال: مات محمد بن خلف بن حيّان ابن صدقة، أبو بكر وكيع، في يوم الأحد لستٍّ بقين من شهر ربيع الأول سنه ست وثلاثمائة، وكان يتقلّد القضاء على كور الأهواز كلها[2].

٢٦٧ ـ محمد بن خلف بن المزربان بن بسام، أبو بكر الآجريّ المُحوّلي[3]

كان يسكن باب المحوّل[4] ببغداد، فنسب إليه؛ وكان اخبارياً مصنّفاً، حسن التأليف، وروى عن جماعة من مشايخ وقته، وروي عنه، وكان له شعر، وأدب حسن. أنبأنا زيد الكنديُّ وعمر بن محمد الدّارقزي، قال الكنديُّ: أنبأنا القزاز وقال عمر: أنبأنا ابن خيرون [١٠٥ب] قالا: أخبرنا أحمد بن عليّ البغدادي قال: أخبرنا عليّ بن أبي علي المعدّل، حدثنا محمد بن العباس بن الخزّاز قال: كتب أبو بكر محمد بن خلف ابن المرزبان إلى جَدّي يعاتبه: [خفيف]

أجميل[5] بالمرء يُخلفُ وعدا   أو يجازي الوصول[6] بالقرب بُعدا؟
ما مللناك إذ مللت ولم تنـ   ـفكّ تزداد مذ علقناك وُدّا

---

(١) ورد البيتان في المنتظم ٦ : ١٥٢ .
(٢) الأهواز : كانت سبع كور بين البصرة وفارس (معجم البلدان) .
(٣) ترجمته في الأعلام ٦ : ٣٤٨ . وبروكلمان : الذيل Brock . S 1, 189 والعبر ٢ : ١٤٤ ، ومعجم المؤلفين ٩ : ٢٨٥ ، والمنتظم ٦ : ١٦٥ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٠٣ ، والوافي ٣ : ٤٤ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٢٣٧ .
(٤) قرية غربي بغداد .
(٥) ورد البيت الأول والثاني من هذه المقطوعة في الوافي ٣ : ٤٤ - ٤٥ ، ووردت هذه المقطوعة في تاريخ بغداد ٥ : ٢٣٨ .
(٦) في الوافي : « ويجازي المحب » .

فعلام استحقّ هجرك مَن ليـ ... س يرى منك يا ابن حيوة[1] بُدّا
يحفظ العهـد حين نقضك للعـهد ... ويأتي الذي تُحبُّ مجـدّا
يا أبا بـكر ابن يحيى نداء ... من أخ لم تزل لديه مفـدّى
لك مُذ دام صرفُ وجهك أيا ... م طوال أعـدُّها لك عدّا
وتناسيتَ ما سألتُ وقـد أسـ ... ـلفت فيما سألت مدحاً وحمدا
خاطباً منك دعوة واستماعاً ... لفظ من لا نرى له الدهر نِداً
فتناهى إليّ أمس حديث ... كاد يقضى عليّ حزناً ووجدا
زعموا أنّ أحمد[2] الخير ما زا ... ل لديكم يشدو ثلاثاً ويُشدى
فلماذا جفوتنـا بعد وصل ... ونقضت العهود عهداً فعهدا ؟؟
ألبخلٍ عراكَ فالبخلُ قـد كا ... نَ الى راحتيكَ لا يتهـدّى ؟
أو ملالٌ فليسَ مثلكَ مَن مـ ... لّ أخاً لا يُحِلُّ في الحبّ عَقدا؟
دائمُ الودِّ لا يصدُّ ولو جـا ... رَ عليه خليلهُ وتعـدّى
فاعطفِ الوصلَ نحوَ منمنعَ الوصـ ... لَ وراجع بالعطف ،أولى وأجدى
أيُّ شيءٍ أنكـى لقلبٍ محبٍّ ... حال منه نحسُ المطالع سَعْدا ؟
أدرك[3] الحاسد الشمات وقـد كا ... نَ قديمـاً لهجرنا يتصدّى
طالمـا يبتغي القطيعـة بالحيـ ... لةِ بيـني وبينـكم ليس يَهـدا
[١٠٦] لو تراه لخلته نال ما أمّـ ... لَ يختالُ لاهياً يتقـدّى
أنتَ أعطيتَـه أمانيه جوراً ... وزماناً قد كانَ في ذاك أكدى
فاستمعْ ما أقـولُ إني وعهـ ... ـد الله أهوى استماع أحمـدَ جدّا
واقتراحي بعـد انبساطي اليه : ... (تلك هندٌ تصدُّ للهجر صدّا)

وبالإسناد : حدثنا أحمد بن علي البغدادي ، حدثني أحمـد بن أبي جعفر القطيعي قال : سمعت القاضي أبا الحسن الجرّاحي يذكر، وأخبرنا علي بن أبي

---

(١) في الأصل : حياة .
(٢) في هامش ه : (يعني أحمد بن أبي ...) والبقية غير واضحة .
(٣) ورد هذا البيت في الوافي بعد الأولين .

علي ، حدثنا محمد بن العباس ، قالا : مات أبو بكر محمد بن خَلَف بن المرزُبان سنة تسع وثلاثمائة .

٢٦٨ ـ محمد بن خَلَف البكري القابسي المغربي [١]

ويقال له أبو الشامة لشامة بطرف شاربه ، شاعر ، ذكره البيهقي في « الوشاح » وأنشد له قوله : [طويل]

فمن كقوام الدِّين إنَّ يمينه	بها وسع الإحسانُ والنَّائل الغمرُ
ويهتزُّ عطفاه سماحاً كأنَّه	من الجود دبَّت في مفاصلة الخمر
يبشِّر راجيه بنيل طلابه	لديه إذا ما رام نائلَه البشرُ
فإن كان يبدو أوَّلاً من سماحة	فأوَّل ما يبدو من الثَّمر الزَّهر
ولم يُرَ شخص قبل رؤية شخصه	تكوَّن فيه الغيث والليث والبدر
وأصبحت الأيام وافيةً له	برغم أعاديه ، ومن شأنها الغدر

٢٦٩ ـ محمد بن خليفة بن محمد السنبسي ، أبو عبدالله [٢]

الشاعر الأنباري ؛ كان شاعراً مشهوراً ، بين أهل الفضل والقريض مذكوراً ، وله اختصاص بالأمير أبي الحسن صَدَقَة بن دُبَيس بن مزيد الأسدي [٣] ، أمير العرب ؛ ذكره أبو المعالي [سعيد بن علي الكتبي] [٤]

---

(١) لم نجد له ترجمة ولم نعثر على شعر له في غير هذا الكتاب .

(٢) ترجمته في الأعلام ٦ : ٣٤٩ ، وفيه : السِّنبسي : نسبة إلى سنبس بن معاوية من طيء، وفيه وفاته سنة ٥١٥ هـ ./١١٢١ م ، وترجمته في فوات الوفيات ٢ : ٤٠٢ ، وفي المختصر المحتاج إليه ١ : ٤٥ وفي ذيله (المستدرك في الأخبار والفوائد) : ٢٢ - ٢٣ ، وفي الوافي ٣ : ٤٨ وفيه : السنبسي : من اسم أمه سنبسة ، وفي **La poésie arabe sous les Seljoukides (thèse : Sorboune) p. 139 .**

(٣) هو الأمير سيف الدولة ، صاحب الحلة السيفيّة ، قتل سنة ٥٠١ هـ ./١١٠٧ م (العبر ٤ : ١) .

(٤) بياض في الأصل وفي هـ : الخطيري والزيادة من « المختصر المحتاج إليه » وأبو المعالي هذا هو الخطيري ، صاحب « زينة الدهر » ، مات سنة ٥٦٨ هـ ./١١٧٢ م **(Brock . S 1 441)**.

في «زينة الدّهر» فقال : القائد أبو عبد الله محمد بن خليفة السِّنْبسي ، أنشدني ابن أخته أبو القاسم ببغداد له : [١٠٦ب] [بسيط]

قامتْ (١) تنبِّهُني والنجمُ لم يَغُرِ بيضاءُ تخطرُ في مِرْطٍ على خَفَرِ
فقلتُ لمّا بدَتْ والكأسُ في يدها: هل يجمعُ الليلُ بين الشمس والقمرِ؟

ومن شعره في الغزل : [كامل]

يا قاتلي (١) عمداً بسحْر كلامِهِ ومعذّبي أبداً بطول غرامِهِ
ألا وصلتَ على الصبابة مُدْنفاً وَصلَ الغرامُ سقامَهُ بسقامه؟
يهوَى الرقادَ لعلّ طيفكَ يلتقي بخياله فيراكَ عند منامه

وأنبأنا محمد بن محمد بن حامد الكاتب في كتابه قال : القائد أبو عبد الله محمد بن خليفة السنبسي ، سمعت أنه كان من شعراء سيف الدولة صَدَقة بن منصور بن دُبَيْس ، وكان يحسن اليه ؛ فلما قتِل صدقة ، مدح دُبَيساً (٢) ولده ، فلم يحسن اليه ، فوافى بغداد في الأيام المسترشدية ومدح الوزير جلال الدين أبا علي بن صدقة (٣) ؛ فأحسن اليه وأجزل له العطاء ، ومات (٤) ببغداد ، وكان مسبوك النقد ، جيد الشعر ، تتفق له أبيات نادرة ما يوجد مثلها ، فمنها من قصيدة بيتان وهما : [طويل]

---

(١) ورد هذا الشعر في المراجع السابقة .

(٢) دبيس بن صدقة هو المسمى « دبيس الثاني » على حين أن دبيس بن علي بن مزيد هو « دبيس الأول » وتوفي دبيس الثاني في سنة ٥٢٩ هـ ./١١٣٥ م . (الخريدة : قسم الشام ٢ : ٢٦٢) .

(٣) هو أبو علي جلال الدين ، وزير المسترشد بالله ، توفي سنة ٥٢٢ هـ ./١١٢٨م (الخريدة: قسم العراق ١ : ٩٤ - ٩٦) .

(٤) مات في سنة ٥١٥ ./١١٢١م .

فرُحنا[1] وقد روّى السلامُ قلوبَنا   ولم يجرِ منا في خروقِ المسامعِ
ولم يعلم الواشونَ ما كان [2] بيننا   من السّرِّ لولا ضجرةٌ في المدامعِ

وهذان البيتان البديعان من كلمة له في سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي الأسدي أولها :

لمن [3] طللٌ بين النقا والأجارع ؟   مُحيل كسحقِ اليمنةِ المتتايعِ

ومنها :

وعهدي به والحيُّ لم يتحمّلوا   أوانس [4] غد كالنجومِ الطوالعِ

وقبل البيتين الأولين منها :

ومن ينسَ لا أنسى عشيةَ بينِنا[5]   ونحنُ عِجالٌ بين غادٍ وراجعِ
[٣٠٧] وقد سلّمَت بالطرفِ منها فلم يكن   من النطق إلا رجعُنا بالأصابعِ[6]

ونقلت [7] من خط ابن المارستانية ما مثاله : محمد بن خليفة السنبسي المكنّى بأبي عبد الله ، شاعر سيف الدولة صدقة . كان شاعراً مجوداً ، مغزلاً ، مغرداً ، مليح الكلام ، حسن النظام ، لألفاظه حلاوة ، وعليها من جودة النسج طلاوة ، وصّاف للديّار الدّوارس ، مولع بذكر الإبل والقفار البسابس ، خبير بأخبار العرب وأشعارها ، بصير بأيامها ووقائعها وآثارها ،

---

(١) ورد البيتان في فوات الوفيات وفي الوافي .
(٢) في المصدرين السابقين : « مادار » .
(٣) ورد البيت ضمن قصيدة طويلة في المختصر: المستدرك في الأخبار والفوائد ١ :٢٢-٢٣ .
(٤) في الأصل : « والسن » والصواب من المختصر .
(٥) الشطر في فوات الوفيات وفي الوافي : « فوالله ما أنسى عشية ودعوا » .
(٦) انظر الأبيات الأخرى من هذه القصيده في المختصر .
(٧) هذا أول صفحة في هـ ويظهر أن ترتيب الصفحات قد اختلف فوقعت هذه الصفحة بين الترجمتين ٢٧١ و ٢٧٢ ولم يدرك هذا ناسخ الباريسية ففصلها عن موضعها وكتب في الحاشية : (هذه تتمة أخبار محمد بن خليفة السنبسي ، المتقدم على هذا الموضع بنحو ثلاثة أوراق) . وقد أضفناها إلى مكانها وبقي شك في الشعر الذي أوله (تشرق من وجهه) ص٣٠٦ إلى (فإني إلى الغفران منك فقير) ص ٣٠٧ هل هو لابن السنبسي أو لغيره بسبب اختلاف ترتيب ورق نسخة المؤلف .

أشهر أهل هذه الصنعة بهـا ، وأفخم شعراء سيف الدولة ذكراً فيها ، لولا ما شوّه خسفُ التهمة لقمر وجه [١٠٩ ب] أدبه التام ، ووضع من محل فضله السامي ،بأنه اغتصب شعر شاعر شرف الدولة [١] المعروف بالبُرَغـِّيث الشامي ، وفي ذلك يقول أبو الفضل أحمد بن محمد بن الخازن فيما أنشدنيه عنه ولده أبو الفتح نصر الله بن أحمد بن الخازن قال : أنشدني والدي في السنبسي الشاعر لنفسه : [بسيط]

ومُشتكٍ[٢] من براغيث دَلفن له	بعسكرٍ في ضواحي الجلدِ مبثوثِ
لم يقتدوا بالبُرَغـِّيثِ ابن عمهُم	وهـو أحقُّ وأولى بالمواريثِ
أُرْدُدْ على القوم ديوانَ ابن عمهُم	وأَعفِ جلدكَ من قَرصِ البراغيثِ

على أني قد أثبت من شعره الذي تحقق نسبه إليه حديثاً وقديماً ما يخجل الروض جميماً والزهر تخاله فيه نجومـاً ، والدُّرَّ الفريد نظيماً ، فمن ذلك قوله : [كامل]

عُجْ[٣] بالمطيِّ على المحلِّ الدارسِ	مابين(رامة) إذ مررت و(راكسِ)
واقر السلام على البريك[٤] وقل لها :	يا ضرّةَ القمر الفريـدِ الآنسِ
أمطلتني وِتراً وهـذا رابعٌ	وزعمتِ أن لقـاءنا في الخامسِ
فتصدّقي بالوصلِ يا ابنة مالك	قبل المماتِ على الضعيفِ البائسِ

وله أيضاً : [بسيط مجزوء]

تُشرقُ[٥] من وجهه كتائبهُ	والدمَ فـوق الدموعِ أطمارُ
والضربُ جيبٌ على النحور له	عُـرى وطعنُ الكُماةِ أزرارُ

---

(١) هو أبو المكارم السلطان شرف الدولة ، كان صاحب الموصل واستولى على قلعة حلب ، مات مقتولاً في سنة ٤٧٨ هـ ./١٠٧٨ م (الخريدة: قسم الشام ٢ : ١٢٨).في هـ : (البُرَغيث) ولكن في « الوشاح » الورقة : ٩٩ : (البريغيث) وقد (أورد أشعاراً كثيرة للخازن) .

(٢) لم نعثر على هذه الأبيات في غير هذا الكتاب وفي « الوشاح » .

(٣) لم نعثر على هذه الأبيات في غير هذا الكتاب .

(٤) في هامش هـ بخط المصنف : (وبُريك هذه تصغير مبـاركة وهي امرأة سيف الدولة صدقة وقد تغزل بها) .

(٥) لم نعثر على هذين البيتين .

وله أيضاً : [بسيط]

يفديك[1] كلُّ قليلٍ في تكبُّرهِ فكلما زادَ كبراً زادَهُ صغرا
ينالُ بالذمّ لا بالمدحِ نائلهُ كالزند يُعطي إذا استكرهته شررا

وله أيضاً : [كامل]

وكأنما [2] الباذنجُ سودُ حمائمٍ أوكارها خيمُ الربيعِ المُبكرِ
لقطت مناقرُها الزبرجدَ سِمْسماً فاستودعته حواصلاً من عنبرِ

وله أيضاً : [طويل]

فيا عجباً[2] ممن يُضيعُ حياته على حفظ مالٍ وهو للغير يدْخرُ
ومن تُتوفَّى نفسه كلَّ ليلةٍ وترجعُ فيه، كيف للبعثِ ينكرُ ؟
بلى قادرٌ أنشاهُ أولَ مرةٍ على ردِّ روحٍ منه في الجسمِ أقدرُ

وله أيضاً : [طويل]

أيارب[2] إن كنتُ الجدير بجفوةٍ فأنتَ بإحسانٍ إليَّ جديرُ
وإن تكُ عن شكري غنياً وطاعتي فإني إلى الغفرانِ منك فقيرُ

وله أيضاً : [كامل]

أرضعت[2] دهري قبل تجربتي ورضعتُ خِلفَ الهمِّ من دهري
وقريتُ أضيافَ النوائب إذ نزلت عليَّ بقيَّة الصبرِ
والخطبُ يولعُ في حوادثِهِ ولعَ العياءِ بموضع العقرِ

[١٠٧ ب] وله أيضاً : [بسيط مجزوء]

أما[2] ترى الأرضَ كيف تُجلى والقطرُ يُلقي لها نثارا
رقَّتْ فصوصُ العقيقِ فيه فالتهبت فيه جُلّنارا
وذابَ عقيانُها فأضحى ضربُ دنانيرهِ بهَارا

---

(١) انفرد القفطي بذكر هذين البيتين .
(٢) لم نعثر على هذا الشعر في غير هذا الكتاب .

وشبَّ فيها الشقيقُ شُهباً ريّـا الصبا زادهـا استعارا
هـذا ومنثورها زنادٌ من كلِّ لونٍ يشبُّ نـارا

وله أيضاً : [بسيط]

لا تصحبِ[1] الناس لاتيهاًولاملقاً وابسم لهم بـين إحلاءٍ وإمرارِ
واجمع ففي جمعكَ الضّدينِ فائدةٌ كالنضجِ يُدركُ بين المـاءِ والنارِ

وله أيضاً : [بسيط]

حاز[1] السفرجلُ لذاتِ الورى فغدا على الفواكه بالتفضيلِ مشهورا
الراحُ طعماً ونشرُ المسك رائحةٌ والتبرُ لوناً وشكلُ البدرِ تدويرا

وله أيضاً : [خفيف]

جسمُها[1] لوّنَ الثياب ففيها هي ماءٌ يُمازجُ المـاءَ جمرُ
فعليها حُمرُ الغـلائلِ بيضٌ وعليهـا بيضُ الغلائل حُمرُ

وله أيضاً في الشمع : [وافر]

وهيفٍ[1] كالوصائفِ مُخْطفاتٍ يُلاحظها الدّجى من خلفِ سترِ
يصوغُ لهـا التبسمُ من دموعٍ على ذهبِ النحورِ عقـودَ تبرِ
تُريكَ خوافقُ العذباتِ منهـا عقيقاً أثمرتـه غصونُ درِّ
طوينَ ذوائبـاً لليل سوداً بنشرِ ذوائبٍ للصبـحِ حُمرِ

[١٠٨] وله أيضاً : [كامل]

عوّد[1] ركابك كلَّ يومٍ منزلاً وتنقّلاً كي لا تَملَّ وتضجرا
فالماءُ يعذبُ ماجرى وتلاطمت أمواجُهُ فإذا أقـام تغيَّرا

وله أيضاً : [بسيط]

يدعوكَ[2] ياشرفَ الدنياوساكنها والدينُ والدهرُ مُلكٌ خانه الوزرُ
هجرتموهُ بذنبِ الناكثينَ له وهفوةُ القِدْحِ مأخوذٌ بها اليَسَرُ

---

(١) لم نعثر على هذا الشعر في غير هذا الكتاب .
(٢) انفرد القفطي بذكر هذه الأبيات .

قليلُ خوفٍ، كثيرُ الأمنِ يعقبُهُ   لصحةِ الجسم يوماً يُشربُ الصبرُ
ما شرّدَ الليثُ إلا أنه بطلٌ   ما جرّدَ السيفُ إلا أنه ذكرُ[1]

٢٧٠ ـ محمد بن خَلَصَة الشذواني الأندلسي، أبو عبد الله البصير[2]

كان من النحويّين المتصدرين، والأساتيذ المشهورين، والشعراء المجودين، تصدر بدانية، وكان في حدود سنة أربعين وأربعمائة[3]، وله قصيدة طويلة : [طويل]

أمدنف[4] نفسٍ ذو هوىً أم جليدها   غداةَ غدتْ في حلبة البينِ غيدها ؟
وقد كنفت منهنّ أكنافُ منعجٍ   عباديدَ ساداتُ الرجالِ عبيدُها
تبادرنَ أستارَ القبابِ كما بدتْ   بدورٌ ولكنّ البروجَ عقودُها
تُخدُّ بألحاظِ العيونِ خدودُها   وترهَبُ ان تنقد[5] ليناً قدودُها
فيا لدماءِ الأُسدِ تسفكها الدُّما   وللصّيد من عُفر الظِباء تصيدها !
وفوق الحشايا كلُّ مرهفة الحشا   حشت كبدي ناراً بطيئاً خمودها
تحلُّ لوى خبت وقلبي محلُّها   وتخلبني غدراً، وخلبِي وحيدها
لئن زعموا أني سلوت، لقد بدت   دلائل من شكواي عدل شهودها
نحول كرقراق السَّراب[6] وعبرة   كما انهملت غرُّ السّحاب وسودها
تغيض ولوعات الفراق تمدُّها   وتنقص والشّجو الأليم يزيدها

---

(١) في الهامش تعليق من الناسخ هذا نصه : « هذه آخر أخبار محمد بن خليفة السنبسي، وله تتمة أخرى أولها في الورقة التي بعد هذه، فليعلم ! وذلك لعدم ترتيبه في نسخة مؤلفه التي نقلت منها » .

(٢) ترجمته في إنباه الرواة ٣ : ١٢٥، وفي البغية : ٤٠، وبغية الملتمس : ٦٤، والتكملة ١ : ١٣٩، وجذوة المقتبس : ٥١، ومعجم المؤلفين ٩ : ٢٨٣، والوافي ٣ : ٤٢، والشذواني: منسوب إلى شذونَة من أعمال إشبيلية في الأندلس .

(٣) قال الصفدي في الوافي انه توفي سنة ٤٧٠ هـ/١٠٧٤م أو ما قبلها .

(٤) وردت أبيات هذه المقطوعة في بغية الملتمس : ٦٤ وفي جذوة المقتبس : ٥١ .

(٥) في هـ : أن تنفك .

(٦) في جذوة المقتبس : « كرقراق السحاب » .

[١٠٨ب] لتفدك أكبادٌ ظماء أجفَّها هواك ، وأجفان جفـاها هجودها
ومهجة صَبٍ لم تزل صبَّة بهـا يد الوجد حتَّى عاد عدماً وجودها
ضنى جسدي ،إن كان يرضيكِ ،برؤه وإتلاف نفسي في هواك خلودها
ولولا الهوى لم ترض نفس نفيسة هواناً ولكن حُبٌ نفس قؤودها

وله قصيدة لا يخلو بيت منها من تجنيس : [بسيط]

ألفى[1] عذاب الهوى عذباً فآلفه فما يصيخ إلى عذر ولا عـذَل
يا دمع بث كمينَ البثّ قد تركت كَلاً عليك هواها رَبَّةُ الكِلَل
لا أُوسع العين عُذراً أو تسيل دماً إذا مدامعُها سيلت فـلم تسِلِ

٢٧١ ـ محمد بن الخضَر بن الحسن بن القاسم ، أبو اليُمن التنوخي المعرّي

يعرف بابن أبي المهزول ، الشاعر المعروف بالسابق[2] .

قدم دمشق ، وروى بها شيئاً من شعره ؛ وقُـرِيء عليـه بعض نظمه ونثره ؛ سمع منه أبو محمد بن صابر في سنة ثمان وثمانين وأربعمئة . أنبأنا محمد ابن هبة الله قال : حدثنا أبو القاسم من كتابه ، أنبأنا أبو محمـد بن صابر ، أنشدنا أبو اليُمن محمد بن الخضر بن الحسن التنوخي لنفسه: [وافر]

حَلمتُ[3] عن السفيه فزاد بَغياً وعاد فكفَّهُ سفَهي عليهِ
وفعْلُ الخيرِ من شِيَمي ولكن أتيتُ الشرَّ مدفوعـاً اليـه

---

(١) انفرد القفطي بذكر هذه الأبيات .

(٢) ترجمته في الأعلام ٦ : ٣٤٦ وفيه توفي بعد سنة ٥٠٠ هـ /١١٠٦م . وله ترجمة وافية ومختارات حسنة في الخريدة : قسم الشام ٢ : ١٢٥ - ١٢٧ ، وفي الشذرات ٤ : ١١٧ وفيه وفاته سنة ٥٣٨ هـ /١١٤٤ م ، وفي فوات الوفيات ٢ : ٤٠٠ ، ومعجم المؤلفين ٩ : ٢٧٩ والوافي ٣ : ٣٩ ، والتنوخي : نسبة إلى تنوخ ، وهو اسم لعدة قبائل ، اجتمعوا قديماً بالبحرين ، فسموا تنوخاً ، والتنوخ : الإقامة (اللباب) ، وفي الهامش وكذا في (هـ) : « وبخط مؤلفه : رأيت بخط بعض الحلبيّين : أبو اليَمَن بفتح الياء والميم » ، في هـ : يعرف بابن مهزول .

(٣) ورد البيتان في مصادر كثيرة .

قال وأنشدني له أيضاً : [كامل]

ولقد(١) عصيتُ عواذلي وأطعتُه ... رشأً يُقتِّل عاشقيه ولا يَدِي
إنْ تلقَ (٢) شوكَ اللوم فيه مسامعي ... فبما جنتْ من وجنتهِ مقلته يدي(٣)

قال وأنشدني له أيضاً : [بسيط مجزوء]

وشادنٍ (٤) بتُّ صارفاً هِمَمي ... عن المُنَافِيه ، والمنافيهِ
[١٠٩ب] كالبدر والشمس أو يفوقهما ... فما تُدانيه كافُ تشبيه
قابلَ مرآتَه فقلتُ له : ... مولاي عَوِّذْ ما أنتَ رائيه
وقلتُ سرّاً لصاحبيَّ : أما ... تراعيانِ الذي أُراعيه ؟
إن نظرتْ عينُه محاسنَه ... تاهَ علينا بل زاد في التيه

قال وأنشدني له أيضاً : [طويل]

سأرحلُ (٥) عن دارٍ أروحُ وأغتدي ... وسِيّانِ فيها مَشهدي ومغيبي
فإنْ قلّ مني بالجفاءِ نصيبُها ... فقد قلّ منها بالوفاء نصيبي
فإنْ لم أرُعْها بالفراق فراعَني ... ملامُ خليلي أو مَلالُ حبيبي

وبالإسناد : قال الحافظ أبو القاسم : قال لنا أبو عبد الله محمد بن الحسين ابن أحمد المِلْحي : السابق أبو اليمن ابن الخضر المعرّي شاعر مجيد ، ويضع القلادة في الجيد ، كثير المختار في الهجاء والتمجيد ، عالم في اللغة والنحو ؛ وصل إلى بغداد وعاشر العلماء بها والشعراء ، وأسمعهم شعره ، كالأبيوردي(٢) وطبقته ، وعرف كلٌّ منهم إحسانه ، وما خُصّ به من هذا الفن زمانه ، واستفاد من جميع الأئمة كلّما يحتاج إليه الشاعر المفلق ، والبليغ المحقق ، حتى لحق بطبقتهم(٦) .

---

(١) ورد البيتان في فوات الوفيات . (٢) في المصدر السابق : « شرّ » .
(٣) في فوات الوفيات : « الندى » . (٤) انفرد القفطي بذكر هذه الأبيات .
(٥) تقدمت ترجمته في هذا الكتاب برقم ١٨ ص ٤٧ .
(٦) في الهامش تعليق من الناسخ هذا نصه : « هـذه تتمة أخبار محمد بن خليفة السنبسي المتقدم على الموضع بنحو ثلاثة أوراق » انظر ترجمة السنبسي ص ٣٠٣ من هذا الكتاب .

حرف الدال (*)

٢٧٢ ـ محمد بن دُكين المتكلم (١)

صاحب أدب وشعر ؛ وله مع أبي هفّان أخبار ، ورثى المعتز لما قتل ، وله أشعار يحض فيها على القول بالعدل والتوحيد ، وهو القائل : [رمل]

أيها القادم ما أعددت من ... حجّة عند الذي يسألكا
لك ما قدّمته من صالح ... والذي خلّفته ليس لكا

[١١٠] وله من قصيدة : [رجز]

من يغن بالله يجد روح الغِنى ... والله يوفي من يشاء ما يشا
وخير ما يدّخر المرء التُّقَى ... وخير أثواب الفتى ثوبُ الحِجا
ما أقبح الصَّبوة من بعد النُّهى ... إن المشيب قد طوى ثوب الصِّبا (٢)
فبادر الموت ودع عنك الهوى ... فإنه عما قليل قد أتى
قد قيل فيما قد مضى قول جرى : ... (عند الصَّباح يحمد القوم السُّرى)
وتلفظ العين عُلالات الكرى ... أين ذوو الملك (٣) وأرباب القِرَى ؟
من عَمَر الدُّنيا ومن شاد البِنَا ... أضحوا جميعاً تحت أطباق الثرى
لا أثر منهم ولا عين ترى ... إن أخا اللّب تناهى وانتهى
ليسا سواء من أطاع واتّقى ... ومن على الله بجهل افترى

سبحان من لا يترك الخلق سُدى

(*) العنوان ليس في هـ .

(١) ترجمته في معجم الشعراء : ٤٠٨ ، ولم يزد القفطي شيئاً عما كتبه المرزباني ، وكان الشاعر حياً في سنة ٢٥٥ هـ ./٨٦٩ م .

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن حرب الشاعر ، كان له محل كبير في الأدب (تاريخ بغداد ٩ : ٣٧٠) .

(٣) تقدمت ترجمته ص ١٧٨ من هذا الكتاب .

٢٧٣ ـ محمد بن داود بن علي بن خلف ، أبو بكر الأصبهاني[١]

كان عالماً ، أديباً وشاعراً ظريفاً ؛ وله في « الزّهرة »[٢] أحاديث عن عباس بن محمد الدُّوري وطبقته. أنبأنا ابن طبرزدعمر قال : أنبأنا ابن خيرون قال : أنبأنا أحمد بن عليّ ، أخبرنا أبو نعيم الأصبهاني ، أخبرني جعفر الخلدي في كتابه إليّ قال : سمعت رُوَيم بن رويم بن يزيد يقول : كنا عند داود ابن علي الأصبهاني إذ دخل عليه ابنه محمد يبكي ، فضمّه إليه وقال : ما يبكيك ؟ قال الصبّيان يلقّبوني ! ـ قال : فعلى إيش حتى أنهاهم ؟ قال : يقولون لي شيئاً . قال : قل لي ما هو حتّى أنهاهم عن الذي يقولون ؟ قال : يقولون يا « عصفور[٣] الشوك ! » قال : فضحك داود ، قال : فقال له ابنه : أنت أشد عليّ من الصبيان! مم تضحك ؟ قال : لا إله إلا الله! ما الألقاب الا من السماء ! ما أنت يا بني إلا عصفور الشوك ! وبالإسناد [٢١٠ب] أنبأنا أحمد بن علي البغدادي، أنبأنا علي بن أبي علي، حدثنا القاضي أبو الحسن الخرزي الداودي قال : لمّا جلس محمد بن داود بن علي الأصبهاني بعد وفاة أبيه ـ يعني في حلقته ـ يفتي ، استصغروه عن ذلك ، فدسوا إليه رجلاً وقالوا له: سَلْه عن حدّ السّكر ما هو؟ فأتاه الرجل، فسأله عن حَدّ السّكر ما هو؟ ومتى يكون الإنسان سكران؟ فقال محمد ـ رحمه الله ـ:

---

(١) هو الإمام الظاهري المعروف ترجمته في الأعلام ٦ : ٣٥٥ وفيه مولده سنة ٢٥٥ هـ/٨٦٩ م ووفاته سنة ٢٩٧ هـ/٩١٠ م ، وفي تاريخ بغداد ٥ : ٢٥٦ ومنه نقل القفطي هذه الترجمة ومختاراتها ، وفي بروكلمان : الذيل Brock . S 1, 249 ، والعبر ٢ : ١٠٨ ، والمنتظم ٦ : ٩٣ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ١٧١ ، والوافي ٣ : ٥٨ ، ووفيات الأعيان ٣ : ٣٩٠ .

(٢) طبع هذا الكتاب في بيروت سنة ١٩٣٢ بعناية المستشرق لويس نيكل .

(٣) كان يلقب بعصفور الشوك لنحافته وصفرة وجهه (الوافي) .

إذا عزبت عنه الهموم ، وباح بسرِّه المكتوم . فاستحسن ذلك منه ، وعلم موضعه من العلم . وبالإسناد : أنبأنا أحمد بن علي البغدادي ، أنبأنا أبو علي محمد بن الحسين الحازري، حدثنا المعافى بن زكريا الجريري ، ثنا محمد بن يحيى الصّولي قال : كنت عند ثعلب [1] جالساً ، فجاءه محمد بن داود الأصبهاني ، فقال له : أهاهُنا[2] شيء من صبوتك ؟ فأنشده : [طويل]

سقى [3] الله أيّاماً لنا ولياليـــاً   لهُنّ بأكناف الشباب ملاعب
إذ العيش غضّ والزمـــان بغرة   وشاهد أنـّات المُحبّين غائب

أنبأنا زيد عن القزّاز حـــدثنا أحمد بن الخطيب ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا سليمان بن أحمد الطّبراني ، أو بعض أصحابنـا قال : كتب بعض أهل الأدب[4] إلى أبي بكر بن داود الفقيه الأصبهاني : [خفيف]

يا ابن داود يا فقيـــه العراق   أفتنا في قواتل الأحـــداق
هل عليها القصاص في القتل يوماً[5]   أم مُباح لهـا دم العشّاق ؟

فأجابه ابن داود : [كامل]

عندي [6] جواب مسائل العشّاق   فاسمعه من قلق الحشا مشتاق
لما سألت عن الهوى أهلَ الهوى   أجريت دمعـاً لم يكن بالرّاقي

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني ، صاحب التصانيف ، مات سنة ٢٩١ هـ/٩٠٣م. العبر ٢ : ٨٨) .   (٢) في هـ : ها هنا .

(٣) ورد البيتان في تاريخ بغداد ٥ : ٢٥٧ ، وفي المنتظم وفي الوافي .

(٤) هو علي بن العباس المعروف بابن الرومي ، الشاعر المشهور (وفيات الأعيان) .

(٥) ورد البيتان في المصادر السابقة والشطر الثاني من الوافي وفي وفيات الأعيان : « هل عليهن في الجروح قصاصُ » .

(٦) وردت هذه الأبيات في تاريخ بغداد ٥ : ٢٥٧ .

أخطأت في نفس السؤال وإن تصبـِ ـــك في الهوى شنقاً من الأشناق
[١١١]لو أن معشوقاً يعذب عاشقاً كان المعذَّب أنعم العُشـَّاق

وبالإسناد: حدثنا الخطيب ، حدثني الأزهري قال : أنشدنا محمد بن جعفر الهاشمي قال : أنشدنا عبدالله بن أحمد الأنباري قال : أنشدني محمد بن داود الأصبهاني لنفسه : [طويل]

وإني [١] لأدري أن في الصَّبر راحةً ولكن إنفاقي على الصَّبر من عمري
فلا تـُطفِ نارَ الشوق بالشوق طالباً سُلوّاً فإن الجمـــر يسعر بالجمر

وبالأسناد: حدثنا الخطيب، اخبرنا الحسن بنأبي طالب،أنبأنا أحمد بن محمد ابن عمران قال : أنشدنا القاسم بن وهب بن جامع لمحمد بن داود الأصبهاني : [بسيط]

قُدِّمْتُ [٢] قَبْلَـكِ قد والله برَّح بي شوق إليك فهل لي فيك من حظٍّ ؟
قلبي يغـار على عيني إذا نظرت بُقياً عليك فما أروى من اللحظ

قال : وأنشدنا لنفسه أيضاً : [وافر]

جُعِلْتُ [٣] فـداك إن صلحت فداء لنفسك – نفس مثـلي أو وقـــاءَ
وكيف يجوز أن تفديك نفسي وليس محـــلٌ نفسينا سواءَ

وبالإسناد: حدَّثنا الخطيب أحمد بن عليّ حدثني الحسن بنأبي طالب قال: أنشدنا يحيى بن عليّ بن يحيى المعمريّ قال : أنشدنا أبو محمد جعفر بن محمـد الصوفيّ قال : أنشدني بعض إخواننـــا لأبي بكر محمد بن داود الفقيه : [طويل]

---

(١) ورد البيتان في تاريخ بغداد ٥ : ٢٥٨ وفي الوافي .
(٢) ورد البيتان في تاريخ بغداد ٥ : ٢٥٨ .
(٣) ورد البيتان في نفس المصدر ٥ : ٢٥٩ .

حملت [1] جبال الحبّ فيك وإنني   لأعجز عن حمل القميص وأضعف
وما الحبّ من حسن ولا من سماجة   ولكنّه شيء به الرّوح تكلف

وبالإسناد أخبرنا أحمد بن علي حدثني مكي بن إبراهيم الفارسي قال: أنشدنا أبو كامل الدّمشقيّ لأبي بكر محمد بن داود بن عليّ في حبيبه محمد بن زُخرف [2] : [بسيط]

يا طلعة ليس إلا البدر يحكيها   يا يوسف الحُسن تمثيلاً وتشبيهاً
صيغت معانيك إلا من معانيها   من شك في الحور فلينظر اليك فما [١١١ب]
نور البدور عن التحذيف يغنيها   ما للبدور وللتحذيف يا أملي
ولا يُزاد على النّقش الذي فيها   إن الدنانير لا تجلى وإن عتقت

وبالإسناد : حدثنا الخطيب عليّ بن أحمد البغدادي قال : اخبرني علي ابن المحسن التنوخي ، أخبرنا أبي حدثني أبو العباس أحمد بن عبدالله بن أحمد ابن إبراهيم بن البحتري القاضي الداودي حدثني أبو الحسن عبيدالله بن أحمد ابن محمد بن المغلس الداوديّ قال : كان أبو بكر محمد بن داود ، وأبو العباس ابن سُريج [3] إذا حضرا مجلِس القاضي أبي عمر ، يعني محمد بن يوسف [4] ، لم يجر بين اثنين فيما يتفاوضانه أحسن مما يجري بينهما؛ وكان ابن سريج كثيراً ما يتقدم أبا بكر في الحضور ؛ فتقدّمه في الحضور أبو بكر يوماً ، فسأله حدَثٌ من الشافعيين عن العَود الموجب للكفّارة في الظّهار ، ما هو ؟ فقال : إنه إعادة القول ثانياً ، وهو مذهبه ومذهب داود ، فطالبه بالدليل؛ فشرع فيه ، ودخل ابن سريج ، فاستشرحهم ما جرى ، فشرحوه ؛ فقال

---

(١) ورد البيتان في تاريخ بغداد ٥ : ٢٦٠ .
(٢) كان يهوى فتى يقال له ابن زخرف ، وكا طاهراً في حبه ، عفيفاً (الوافي) .
(٣) هو القاضي أحمد بن عمر بن سُريج البغدادي ولي قضاء شيراز ، مات في سنة ٣٠٦ هـ . ٩١٨ م (العبر ٢ : ١٣٢) وفي الأصل : « ابن شريح » وهو تحريف .
(٤) هو قاضي القضاة أبو عمر محمد بن يوسف الأزدي – مات في سنة ٣٢٠ هـ /. ٩٣٢ م . (العبر ٢ : ١٨٣) .

ابن سريج لابن داود : أولاً يا أبا بكر — أعزّك الله — هذا قول مَنْ من المسلمين تقدّمكم فيه ؟ ! فاستشاط أبو بكر من ذلك وقال : أتُقدّر أن من اعتقدت قولهم، إجماع في هذه المسألة، إجماع عندي؟! أحسن أحوالهم أن أعدّهم خلافاً ، وهيهات أن يكونوا كذلك ! فغضب ابن سريج وقال له : أنت يا أبا بكر بكتاب « الزّهرة » أمهر منك في هذه الطريقة ! فقال أبو بكر : وبكتاب « الزهرة » تُعَيّرني ؟ والله ما تحسن تستتم قراءته قراءة من يفهم ! فإنه لمن أحد المناقب إذ كنت أقول فيه [طويل]

أُكرِّر[1] في روض المحاسن مقلتي[2] وأمنع نفسي أن تنال محرّما
[وأحملُ من ثِقلِ الهوى ما لو انّه يُصَبُّ على الصخر الأصم تهدّما][3]
[١١٢] وينطقُ سرّي[4] عن مُترْجم خاطري ولولا اختلاسي رَدَّهُ لتكلّما
رأيتُ الهوى دَعوى من الناس كلّهم فما إنْ أرى حُبّاً صحيحاً مسلّما

قال ابن سريج : أوَعليّ تفتخر بهذا ؟ وأنا الذي أقول : [كامل]

ومساهرٍ[5] بالغنج من لحظاته قد بتُّ أمنعه لذيذَ سِناته
ضناً بحسن حديثهِ وعتابه وأُكرّر اللحظات في وَجَناتِهِ
حتى إذا ما الصبحُ لاح عمودُه ولّى بخاتم رَبّهِ وبَراتِهِ

قال ابن داود لأبي عمر : أيّد الله القاضي : قد أقرّ بالمبيت على الحال التي ذكرها ، وادّعى البراءة مما توجبه ، فعليه إقامة البينة ! فقال له ابن سريج : من مذهبي أنّ المُقِرّ إذا أقرّ إقراراً وناطه بصفة ، كان إقراره

---

(١) وردت هذه الأبيات في الوافي وفي وفيات الأعيان ، وفي تاريخ بغداد .
(٢) في الوافي : « ناظري » .
(٣) الزيادة من وفيات الأعيان .
(٤) في وفيات الأعيان وفي الوافي : « طرفي » .
(٥) وردت هذه الأبيات في وفيات الأعيان وفي الوافي ، وفي تاريخ بغداد .

موكولاً إلى صفته . فقال ابن داود : للشافعي في هذه المسألة قولان . فقا
ابن سريج : فهذا القول الذي قلته اختياري الساعة .

أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزذ الدّارقزيّ قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقري ، قال : حدثنا الخطيب أحمد بن علي ابن ثابت بن مهدي في كتابه ، أخبرنا أبو الحسن علي بن أيوب بن الحسين ابن أيوب القُمّي إملاءً من حفظه ، حدثنا أبو عبيد الله المرزُباني وأبو عمر ابن حَيَّوَيْه وأبو بكر بن شاذان ، قالوا : حدثنا أبو عبدالله إبراهيم بن محمد ابن عرفة النحوي نَفْطَوَيْه قال : دخلت على محمد بن داود الأصبهاني في مرضه الذي مات فيه ، فقلت : كيف تجدك ؟ فقال : حبٌّ من تعلم أورثني ما ترى ! قلت : فما منعك من الإستمتاع به مع القدرة عليه ؟ فقال : الإستمتاع في وجهين : أحدهما النظر المباح ، والثاني اللذة المحظورة . فأمّا النظر المباح ، فأورثني ما ترى ؛ وأما اللذة المحظورة فإنه منعني منها ما [١١٢ب] حدّثني به أبي ؛ حدثنا سُويد بن سعيد[1] حدثنا علي بن مسهر عن أبي يحيى القتّات ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، عن النبي — ﷺ — أنه قال :« من عشق وكتم ، وعفّ وصبر ، غفر الله له وأدخله الجنة »[2]، ثم أنشدنا لنفسه : [بسيط]

أنظر[3] إلى السحر يجري في لواحظِه ... وانظر إلى دَعَجٍ في طرفه الساجي
وانظر إلى شَعَراتٍ فوق عارضه ... كأنهُنّ نِمالٌ دَبّ في عاجِ

وأنشدنا لنفسه : [خفيف]

---

(١) هو من شيوخ مسلم (الوافي) .
(٢) الحديث في الوافي : « من عشق فكتم وعفّ وصبر ثم مات ، مات شهيداً وأدخله الله الجنة » .
(٣) ورد البيتان في تاريخ بغداد .

مـا لهُمْ [١] أَنكروا سواداً بخدّيْـ ـهِ ولا يُنكرون وَرْدَ الغصونِ ؟
إن يكن عيبُ خدِّهِ بَدَدُ الشعـ ـرِ فعيبُ العيون شَعرُ الجفونِ

فقلت له : نفَيتَ [٢] القياس في الفقه وأثبته [٢] في الشعر ؟! فقـال : غَلَبَةُ الهوى ، ومَلَكَةُ النفوس دَعَوا إليه ؛ قال : ومات من ليلته أو في اليوم الثاني . وبالإسناد قال : أحمد بن علي قال : قرأت على الحسن ابن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي ، أن يوسف بن يعقوب القاضي مات في يوم الاثنين لتسع خلون من شهر رمضان سنة سبـع وتسعين ومائتين ، قال: وفي اليوم الذي مات يوسف فيه ، مات محمد بن داود بن علي الأصبهاني .

٢٧٤ ـ محمد بن [ ] [٣] الدمشقي

مدرّس مدرسة بـني يعقوب بسنجار [٤] ، فقيه شافعي ، مناظر ؛ خرج عن دمشق هو ورجل مغربي واصطحبا على المصافاة والإخلاص ، واتحدا بالمودّة ، واشتركا في العلوم اشتراكاً غير مميز لأحدهما عن الآخر ، ودوّخا العراق ، وأرمينية ، وبلد الروم ، وأقاما بحلب مدة ثم توجها إلى سِنجار ، فتولى محمد هذا التدريس ، ورفيقه الإعادة ، وأقاما هناك مـدة مديدة ؛ ومات الرفيق المغربي بسنجار في حدود سنة عشرين وستمائة ؛ وبقي محمد الدمشقي هذا [١١٣] إلى وقتنا وهو سنة اثنتين وثلاثين وستمائة . وشعره قليل ، فمن ذلك ما أنشدنيه له الفقيه شمس الدين أبو الحسن عليّ بن الحسين بن دبابا السنجاريّ ، وكتب لي خطه به ، قال : أنشدني الشمس الدمشقي المدرّس بمدرسة ابن يعقوب بسنجار ، في القضاة من الأكراد الذين استولى أمرهم في الأحكام على أرض الجزيرة ومدنها : [كامل]

---

(١) ورد البيتان في بغداد ٥ : ٢٦٢ .
(٢) هذه الكلمة ليست واضحة في الأصل ، وما أثبتناه من تاريخ بغداد .
(٣) بياض في الأصل ؛ وفي هـ . وهذا أيضاً لم نجد له ترجمة ولم نعثر على شعر له .
(٤) مدينة مشهورة في العراق .

يا طالباً حقاً يرُوم خلاصَه ... وخلاصُه ميعــادُه الميعادُ
لا تطلُبنْ في ذي البلاد بأسرها ... حقاً وكلُّ قُضاتِها أكرادُ

٢٧٥ ـ محمد بن الدَّوْرَقيّ [(١)]

مولى خُزاعة عتيق أبي عبد الله بن مالك ؛ شاعر مذكور . وفـد إلى يحيى بن عبد الله وهو والي أصبهان ، فلم يحسن إليه ، وكان هناك رجل من ولد هَرثمة ، فوهب له مالاً ، فقال : [متقارب]

تنقلتُ[(٢)] كي أَطلب المرحمـهْ ... وأرفعَ عـن نفسيَ المَغرمَهْ
وقد كنتُ مَولى بني مالكٍ ... فأصبحتُ مولى بني هرثمه !

ثم هجا يحيى فقال : [خفيف مجزوء]

قـــد[(٢)] رأيناك والياً ... فرأينـــا ابنَ [...]
لــك أنفٌ مطاوِلٌ ... مثل زُرنوقِ داليهْ

وله يرثي هاشم بن عبدالله بن مالك : [وافر]

مضى[(٣)] من هاشمٍ ما لا يعودُ ... ووَلَّى ، والزَّمانُ به حميدُ
قد اخلَقَتِ المعالي المالَ منه ... ولكن عنده كرمٌ جديدُ[(٤)]

[١٣١ب] ٢٧٦ ـ محمد الديارَبكريّ ، أبو عبد الله [(٥)]

شاعر متأخر ، من شعراء ديار بكر ، أنشد له [محمد بن عبد الملك] الفارقيّ[(٦)] في الزهد ، قال : أنشدني محمد الدّيار بكري لنفسه : [١١٣ / بسيط]

---

(١) ترجمته في طبقات ابن المعتز : ٣٣٦ ، وفي معجم الشعراء : ٣٩١ والمؤلف ينقل هنا عن المرزباني من غير إشاره اليه .

(٢) ورد البيتان في معجم الشعراء : ٣٩١ .

(٣) ورد البيتان في المصدر السابق وفي طبقات ابن المعتز .

(٤) لم يروِ ابن المعتز هذا البيت ، وروى بيتاً آخر هو :
« فتى كانت بـــه الأيام تزهى ... ودنيانا بـــه أبـداً تزيد »

(٥) ترجمته في الخريدة : قسم الشام ٢ : ٤٥٨ ، ولم تذكر سنة وفاة الشاعر وهو من شعراء أوائل القرن السادس للهجرة . (٦) الزيادة من الخريدة .

تنهلُّ[1] عيني إذا ما نابني فرحٌ عكساً وعندَ الشَّجا تفترُّ أسناني
إذا الفتى بلــغَ العلياءَ غايتَها فطبْعُه وطِباعُ الناس ضِدَّانِ
من يَبْغِ في المجد ما لم يبغه أحدٌ يصبِرْ على مضض من أزْم أزمانِ

٢٧٧ ـ محمد بن الدَّقيقي[2]

ويقال أحمد أبو نعامة ، كوفيّ ؛ يكنى أبا جعفر ، شاعر خبيث اللسان، هجّاء ، وله قصيدة مزدوجة، ذكر فيها جميع رؤساء الدولة في أيام المتوكل، من أهل سُرَّ من رأى وبغداد ، ورماهم بالقبائح. وهو شاعر ، وأبوه شاعر؛ وكان أبو نعامة هذا يتشيّع ، فتشاهد عليه قوم من أهل بغداد بالرفض ، فضربه مُفلح ، غلام موسى ابن بُغا[3] بالسياط حتى مات ، وذلك في سنة ستين ومائتين . وهو القائل : [طويل]

إذا وضع الراعي على الأرض صَدْرَه فحُقَّ[4] على المِعْزى بأن تتبدَّدَا

وله في أبي عبد الله بن حمــدون : [متقارب]

بِسَرْجِ ابن حمدون والمِيثَره يُرقّعُ بابُ أسْتِــه المُقْذِرَه
فقُدّامــه رجــلٌ صائمٌ ومن خلفه أمــرأة[5] مُفطِرَه
فقد خلطــا عملا صالحــاً وسَيّاً ، فنرجو له المغفــره

وله في بشر بن هارون النصراني : [سريع]

وكاتب من أهــلِ الانجيــلِ صاحب تبريقٍ وتهويلِ
ليسَ لــه عيبٌ سوى أنّــهُ ينشرُ طومــارَ السراويلِ

---

(١) وردت الأبيات في الخريدة ، وفي هـ : أنشد له الفارقي .

(٢) ترجمته في الأعلام ٦ : ٣٥٧ وفيه هو : « ابن الدقيقي » ، وفي هـ : الدسمي ، بدون نقط وفي طبقات ابن المعتز : ٣٩١ وفيه هو : « ابن الدبيقي » وفي معجم الشعراء : ٣٩٥ وفيه هو « ابن الدقيقي » وفي الأصل : هو « محمد بن الدنقعي » والصواب من معجم الشعراء ، وقد نقل المؤلف هذه الترجمة عن المرزباني .

(٣) الأمير ، مات سنة ٢٦٤ هـ /٨٧٧ م . (العبر ٢ : ٢٧) .

(٤) في معجم الشعراء « يحق » . (٥) في هـ : مَرَةٌ .

حرف الذال المعجمة (*)

٢٧٨ ـ محمد بن ذؤيب النَّهشَليّ التميمي العُماني الرَّاجز المشهور ، يكنَّى أبا العبَّاس [١]

وهو من أهل الجزيرة وقيل من ديار مُضَر ، وإنَّما خرج إلى عُمان ، فأقام بها مدة مديدة ، ثم عاد منها فنسب إليها ، ويقال إنه عاش مائة وثلاثين سنة . وهو أحد شعراء الرَّشيد المادحين ، وأخباره معه كثيرة [٢]، وفيه يقول : [رجز] .

يا ناعشَ [٣] الجَدّ إذا الجَدُّ عثَر
وجابِرَ العظْم إذا العظمُ انكسر
أنت ربيعي والرَّبيع يُنتَظر
وخير أنواع الرَّبيع ما بَكَر

وله يحثّه على البيعة لابنه القاسم : [رجز]

قل للإمام المقتدى بأمِّه ما قاسم دون مدى ابن أُمِّه
وقد رَضيْناه فقُم فسَمِّه

وله أيضاً : [رجز]

إني لمعروفك غير ناس والشُكْرُ قِدْما في خيار النَّاس

قلت : ومدح العماني الفضل بن الرَّبيع ، وعمَّر عمراً طويلا ، فذكرَ

(*) ليس في هـ وهكذا كل العناوين المماثلة لهذا .

(١) ترجمته في بروكلمان : الذيل Brock . S 1 , b 91 ، وفي طبقات ابن المعتز : ١٠٩ وفيه بقي الشاعر حتى أدرك أيام الرشيد ، والوافي ٣ : ٦٦ وفي تاريخ بغداد ٥ : ٢٧٠ .

(٢) (انظر طبقات ابن المعتز : ١١٠) .

(٣) ورد هذا الشعر في الوافي ٦٦ – ٦٧ .

الأصمعيُ أنه مات وهو ابن ثلاثين ومائة سنة . ويقال : إن أشعر الرُّجاز الرشيديّين أربعة : العُماني أوّلهم . أنبانا ابن طبرزد عُمر قال : أخبرنا محمد ابن عبد الملك بن خيرون المقري قال : حدّثنا ابن ثابت قال : قرأت على الحسن بن عليّ الجوهري عن أبي عبدالله المرزباني قال: أخبرنا محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن يزيد النحويّ قال: دخل محمد بن ذؤيب العُمانيُّ على الرّشيد، فأنشده أرجوزة وصف فيها فرساً شبّه أُذنَيْه بقلم محرّف فقال :

[رجز]

كأنَّ أُذنَيْه إذا تشوَّفا قادِمةٌ أو قلماً محرَّفا

فقال له الرّشيد : دَعْ «كأنَّ» وقُلْ: «تخال» حتّى يستوي الإعراب.



حرف الراء (*)

[١١٤ب/٢٧٩] محمد بن رباح المنبوز بزُنبُور بن أبي حماد [١]
مولى المهلهل ابن صفوان، مولى بني العباس

شاعر، كاتب، بغداديّ كان منقطعاً إلى آل نوبخت ؛ فلمَّا هجاهم أبو نواس ردّ عليه زُنبُور وهاجاه، وزنبور هو القائل :

لعن[٢] الله معشراً من ذوي المُلـ ـك يُضيعون حُرمَة الأدباءِ
زهِدُوا في العُلى وفي المجد حَقـّاً واستخَفُّوا بحُرمة الشُّعرَاء

وله في أبَي نوَاس : [وافر] .

يعزّى[٢] قلبه عن شرب[٣] راح وكيف عزاءُ قلب مستباح
شكا مَا باستِه حسنٌ إلينا من الدّاء المبرِّح بالفقاح

فأجابه أبو نوَاس [٤] : [وافر] .

أراد محمد بن رباح شتمِي فعاد وبالُ ذاك على رباح

٢٨٠ ـ محمد بن الربيع بن أحمد الربيعي

الكاتب، الشاعر الأديب، أبو بكر [٥]، وهو القائل : [كامل]

(*) ليس في هـ .

(١) ترجمته في الوافي ٣ : ٧٤ وفيه هو : « محمد بن رباح » وكان في زمان أبي نواس أي هو من شعراء أواخر القرن الثالث الهجري .

(٢) ورد هذا الشعر في الوافي . (٣) في الوافي : « عن ذكر » .

(٤) تقدمت الإشارة اليه في الحاشية رقم ٣ ص ١٦١ ، ولم نعثر على هذا البيت في ديوان أبي نواس .

(٥) ترجمته في معجم الشعراء : ٤١٥ ، وكان الشاعر في زمان جحظة وإنه إذاً من شعراء أوائل القرن الرابع الهجري .

يا ذا الضغائنِ لو عطفتَ على الصِّبا لشفيتَ غُلَّةَ حائمٍ حرّانِ [1]
متخشّعٍ للبَيــنِ إلاّ أنَّــه يُخفي الهوَى وتُبينه العينانِ
أبدَيْنَ [2] يوم نأينَ أقمارَ الدُّجى وهززْنَ أغصاناً على كُثبانِ
لك والِدَيَّ وأسرتي حتَّــام لا يُودَى القتيلُ ولا يُفكُّ العاني

وله ، يقول جحظةُ البرمكي [3] : [خفيف]

يا رَبيعيُّ زارني بعدك البَــدْ رُ وقــد كان خافياً [4] لا يزورُ

٢٨١ — محمد بن رزْق القرطبيُّ الأندلسي [5]

شاعر أديب ، فمن شاعره : [طويل]

إذا قفَلتْ [6] من نحو أرضك رفقةٌ تلقَّيتُ من أقصى مَسالِكها الرَّكبا
[١١٥] أســائلهمُ عمَّن براني بحُبِّهِ وصيَّر قلبي للأسى بعــدَه نَهْبَا
فإن بَشَّروني من إيابِــك بالمنَى ذعَرتُ لأحزاني بما زعموا سِرْبا
وإن أيأسوني [7] من إيابك عــاجلاً تضاعَفَ حُزني ثم ناديتُ يا ربَّا !
وإني لأستهدي الرياحَ سلامَكُم إذا مــا نسيمٌ من بلادِكُم هَبَّا
وأسأُلهــا حَمْلَ السلامِ إليكم لتعلَمَ أني لا أزالُ بكم صَبَّا [8]
سأبكي على وَصْلٍ كأنْ لم أفُزْ بِهِ وعيشٍ كأني كنت أقطعُهُ وَثْبا

(١) البيت في معجم الشعراء :
« وأبي الطغائن لو عطفن على الصبا يشفين غلة حائم حرّان »
(٢) في معجم الشعراء : « أبرزن »
(٣) انظر الحاشية رقم ٨ ص ٢٠٤ من هذا الكتاب .
(٤) في معجم الشعراء : « جافيا » .
(٥) ترجمته في بغية الملتمس : ٦٦ ، والتكملة ١ : ١٦٣ ، وجذوة المقتبس : ٥٢ ، ولم نعثر على سنة وفاته .
(٦) وردت الأبيات في جذوة المقتبس : ٥٢ .
(٧) في الأصل : « أيسوني » والصواب من هـ وجذوة المقتبس .
(٨) الشطر الثاني في الأصل : « ليعلم أني لا أزال بها صبّا » وماذكرناه من هـ وجذوة المقتبس أصحّ .

٢٨٢ ـ محمد بن رُوزَبه ، أبو بكر العطّار [١]

فيه أدب وشعر ؛ قريب العهد. قال الشريف الزيدي [٢] ـ رحمه الله ـ: أنشدني أبو بكر محمد بن روزبه العطار في جمادى الآخرة من سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة لنفسه : [طويل]

زَعَمْتَ [٣] إذا جنَّ الظلام تزورُني كذبتَ فهلْ للشمس بالليل مَطلِعُ ؟
فحتّام صَبري والتعلُّل بالمُنى صددت فما لي في وِصالِك مَطمع
ولكنَّني أرجو من اللُّطفِ نفحةً أفوزُ بها ، قلبي لها يتوقّع

٢٨٣ ـ محمد بن ربيع الأفريقي المغربي [٤]

من قريةٍ بساحل البحر الغربي ، إسمها يَنونَش ، من كورَة رَصْفة ؛ شاعر مشهور مجوّد ، فمنه قوله : [سريع]

يا درَّةً [٥] تشرق في السِّلك لولا بعادي منكِ لم أبكِ
كأنَّ ذلي بعْدَ عِزِّ الرِّضى ذلّةُ مخلوعٍ من المُلْك

وحضر عند جعفر بن عبد الجبّار بن مُهذَّب، صاحب بيت مال المعزّ بن باديس[٦] في سنة ست وأربعمائة ؛ فدعاه لحضور المائدة وقال له : هلم يا يَنونَشيّ، تحريكاً له ؛ فغضب وصنع على البديهة : [وافر]

---

(١) ترجمته في الوافي ٣ : ٧٤ ، وسنة وفاته غير مذكورة غير أنه كان حياً في سنة ٥٧٢هـ. ١١٧٧م .

(٢) هذه الكلمة ليست واضحة في الأصل ، يمكن قراءتها هكذا : « الزيدي » وفي هـ : الرىدى باهمال الحروف .

(٣) وردت هذه الأبيات في الوافي ٣ : ٧٤ .

(٤) ترجمته في Idris : La Berbérie orientale sur les zirides 2 : 789، وفي مسالك الأبصار : مخطوطة باريس : ١٠٤ (و . ظ) ، وفي الوافي ٣ : ٦٩ ـ وكان الشاعر حياً في سنة ٤٠٦ هـ/١٠١٥ م .

(٥) ورد البيتان في الوافي .

(٦) تقدمت الاشارة اليه في الحاشية رقم ٢ ص ١١٤ من هذا الكتاب .

بحرمتِكَ (١) التي عَظُمتْ لديًّا ... ونعمتِكَ الـتي صارت إليًّا
أَجِرْني إن تناديني بلقبٍ ... أرى الأعضاءَ مني عنه عِيًّا
[١١٥ب] ولا توقع عليَّ أسماً مُعاراً ... بلا مَعنىً فلست يَنونَشِيًّا
وإن أكُ قد رضيتُ بـه مجازاً ... وأوْجبَهُ الرِّضى حُكماً عليًّا
فليس تفاضلُ البلدان ممـا ... يزيد ويُنقِصُ الرَّجلَ الذكيًّا
فـكم من دُرَّةٍ حسنـاءَ راقتْ ... وكان وِعاءُهَا صدَفاً دَنيًّا
وذاتِ ملابسٍ زينت بحَلْيٍ ... فقبَّحتِ المـلابسَ والحُليًّا

فلم يخاطبه أحد بعد ذلك بشيء مما كرهه من التسمية .

٢٨٤ ـ محمد بن رائق الأمـير المشهور المذكور ببغداد أبو بكر (٢)

قدم دمشق في ذي الحجة سنة سبع وعشرين وثلاثمئة ، وذكر أن المتقي لله (٣) ولاّه إمرة دمشق ، وأخرج عنها بدْر بن عبدالله الإخشيدي ، وأقام بها أشهراً ثم توجه إلى مصر ، واستخلف على دمشق محمدَ بن يزداد الشَّهرَزوريّ ، فلقي الإخشيدَ محمدَ بن طُغج (٤) ، صاحب مصر ، فهزمه الإخشيدُ ، ورجـع ابنُ رائق إلى دمشق ، وبقي أميراً عليها باقي سنة ثمان وعشرين وأشهراً من سنة تسع وعشرين ، ثم خرج إلى بغداد، واستخلف الشهرَزوريّ ، وقتِل محمـد بن رائق بالموصل سنة ثلاثين [وثلاثمئة] ؛ فلما بلغ قتله الإخشيد ، جاء من الرملة إلى دمشق ، فاستأمن إليه محمد بن يزداد ، فاستخلفه على دمشق ؛ ذكر ذلك كلّه أبو الحسن الرازي . أنبأنا محمد بن هبة الله الرازي ، أنبأنا أبو القاسم الحافظ ــ رحمه الله ــ من كتابه :

---

(١) وردت الأبيات الأربعة الأولى من هذه المقطوعة في مسالك الأبصار .

(٢) ترجمته في الأعلام ٦ : ٢٥٨ ، وفي دائرة المعارف الإسلامية : الطبعة الأولى ٢ : ٤٣٢ وفي النجوم الزاهرة ٣ : ٢٨٥ ، والوافي ٣ : ٦٩ .

(٣) تقدمت الإشارة اليه في الحاشية رقم ٢ ص ١٨٤ من هذا الكتاب .

(٤) هو أبو بكر محمد بن طغج المعروف بالإخشيد ، مؤسس الدولة الإخشيدية بمصر ، توفي سنة ٣٣٤ هـ /٩٤٥ م (النجوم الزاهرة ٣ : ٢٣٥) .

قرأت بخط رشإ بن نظيف وأنبأنيه أبو القاسم النسيب عنه ، أنبأنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن سيبخت ، حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ، أنشدنا الأمير أبو بكر محمد بن رائق في غلامه مُشرق : [بسيط مجزوء]

يَصفرُ[1] لوني إذا بَصرتُ به　　خوفاً ويحمرُ وجهــه خجلا
[١١٦] حتى كأنَّ الذي بوَجنتيهِ　　من دَمِ قلبي ، إليه قــد نُقِلا

٢٨٥ ـ محمد الرّيمقي[2]

ذكره البيهقي في كتاب « الوشاح » في فصل خراسان وقال: إمام النحو والإعراب ، واللغة والآداب . كتب إلى الأمير الإمام محمد بن أبي الوزير قصيدة ، منها : [كامل]

وافى[3] الربيعُ الطّلْقُ ذو الأضواءِ　　فكسا الرياضَ مطارفَ الأنواءِ
وأذاب كافــورَ الشتاء بحَرّهِ　　وغدا يَبثُّ المسكَ في الأرجاء
والعُودُ عاد إليه ناضبُ مــائِهِ　　فالعيشُ رطبُ العود صافي الماء
والوردُ ناحَ لدَى المرار هَزارُهُ　　تنشقُّ قلب الرَّيطةِ الحمراءِ[4]
ألقَتْ على الأرضِ السماءُ دموعَهــا　　لمّا بكتْ فتبسَّمتْ ببُــكاءِ[5]

(١) ورد البيتان في النجوم الزاهرة ٣ : ٢٧٦ ، في مروج الذهب ٨ : ٣١ ، إن هــذين البيتين من شعر الراضي بالله ، ورواية البيت الأول :

يصفر وجهي إذا تأمله　　طرفي ويحمرّ خده خجلا

(٢) ترجمته في إنباه الرواة ٣ : ١٢٦ ، وسنة وفاته غير مذكورة .
(٣) الأبيات من قطعة تبلغ أبياتها ثمانية ، ذكرها القفطي في «إنباه الرواة »٣: ١٢٦-١٢٧ .
(٤) لم يرد هذا البيت في « إنباه الرواة » .
(٥) في الأصل : « ببكائي » .

حرف الزاي (*)

٢٨٦ ـ محمد بن زِياد الفُقَيْمي (١)

كوفي ، شاعر مذكور في أيام أبي جعفر المنصور ؛ ولمّا قدم المنصور (٢) الكوفة ولم يقسم فيها درهماً قال محمد بن زياد الفُقيمي ، يشير إلى المنصور : [طويل]

نزلتَ (٣) بأقوامٍ خماصٍ بطونهم ... وأنت بَطينٌ والبريّةُ جُوّعُ
سوى عُصبةٍ كانوا من الفيء مَرّةً ... فصار لهم ما في البريّةِ أجمَعُ
تقومُ إذا ما قمت تشفعُ خطبةً ... تشقّقُ فيها والدموعَ ترَيّعُ
كأنك صيّادٌ تسيلُ دموعُه ... من القرّ والصيّادُ يفري ويقطع
يجُذُّ رقابَ الطيرِ (٤) من غير رحمةٍ ... وعيناه من برد العشية تدمعُ (٥)
تزهّدُ في الدُّنيا وأنت بنهبها (٦) ... مُلِحٌّ على الدُّنيا تَكُدُّ وتجمع

وله يهجو شريكاً القاضي : [وافر]

وليْت (٧) أبا شريكٍ كان حيّاً ... فيُقصِر حين يُبصِرُهُ شريكُ
[١٢٦ب]ويقصرُ من تدرُّبِه علينا ... إذا قلنا له : هذا أبوكْ

(*) ليس في هـ .

(١) ترجمته في الوافي ٣ : ٨٠ ، وسنة وفاته غير مذكورة ، غير أنه كان حياً في زمان الخليفة المنصور .

(٢) تقدمت الإشارة اليه في الحاشية رقم ٤ ص ١٣٦ من هذا الكتاب .

(٣) وردت هذه الأبيات في الوافي .

(٤) في الأصل : « الدمع » والصواب من الوافي .

(٥) روى الصفدي في الوافي بعد هذا البيت ، بيتاً آخر وهو :

فأنت كذاك اليوم يا شر عاملٍ ... رأينا على أعوادها يتخشعُ

(٦) هذه الكلمة ليست واضحة في الأصل . (٧) ورد البيتان في الوافي .

٢٨٧ ـ محمد بن زيادِ بن عبد الله الحارثيّ [١]

شاعر مشهور ، خلـّد إسمه في المجاميـع ، فمن قوله : [طويل]

تخالُهم[٢] للحلم ُصمّاً عن ِ الخنى	و ُخر ُساً عن الفحشاءِ عند التهاجُرِ
و َمرضى إذا لوقوا حياءً وعِفـّةً	وعند الِحفاظ كاللّيوثِ الخوادر
لهم ُذلٌ إنصافٍ ، ولِينُ تواصلٍ	بذُلـّهم ُ[٣] ذلـّتْ رِقابُ المعاشر
كأنّ بهـــم وصماً يخافون غارةً	ومـــا وصْمهم إلا اتـّقاء المعايِر

قال سعيد بن هريم عن يحيى بن خالد[٤]: كان الرشيد يرسل إلى أصحابه ، فيسامرونه ويحدّثونه ، وكان فيهم محمد بن زياد بن عبد الله الحارثي ، وكان ذا لسان وبيان ؛ وكان الرشيد يحبّه لذلك مع ما كان يرعى له من حقّ الخؤولة ، قال : فأتاني يوماً ، فخَلا بي وقال : إني قد قلت شعراً في أمير المؤمنين ، ولقد عزمت على إنشاده ليلة إذا دخلت إليه ، فأحبُّ أن يرى قدري عنده . قلتُ : لا تفعل ، فإنّ قدرك عند أمير المؤمنين أعظم من حياك الشعر . فخرج من عندي ، فأتى يزيد بن مزيد ، وكان بين يزيد ابن مزيد وبين يحيى تباُعد ، فخبره مـــا جرى بيني وبينه وأني نهيته عن الشعر ، فقال : بل أرى أن تفعل [ ] [٥] وقال : مـــا ليحيى والشعر هذا من بغضه للعرب؟! فحضه على أن دخل على الرشيد ، فأنشده الشعر. فدَعا به الرشيد يوماً مع من كان يدعو وأنا حاضر ، فقال: يا أمير المؤمنين! إني قلت شعراً فيك ، فإن رأيتَ أن تأمرَني بإنشاده ، فعلتُ . فقال له

---

(١) ترجمته في الوافي ٣ : ٧٩ ، وسنة وفاته غير مذكورة غير أنه كان معاصراً للخليفـــة الرشيد وهو إذاً من شعراء أواخر القرن الثاني الهجري .

(٢) في ﻫ : به لهم .

(٣) وردت هذه الأبيات في الوافي .

(٤) تقدمت الإشارة اليه في الحاشية رقم ٢ ص ٩٨ من هذا الكتاب .

(٥) هذه الكلمة ليست واضحة في الأصل وكأنها في ﻫ : ثم قمع مني .

الرشيد : ما لك عندَنا أكبرُ من الشعر ! فلا حاجة لك . فأبى إلا مسألته الإذن له في ذلك . فلمّا ألحَّ ، قال له : [١١٧] هـاته ! ثم أنصت له ، فقام مقام الشاعر ، وكان إذا مَرَّ الشيء الحسن والمعنى الجيد قال له : أحسنت كما يقول للشعراء ، حتى فرغ ؛ فلما نهض ، أقبل الرشيد على خالد وقال : قد كنت أثق بهذا الرجل ، أرعى له خؤولته ، وأُحدِّث نفسي أن أُوَلِّيَه اليمن ، ثم أقول اليمن لها قدر ، ولكن أُوَلِّيه اليمامة [١] ، فإنها بلدٌ عربي وهي شبيهة باليمن ؛ وأمتحنه باليمامة ، فإن وجدت عنده ما أُحب ، رفعته إلى اليمن ؛ فلما أقام نفسه مقام الشعراء ، سقط من عيني ، فاعطِه ثلاثين ألف درهم لشعره ! .

٢٨٨ ـ محمد بن زيد الطرطائيّ ، أبو عبدالله الصقليّ [٢]

عالم بالشعر وأوزانه وعلم القوافي ، وله شعر صالح ، منه : [خفيف]

يَكْلأُ [٣] الله من جفانِيَ وَجداً ... وسباني بغُنْجِـه ثم صَدّا

إن يَكُنْ غابَ لم يغِب عن ضميري ... عَيْنُ قلبِي تراه قُرباً وبُعدا

حلَّ منّي محلَّ روحيَ منه ... ليتَه أعقب التَّجنُّبَ وُدّا !

وقال : [خفيف]

عبرتِي [٤] فيك ما لها من نَفاد ... وزفيري ولوعتي في ازدياد

يا وَصول الغداة يُغري سقيماً ... باتّصال الأسى وهجر الرُّقاد

[عبدُك المحض ودّه لك ، تُقصيـ ... ـه لتشفِي به قلوب الأعادي !] [٥]

كيف ترضى خلاف حسنِك يا مَن ... حُسنُه فاق حسنَ كلِّ العباد ؟

---

(١) القسم الشرقي من بلاد نجد ، وولايتها تشمل كل نجد في العهد العباسي والأموي وقاعدتها حجر الرياض الآن .

(٢) ترجمته في « إنباه الرواة » ٣ : ١٢٨ ، ولم نعثر على سنة وفاته .

(٣) وردت هذه الأبيات في « إنباه الرواة » .

(٤) وردت هذه الأبيات في إنباه الرواة ٣ : ١٢٨ .

(٥) ورد هذا البيت في إنباه الرواة وهو غير مذكور في المخطوط .

٢٨٩ ـ محمد بن زياد بن أحمد العرياني الشعثمي الصُّدَائي اليمني [١]

ذكره اللَّحجِيُّ [٢] في كتاب « الأترُجَّة » فقال :

وكان محمد بن زياد رجلاً نحوياً ، عروضياً ، متكلّماً ، فرضياً ، راوية ، آخذاً من سائر العلوم بحظّ لا سيما من علم لسان العرب وما يتعلّق به ، مشهوراً بذلك ، وكان مع هذا يظلم نفسه ويدعي بعد هذا للأخدان الفصاحة له بالطبع . وكان [١١٧ب] كثير التنقّل في البلاد اليمنيّة لا تُقِرُّه بقعة . وكان يحدّث نفسه بالخروج عنها إلى أرض القيروان لينازل عربها أهل البوادي والقباب ويترك عرب اليمن ، بحكم انّهم أهل قرى ومدن ، وله شعر منه : [وافر]

ألا من مُبلِغ عُلَـةَ ابن جلدٍ [٣] ... على ما كان من نـأيٍ وبَيْن

وأسرتِيَ الغَطَارِفَ من صُدَاء ... بإقبال المـزَاد بريديين [٤]

قبيلِي من بَني العُرْيان عمرو ... وهمّام بأعلى الواديـين

وشُمٌ في لُحَيَّة من رجالِي ... بني حسَنٍ وعزّ بني الحصين

أما لو شئت ما وَخَدَتْ رِكابي ... وحالَ البعدُ بينكم وبيني

ولا قَصَدَت جيادكم جيادي ... عليّ شديد صوت الصّارخين

ولكن أمطرتْنِي في شَبَام ... مواطـرُ للثُّرَيَّا والبُطين

---

(١) له ترجمة في « تاريخ اليمن » لعمارة ص ٢٨٧ وما بعدها (طبعة الأستاذ الأكوع وأورد طائفة من شعره ، وذكره ياقوت في « معجم البلدان » عند ذكر الدملؤة ، وانه مدح أبا السعود ابن زريع الذي تولى سنة ٩٤٢ تقريباً .

(٢) اللحجي : منسوب إلى لحج عدن ، وهو أبو الفتح مسلم بن أسعد بن عثمان العمراني اليمني ، المتوفي سنة ٥٤٥ ﻫ (هدية العارفين : ٢/٤٣٢) .

(٣) عُلَـةَ بن جلد : هو الذي تنسب اليه قبيلة مذحج قبيلة الشاعر من قحطان .

(٤) في ﻫ : نزيد ن . وفي الهامش مواضع باليمن .

٢٩٠ ـ محمد بن زيد بن حمزة المسترشدي[١]
شهاب الدين ابن أبي سعد الحسيني[٢]

ذكره البيهقي ووصفه بالفضل وأنشد له : [متقارب]

إمام الأئمـة فُقتَ المَدى ... وأدركت حُصْل (؟) العُلى فاربع

ملكتَ زمامَ الهُدى هاديـاً ... إلى الدّين والجـانب الأمنع

فشرّفتَنِي إذ تـذكّرتني ... وقد كان ودُّك لي مُقنِعي

فلا زلتَ بدراً لنـا كاملاً ... مُضيئاً على أشرف المطلِع

٢٩١ ـ محمد بن زاهر[٣]

شاعر مذكور في وقته، وهو القائل : [كامل]

يا مَن هوَايَ لهُ هوىً مستقبلُ ... أبداً ، وآخـره بدائي أوّلُ

إن طال ليلُ أخِي اكتئاب ساهر ... فهواك من سهري وليـلي أطول

ولقد ملأتَ بحسن طرفك مُقلتي ... وتركتني ، وبصبوتي يُتمثّلُ

وإذا قصدتُ إلى سواك بنظرة ... ألفيتُ شخصك دونه يتخيّلُ

وله : [كامل]

أفنيتُ فيك معاني الأقوال ... وعصيت فيـك مَقالة العُذّال

حُلُمي بطيفِكَ حينَ يغلبني الكـرَى ... وخيالُ وجهِكَ إن سُتِرتَ خيالي

---

(١) في هـ : المسترندى .

(٢) لم نجد له ترجمة ولم نعثر على شعر له في غير هذا الكتاب .

(٣) هـذه الترجمة من (هـ) قد سقطت من الأصل .

حرف السين

٢٩٢ ـ محمد بن سعد بن الحريري ابو بكر [١]

غلام ابن دريد [٢] ، بصري ، شاعر ظريف . قال عبدالله بن شيران الأهوازي في تاريخه : وفيها — يعني سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة — توفي أبو بكر محمد بن سعيد ابن الحريري ، غلام ابن دريد ؛ وكان شاعراً ظريفاً ، ومدحه نصر [١١٨] الخرارزيُّ فأجابه : [طويل]

أقلِي [٣] ملامي من ملامك تسلمي ... ولا تصرمِي حَبْلِي وماشئت فاصرمي
وحُيِيت يا سلمَى على النأي والنـَّوى ... تحيَّة مشهور بحبِّك مُغرم
أُيرضيك منّي أنّ دمعي إذا جرى ... أمدَّته أجفاني بضعفيه من دمي ؟
فلا تهجريني في هوى (جُمْل) وأجملي ... ولا تصرميني في هوَى (نـُعم) وانعمِي

وهي قصيدة طويلة .

وأنشد له ولده عبد الوهَّاب في الشقائق : [طويل]

تـُريك [٣] إذا افترّ المصيفُ وأزْهرتْ ... زخارفُ نور في عِراص حدائقَ
رياضاً من النِّسرِين تضحك بينها ... شقائق يتلوها ابتسام شقائق
كأنَّ مخطّ المسك في جنباتِها ... شوارد نونات بقرطاس ماشِق

٢٩٣ ـ محمد بن سلطان [٤] شاعر مغربي

ذكره البيهقي في كتاب « الوشاح » ، وأنشد له في وصف مِبْضع الجرَّاح : [خفيف]

---

(١) لم نعثر له على ترجمة سوى ترجمته في هذا المخطوط .
(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، صاحب التصانيف ، مات في ٣٢١ هـ . ٩٣٣ م .
(٣) لم نعثر على هذه الأبيات في غير هذا الكتاب .
(٤) ترجمته في الوافي ٣: ١١٧ ، ولم نعثر على سنة وفاته ، وترجمته مكرورة (انظر ص ٣٤٢).

وصفـــار كأنّها ألسُن الطيّـ ـرِ تخوضُ النفوسَ والأجساما[1]
تُبطلُ[2] الداءَ بالتّشام وتشفِي وهي- إن شئت -تورث الأسقاما
ولها أرجـــلٌ ثلاثٌ ولكن هي بالرجل لا تطيق القيامَا [3]

٢٩٤ ـ ـ محمد بن سليمان الصعلوكيُّ ، الأستاذ ابو سهل[4]

كان فاضلاً كاملاً ، عالماً نبيلاً، وولده الشيخ أبو الطيّب[5] سهل بن محمد فرعه في الجلالة والنبل ؛ فمن شعر والده محمد بن سليمان : [طويل]

سَلَوتُ[6] عن الدُّنيا عزيزاً فنِلتُها وجُدْتُ بها لمــا تناهت بآمالي
علمتُ مصيرَ الدّهر كيف سَبِيلُه فزَايلتُه قبل الزّوال بــأحوالي

له : [١١٨ – مجزوء الرمل]

دع [6] الدّنيـــا لعاشِقِها ستُصبح من ذبائحِهَــا
ولا تغـــرُرْك رائحــة تصيبُــك من روائحها
فمـــادحُهـــا بغفلتِـــه يصـــيرُ إلى فضائحهـــا

أنبأنا [7] شهاب بن محمود الشذبانيُّ الهرويُّ أخبرنا عبد الكريم بن محمد السمعانيُّ أنشدنا محمد بن أبي سعيد الصاعدي ، أنشدنا أبو عثمان اسمــاعيل

---

(١) الشطر الثاني في الوافي : « مرتميت المِقدامة الضرغاما » .
(٢) في الوافي : « تذهب الداء » . (٣) البيت في الوافي :
« ولها أرجلٌ ثلاثٌ إذا مــا عــدِمَتهن لا تطيق قيامــا
(٤) ترجمته في العبر ٢ : ٣٥٢ وفيه هو الإمام أبو سهل الحنفي النيسابوري ، شيخ الشافعية بخراسان ، ولد سنة ٢٩٠ هـ ./٩٠٢ م . وترجمته في الأعــلام ٧ : ٢٠ وفيه ولد سنة ٢٩٦ هـ. ٩٠٨ م . وتوفي سنة ٣٦٩ هـ ./٩٨٠ م . وفي مرآة الجنان ٢ : ٣٩٣ ، وفي إنباه الرواة : ١٠٥:١ ، وفي الوافي : ١٢٤:٣ .
(٥) أبو الطيب الصعلوكي العجلي ، مفتي خراسان ، توفي ســنة ٤٠٤ هـ ./١٠١٣م . (العبر : ٣ : ٨٨) . (٦) ورد هذا الشعر في اليتيمة ٤ : ٤١٩ .
(٧) من هنا إلى آخر الترجمة من هـ فقد أراد المؤلف إعادة الترجمة سهواً فكتب : (محمد بن سليمان أبو سهل الفقيه له شعر) ثم أورد ما هنا ثم كتب في أعلى الورقة : (هــذا هو الصعلوكي المتقدم ذكره قريباً) .

ابن عبد الرحمن الصابوني أنشدنا أبو طاهر الرمادي الفقيه ، أنشدنا الأستاذ أبو سهل محمد بن سلمان الفقيه لنفسه :

سخوتُ عن الدُّنيا عزيزاً فنِلتُها ... وجُدْتُ بها لما تناهت بآمالي
عرفتُ مَصيرَ الدَّهر ، كيف سبيلُه ... فزايلته قبـل الزَّوال بأجوالي

٢٩٥ ـ محمد بن سليمان الرُّعيني ، ابو عبدالله البصير الأندلسيّ يعرف بابن الحنّاط [1]

من أهل الأدب ، متقدم فيه ؛ وكانت بينه وبينَ أبي عامر أحمـد بن عبد الملك ابن شُهَيد[2] مناقضات ومحاورات بالأشعار . ولمَّا مات أبو عامر ، أنشد محمد بن سليمان قوله : [سريع] .

لمَّا نَعَى [3] النَّاعي أبا عامرٍ ... أيقنتُ أنّي لستُ بالصَّابرِ
أودَى فتَى الظَّرف وتربُ النَّدى ... وسَيِّدُ الأوَّل والآخـر

وله يمدح أبا عامر ابن شُهَيد من قصيدة طويلة : [بسيط]

أمَّا[4] الفراقُ فلي من يومه فَرَقٌ ... وقـد أرقتُ له لو ينفع الأرق
أظعانُهم سابقت عينِي الـتي انهملت ... أم الدُّموع مع الأظعـان تستبق ؟
عاق (العقيقُ) عن السُّلوان واتَّضحت ... في (توضح) لي من نهج الهوى طرُق

---

(١) ترجمته في بغية الملتمس : ٦٧ ، والتكملة ١ : ١٢٢ وفيه وفاته سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٥م وفي Pérés : La poésie andalouse : 69,86,77,126,259,282,283. وفي جـذوة المقتبس : ٥٣ ويظهر أن القفطي نقل هذه الترجمة من هذا الكتاب ، والذخيرة ؛ المجلد الأول من القسم الأول : ٣٨٣ ، وكتاب الذيل التكملة : مخطوطة باريس : ٨١ ظ ، ٨٢ ، ٨٣ و ٨٣ ظ ومعجم المؤلفين ١٠ : ٥٠ ؛ والمغرب في حلى المغرب ١ : ١٢١ ، والوافي ٣ : ١٢٤ . وجاءت ترجمة هذا الشاعر مكررة ، يذكره القفطي في هذا الكتاب ص ٣٥٩ ، وكان يظن أنـه شاعر آخر . (٢) هو الأديب القرطبي الشاعر ، مات سنه ٤٢٦هـ.١٠٣٤ م (العبر ٣ : ١٥٩).

(٣) ورد البيتان في جذوة المقتبس : ٥٣ ـ ٥٤ .

(٤) وردت الأبيات في المصدر السابق وفي بغية الملتمس .

لولا النَّسيم الذي تـــأتي الرِّياح به ... إذا تضوَّع من عَرف(الحِمى)الأفقُ
لم أدرِ أنْ بيوت الحيِّ نازلة ... (نجداً)ولااعتادني نحو(الحِمَى)القلق
ما في الهوادج إلاّ الشَّمس طالعـــة ... وما بقلبِـي إلا البَثُّ[1] والأرق

وله من أخرى : [بسيط]

سقياً[2] لمعْهَد لذَّات عهِدتُ به ... غِزلان (وجرة)ترعى روضةً أُنـُفا
من كلّ بيضاء مثل البدر مُطـَّلِعاً ... هَيفاء مثل قضِيب البان مُنعطفاً
إلف ألِفتُ الضَّنا من يوم[3] فـُرقتِـه ... حتَّى غدَا بدَنِي من دقـَّة ألِفـَا

مات أبو عبدالله ابن الحنـَّاط قريباً من سنة ثلاثين وأربعمائة [4] .

[١١٩] ٢٩٦ ـ محمد بن سعيد البردشيري ، ابو عبدالله[5]

شاعر خراساني ، متعفـّف ، قنوع ، له وعظ وزجر ، وله شعر الزهاد، فمن ذلك قوله : [خفيف]

قلت للشيب حين لاح : ألا ابعُدْ ... قال : بُعدِي لحَيْنِ نفسك حِينُ
قلت : عاجَلتَنِي لماذا أجبنِـي ؟ ... قال :(إنـّي أنا النّذِيرُ المُبين)

وقوله : [منسرح]

إن قدَّمُوا الجاهلين بالنـَّسَب ... وأخـَّــروا العـــالمين بالأدب
فقـُل (هو[6]الله) وَصْف خالقنـَا ... من بَعْد (تـَبَّت يدا أبي لهب[7])

وقوله : [منسرح]

لم تنفع الجـــاهلين موعظـــتي ... مَا ضرَّني جَهْلـُهم فيعـــديني
لمـَّـــا أضاعُوا نصيحتي وأَبَو ... قـُلـْتُ (لـكم دينكم ولي ديني[8])

---

(١) في المصدرين السابقين : « الشوق » .
(٢) وردت هذه الأبيات في جذوة المقتبس : ٥٤ .
(٣) في المصدر السابق : « من بعد » .
(٤) مات في سنة ٤٣٧ هـ/١٠٤٥ م
(٥) ترجمته في دمية القصر : ٢٦٢ ـ ٢٦٣ ، وسنة وفاته غير مذكورة ولم نعثر عليها ، وقد وردت أبيات هذه الترجمة في دمية القصر .
(٦) القرآن (سورة : الإخلاص ، الآية ١).
(٧) القرآن (سورة : المسد ، الآية ١) .
(٨) القرآن :(سورةالكافرون)، الآية٦ .

٢٩٧ ـ محمد بن السرّاج المالقيّ الأندلسي[١]

شاعر ، أديب مشهور ، فمن شعره : [طويل]

وكم[٢] عنَّ يوم النَّحْرِ من نحرِ شادن ... لعيني بأطواق الجمالِ مُطوّق

٢٩٨ ـ محمد بن سعيد القائد أبو المجد المعرّي ، المعروف بابن خُرَيبة[٣]

كان كاتباً، يتولى الدّواوين ويخدم السلاطين؛ وله شعر منه : [طويل]

وروض[٤] أنيق من شقيق كأنه ... خدودُ العذارى ينتقِطْن بإثمدِ

يُضاحِك من نور الأقاحي أهلّة ... من التّبْرِ في هالات دُرٍّ مُنَضَّد

وله من قصيدة طويلة مدح بها الملك الناصر صلاح الدين[٥] عند انتصاره على المَوَاصِلة[٦] : [بسيط]

وكان[٧] قد عَمَّهُم عفواً[٨] لو اعترفوا ... لعَمَّهُم فضلُه لكنّهُم جَحَدُوا

والعَفْوُ عند لئيم الطّبع مفسَدَةٌ ... تُطْغِي ولكنّه عند الكريم يَد

[١١٩ ب] وله يمدح الملك النّاصر ، وقد اجتازت العساكِر بحِمْصَ ، متوجّهة إلى حرب الحلبيين : [وافر]

---

(١) ترجمته في بغية الملتمس : ٧٠ ، وفي جذوة القتبس : ٥٦ ، وفي مسالك الأبصار : مخطوطة باريس : ١٥٣ ظ - ١٥٤ و ، وفي المغرب في حلى المغرب ١ : ٤٣٤ ، ولم نعثر على سنة وفاته غير أنه كان شاعر بني حمود أصحاب مالقة ، وكان إذاً حياً في عصر ملوك الطوائف .

(٢) ورد هذا البيت وحده في بغية الملتمس وفي جذوة المقتبس .

(٣) ترجمته في الخريدة ، قسم الشام ٢ : ٧٥ - ٧٦ ، وقد نقل القفطي عن العماد هذه الترجمة. وفي الوافي ٣ : ١١٣ ، ولم نعثر على سنة وفاته غير أنه كان حياً في سنة ٥٧١ هـ /١١٧٦م في الأصل : « ابن خريبة » بالخاء المعجمة ، كذلك وجده العماد في الخريدة غير أنه قال : هو حريبة كما ترجم له الوافي .

(٤) ورد البيتان في الخريدة . في هـ : فضلا .

(٥) هو الملك أبو المظفر يوسف بن أيوب مات سنة ٥٨٩هـ/١١٩٤ م (العبر ٤ : ٢٧٠) .

(٦) حرب الحلبيين والمواصلة في شهر رمضان سنة ٥٧١هـ/١١٧٦م (الخريدة) .

(٧) ورد البيتان في الخريدة وفي الوافي .

(٨) في المخطوطتين : « فضلا » والصواب من الخريدة .

إذا[1] خَفَقَتْ بُنُودُكَ في مقام رأيت الأرض خاشعة تَمِيدُ
وإنْ طرقَتْ جِيَادُكَ دار قوم فشُمُّ الشامخات لَهَا وُهُود
وإن بَرَقت سُيُوفُكَ في عدوٍّ فما مِنْ قائم إلا حَصِيد

٢٩٩ ـ محمد بن سلامة ، الكاتب المصري[2]

قريب العهد ، له أدب وشعر ، منه : [بسيط مجزوء]

إنَّ[3] اصطِبَار المحِبِّ من أدبه وإن كتمانه لِمن أرَبِه
أَقْلَقَه الوجد فاستراح إلى الـ ـدَّمع فأعياه فيض مُنْسَكِبِه

٣٠٠ ـ محمد بن سدوس النحويّ الصِّقلِّيُّ ، أبو عبدالله[4]

برع في النحو على أهل زمانه ، وكان النظم والنثر طوعَ عنانه ؛ فمن شعره يعاتب صديقاً[5] له : [متقارب]

وكنت[6] تراني الرئيس الجليلَ وكُنتُ أراكَ الرئيس الجليلا
إلى أنْ قصدتَ هضاب الإخا ءِ فصيَّرتَهُنَّ كثيباً مهِيلا
تُشِيعُ علَيَّ الذي لم أقُلْه وتُسمِعُه الخلقَ جيلاً فجيلا
وهَبْنِيَ قد قلته مخطِئاً أما في المروءة ألاَّ تقولا؟!

وله : [طويل]

تطاولَ[7] هذا الليل حتى كأنَّه هو الدهر لا صبحٌ يُنير ولا فجر

---

(١) وردت هذه المقطوعة في الخريدة : قسم الشام : ٢ : ٧٧ ، وعدد الأبيات ستة ، وقد اقتصر القفطي على رواية الأبيات الثلاثة الأولى .
(٢) ترجمته في الخريدة : قسم مصر ٢ : ١١٠ - ١١١ ، ولم نعثر على سنة وفاته .
(٣) ورد البيتان في الخريدة ، ضمن أبيات أخرى .
(٤) ترجمته في إنباه الرواة ٣ : ١٥٠ ، وسنة وفاته غير مذكورة ، وكان الشاعر كاتباً للكلبيين وهو إذاً من الشعراء الذين عاشوا في أواخر القرن الرابع أو أوائل القرن الخامس .
(٥) هو أبو الحسن الكاتب الصقلي (إنباه الرواة ٣ : ١٥٠) .
(٦) وردت هذه الأبيات في إنباه الرواة ٣ : ١٥٠ .
(٧) اختار له القفطي أبياتاً أخرى في كتاب إنباه الرواة .

وضنّ عليّ الطّيف بالوصل في الكرى ... فيا عجباً حتى الخيال له هجر !

٣٠١ ـ محمد بن سهل ، أبو بكر الكاتب الصقلي المعروف بالزُّريق [١]

أحد كتاب الحساب بجـــزيرة صقلية ، وله نثر ونظم ، منه قوله : [١٢٠ / وافر] :

لـَهَا عنـدي وإن مُنِـع الوصال ... ونادى الـكاشحون بنـا وقالوا
سرائر لو نطقت بهـا لقـَامت ... بحُجَّتِها وإن كثر الجِدال
سأصبر ما استطعت على نواهـا ... فيوشك أن يكون لهـا نوال
لعلّ خيَالـَهَا وَهْناً طروقُ ... وهل مُجدٍ إذا طرق الخيـال
وكيف يزورني طيف بليـل ... وما للنـّوم في عيني مجـال ؟

وقوله : [سريع] .

أنتَ المصفـّى جوهَراً حـين لا ... يصفـُو لنـَا من أحـد جوهَر
عهْدُ الهـَوَى عندك لا ينقضِي ... وذِمّة الإخوان لا تـُخفر
لا تـَمذق الوُدّ لذي ُخلـّـة ... ولا يُرَى الدّهرَ به تغـدر
ضرَائب النـاس وأطبـاعهم ... شتـّى ضروب عنـدما تخبُر
منها الزّلال العذب إن ُذقته ... يوماً ، ومنهـا الآجِن الأكدر

٣٠٢ ـ محمد بن سعيد العشمي اليمني [٢]

وَعشْم قرية شاميّ تِهامة ، مما يلي الجبل بناحية الحَسَبَةِ ، وأهلها من الأزد ، وهو شاعر مذكور هناك ؛ فمن شعره : [خفيف]

راح عن جفـن مقلتيّ منامي ... ورماني الهوى بسهمي سقـام

---

(١) لم نجد له ترجمة ولم نعثر على شعر له ، وهناك إشارة إليه في Biblioteca arabo - Sienla II , p . 454 - وفي 604 , 581 , Storia dei musulmani , II .

(٢) لم نجد له ترجمة سوى ما ذكره ياقوت في « معجم البلدان » في (تعشر) و (عشم) ونقل عن كتاب « الأترجة » للتّحجي انه كان في عهد الصليحي ، ولم نعثر على شعر له في غير هـذا الكتاب .

ومن أمسى له الفِراقُ قريناً والهوَى أسقياه كأس غـرام
كيف عذلِي ولست تعلم ما بي ؟ جَلّ ما بي فلا تَـعُدْ لكلامي
لو تراني إذا تدلـّى سُهَيـل أودنا للمغيب بَعْض النّعـام
أتقلّى على الفِـراش ضجيعاً مُدنِفاً تحتـه وهيـج الضرام
ليت شعري وللزّمـان صروف لم تزل وهي غير ذات انصرام
هل أنالنّ مـا أؤمّل ممّـن يتمنى كدي[1] بغير احترام ؟
[١٢٠ب] إذ رمتني بأسهم قاتلات أثبتتني[2] حتفاً ، وطاشت سهامي
دِعص رمل حُرٍّ عَليه قضيب سَيسَبَان عليه بدر التّـمام
وبخدين واضحـين أسيـلينْ ـن وثغر يسبي ذوي الأحلام
ولها جيـد مُغزل أمّ خشف ترتعي بـين عرفـج وبشام

ومن شعره أيضاً : [طويل]

بَكَيت فهل من مُسعد لبكائيا ؟ وناديت هِنداً لو أجابت ندائيا
وهيّج أشواقَ الفؤاد حمـائم تداعين بـين الرقمتين تداعيـا
يغنّين أحيـاناً ويضحكن تارة فما رمت حتّى خلتهنّ بواكيا
فقلت : حمامات بهنّ من الأسى ولوعة تفريق النّوى مثل ما بيا
خليليّ إنـّي مسعد الورق إن بكت فهل تريان الحقّ ان تُسعدانيا ؟
فإن تفعلا تستكمِلا أجر صحبتي وإلا فكُفّا صاحبَيّ ملاميـا

والعشميّ هذا كان في الزمان القريب ، وكان في أيام الصُّلَيْحي[3] ، الدّاعي باليمن .

---

(١) في هـ : تيمتني كدَى .
(٢) حتفا ليست في هـ .
(٣) هو الداعي علي الصليحي القـائم باليمن (دائرة المعارف الاسلامية : الطبعة الأولى ٤ : ٥٤٠ - ٥٤٢) .

٣٠٣ ـ محمد بن سلطان الأقلامي ، المغربي[(١)]

من جبل ببادية فاس يعرف بالأقلام ، وهو إلى مدينة سبتة[(٢)] أقرب ؛ تأدّب بالأندلس ؛ وهو شاعر جيد الشعر ؛ فمن شعره ما قاله في غُلام عذر، فذمّه وهو مما لم يسبق إليه : [متقارب]

ولما[(٣)] رأيت سنًا عارضيك ... تراءت به بذرة الباقل
كأنك (إنّ) التي (لامُهَا) ... حَمَتْهَا فصرت إلى العامل[(٤)]
صرفتُ فؤادي عن حُبّكم ... كما صُرِفت راحة السّائل

وله يتغزل : [رمل]

مُقلَة[(٥)] إنسانُها غَرِق ... حشوُها التسهيد والأرق
[١٢١] وصبابات مضاعفة ... ودموع ثَرَّة دُفَق
وفؤاد لا مقام له ... في ضلوع بينها حُرَق
وفتىً أشفى على جُرُف ... من هلاك ما به رمق
وحَشاً يسطو به لهب ... عن قليل سوف يحترق
وَيْحَ أهلَ الحُب وَيْحَهُم ... ليت أهل الحُبّ[(٦)] ما خُلِقوا !!
يعلم الواشون سرّهُم ... وهمُ صُمْت وما نطقوا

٣٠٤ ـ محمد بن سعيد العطار[(٧)]

شاعر خراساني ، ذكره البيهقي[(٨)] في كتاب « الوشاح » وأنشد له

---

(١) ترجمته في مسالك الأبصار : مخطوطة باريس : ١١٧ و - ١١٨ ظ ، وفي الوافي ٣ : ١١٧ ، وهو مكرر ، قد ذكره القفطي في هذا الكتاب ص ٣٣٤ لكن أختار له في هذه الترجمة أبياتاً أخرى .

(٢) مدينة مشهورة من قواعد بلاد المغرب على البحر.

(٣) وردت الأبيات في مسالك الأبصار .

(٤) في ه : فعزّت على العاقل (؟) .

(٥) وردت هذه المقطوعة في المصدر السابق ما عدا البيت الأخير .

(٦) في مسالك الأبصار : « أهل العشق لا خلقوا ».

(٧) لم نجد ترجمة له ولم نعثر على شعر له في غير هذا الكتاب .

(٨) لم نعثر له على ترجمة سوى ترجمته في هذا المخطوط ولم نعثر على شعر له .

قـوله : [طويل]

رحلتَ على يُمْنٍ وأُبْتَ على سعدِ وأُوليتَ إقبالاً يـدومُ على سعدِ
وأوفى على الأرزاقِ جُـودُك ساحباً لديكَ نعيمَ الدَّهر بالقربِ والبعد
تُقلّدُ أعناقَ الأنامِ عقـودَه مفصَّلةً بالشكر والذكر والحمد
أرى فيكَ : مقرونَينِ غيثاً وبارقاً تهلّل في وجهٍ من المزنِ والعُهْد

٣٠٥ ـ محمد بن سعيد الغزْنوي

شاعر مذكور ، مشهور في ناحيته ؛ وذكره البيهقي في « الوشـاح » ، قال في فتح هناك ويمدح السلطان بهرام شاه[١] : [بسيط]

حُكْمُ السياسةِ عدْلٌ فيه مزدجَرٌ لمن أصرَّ على سوءٍ وما انتصحَا
ظـنَّ الظنونَ فغرَّته غباوتُه وطرفُهُ لأكاذيب المنى طَمَحَا
أُمنيَّةٌ كبُرَتْ عـن وِزرِهِ فدعتْ إلى المنيَّةِ منه حالكاً وقحَا
والكلبُ كيف يَضُرُّ البدرَ إن نبحا وأين تبدو السُّها والشمس قد طلعتْ

وهي طويلة في المدح .

٣٠٦ ـ محمد بن السريّ بن السرَّاج [٢]

البغداديُّ ، النحويُّ ، الفاضل الكامل ، [١٣١ب] صاحب المصنفات الجليلة في النحو ، واحد زمـانه ، صحب المبرّد [٣] وأكثر الأخذ عنه ، وتصدّر لأمر العلم ؛ وكان له شعر أجلّ من شعر النحاة . وكان قـد علق

---

(١) هو السلطان بهرام شاه بن مسعود بن إبراهيم بن سُبُكتكين ، سلطـان غزنه (انظر العبر ٤ : ١٥٧) .

(٢) ترجمته في الأعلام ٧ : ٦ ، وإنباه الرواة ٣ : ١٤٥ ، وبروكلمان : الذيـل : Brock . S 1 , 174 ، والبغية : ٤٤ ، والديارات : ٧٦ ، ووفيات الأعيان : ٣ : ٤٦٢ ، والشذرات ٢ : ٢٧٣ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٧٠ ، ومعجم المؤلفين ١٠ : ١٩ ، والوافي ٣ : ٨٦ ، والسراج : منسوب إلى عمل السروج .

(٣) تقدمت الإشارة إليه في الحاشية رقم ٧ ص ٧٧ .

محبَّة قينة ، فأنفق عليها ماله ؛ واتفق أن قدِم المكتفي [1] من الرَّقّة [2] إلى بغداد في الوقت الذي وَليَ الخلافة . قال الأوارجي [3] الكاتب : وجلستُ في ذلك اليوم أنا وابن السَّرّاج وأبو القاسم عبد الله بن حَمدان الوصليُّ الفقيه في رَوْشن نتفرّج لما وافى المكتفي في الماء نظرنا واستحسنّاه. وكانت هذه القينة قد جفتْ ابن السرّاج لمّا قلّ ماله ، فقال في ذلك الوقت : قد حضرني شيءٌ ، فاكتبوه عني ، فكتبته وهو قوله: [كامل]

قايستُ [4] بين جمالِها وفعالِها فإذا المَلاحةُ بالخيانةِ لا تفي
[حلفتْ لنا ألاّ تخونَ عهودنا فكأنما حلفتْ لنا ألاّ تفي][5]
واللهِ لا كلّمتُها ولو أنّها كالشمسِ أو كالبدرِ أو كالمكتفي

ومرّ على هذا زمان ، وكان زنجي [6] الكاتب يهوى قينةً ، ويدعوها في أيام الجُمَع ، ويحدّث بأمرها وأمره معها أبا العباس أحمد بن محمد بن الفرات [7]. [قال الأوارجي] [8] : فحدثني زنجيٌّ أنّه غدا يوم سبتٍ على أبي العباس ، فسأله عن القينة في أمسه وما غنّته ؛ فقال : كان صوتي عليها :

« قايَسْتُ بين جمالها ... » (البيتين)[9]

قال : وسألني أبو العباس عنهما ولمن هما ؟ فقلت : هما لعبدالله بن المعتز !

---

(١) هو الخليفة أبو محمد علي بن المعتضد ، توفي سنة ٢٩٥ هـ ./٩٠٧ م .
(٢) الرّقة : مدينة مشهورة على الفرات (معجم البلدان) .
(٣) هو أبو علي هارون بن عبد العزيز الأوارجي ، الكاتب الأنباري ، المتوفى سنة ٣٤٤هـ . ٩٥٥ م (الديارات : ٧٦) .
(٤) ورد هذا الشعر في مراجع كثيرة .
(٥) الزيادة من وفيات الأعيان .
(٦) هو أبو عبد الله محمد بن اسماعيل زنجي ، كان متقدماً عند بني الفرات(الديارات: ٧٧).
(٧) كان خبيراً بالحساب والأعمال ، وهو أخو أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات الوزير المشهور (الديارات : ٧٧) .
(٨) الزيادة مما اقتضاه السياق ،
(٩) ما بين القوسين في الهامش ، بخط الأصل .

فقلت له : إنهما ليسا لعبد الله بن المعتز، وإنما هما لأبي بكر محمد بن السرّاج ، وقصصت له قصتها ؛ فعجب من ذلك . واجتمع أبو العباس أحمد بن محمد ابن الفرات بالمكتفي وأنشده البيتين؛ فسأله:من قائلهما ؟ فقال : هما لعبيد الله ابن عبد الله بن طاهر[1] ، سهواً منه ؛ فقال : احمل إليه ألف دينار ! فلما اجتمع زنجي بأبي العباس ، أخبره بالقصة . فقال له زنجي : ما قلت إلا انهما لعبد الله بن المعتز ، وقد أخبرني بعدك الأوارجيُّ انهما لأبي بكر بن السراج . فقال : غلطت أنت ، وغلطت أنا ، وقد ساق [١٢٢] الله تعالى لابن طاهر رزقاً ، وأعطاني الألف دينار وقال : أمضِ بها إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وسلمْها له من يدك ، واخبره الخبر ! ففعلت ، فأخذها ، وشكر . فانظرْ ما أعجب هذه القصة ! حُرِمها صاحبها وأخذها غيره بالوهم !

وبعد هذا كلّه ، لم يمت ابن السراج حتى ملك القينة وأولدها ولده ، وكانت تحبُّه حباً شديداً لحبها . قال بعض الرواة : حضرت مجلس ابن السرّاج وهو يُقرِيءُ الناس النحو وغيره من أنواع الأدب ، وإلى جانبه ابن له صغير ، وهو شديد الحنوّ عليه ؛ فقال له بعض الحاضرين : أتحبّه أيها الشيخ ؟ فقال متمثلا : [رجز]

أُحبُّه [2] حُبَّ الشحيح مالَهْ ... قد كان ذاقَ الفقر ثم نالَهْ

قال الأوارجيُّ : وأنشدني ابن السرّاج لنفسه ، وقد جدّر إبن يانس المغني — وكان من أحسن الناس وجهاً — وكان قد علِق به وهويه: [سريع]

يا قمراً[3] جُدِّر لما أستوى ... فزادني حُزْناً وزادتْ هُمومي

أظنه غنّى لشمسِ الضحى ... فنقّطته — طرَباً — بالنجومِ

---

(١) كان أديباً ، شاعراً مترسلا ، ولي الشرطة ببغداد ، وصنف كتباً في الأدب ضاعت كلها ، مات ببغداد سنة ٣٠٠ هـ/٩١٢ م (الديارات: ٥٧) .

(٢) ورد هذا البيت في تاريخ بغداد ٥ : ٣٢٠ .

(٣) ورد البيتان في إنباه الرواة وفي مراجع كثيرة ، وهما منسوبان أيضاً إلى المفجع(وانظر ص ٣٣ من هذا الكتاب) .

وصنّف أبو بكر بن السرّاج كتباً جليلة ، منها : كتاب « الأصول في النحو »[1] ، وهو أجلّ كتاب صنّف في بابه ، وكتاب « الاشتقاق » ، وكتاب « علل النحو » ، وكتاب « احتجاج القراء »[2] ولم يتمّ ، وكتاب « الموجز » في النحو ، إلى غير ذلك[3] .

ومات – رحمه الله – في يوم الأحد ، ليلة تسع[4] من ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة .

٣٠٧ ـ محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب[5]

من رجال بني هاشم وملوكهم وفرسانهم . زوّجه المهدي ابنته العباسة ونقلها إليه إلى البصرة ؛ وكان له خمسون ألف مولى ، منم عشرون ألف عتاقة ؛ والباقون داخلون في جملته [١٢٢ب] متزوّجون إلى عبيده ، وعبيده متزوجون فيهم وهم يُسمّون الخوَل . قلّده المنصور البصرة ، فلما ظهر بها إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، خرج عنها محمد بن سليمان وأخوه جعفر بن سليمان ، ثم ولاّه المنصور الكوفة ، ثم قلده البصرة ثانية في سنة تسع وخمسين ومائة ؛ وأضاف إليها الأهواز والبصرة والبحرين[6] ، وعُمان ،

---

(١) انتزعه من أبواب « كتاب سيبويه » وجعل أصنافه بالتقاسيم على لفظ المنطقيين (إنباه الرواة) .

(٢) في ه : « الحجة للقراءه » .

(٣) انظر في إنباه الرواة ٣ : ١٤٧ المصنفات الأخرى .

(٤) في ه : لبلب عسر .

(٥) ترجمته في الأعلام ٧ : ١٩ وفيه ولد سنة ١٢٢هـ /٧٤٠م ، ومات سنة ١٧٣ هـ . ٧٨٩ م ، وفي العبر ١ : ٢٦٣ ، والوافي ٣ : ١٢١ .

(٦) اقليم يمتد من جنوب العراق إلى عُمان جنوباً واليمامة غرباً ، ويعرف الآن باسم الأحساء والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية وفيه منابع النفط . قال ياقوت : فلما ولي بنو العباس ، صيّروا عمان والبحرين واليمامة عملاً واحداً (معجم البلدان) .

والسند[1] ، ثم زاده المهدي إليها كُوَرَ دجلة ، وفارس ، والسيامة ؛ فبقي عليها أيام المهدي وموسى وهارون وتوفي في رجب سنة ثلاث وسبعين ومائة ، وهو القائل للمهدي : [طويل]

بقيتَ[2] أميرَ المؤمنينَ على الدّهرِ ... ولُقّيتَ خيراً من إمامٍ ومن صِهْرِ
لقد زيدتِ الأيامُ حُسناً لأنها ... مع اسمكَ تجري في التواريخ والذكر
محمد المهديُّ أمْنٌ ورَحمةٌ ... ويُسرٌ أتى بعد المخافةِ والعسر
لبَدْرُ بني العباس مهديُّ هاشمٍ ... أجلُّ من الشمسِ المضيئة والبدر

ومن شعره أيضاً : [منسرح]

قد علِمَ اللهُ أنّني رجلٌ ... لا يمتطيني الإمساكُ والبخَلُ
أنفِقُ في الله ما حوتْه يدِي ... لا يعملُ اللومُ فيَّ والعَذَلُ
مُقاطِعٌ مَن دنتْ قطيعتُهُ ... منّي وذُو وُصْلَةٍ لمنْ يَصلُ

٣٠٨ ـ محمد بن سعد التميمي[3]

الكاتب ، شاعر مذكور ، عربيُّ النسب ، بغدادي الدار ، وهو القائل : [طويل]

سأشكرُ عَمراً إن تراخت منيّتي ... أياديَ لم تُمْنَن وإنْ هيَ جلّتِ
فتىً غير محجوب الغِنَى عنْ صديقِه ... ولا مُظهِر الشكوى إذا النّعل زلّتِ
رأى خلّةً[4] من حيثُ يخفى مكانُها ... فكانت قذَى عينيه حتى تجلّتِ[5]

---

(١) بلاد بين الهند وكرمان وسجستان (معجم البلدان) .
(٢) وردت هذه الأبيات في الوافي ٣ : ١٢٢ - ١٢٣ .
(٣) ترجمته في معجم الشعراء : ٣٥٩ ، وفي الوافي ٣ : ٨٩ ، وسنة وفاته غير مذكورة ، وقد وردت أبيات هذه الترجمة في المصدرين السابقين .
(٤) في الوافي : « خلق » .
(٥) في الأغاني ١٣ : ٣٣ ، هذه الأبيات الثلاثة لعبد الله بن الزبير . وفي هامش هـ : قلت : هذا خطأ صريح ، لا يشك فيه ذو علم ، لأن عمرا الممدوح بهذه الأبيات هو عمر (؟) بن عثمان ابن عفان رضي الله عنه ، والمنصور باني بغداد إذ ذاك في أصلاب آبائه . وكتبه محققه إمام العلم بالحرمين محمد محمود التركزي الشنقيطي سنة ١٣١٣ ، سلخ صفر .

٣٠٩ ـ محمد بن سلامة ابن أبي زرعة الدّمشقيّ الكنانيّ [١]

شاعر [١٢٣] محسن ، وهو ديك [٢] الجنّ ، شاعر [الشام] [٣] .

قال ابن أبي طاهر : إسمه المُعَلَّى ، والأول أثبت ؛ وهو القائل لأبي الجهم أحمد بن سيف الكاتب : [متقارب]

ولكن [٤] أبو الجهم إن جئته لهيفاً حُجِبتَ عن الحاجب
وإن جئته [٥] داعياً مادحاً رجعت بجائزة الخائب
وليس بذي موعد صادق ويبخل بالموعد [٦] الكاذب
فيالك من منظر شاحب هناك ومن خلق ساحب [٨]

وله : [كامل]

إن [٩] القوافي [١٠] عنك أخّر إذنها وأظنّها ستعود لا تستاذن
وإخالُها تأبى وتأنف أن تُرى مستنفراً جأشي وجأشك ساكن
لا يؤنسنّك أن تراني ضاحكاً كم ضحكة فيها عَبوس كامن [١١]

وله : (كامل)

أُدنِيت [١٢] من قبل السؤال ، وبعده أُقصيت ، هل يرضى بذا من يفهم ؟
وإذا رأيت من الكريم غضاضة فإليه من أخلاقه أتظلّم

---

(١) ترجمته في خاص الخاص : ١١٧ ، وفي معجم الشعراء : ٣٦٩ وفي الوافي ٣ : ١١٦ وتوفى سنة ٢٣٥ / ٨٥٠ م على ما في مقدمة ديوانه ص ١٥ وفيها هو : أبو محمد عبد السلام ، وفي الهامش « ديك الجن » . وقد طبع ديوانه حديثاً بتحقيق الدكتور احمد مطلوب والأستاذ عبدالله الجبوري ، والمقطوعات الثلاث ليست في الديوان .

(٤) وردت هذه الأبيات في معجم الشعراء .

(٥) في المصدر السابق : « راغباً » .

(٦) في معجم الشعراء : « بالوعد والكاتب » .

(٧) هذه الكلمة ليست واضحة في الأصل .

(٨) لم يرد هذا البيت في معجم الشعراء .

(٩) وردت الأبيات في معجم الشعراء وفي الوافي .

(١٠) كذا في الوافي ، وفي معجم الشعراء : « التواني » .

(١١) ورد هذا البيت في خاص الخاص .

(١٢) ورد البيتان في الوافي .

٣١٠ ـ محمد بن سليمان الحرَمي (١)

شاعر كان في خدمة محمد بن طاهر بن عبدالله بن طاهر (٢) فلما زال أمره على يد يعقوب الصفّار (٣)، قال محمد بن سليمان : [كامل]

من كان يدري أنّ مثلَ محمّد ... يغتاله خطب الزّمان الأنكد

وهو (٤) الذي لولاه ما افترع (٥) النّدى ... عذر المكارم والنّهى والسّؤدد

قُل للخلافة فلتمُت إن لم يمت ... يعقوب ميتة حائر (٦) متلدّد

٣١١ ـ محمد بن سعيد العامريّ الدّمشقي (٧)

شاعر مذكور في وقته، وهو القائل : [١٢٣ب كامل]

لمّا اعتنقنا للوداع وأعربت ... عبراتنا عنّا بدمع ناطق

فرّقن بين محاجر ومحاجر ... وجمَعن بين بنفسج وشقائق

وأنا الفداء لظبيةٍ أحداقنا ... موصولة من وجهها بحدائق

٣١٢ ـ محمد بن سعيد بن خِداش بن إبراهيم بن ميسرة، أبو خداش الباخرزي (٨)

له شعر يعتمد فيه الرّقة دفعة والإغرابَ أخرى، فمن شعره : [متقارب]

---

(١) ترجمته في معجم الشعراء : ٤١٣، وسنة وفاته غير مذكورة، وهو كان حياً في سنة ٢٦٠ هـ/٨٧٣ م، إذ كان في خدمة محمد بن طاهر.

(٢) أمير خراسان، إن يعقوب الصفار دخل نيسابور في سنة ٢٥٩ هـ/ واحتاط على محمد ابن طاهر الخزاعي وجميع الطاهرية، ثم خرج منها سنة ٢٦٠ هـ/ ٨٧٣ م ومعه محمد بن طاهرا مقيداً (الوفيات)

(٣) خرج على الدولة العباسية وانكسر جيشه في سنة ٢٦٢ هـ/٨٧٥ م وكانت وفاته في سنة ٢٦٥ هـ/٨٧٨ م. (الديارات : ٦٨).

(٤) في معجم الشعراء : « فهو الفق ».

(٥) في هـ : ما اكرى ؟

(٦) في هـ : حَيْرَة وتَلَدُّدِ.

(٧) ترجمته في معجم الشعراء : ٤١٤ وسنة وفاته غير مذكورة ولم نعثر عليها، وقد وردت هذه الأبيات الثلاثة في معجم الشعراء : ٤١٤.

(٨) ترجمته في دمية القصر : ٢٤٣ ـ ٢٤٤، وسنة وفاته غير مذكورة، ولم نعثر عليها، وهو في دمية القصر : محمد بن سعد.

أطاع[1] النُّهى قلبه المُختلب وعاصَى دواعي الهوى والطّرب
وشمّر ذيل الصِّبا نازعاً عن الواسمات له بالرِّيَب
يُراعي النُّجوم بعين الهمو م كئيباً ، ومن يغترب يكتئب
ثَوى بالمدينة عاماً بها دراكاً إلى رجب من رجب

ومنها :

وبيضاء كالشّمس رؤد الشبا ب ربيبة بيت عزيز الطُّنُب
كأنّ بفيها بُعيد الرّقا د وقد صعد النجم إذ قد كرب
عتيق العُقّار بمسك التّجا رِ بأريٍ يُشاب ولم يؤتشب
تمتّعت منها بطيب السّما ع وجانبتُ في الله ما لم يطب
وصفراء كالمسك إن ذقتها بشمٍّ وفي لونها كالذّهب
إذا هي ريضت بقرع المزا جِ ترامى لها شرر كالشُّهب
فمنها مصابيح شُرّابها وطيب النّدامى إذا ما تُصَب
شهدتُ مجالسها للحديـ ـث وعاصيت في شربها من شرب

ومنها :

أجارَةَ بيتيَ بعض المَلا م فلومك نارٌ وقلبي حطب

٣١٣ ــ محمد بن سعيد العامريّ الدّمشقيّ[2]

من شعراء دمشق ؛ كان متشيّعاً ، يُظهر التشيُّع ، فاغتاله قوم من أهل دمشق ، فقتلوه لرفض بلغهم عنه [١٢٤] ، ولقوله في قصيدة طويلة سبّ فيها أبا بكر وعمر ــ رضي الله عنهما ــ أولها : [رجز]

(١) انفرد القفطي بذكر هذه الأبيات ، وقد أنشد له الباخرزي في دمية القصر أشعاراً أخرى : ٢٤٣ - ٢٤٤ .

(٢) ترجمته في معجم الشعراء : ٤١٨ ، وسنة وفاته غير مذكورة ، وفي المخطوطتين : « هو غير الأول » (انظر الترجمة ٣١١ من هذا الكتاب) .

لقد غنيت[1] أدهراً وأدهــراً سكران لا آلف إلا المُسكِر[2]
ولا أرى المعــروف إلا المنكرا فان يكن سرّي قد تسرّرا
عنّى وعاد الصّفو منّي كدِرا وصرت همّاً حنفاً[3] مُكسّرا
وخان عيني ناظري وسُكـّرا[4] وطال ما كنت غضيضاً أحوَرا
وطالما كنت فتــىً حَزوّرا مزعفــراً معطّراً معنــبرا
أسحب بُرداً وأجــرُّ مِئزرا إذا مشيت للصّبى التّبَخــترا
ثم ضممت الكفّ إلا الخِنْصرا وقد حملت للمجون خنجــرا
وظلّت الكاعبتَلحَى المُعْصِرا وهي ترى فيّ كمثــل ما ترى
سُقياً لذاك ما ألذّ منــظَرا بُدّلت بالنّوم الطويــل السّهرا
ومت لا موتاً ولكن كــبرا ومن وقار المرء أن يُوقّرا
لزاجر من المشيب زَجَــرا أن يألف العُرف ويأبى المنكرا[5]

٣١٤ـ محمد بن سعيد بن ضمضَم بن الصلت بن المثَنى بن المحلق الكلابي ، أبو مَهــدي[6]

شاعر ، وأبوه ضمضم الكلابي شاعر ؛ وهو أعرابيّ فصيح ، مدح محمد

(١) وردت هذه المقطوعة في معجم الشعراء ، ويظهر أن القفطي نقل عن المرزباني هـذه الترجمـة .

(٢) في الأصل : « السّكرا » وقد ضبطه الناسخ هكذا ، والصواب من معجم الشعراء .

(٣) في هـ : حننا .

(٤) في معجم الشعراء : « تسفرا » وفي هـ : وشبكرا .

(٥) على هامش الأصل تعليق هذا نصه : « أقول إن ثبت عنه هذا ، فلعنة الله عليه ، ولعنة الله عليه ، ولعنة الله عليه ، ورضي الله تعالى عنهما وأرضاهما ، ولا جعل لأحد منهما خصوماً ولا من غيرهما في عنقنا ظلامة ، وجعلهما الله شفعاءنا اليه يوم القيامة بمنه وفضله » .

(٦) ترجمته في الأعلام ٧ : ٧ وفيه هو : محمد بن سعد ، وفي معجم الشعراء : ٤١٩ - ٤٢٠ ، وفي الوافي : ٣ : ٩٦ .

ابن عبد الله بن طاهر[1] ورثاه بعد مماته ، وبقي إلى قبيل الثمانين والمائتين ، وهو القائل : [بسيط]

إنَّ القَطوف[2] إذا ما مَدَّ غايتَهُ يومَ الرِّهانِ الجيادُ القُرَّحُ انبَهَرَا
ليس الذي حَلَبَ الأيامَ أشطُرَها كمثلِ مَن كان من تجريبها غُمُرَا

وله من قصيدة : [بسيط]

حيّا[3] الإلهُ تحياتٍ مضاعفةً عصرَ الشبابِ وعهد البُدَّن الخُرُد
[١٢٤ب] أزمانَ قلتُ لعذّالي وقد عذَلوا يوم الطريفة بين الرملِ والجَرَدِ :
يا عاذليّ أتركا لوْمي فإنكما لا تملكانِ هدى غيّي ولا رشدِيَ

٣١٥ ـ محمد بن سعيد البلخيّ ، أبو بكر الضرير[4]

شاعر مشهور ، وهو الذي يقول : [رمل مجزوء]

أفدي بأمي وأبي من لا تُبالي غضبي
ووجْهُها كان إلى كلِّ سَقام[5] سببي
لهفي على نائيةٍ لم أقضِ منها أرَبي
غابتْ ولكنْ ذِكرُها عنّيَ لمّا يغبِ
تلك إذا ما نزحتْ عنْ بَلَدٍ لم يَطبِ

ولـه : [وافر]

نأى عنّي لنأيكُمُ الرُّقادُ وحالفني التذكُّر والسهادُ

---

(١) ولاه المتوكل خلافته ببغداد واستدعاه من خراسان – كان شاعراً – مولده سنة ٢٠٩هـ ٨٢٤ م . ووفاته ٢٥٣ هـ/٨٦٧ م (الديارات : ٨٢) .

(٢) ورد البيتان في الوافي ٣ : ٩٦ .

(٣) وردت الأبيات في معجم الشعراء : ٤٢٠ .

(٤) ترجمته في معجم الشعراء : ٤٢٠ وفي الوافي ٣ : ٩٧ ، وسنة وفاته غير مذكورة، وقد نقل القفطي عن المرزباني هذه الترجمة والمختارات الشعرية من غير إشارة إليه ،

(٥) في الأصل : « سقامى » والصواب من معجم الشعراء .

علامَ صددتِ ـ يا تفديكِ نفسي ـ   وَلجَّ بكِ التجنُّبُ والبعادُ ؟
ولو لم أُحْـيِ نفسي بالأماني   وبالتعليل لانْصدَعَ الفؤادُ

٣١٦ ـ محمد بن سعيد السُّلَمِيُّ الصَّيرفيُّ ، أبو بكر[١]

من شعراء مصر ؛ كان يهاجي المريميّ ويقاوله ، ومن شعره : [هزج]

أمــا آنَ بأنْ تغدو   إلى الرّاحِ وأنْ تصبُو ؟
وأنْ تجلو صـدَى السَّمْعِ   بمـا يَسْتعذِبُ القَلْبُ

٣١٧ – محمد بن سعيد المصريُّ ، يُعرَف بالناجم[٢]

كان في ناحية وهب بن إسماعيل بن عبّاس الكاتب[٣] ، وأكثر مدحه فيه وفي أهله ؛ وهو القائل يهنّـىءُ بعضهم بالنيروز[٤] : [بسيط]

اسلم[٥] على الدّهر ماضيه وغابره   فقـد جرى لك فيه يُمنُ طائرهِ
يوم جديد يظـلُّ الدّهر يذخره   لمن يرى الجود من أبقى ذخائره
[١٢٥] أما ترى الفضل يستدعي برقّته   حثّ الكؤوس وينعى[٦] عهد تاجره؟
فضل يُسرُّ بنو الدّنيـا بطلعته   وتضحك الأرض حُسناً عن أزاهره
كأنّه واصل بعد القِلى سكناً[٧]   وكان بالأمس أمسى جدَّ هاجره

---

(١) ترجمته في معجم الشعراء : ٤٢٠ ، وفي الوافي ٣ : ٩٤ ، ولم نعثر على سنة وفاته، وقد ورد البيتان في المصدرين السابقين .

(٢) ترجمته في معجم الشعراء : ٤٢١ ، وفي الوافي ٣ : ٩٤ ـ ٩٥ ، وسنة وفاته غير مـذكورة .

(٣) كذا في الوافي ، وفي معجم الشعراء هو : إسماعيل بن عياش .

(٤) النيروز ويقـال فيه النوروز : أعظم أعيـاد الفرس وأجلها يقع في أول يوم من السنة الشمسية عند الفرس ، وذلك في ٢٢ آذار من الشهور الرومية .

(٥) وردت هذه الأبيات في معجم الشعراء وفي الوافي .

(٦) كذا في الوافي ، وفي معجم الشعراء : « ويبغي » .

(٧) في معجم الشعراء : « شيكا » وفي « سكا » .

وله فيهم : [وافر]

تُراوحنا[1] وتغدو لابن وهب ... مواهبُ من نَداه كالغوادي
ويُشرق حين يدجو[2] وجهُ خطب ... كأن الأرض منه في حداد
خلائق لو حكاها الغيث يوماً ... لعمَّ بقطره قُطْرَ البلاد

٣١٨ ـ محمد بن سعيد الأزدي[3]

شاعر من شعراء مصر ، مذكور بها ، وهو القائل في الحبيشي[4]:
[مضارع]

إذا الحبيشي[4] أنشد ... مديحَ قوم وجوَّد
أتاك قرٌّ شديد ... من دونه الماء يجمُد

وله في المُطْرِب ، الشاعر المصري : [خفيف مجزوء]

أيُّها المُطربُ الذي ... شعرُه ينسف الطّربْ
لك والله لحية ... ليس تحكِي لِحى العرب

٣١٩ ـ محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نبهان الكاتب ، أبو علي[5]

من أهل الكرَخ ؛ شيخ كبير فاضل ، عالم مسنّ ، من ذوي الهيئات ؛ سمع الكثير ؛ وينسب إلى التشيع ، كذا ذكره ابن ماجه[6] .

ولد في يوم الاثنين الثامن عشر من شهر رمضان سنة خمس عشرة وأربعمئة ، وقيل ولد في سنة إحدى عشرة وبلغ مائة سنة ، فإنه مات سنه إحدى عشرة وخمسمئة .

---

(١) وردت الأبيات في المصدرين السابقين .
(٢) في الأصل : يدعو ، والصواب من المصدرين السابقين .
(٣) ترجمته في معجم الشعراء : ٤٢١ - ٤٢٢ ، وسنة وفاته غير مذكورة ويظهر أن القفطي نقل هذه الترجمة والأبيات عن المرزباني . (٤) في ه : بدون نقط .
(٥) ترجمته في العبر ٤ : ٢٥ ، وفي النجوم الزاهرة ٥ : ٢١٤ ، وفي الوافي ٣ : ١٠٤ .
(٦) غير واضحة في ه .

كتب إليّ أبو الضياء الهروي،حدثنا عبدالكريم بن محمد بن منصور المروزيّ، أنشدنا أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن عليّ الحافظ [١٢٥ ب] أنشدنا الرئيس أبو عليّ بن نبهان الكاتب لنفسه في داره بالكرخ : [سريع]

أسعدُنا (١) من وفّـق الله ... لكلّ فعـل منه يرضاه
ومن رضِي من رزقه بالذي ... قـدّره الله وأعطـاه
واطّرَحَ الحِرْصَ وأطماعه ... في نيلِ مـا لم يُعطِ مولاهُ
طُوبى لمـن فكَّرَ في بعثِهِ ... من قبل أن يدعوْ به اللهُ
واستدركَ الفارطَ فيما مضى ... ومـا نسي فالله أحصاهُ
فالموت حتم في جميعِ الورَى ... طُوبى لمـن تُحمَـدُ عُقباهُ
وكلٌّ من عـاش إلى غايةٍ ... في العمرِ فالموتُ قُصاراهُ
يَعلمـه حقّاً يقيناً بـلا ... شكٍّ ولكن يتناساهُ
كأنما خُصَّ بـه غيرُنا ... أوْ هُوَ خطْبٌ نتوقّاهُ
وإن جَرَى ذكرٌ له بينَنا ... قُلْنا جميعاً : قـد عَلِمناهُ
وليسَ فينا واحدٌ عـاملٌ ... لغير مـا يصلحُ دنيـاهُ
كم آمِنٍ في سِرْبـه غافل ... في أعظمِ العزّ وأوفاهُ
أمـوالُـهُ لا تنحصي كثرَةً ... والخلقُ ترجـوه وتخشاهُ
ومن عظيم الذكر في نعمةٍ ... يُرْجى ويُخشى ، وله جاهُ
قد باتَ فيخفضٍ وفي غِبطةٍ ... في أطيبِ العيش وأهنـاهُ
أصبحَ قد فارق ذا كُلَّهُ ... قهـراً ، وصـار القبرُ مثواهُ
فزالتِ النّعمةُ في لحظةٍ ... واسترجـع الدهـرُ عطـاياهُ
سِيق إلى دار البِلي مُكرَهاً ... لم يُغْنِ عنه المالُ والجاهُ
وكلٌّ من كان ودُوداً لـه ... تحت تُرابِ الأرضِ واراهُ
حتى إذا ما غاب عن عينِهِ ... عـادَ إلى الدُّنيا وخـلّاهُ

(١) اقتصر الصفدي في الوافي(٣: ١٠٤) على رواية الأبيات الخمسة الأولى من هذهالمقطوعة.

[١٢٦] مُقاطعاً مُطـَّرَحاً مُهمَلاً   من غير ذنبٍ يَتجافـاهُ
كأنه لم يَرَهُ ساعَـةً   ولم يَكنْ في الدّهرِ لاقاهُ
لِي[١] أَجلٌ قدَّرهُ خالِقي   نـَعَمْ ، ورزِقٌ أتوقّاهُ
حتى إذا آستوفيتُ منه الذي   قُـدِّرَ لي لا[٢] أتعَدّاهُ
قال كِرامٌ كُنتُ ألقاهُمُ   في مجلسٍ قد كنتُ أغشاهُ :
صارَ ابنُ نَبهانَ إلى ربِّـه   يرحمُنـا اللهُ وإيّـاهُ !!

توفيَ الرئيسُ أبو عليّ محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نبهان رحمه الله ليلة الأحد ، ودفن يوم الأحد السابـع عشر من شوّال سنة إحدى عشرة وخمسمئة .

٣٢٠ ـ محمد بن سليمان بن قتلمش بن تُركانشاه السمرقندي الأصل ، البغدادي المولد والدار ، أبو منصور[٣]

من أولاد الأمراء ؛ له معرفة حسنة بالأدب ، وشيء من العلوم الرياضية . وشعره جيِّد ؛ وتولى حجابة الحُجَّاب بالديوان العزيز ـ مجَّـده الله ـ في ذي الحجة سنة خمس عشرة وستمئة . كتب إليَّ محمد بن يحيى الدُّبيثي : أنشدني أبو منصور محمد بن سليمان الأمير لنفسه ، وكتب لي بخطه : [بسيط]

لي[٤] في هواكَ وإنْ عذَّبتـني أَرَبٌ   ينفي السُّـلوَّ ولو قُطـِّعتُ آرابَا
لا أطلبُ الروحَ من كربِ الغرام ولو   صـابت عليَّ سماءُ الحبِّ أوصابَا
ولست أبغي ثوابَ الصبر عنك، ولوْ   ألبَستَني من سَقـام الجسمِ أثوابا
وشقوتي بكَ لا أرضى النعيمَ بهـا   وساعةٌ منك تسوى النار أحقابا

(١) ورد هذا البيت والبيت الذي بعده في النجوم الزاهرة ٥ : ٢١٤ .
(٢) في المصدر السابق : « لم أتعداه » .
(٣) ترجمته في البغية : ٧ ؛ وفيه كنيته : أبو نصر ابن قطرمش ، وفي الشذرات ٥ : ٩٣ ، وفي فوات الوفيات ٢ : ٤١٩ ، وفي المختصر المحتاج اليه ٢ : ٢٩٤ ، وفي معجم المؤلفين ١٠ : ٥٢ ، وفي الوافي ٣ : ١٢٥ وفيه مولده سنة ٥٤٣ هـ/١١٤٨ م ، وقـد أورد الصفدي **أبياتاً** كثيرة من شعره،وسمرقند بلاد معروف بما وراء النهر . وهي الآن من جمهوريات **الاتحادالسوفييتي.**
(٤) وردت هذه الأبيات في فوات الوفيات ، والمختصر ، والوافي .

وأنشدني أيضاً لنفسه : [كامل]

ومهفهفٍ[1] غضِّ الشبابِ[2] أنيقِهِ [كالبدرِ غصنيّ] [3] القوام وريقِهِ

[١٢٦ب] نازعتُه مشمولةً فأدارَها من مُقلتيهِ ووجنتيهِ وريقِهِ

قلت : ورأيت له مُصنَّفاً في الأدب ، سمَّاه « التبر المسبوك » ، من حسان المجاميع ، وانتقل إليّ – والله المحمود – وهو في ملكي ، وفيه فوائد جميلة من فن الأدب ؛ صنفه لابن صديقه أبي غالب عبد الواحد بن مسعود بن الحصين المسمَّى بالشريف أبي منصور ، وسيّره إليه إلى حلب مع ولد له متخلف ، وكافاه أبو منصور المذكور عن التصنيف بما وصلت همّته إليه على صغرها ونزارتها ؛ وأخذ الولد ذلك القدر ، واجتاز في طريقه إلى بغداد بدُنَيْسَر ، فوجد فيها المومسات متيسراتٍ ؛ فأنفق عليهنّ ذلك القدر ، على نزارته ، ثم مات فيما بلغني . وقد كان أبوه محمد في ذلك الوقت في عُسرٍ من أمره ، وذلك قبل أن يتولى حجابة الديوان في الأيام الناصرية ؛ ثم لطف الله به وتولى ، وقد كان له ولدٌ مات شاباً وقد قارب العشرين . وكان الله قد فتح عليه علم الهندسة ، فبلغ فيه مبلغاً قصر عنه المشايخ ؛ واستخرج غوامض من المسائل ، مرّت الدهور عليها وهي معلّقة ؛ وسمعت انه استخرج ضلع المسبَّع في الدائرة ، وأقام عليه البرهان ، وهو مما عجز عنه بُطلَيْموس ومَن قبله ومن بعده . ولقد بلغني أن أحد القائمين بهذا النوع قال في ضلع المسبَّع : وقد أعيانا استخراجه بالبرهان ، ولعلّ الله أخّر علم ذلك إلى أن يأتي من يختص به في أثناء الزمان المستقبل ، فكان – والله أعلم – ولد محمد بن قتلمش .

قال القيلوي[4] : كتب ابن قتلمش على يدي إلى نظام الدين ، وزير حلب :

[١٢٧ / خفيف]

---

(١) ورد البيتان في المختصر والوافي .

(٢) غير واضح في الأصل , أكملناه من هـ والمختصر والوافي .

(٣) في الوافي : « الشباب » .

(٤) غير واضحة في هـ .

ذُو[1] عِيالٍ ومقترٍ وعَلى النسْـ ـخِ ، فوا طول حيلتي[ ][2] لي
ولو أني كالكاتب ابنِ هِـــلالٍ لحِقَتْه أخـــلاقُ هذا الجيـــلِ

توفي محمد بن سليمان – رحمه الله – يوم الاثنين سادس عشرين ربيع الآخر سنة عشرين وستمائة ، ودفن يوم الثلاثاء بمقبرة [ ][3] .

٣٢١ – محمد بن سليمان أبو بكر الأندلسي الوزير الكاتب المعروف بابن القَصيرة[4]

له شعر عَذْب ، ولسان عضب ، ونظم رائق ، وفضل فائق . فمن شعره من قصيدة يمدح بها يوسف بن تاشفين[5] المستولي على المغرب يومئذ : [وافر]

فسار[6] إلى الطعانِ حليفَ صدقٍ تثورُ بهِ الحفيظةُ والذِّمـــامُ
نَمَى في(حِميَرٍ) ونَمَتْكَ (لخْمُ) وتلك وشائجٌ فيهـــا التحامُ
فيوسُفُ يوسفٌ إذا أنتَ منـــه كَـ (يَامِنَ) لا وَهى لكما نظام[7]

---

(١) لم نعثر على هذين البيتين في غير هذا الكتاب .
(٢) هذه الكلمة ليست واضحة في الأصل ، وكأنها في ه : فوا طول خيبتي تعويلي .
(٣) بياض بالأصل ، وفي ه كلمات غير واضحة .
(٤) ترجمته في الأعلام ٧ : ٢٠ ، وفي pérès : La poésie andalouse 137 , وفي الذخيرة : القسم الثاني : مخطوطة باريس : ٧٥ ظ ، وفي الذيل والتكملة ٨٤ و ، وفي Résumé des notues du kilàbal - dayl I . 67 ، والمغرب في حلى المغرب ١ : ٣٥٠ ، وفي نفح الطيب ٢ : ٦٨٣ ، والوافي ٣ : ١٢٨ وفيه وفاته سنة ٥٠٨ ه./١١١٣ م. وأورد الصفدي أبياتاً من شعره ، وفي الصلة ٢ : ٥٣٩ ، وفي المخطوطتين ابن القصير ، والصواب من سائر المراجع : ابن القصيرة .
(٥) هو أبو يعقوب البربري ، سلطان المغرب ، توفي سنة ٥٠٠ ه./١١٠٦م . (العبر ٣ : ٣٥٦) .
(٦) لم نعثر على هذه الأبيات .
(٧) في الهامش : « قال المصنف : رأيت هذه الأبيات منسوبة إلى غيره » . وكذا في ه : بدون ذكر المصنف .

٣٢٢ ـ محمد بن سِوَارٍ الأُشبوني الأندلسي[١]

وزير ، كاتب ، له أدب وشعر ، فمن قوله : [بسيط]

إياك[٢] منْ ظبيةٍ في ذلك الكنسِ ... فإنها أختُ ذاك الضَّيغم الَهرِس
كم نمَّ بي جَرْسُ قِرطيها وساعدني ... ما في الجلاجل من صوتٍ ومن جرَس[٣]
ما ظبية الكنَسِ العفراء ِهمتُ بها ... وإنما تيمَتني ظبية الأَنس
ما يُعرف العرف في المسواك من شنبٍ ... إلا من الشَّنب المِعطارِ واللَّعَس
يا ربَّة الخِدْر حيثُ النجر من (أسد) ... والمَوج من زرد[٤] [والسيف[٥]] من فرس
رسومُ داركِ في (يَبرين) دارِسةٌ ... وفي الحشا لكِ ربْعٌ غيرُ مُندرس[٦]

٣٢٣ ـ محمد بن سليمان بن الحناط[٧] الأديب الكفيف الأندلسي، أبو عبدالله

ذكره ابن بسّام[٨] وسجع له ، فقال : وأبو عبد الله هذا زعيمٌ من زعماء [١٢٧ب] العصر كان ، ورئيسٌ من رؤساء النـَّظم والنثر في هذا الأوان ،

---

(١) ترجمته في الذخيرة : مخطوطة باريس : القسم الثاني : ٢٥١ ظ ـ ٢٥٩ ظ ، وفيه كنيته أبو بكر ، وفي مسالك الأبصار : مخطوطة باريس : ١٧٢ ظ وفي المغرب في حلى المغرب ١ : ٤١١ ، وفي الوافي ٣ : ١٤٢ ، وسنة وفاته غير مذكورة ، وكان حياً في سنة ٥٠٠ هـ . ١١٠٦ م .

(٢) وردت هذه القصيدة في الذخيرة وقد اقتصر القفطي على رواية الأبيات الستة الأولى .

(*) يقصد : يا مين أخو يوسف الصديق . (*) ص : المكتنى .

(٣) الشطر الثاني في الذخيرة : « وما في الخلاخيل من صمت ومن خَرَس » .

(٤) في الذخيرة : « من زفود » . (٥) بياض في النسختين ، والزيادة من الذخيرة .

(٦) انظر باقي القصيدة في الذخيرة .

(٧) جاءت ترجمته مكررة ، مره بهذا النسب : « محمد بن سليمان الرعيني ، أبو عبد الله البصير الأندلسي ، يعرف بابن الحناط » ومرة بـ : « محمد بن سليمان بن « الخياط » الأديب الأندلسي ، الكفيف ، أبو عبد الله » ، وذكر المؤلف في الهامش : «رقيل الحناط» وهو الصواب وكان يظن أن محمداً هذا غير الأول . وقد نقل القفطي هذه الترجمة من الذخيرة واختار له أبياتاً أخرى (انظر ص ٣٣٦ من هذا الكتاب وانظر مراجعنا في الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة) هـ.

(٨) هو المؤرخ الأندلسي المشهور ، مات سنة ٥٤٢ هـ /١١٤٧ م. وهو صاحب الذخيرة .

(*) ص : المكنسى .

وجمرةُ فهمٍ لفحتْ وجوه الأيام ، وغمرةُ علمٍ سالتْ بأعلام الأنام ، وهو من قرطبة . وقد ذكره ابن حيان في كتابه[1] قال : نُعيَ إلينا في سنة سبع وثلاثين وأربعمئة ، هلك بالجزيرة الخضراء في كنف الأمير محمد بن القاسم[2] . وكان من أوسع الناس علماً بعلوم الجاهلية والإسلام ، بصيراً بالآثار العُلويّة ، حاذقاً بالطبّ والفلسفة والآداب والعلوم الإسلامية ، فمن شعره : [كامل]

راحتْ [3] تُذكّر بالنسيم الرّاحا ... وطفاءُ تكسُرُ للجنوح جَناحا
أخفى مسالِكَها الظلامُ فأوقدَتْ ... من بَرْقها - كي تهتدي - مصباحا
وكأنّ صوتَ الرّعد خلف سحابها ... حادٍ إذا ونتِ السحائبُ صاحا
جادَتْ على التّلَعاتِ فاكتسَت الربى ... حُلَلاً أقامَ لها الربيعُ وِشاحا
روض يحاكي الفاطميّ شمائلاً ... طِيباً ؛ ومزنٌ قد حكاهُ سَماحا

وله أيضاً : [طويل]

سقى[4] القطرُ ما بين العقيق وضارجٍ ... معارفَ فيها للأحبّةِ عِرفانُ
وحيّا الحيَا عهداً عهِدناه باللّوى ... لوَى ديننا فيه صدودٌ وهجران
لياليَ روضُ الوصْل[4] فيهنّ ممْرعٌ ... وغصْنُ الصّبا إذ ذاكَ أخضرُ فينان
تُديرُ علينا الرّاحَ فيها جآذرٌ ... ويُسكِرُنا باللحظِ منهُنّ غِزلان
ولم أرَ مثلي كيف صار بقلبهِ ... من الوجدِ نيران[5] وفي الجفن طوفان
[ولا مثل هذا العَدْل كيف أعادَهُ ... عَليَّ، وقد مرّتْ من الظلم أزمان][6]

---

(١) أي كتاب « المقتبس » .

(٢) هو محمد بن القاسم بن حمود ، صاحب الجزيرة الخضراء في عهد ملوك الطوائف من سنة ٤٢٨ هـ/١٠٣٦م إلى سنة ٤٥٠ هـ/١٤٠٨م (المغرب في حلى المغرب ١ : ١٢١) .

(٣) وردت هذه الأبيات في الذخيرة .

(٤) في الأصل : « في الود » والصواب من الذخيرة .

(٥) في الذخيرة : « بركان » .

(٦) لم يرد هذا البيت في المخطوط ، وأخذناه من الذخيرة .

وشعره كثير في آل حمودٍ الشرفاء بالأندلس .

وله أيضاً : [كامل]

لم يخلُ[1] من نُوَبِ الزمانِ أديبُ كلاّ فشأنُ النائباتِ تنوبُ
وإذا انتهيتَ إلى العلومِ وجدتَها شيئاً يُعدُّ به[2] عليكَ ذنوبُ
[١٢٨] وغضارةُ الأيام تأبى أن يُرى فيها لأبناءِ الذكاءِ نصيب
ولِذاك مَن صحِبَ الليالي طالباً جدّاً وفهْماً فاتَه المطلوب

٣٢٤ ـ محمد بن سعد بن عبد الله بن الحسن بن محمد

ابن علي بن سعد بن نصر بن عصام بن علكوم بن حيدر بن سويد بن عوف بن ناشرة [بن نصر] بن سواءة بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر بن نزار أبو عبد الله البغدادي[3]

قدم دمشق مراراً ، وكان قارئاً للقرآن بالحروف السبعة ، لغوياً ، من كتّاب العراق . أنبأنا محمد بن هبة الله الشيرازي ، أنبأنا أبو القاسم الدمشقي من كتابه قال : اجتمعت به ـ يعني محمد بن سعد ـ وتذاكرنا أشياء ، وكان حسن المذاكرة ، ولم أكتب عنه شيئاً .

أنشدنا أبو اليسر شاكر بن عبدالله التنوخي قال : أنشدنا أبو عبدالله لنفسه . [سريع]

أفدي[4] الذي وكلني حبُّه بطول إعلالٍ وأمراضِ
ولست أدري بعد ذا كلّه أساخط مولاي أم راضي؟

---

(١) وردت هذه الأبيات في الذخيرة، وفي pérès : La poésie andalouse P . 69
(٢) في الأصل : « بها » وهو خطأ .
(٣) ترجمته في المختصر المحتاج اليه ٢ : ٢٩٠ ، وفي الوافي ٣ : ٩٠ .
(٤) ورد البيتان في الوافي ٣ : ٩٠ .

وأنشدنا أبو اليسر له أيضاً : [سريع]

يا ذا [1] الذي وكّل بي حبُّه على مـــدى الأيام أوجاعـا
ومـــا يُبـــالي لقساواته أن ظمىء المشتاق أو جاعا

وأنشد له أيضاً : [طويل]

سيُطوى على ذي البهجة الجسم حبه هوامُ ثرى الرّمس البعيـد ودُودُه
ويُضجعه سهمُ المنـــية مفـــرداً ويجفوه من بعد الوصال ودوده [2]

أنشدنا أبو حصين عبد الباقي بن المحسن بن عبد الباقي التّنُوخي ، أنشدنا محمد بن سعد البغدادي بجامع حلب في صَبيّ اسمه إبراهيم :[١٢٨/ب خفيف]

يا شَبيه [3] الصدّيق يوسف أحيا نـــاً وحيناً ويا سَمِيَّ الخليل
سيّدي إن أردت قتلي بلا جر مٍ تجدني في صبر إسماعيل
نظرَ الناس فوق خدّك خالاً غير أنْ ما دروا لأي سبيل
فهو من وهج نار وجهك ولـّى مستجيراً بظلّ طرف كحيـل

قرأت بخط محمد بن سعد : [سريع]

رأيتُ [4] ظبياً حسَناً وجهُه أبدعـــه الرحمـــان إنشاءا
فقيل لي : [5] هل تشتهي وصـله قلت [6] نـَعَمْ والله إن شاءا !

حدثنا ابن أخيه أبو النّجم أنه توفى في رابع المحـــرم من سنة ستين وخمسمائة بحلب .

---

(١) في الوافي : « حُسنه » .
(٢) أخذ هذا من قول الحريري : « يخلي أحدكم بين ودوده ودوده ، ثم يخلو بزماره وعوده (انظر المقامة الحادية عشرة الساوية ص ٩٩) .
(٣) انفرد القفطي بذكر هذه الأبيات .
(٤) ورد البيتان في المختصر ٢ : ٢٩٠ :
(٥) في المختصر : « أتشتهي » .
(٦) في المختصر : « فقلت أي والله » .

٣٢٥ ـ محمد بن سلطان بن حَيُّوس ، أبو الفتيان (١)

الأمير ، الشاعر الدمشقيّ ؛ أحد الشعراء الشاميِّين المحسنين المجيدين ؛ له ديوان كبير ، ومدح جماعة ،وجمع ديوانه جماعة ، أجوده ما جمعه ابن البُرين المعرّيّ نزيل مصر ، فإنه أكبرها وأكثرها .

أنبأنا محمد بن هبة الله بن مميل الشيرازي ، أنبأنا أبو القاسم الدمشقي قال : قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي ، ذكر لي الشريف النسيب أن مولد أبي الفتيان في سنة أربع وتسعين وثلاثمئة بدمشق . أنشدنا أبو القاسم عليّ بن إبراهيم العلوي من حفظه قال: أخذ الأمير أبو الفتيان محمد بن سلطان ابن محمد الغنويّ بيدي ، بحلب ، وقال : اروِ عنّي هذا البيت : [كامل]

أنت(٢) الذي نفق الثّناءُ بسوقه وجرى النّدى بعروقه قبل الدم

وأخبرنا العلويّ قراءة عليه ، أنشدنا الأمير أبو الفتيان محمد بن [١٢٩] سلطان بن حَيُّوس لنفسه ، يمدح أمير الجيوش الدّزبري (٣) : [بسيط]

إن(٤) لم أقل فيك ما يردي العدى كمداً فلا بلغتُ مدى أسعى له أبدا
وكيف أُصبح في الإحسان مقتصدا وما وجدتك فيه قط مقتصدا
لأوردنّك بالنّعمى التي غمرت من المحامد بَحراً قطّ ما وُرِدَا

---

(١) انظر ترجمة مفصلة له في مقدمة ديوانه ، وهو الديوان الذي عني بتحقيقه خليل مردم بك ، ونشره المجمع العلمي العربي (دمشق ١٣٧١هـ/١٩٥١م) وله ترجمة في الأعلام ٧ : ١٧ ، وفي بروكلمان : الذيل Brock . S 1 , 456 ، وفي تاريخ حلب ١ :٢٥٨ و ٢ :٤٠ - ٤١ ، وفي الخريدة : قسم الشام ١ : ٩٦ ، ٥٤٣ ، ٥٥٣ ، وفي ذيل تاريخ دمشق : ١٠٨ ، وفي معجم المؤلفين ١٠ : ٤٤ ، وفي النجوم الزاهرة ٥ : ١١٢ ، وفي الوافي ٣ : ١١٨ .

(*) ص : لمعج .

(٢) البيت في ديوانه ص ٥٧٥ من الجزء الثاني .

(٣) هو أنوشتكين الأمير المظفر الدزبري ، توفي بحلب سنة ٤٣٣ هـ/١٠٤١م . (تاريخ حلب ١ : ٢٦٠) .

(٤) الأبيات في ديوانه : ٢ : ٢١١ .

عذب المشارب ممنــوع المشارع لو نحاه غيرك لم يظفر ببلّ صدى
ومُترعاً من معــان غــير ناضبة أنـّى ومجدك قد اضحى لها[1] مددا[2]

أنبأنا الشيرازي ، أنبأنا أبو القاسم الدمشقي ، قال لنا محمد بن الأكفاني : وفيها – يعني سنة ثلاث وسبعين[3] وأربعمئة – توفى أبو الفتيان محمـــد بن سلطان بن حَيُّوس ، وكان شاعراً مجيداً في شعبان بحلب ؛ قلت : ودفن بمقبرة بني الموصل على جانب الخندق ، خارج باب قِنّسرين ؛ وكانت بنت أخيه أبي المكارم مزوّجة بحلب إلى أحد بني جرادة ، وله منها ولد سمّته باسم أبيها ، ونشأ ورحل إلى بغداد ، وخالط أهل العلم ، وسمع كثيراً ، ثم عاد إلى حلب ، وأولد بها وبها مات . رحمه الله تعالى .

٣٢٦ ـ محمد بن سلامة بن حِبَّاه المعرّي[4]

شاعر ، فاضل ، واسع القول ، قريب العهد ، من زماننا .

مدح أبا اليسر شاكر بن عبدالله بن سليمان[5] ، كاتب الإنشاء النوري بقوله : [كامل]

أنا واثق بقــديم عهدك فاعلم ومؤهل أُنساً بقُــربك فاسلم
ومشاهد بدراً وطيفــك نوره يجلو دياجي كل ليل مظـــلم
ومفاخر بك من سما ، ومنازل بك في المــكارم كل طود أيهم
عِلماً بأنك مثل قومك ماجد في كل ما تأتيه غــير مُذَمَّم
ومحاول بجميــل رأيك وثبــة نُوريَّة تعلو محـــلّ الأنجم

---

(١) في النسختين : « له » .
(٢) انظر الأبيات الأخرى في ديوانه ٢ : ٢١١ – ٢١٧ .
(٣) في الأصل : تسعين وهو تحريف .
(٤) لم نجد له ترجمة ولم نعثر على شعر له في غير هذا الكتاب ، وكان هذا الشاعر معاصراً للقفــطي .
(٥) كان شاعراً أديباً ، كتب الإنشاء لأتابك زنـكي ثم لولده نور الدين محمود ، مات في سنة ٥٨ هـ /١١٨٦ م . (الخريدة : الشام ٢ : ٣٥) .

[١٢٩ب] ليكون جمع الشمل منك على يد لموفق للمكرمات مُتمِّم
مع أن شخصك في سويدا مهجتي وسواد عيني حاضر لم يعدم
وسِوى هواك وحقّ من خلَق الهوى في القلب طول الدهر غير مخيم
يا ابن الأكارم من تنوخ دعوة شهدت بصدق مودة المتكلم
فأقوا مُنافِسهُمْ فنوّه صادقاً لفظ الفصيح بمدحهم والأعجمي
أنت ابن من لم يرض في رتب العلى كأبيه إلا بالمحل الأعظم
وترى شِرَى الذكر الجميل وإن علا منّ وتقوى الله أوفر مغنم
لولا أبو اليُسر بن عبدالله لم نظفر بتيسير لخطب مؤلم
قاض يكاد يُحلّ ثاقب رأيه وسداده عقد القضاء المبرم (١)
من معشر شهدت لهم آلاؤهم في كل حين بالعلاء الأقدم
إن بتّ جار ديارهم لم تهضم أو رمت سيب أكفّهم لم تُحرم
وإذا امرءٌ سامته ظلماً كف ذي جور ولاذ بعدلهم لم يُظلم
شرُفت بهم أرض العواصم إذ غدت هضباتها حُبّاً إليهم تنتمي
شيَّدت يا مجد القضاة مآثراً للمجد شرخ شبابها لم يهرم
وعلمت من سر البراعة والنُّهى والفضل والإنشاء ما لم يُعلم
وأتيت في الزّمن الأخير فزدت عن غايات فضل الأول المتقدّم
فكفي بفضلك لا يبيد لأنه قد دبّ في جسدي النّحيل وأعظمي
واستخبر القاضي أبا إسحاق عن شغفي بذكرك وهو غير مكتم
فهو المُغالي في هواك لأنه ما ذيق أحلى منه طعماً في فمي
وهو الجدير بفرط حبك بالذي قد نال من فضل لديك وانعم
فاسلم وعش وابسط لعبدك عذره لمّا التقى الجمعان إذ لم يُقدم
[١٣٠] ففؤاده بهواك صبٌّ هائم ولسانه بسواك لم يترنّم

وكتب في ظهرها إليه : [وافر]

وبِكر من بنات الفكر زفّت مُخدّرة إلى حِرْف (؟) كريم

---

(١) في الهامش : « أستغفر الله من هذا ومن كتابته بقلمي » .

تفوق بـذكره نشر الخُزامى إذا ما جاده صوب الغيوم
وإن جُليَت على الأسماع زادت محَاسنُها عن العقد النَّظيم

٣٢٧ ـ محمد بن سعيد بن محمد بن عمر بن الحسين بن الرزّاز ، البغدادي ، العدل المكنى بأبي سعد بن الشيخ أبي منصور ، المعروف بابن الرزّاز [١]

من أهل درب [٢] كان ظريفاً حسن الأخلاق ، كيِّساً ، لطيفاً ، كثير البشر ، واسع الصَّدر ، تامّ التواضع لأودّائه ، جمّ الإكرام لمعارفه من أهل العلم وأخلائه. كان عدلاً؛ وتولـّي النظر في التركات الحشريّة سنة أربعين وخمسمئة ، وعزل عنها في سنة ست وستين وخمسمئة ، وكان مولده في يوم الجمعة ثاني المحرم من سنة إحدى وخمسمئة . وروى الحديث ، وروى عنه؛ وله شعر قليل ، قريب الحال (؟) قال ابن المارستانية : أنشدني العدل محمد بن سعيد بن محمد بن الرزّاز لنفسه قوله : [كامل]

شهر [٣] الزمان حُسامه في أهله وعدت بوائقه على أبنـائه
أفنى الكرام فـلا نبيه يرتجى من جاهه أو مـاله أو رايه
وبقي الذين تراهم من لـُؤمهم لا يسألون الجار عن أنبائـِه

مات العدل محمد بن سعيد بن الرزّاز ــ رحمه الله ــ في ليلة يوم الخميس الثاني من ذي الحجَّة سنة ــ اثنتين وسبعين وخمسمئة ، وصُلـِّي عليه ، ودفن مع والدة بتربة أبي إسحاق الشيرازي بباب أبرز [٤] .

---

(١) ترجمته في الوافي ٣ : ١٠١ ، وفيه كنيته : أبو سعيد ، وأورد الصفدي أبياتاً أخرى من شعره .
(٢) بياض بالأصل . وفي هـ : حمد (ثم كلمات غير واضحة)
(٣) لم نعثر على هذه الأبيات في غير هذا الكتاب .
(٤) في هـ : بباب برز . وبهذا انتهت نسخة الأصل . وجاء :

٣٢٨ – محمد بن حَسُول (١) الوزير الصفيّ ، أبو العلاء

وصفه الباخرزيّ فقال :

من عُلْيَةِ الكتّاب ، الداخلين على أنواع الفضل من كل باب ، فاللفظ أريٌ مَشور ، والخطّ وشي منشور ، ولم يزل منذ حُلّت تمائمه بين البلغاء منظوراً ، وكالأغرّ المحجّلِ بين الدُّهمِ المصمتةِ مشهوراً – ا هـ – منزله الرّيّ ، ومن شعره [بسيط] :

يا حاديَ العيرِ رِفقاً بالقواريرِ وقِف ، فليس بعارٍ وقفة العيْر
واحلِبْ مآقيَ عِزٍّ ، طالما قصَرت حُمْرَ الدُّموع على بيض المقاصير

قال الباخرزيّ : أنشدني لنفسه ، في دار الكتب بالرّيّ ، في شوال سنة ثلاث وأربعين وأربعمئة قوله يهجو بعض المتكبرين عليه : [متقارب]

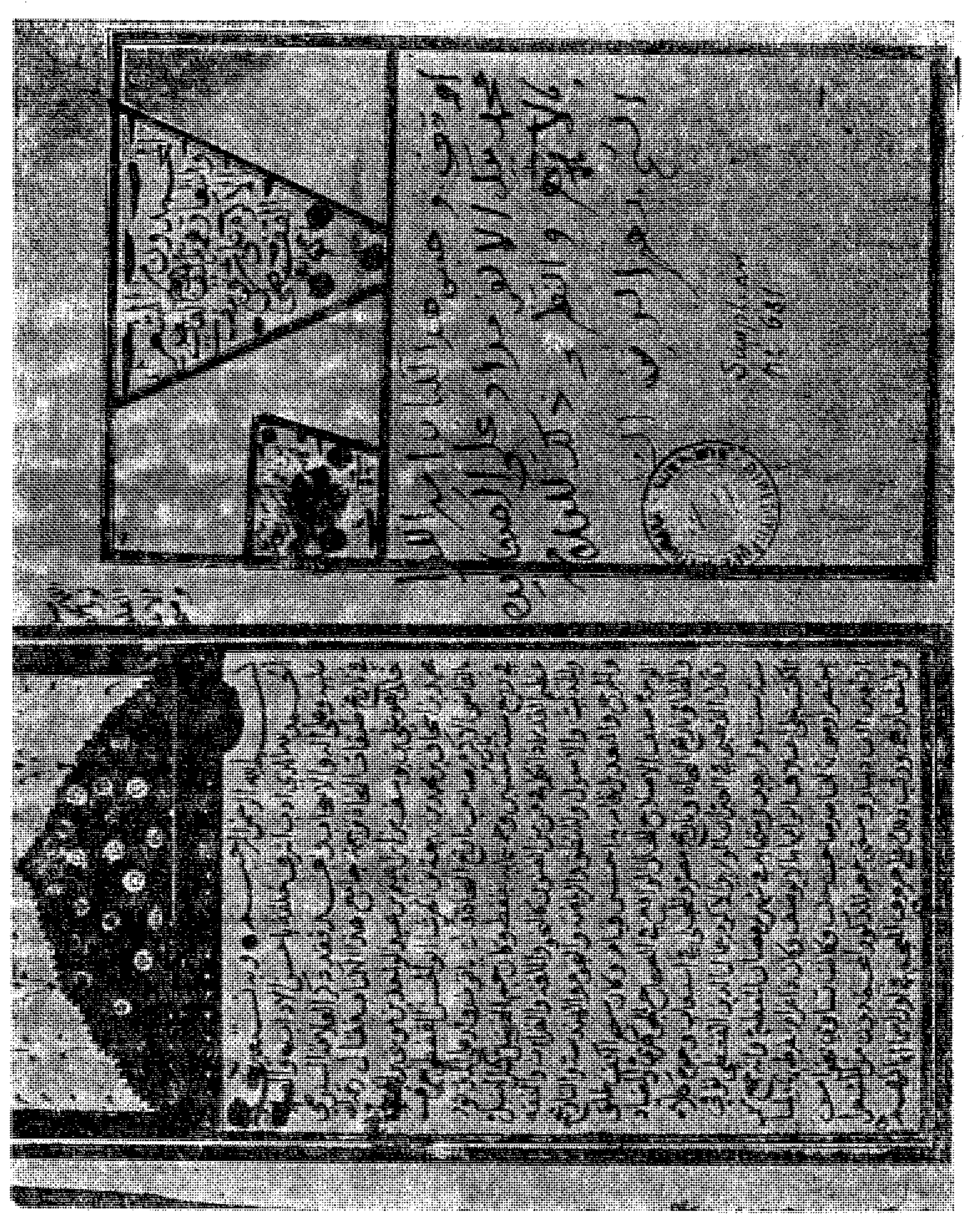
دخلتُ على الشيخ في من دخل فغربل عُصعُصَه ، وانتخل
وأظهر من نخوة الكبريا ء ما لم أُقدِّر ، وما لم أَخَل
فقلت له ، مؤثراً نُصحَه وقد يُقبل النُّصح ممّن نحل :
(إذا كنت سيّدنا سُدتنا وإن كنت للخال ، فاذهب تَخَلْ (٢))
فقال : اغتفر زلّتي ، منعماً فإنّي نغلٌ ، بزيت وخَل
وكم من وزير كبير عرا ه عند قضاء الحقوق البَخَل
أخَلَّ بحقّ دهاة الرِّجال ، فما زال يُصفَع حتّى أخل (٣)

– جاء في آخر الأصل ما نصه : [هذا آخر ما وجدته بخط مصنفه ، لكنه أحال في أوله على بعض حروف بعد هذا الحرف ، فما أدري هل انخرم الكتاب ، أو أدركته المنيّة قبل تمامه . والله المسؤول أن يغفر لنا وله ، ويُحسِن في العقبى نزُلنا ونزله ، إنه على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ، والتابعين على منواله وأحبابه ، آمين . ووافق الفراغ من نسخه يوم الاربعاء المبارك تاسع عشري رجب الفرد ، أحد شهور سنة ١١٨٦* ، والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً ، وظاهراً] . (*) هذا الرقم يقرب من شكل (٥) بالكتابة القديمة .

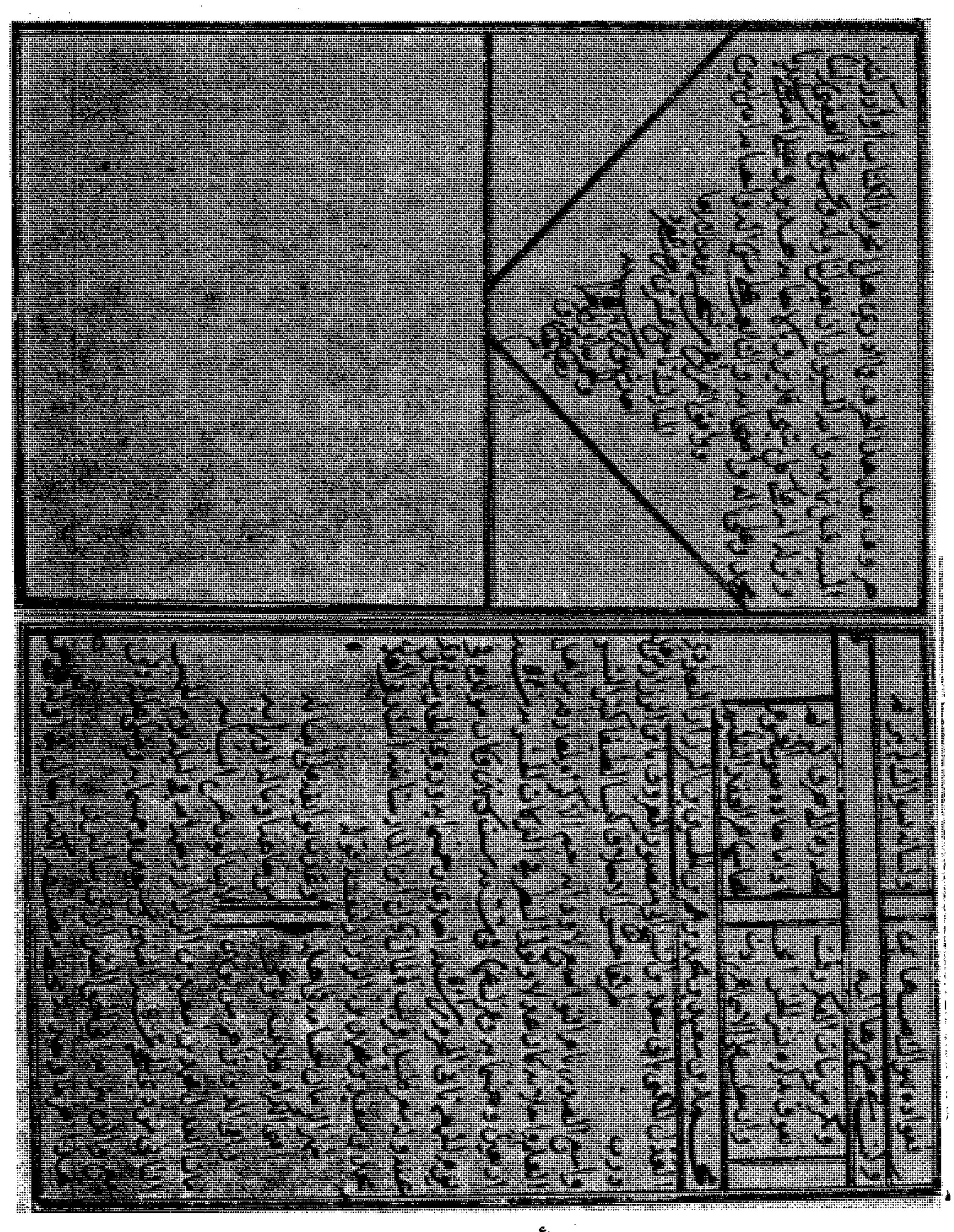
(١) وردت هذه الترجمة في ورقة ١٠٦ بين ترجمتي محمد بن أسامة رقم (١٢٦) ومحمد ابن الحسن بن منصور رقم (١٢٨) وقد كتب فوقها المؤلف ما هذا نصه : (يضاف إلى موضعه وهو محمد بن علي بن الحسن بن حسول ، وقد ذُكر في حرف العين من آباء (المحمدين) ا هـ وحرف العين من المفقود من الكتاب . (٢) في الهامش : (تضمين) .

(٣) في الهامش : أي احتاج .

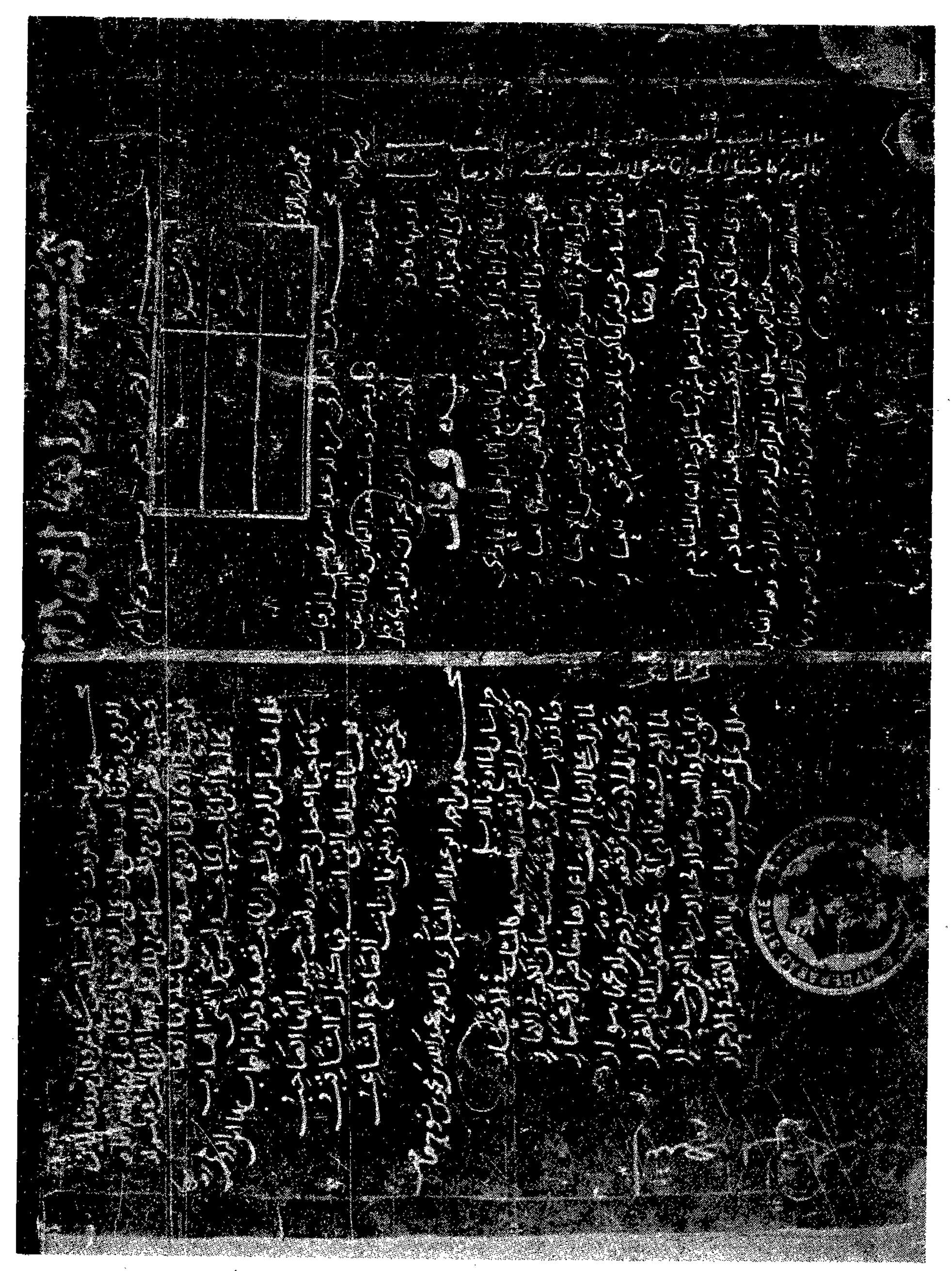
(تم الكتاب)



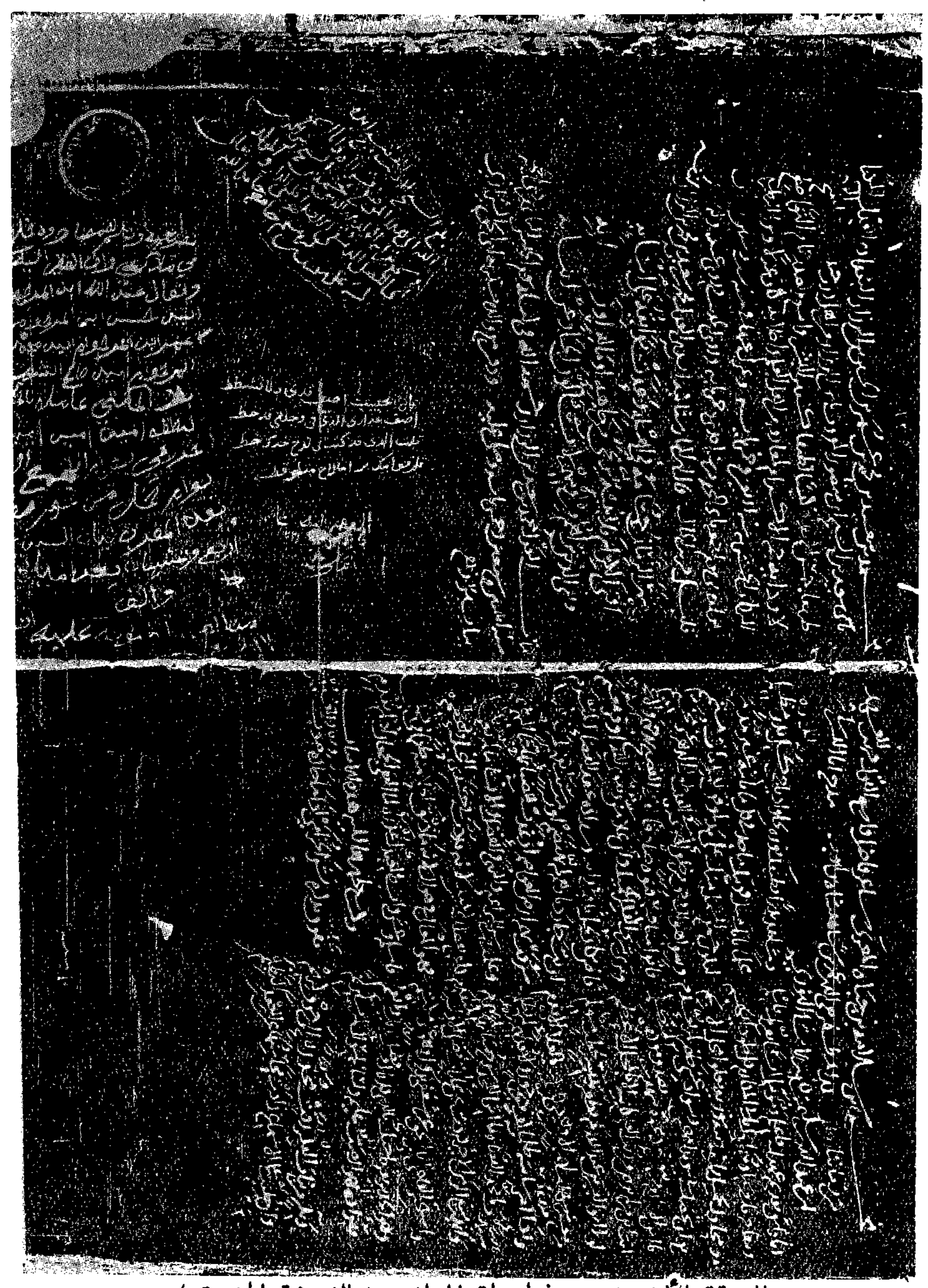
طرة النسخة الباريسية (الأصل) والصفحة الأولى منها



الصفحتان الأخيرتان من النسخة الباريسية



الورقـــة الأولى من مخطوطة المؤلف (النسخة الهندية)



الورقة الأخيرة من مخطوطة المؤلف (النسخة الهندية)



فهارس الكتاب



١ - تنبيهات واستدراكات

١ – ترجمة محمد بن أحمد بن علي .. المكنى بأبي الغنائم رقم (٢١) الورقة ٨ من مخطوطة المؤلف كتب المؤلف فوقها من أولها إلى آخرها بالقلم الدقيق كلمة (وهْم) مما يدل على أنه أراد إلغاءها ، وقد أثبتت في الطبعة الهندية (ص ٤٤) ورأينا ألا ينقص هذا عما في غيره من نسخ الكتاب فأوردناها (ص ٥٣)وإن كنا نثق بأن المؤلف لم يُرِد إيرادها لأنه لم يذكر لصاحبها شعراً.

٢ – الحليمي المترجم برقم (١١٩) ترجمه البيهقي في كتابه ص ١٦١ وها هو نص ما ذكره :

زين الدين أبو المظفر محمد بن أسعد العراقي ، المعروف بابن حليم[1] الواعظ الفقيه الحنفي من أهل بغداد وسكن دمشق واستوطنها ، من ظرفاء العلماء ، وعلماء الظرفاء ، شاخ وجَمرُ طربه ما باخ ، واستوفى عن عمره [...[2]] والنقاخ ، لقيته عند وصوله إليها في شهر رمضان من سنة اثنتين وستين ، وتوفى بدمشق سنة ست وستين وخمسمائة . فمما أنشدنيه لنفسه ما قاله جواباً عن شعر كتبه إليه الخطيب يحيى بن سلامة الحصفكي ، لما كان ، بآمد ، ووعظه ، وهو :

يا عالماً في كل فنٍّ حظُّه ... أوفى وأوفر ، والعلوم أحاظِ
قيدت بالكلم الكلام وقبلها ... أضحى جهالك عُقلة الألحاظ
كنتَ الأحقّ بها وقد أحييتها ... يا مُحيياً قسّاً بسوق عكاظ

(١) وقع في كثير من الكتب المطبوعة (حليم) و (الحليمي) ولكن القفطي في نسخته من المحمدين وضع فوق اللام : (لام) دفعاً للإيهام . وورد في تاريخ « تاريخ ابن قاضي شهبة » ج ٤ ورقة (٢٣) بخط المؤلف – نسخة أستاذنا الخير الزركلي (حليم) في مواضع . كما ضبطه صاحب « تاج العروس » باللام : (حلم) وانظر هامش « الإكمال » : ٣ / ٨١ .

(٢) كلمة غير واضحة .

ولـَّت شياطين النفوس وحولها حكم(١) تحرّقها بغير شواظ
وكأنـَّما الكرسي تحتك سابقاً طِرفٌ يُهجِّن ذا البضيع الحاظي
قد كنت سَهواً في الرقود وغفلة فجعلتني في جملة الايقاظ
ونظمت تقصاراً من الدرر التي أرسلتها ، وتـُعَد في الألفاظ
وظفرت منك ببر حفظ يافع فلتظفرنَّ مني برب حفاظ
ولدى سؤال مقل ما أوجدتني فلأهجرنَّ مجالس الوعاظ

والجواب الذي كتبه :

وافى ثناؤك مؤذناً بحفاظ حُلوَ المعاني ، رَيِّق الألفاظ
ينبي بأنك ذو إخاء خالص لا بالوشيظ ، ولو بدا إحفاظي
يا من غدا في العلم فذّاً أوحدا متمكـِّناً كالنـَّص في الأوعاظ
ما إن غدا الكرسيُّ تحتي سابقاً إلا لأنك كنت نصب لحاظي
يدنو إليك بنفرة وتحيُّر وتحرُّقٍ يبدو بغير شواظ
ويقول : دونك ذا الإمام فإنه أربى على العلماء والوعاظ
من رام يدرك شأو علمك حاسداً أضحى عديم العقل كالجنعاظ
فاستر عُوَاري إن بدا لك قاصرا يا سيِّد العلماء والحفاظ

وأنشدني ابن حليم لنفسه بدمشق :

أعظم الناس حسرة ـ أسفاً عند موتِهِ
غافلٌ لم يبادر الـ ـوقت من قبل فوته

وأنشدني لنفسه بها :

يا للشباب تولـَّى ومال عني ومَلاَّ
وسُلـِّط الشيب حتـَّى علـَيَّ للضـُّعف ولـَّى

(١) كذا ولعلها : (حُمَم) .

[ثم أورد مجموعة من المقطوعات قد تكون لغير المترجم لأن ورق النسخة مختلّ الترتيب] .

٣ – وقع ص ١٥٥ في الترجمة رقم ١٢٥ : الاخشيكتي وصوابها : الاخسكتي – بالسين المهملة المكسورة بعدها ياء مثناة تحتيَّة ، ثم كاف مفتوحة ، فثاء مثلثة ، نسبة إلى (إخسيكث) بلدة في فرغانة ، من أنزه البلاد وأحسنها ، خرج منها جماعة من العلماء قديماً وحديثاً « الأنساب » للسمعاني ١/١٣٢ .

٤ – محمد بن حسن بن أيوب المترجم برقم (١٧٤)

ذكره البيهقي [١] وأورد أبياته التي أوردها القفطي .

٥ – محمد بن الحسين بن خليل الهيتي رقم (١٨١) ترجمه البيهقي في « الوشاح » ص ١١٣ – فقال – :

الأديب أبو الفرج محمد بن الحسن بن الحسين بن خليل الهيتي ، لقيته بباب دكان أبي المعالي الكتبي ، وكان كهلا ، للثناء أهلا ، وذكر أنه نظم أكثر من خمسة عشر ألف بيت ، وأنه صنّف مقامات ، واستنبطته فرأيت فيه أدباً وفضلاً ، وأنشدني مما نظمه أبياتاً وذكر لي مما نثره فضلاً ، وأنشدني لنفسه من قصيدة : [وافر]

أمُغرىً بالملال دع الملالا فمن يُدِمِ السُّرى يجد الكلالا
وإن تك غير منّان بوصل فزر بخيالك الدّنِف الخيالا

وله [*] [كامل]

وحُرِمتُ طيب العيش يوم سرت بهم خيل الصُّدود بنيّة الهجر

---

(١) : « الوشاح » : ص ١٤ .

(*) من هنا أول صفحة ، وورق النسخة مضطرب الترتيب ، فقد تكون الأبيات بعد هذا ليست للمترجم .

ولبستُ ثوب تجلُّدي زمناً خوف الوشاة فخانني صبري

وله : [سريع]

يا راقداً أسهر لي مقلة عزيزة عندي ، وأبكاها
ما آن للهجران أن ينقضي من مهجة هجرك أضناها
إن كنت لا ترحمني فارتقب يا قاتلي في قتلي الله

وله : [طويل]

إذاً عوّضي حسن الثناء واجملي فداك لعمري فرصة المتعوض
وجودي بموجود فإن قُصَاره إلى أجل يفضي إليه وينقضي

– محمد بن الحارثان السرخس المترجم برقم (٢٠٠) .

أورد السمعاني في « التحبير [١]» ترجمة نظنّها له فقال : أبو علي محمد ابن علي بن أحمد بن الحارثان ، من أهل سرخس ، كان فاضلاً عالماً باللغة والأدب والنحو . وسمعت انه كان يرى رأي الأوائل ، ويقرأ الفلسفة والعلوم المهجورة ، ولكنه كان ساكناً وقوراً ، معرضاً عن الناس ، لقيته بسرخس وكتبت عنه أقطاعاً من الشعر ، وتوفي بسرخس في أحد الربيعين من سنة خمس وأربعين وخمس مائة – انتهى –

٦ – محمد بن الحسن النظامي (٢٠٦) ترجمة البيهقي في « الوشاح [٢]»

وأورد مقطوعته وقصيدته السينية التي أوردها القفطي ، إلا أن هذا الاخير ترك منها (٢٧) بيتاً . ووقع فيما أورد القفطي :

١ – واسقياني وفي « الوشاح » : اسقياني .
٢ – ونجوم الأيدي « : وبروج الأيدي .
٣ – والسنان الذي « : والبنان الذي ، وفوق هذا البيت

---

(١) مخطوطة الظاهرية بدمشق – الورقة ١٠٠ .
(٢) : الورقة ٣/٤/٥ : لعل النظامي هذا هو الذي ترجمهالقفطي مرّة أخرى برقم(١٧٣).

والذي قبله : (مجازفة كبيرة) وصدق الـكاتب فالممدوح أحقر من أن يبلغ مرحلة النبي الكريم إدريس عليه السلام ، وأضعف من أن يرد عن نفسه أضعف الآلام فضلاً عما يقدره الله عليه .

٤ ــ بجاري أقلامها في « الوشاح » : مجاري أقلامها .



٢ ــ فهرس الشعراء

[وقد جعلنا الرقم قبل الاسم لمن ترجم له القفطي؛ أمـا الرقم بعد الاسم ، فلمن جـاء له شعر عرضا ، ولم نعتبر ، في مراعاة الترتيب ، كلمة ابن ، أب ، أخ ، وما يماثلها ، سواء جاءت هذه الألفاظ في بدء الاسم أو في وسطه .]

٩٩ محمد بن أحمد أبو عبدالله الأندلسي : ابن الحدّاد .

٧١ محمد بن أحمد بن عبدالله الأوساني اليمني .

٦٨ محمد بن أحمد بن عبدالله الصباغ الصقلي .

٦٩ محمد بن أحمد أبو عبدالله الصقلي .

٨٨ محمد بن أحمد بن عبدالله الصقلي : ابن الخالة الفرضي .

٧٧ محمد بن أحمد بن عبدالله القطان : أبو سهل المتوثي .

٦٦ محمد بن أحمد بن عبدالله : المقتفي لأمر الله .

٤٥ محمد بن أحمد بن عبدالله بن الوليد .

٢٢ محمد بن أحمد أبو عبدالله اليشكري .

٦٨ محمد بن أحمد بن عبيدالله : ابن العطار .

٨٦ محمد بن أحمد العلوي : أبو طالب الطيلسي .

٢٦ محمد بن أحمد العلوي : ابن طباطبا .

١١٨ محمد بن أحمد بن علي أبو عبدالله المجاشعي .

٥٣ محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغفار .

٩٢ محمد بن أحمد بن عمر الفقيه .

٧٣ محمد بن أحمد بن عمران اليمني : القاضي الأجلّ .

٥٤ محمد بن أحمد الغساني : الوأواء .

٨٩ محمد بن أحمد الفراتي الخراساني .

٥٣ محمد بن أحمد أبو الفضل الهلالي .

٤٣ محمد بن أحمد بن القاسم : أبو علي الروذباري .

٧٣ محمد بن أحمد القاضي اليمني .

٣٠ محمد بن أحمد الكاتب : المفجّع .

٦٧ محمد بن أحمد الكشي .

٧٠ محمد بن أحمد الكلاعي الصقلي .

٩٠ محمد بن أحمد بن محمد الأنباري : أبو طاهر ابن أبي الصقر .

٥٦ محمد بن أحمد بن محمد البرداني .



٣ — فهرس الأمكنة والبقاع والبلدان

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)



٤ — فهرس الكتب والرسائل والمقالات

جمعنا في هذا الفهرس بين نوعين من الكتب : الكتب التي ذكرت خلال التعريف ببعض المترجمين ، والكتب التي نقل عنها القفطي . وميزنا هذه الأخيرة بعلامة (*) وأسقطنا في ترتيب العناوين كلمة « كتاب » .

٥ — فهرس القوافي

[رتّبنا المختارات الشعرية معتمدين على حرف القافية وعلى حرفها الأول (دون اعتبـار الأصل الاشتقاقي أو حروف العطف والجرّ أو أداة التعريف) ، وقد ذكرنا صدر كلّ بيت وبحره وقائله (إن عُرِف) ، وعـدد الأبيات ورقم الصفحة] .

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
(الهمزة)					
شهر الزمان	أبنائه	الكامل	ابن الرزاز	٣	٣٦٦
لعنه الله	الأدباء	الخفيف	ابن زنبور	٣	٣٢٤
رأيت ظبياً	إنشاءا	السريع	محمد بن سعيد بن عبد الله	٣	٣٦٢
وافى الربيع	الأنواء	الكامل	محمد الريمقي	٥	٣٢٨
نام سمار الدجى	والبكا	الرمل	ابن شبل البغدادي	٢	٢٧٢
(أكثر النحو يزعم. .)	الجزاء	الخفيف	محمد بن الجهم السمري	٩	١٨٠
بيضاء يسترها	حمراء	الكامل	ابن شبل البغدادي	٢	٢٧٢
قل لمن زانه	وحياء	الوافر	محمد بن الحسن الحرون	٧	١٩٩
ظبى تجرد	خباء	الكامل	أبو طالب محمد بن حسان	١٢	٢٢٨
فاسماء معاليهم	الخطا	الطويل	محمد بن أحمد الكشي	١	٦٨
فامزج بمائك	بدماء	الكامل	الوأواء	٦	٥٥
فؤادي في هواك	رجاء	الوافر	محمد بن إسحاق أبو جعفر الزوزني	٢	١٣٥

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
أما علاكم فدونها	الشعراء	الكامل	محمد بن الحسن الشطرنجي	١٥	٦٤
إن كنت يا صفراء	صفراء	الكامل	ابن شبل البغدادي	٢	٢٧١
أنت يا لائمي	الصفراء	الخفيف	محمد بن حيدر أبو طاهر	٣	١٩٦
لا تظهرن لعاذل	والضراء	الكامل	ابن شبل البغدادي	٢	٢٧٢
لا تكثر من أن	ولقاء	الكامل	محمد بن الحارثان	٢	٢٢١
وإن التواني زوج	مهرا	الطويل	أبو المعافى المزني	٣	١٢٤
اليك مديحي	النساء	الوافر	أبو المعافى المزني	٢	١٢٤
مثلت جسمها	هواء	الخفيف	ابن شبل البغدادي	٢	٢٧٢
جعلت فداك	وقاء	الوافر	ابن داود الاصبهاني	٢	٣١٥

(الألف)

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
نهار الصيام	البلا	المتقارب	محمد بن إسحاق الطرسوسي	٦	١٣٤
تركتك، لأشكر	عتبى	الطويل	محمد بن أحمد القائني	٢	٧٦
من يغن بالله	ما يشا	الرجز	محمد بن دكين	١٠	٣١٢

(الباء)

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
لي في هواك	آرابا	البسيط	ابن قتلمش السمرقندي	٤	٣٥٦
يا خير منتسب	وأب	البسيط	محمد بن أرسلان بن محمد	٢	١٤٥
نفسي كوني	واجتناب	الرمل المجزوء	أبو طاهر بن أبي الصقر	٢	٩٢
أعاذل ما علي	اجتناب	الوافر	محمد بن إسحاق بن الفضل	٢	١٣٠
إن قدموا الجاهلين	بالأدب	البسيط	محمد بن سعيد البردشيري	٢	٣٣٧
إن اصطبار المحب	أربه	البسيط المجزوء	محمد بن سلامة المصري	٢	٣٣٩
ما أنت بالسبب	الأسباب	الكامل	أبو عمرو العمراوي الراوية	٢	٢١
الشر يفتح بابه	بالأصحاب	الكامل	ابن شبل البغدادي	٣	٢٧٤
كلفت من أهوى	الإيجاب	الكامل	محمد بن أحمد الدباوندي	٢	٦١
وإني لأمضي الهم	والتجارب	الطويل	محمد بن إبراهيم العوسجي	٦	١١٣
ومن البلية	عتبه	الكامل المجزوء	الشافعي الإمام	٢	١٤١

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
فقدت بابن دريد	والترب	البسيط	جحظة	٢	٢٠٤
أما آن بأن	تصبو	الهزج	محمد بن سعيد الصيرفي	٢	٣٥٣
لو أن ذا حسب	تعب	البسيط	الراضي بالله الخليفة	٣	١٨٣
تجرد الناس من	تغترب	البسيط	ابن شبل البغدادي	٣	٢٧٤
وليل تخال الصبح	تغيبا	الطويل	ابن شبل البغدادي	٣	٢٧٣
لم يخل من نوب	تنوب	الكامل	ابن الحناط الأندلسي	٤	٣٦١
أحقاً خليلي	جانبي	الطويل	محمد بن إسماعيل بن محمد	٣	١٢٨
لا وميل القضيب	الجيوب	الخفيف	ابن الأردخل الموصلي	٧٠	١٢٣
ولكن أبو الجهم	الحاجب	المتقارب	ديك الجن المعلي	٤	٣٤٨
اصرفوا عني	وحبيبي	الرمل المجزوء	ابن الكيزاني المصري	٦	١٢٦
لا يشبه الحر	الحجاب	الكامل	محمد بن حفص العامري	٣	٢٢٧
صففنا على السمط	حجب	المتقارب	ابن شبل البغدادي	٢	٢٧٥
صلي عهد ريعان	خضاب	الطويل	ابن شبل البغدادي	٤	٢٧٤
يا إلهي أفردت	للخطوب	الخفيف	ابن شبل البغدادي	٢	٢٧٥
أزف الرحيل	الذاهبا	الكامل	محمد بن إبراهيم الأندلسي	١	١١٦
من عادة الطائم	والذاهبه	السريع	محمد بن حبيب الإفريقي	٢	٢١١
من ذهب ذا المدام	الذهب	البسيط	محمد بن أحمد القايني	٣	٧٦
عيون المهابين	الذوائب	الطويل	محمد بن إبراهيم ابن أبي الأسد	١٠	١١٣
يا عنق ابريق	الرطب	السريع	محمد بن بركات المصري	٢	١٦٨
أمر سؤال الربع	الركب	الطويل	محمد بن حيدرة أبو علي	٥	٣٢٥
اذا قفلت من نحو ارضك	الركبا	الطويل	محمد بن رزق القرطبي	٧	٣٢٥
فغيم اجن الصبر	السواجر	الطويل	محمد بن حسان الضبي	٢	٢١٦
وارحمتا لشبابه	بالشباب	الكامل المجزوء	محمد بن إسحاق أبو جعفر البحاثي	٢	١٣٥
كفى حزناً اني	شبابي	الطويل	محمد بن إبراهيم الأسدي	٢	١٠٥
يا صاحباً أعضل	الصاحب	السريع	ابن الحاجب	٤	٢١
إذا اغترب الحر	صحاب	الطويل	محمد بن الحسين بن أحمد	٢	٢٤٥
ولا زال بي شوق	صعب	الطويل	إسماعيل بن إسحاق	١	٤٣
أبى لي أن أطيل	بالصواب	الوافر	محمد بن حازم الباهلي	٦	٢٢٦
علل المريض من	الطبيب	الكامل المجزوء	عتاهية ابن أبي العتاهية	٢	١٢٧
اطاع النهي قلبه	والطرب	المتقارب	أبو خداش الباخرزي	١٣	٣٥٠

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
أيها المطرب	الطرب	الخفيف المجزوء	محمد بن سعيد الأزدي	٢	٣٥٤
يا طالب الحظ	للطلب	البسيط	أبو غالب الواسطي	٣	٩٨
إذا المرء ضاق به	الطلب	المتقارب	أبو نصر الأواني	٤	٥٩
صفحت برغمي	العتب	الطويل	أبو الحسن العبدي	١	٤٣
هو الدهر ان	عجائب	الطويل	ابن شبل البغدادي	٣	٢٧٤
أما ترى آل فضلان	والعرب	البسيط	ابن شبل البغدادي	٢	٢٧٥
أقول وطرفي	غائب	الطويل	محمد بن أحمد بن يوسف الصنعاني	٣	٧٢
ولي أسود في	غائب	الطويل	محمد بن الحسن العميد أبو سهل	١	٢٣٨
فليتك تحلو	غضاب	الطويل	محمد بن أحمد أبو الوزير المؤدب	٢	١٥٨
أفدي بأمي وأبي	غضبي	الرجز المجزوء	محمد بن سعيد البلخي	٥	٣٥٢
قالوا المشيب	غياهب	الكامل المجزوء	ابن شبل البغدادي	٣	٢٧٣
أحن إلى ذكراك	قرب	الطويل	أبو علي الجواني	٥	١٤٨
ودعتكم والقلب	قلب	الكامل	ابن بشران ــ ابن الخاله	٤	٨٩
ما لعين جنت	القلب	الخفيف	أبو نصر الأواني	١٩	٥٧
مشيبك سقم	الطب	الطويل	محمد بن الحسين التمار	٢	٢٥١
هل بالطلول	مجيب	الكامل	محمد بن الحسن بن المعتز	٣	٢٦٣
لئن رمت تحصيلا	قلبا	الطويل	محمد بن خشنام الهروي	٣	٢٩٩
أخط وأقلامي	قلبي	الطويل	ابن شبل البغدادي	٤	٢٧٣
وحتّم قسمة	القلوب	الوافر	ابن شبل البغدادي	٢	٢٧٣
قد قلت لما أن	الكاتب	الكامل	محمد بن حاتم أبو الطيب المصعبي	١	١٩٨
إذا ما غدت	الكتب	الطويل	وكيع محمد بن خلف	٢	٣٠١
هات اسقني	والكرب	البسيط	أبو النضر	٣	١٣٦
سار الحبيب	الكربا	الكامل	الخباز البلدي أبو بكر	٣	٤٢
رويدك أيها	باللبيب	الوافر	ابن الفخاري المالقي	٥	٢٩٦
وخضر الغصون	لهب	المتقارب	ابن شبل البغدادي	٢	٢٧٤
عذبتها بالمزاج	لهب	البسيط	الوأواء	٢	٥٥
كأنما الفحم	لهبا	البسيط	محمد بن حيان الكاتب	٢	٢٢١
سودت حمرة	بالمخضوب	الخفيف	ابن شبل البغدادي	٢	٢٧٤
سأرحل عن دار	ومغيبي	الطويل	السابق ــ ابن أبي مهزول	٣	٣١١
ورد الكتاب	المكاتب	الكامل المجزوء	ابن النحاس الحلبي	٢٢	٢٩٣

(التـاء)

(الثـاء)

(الجيم)

(الحـاء)

(الدال)

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
جعلتك في صدر	معيادي	الطويل	ابن شبل البغدادي	٤	٢٧٩
زعم الهمام	المورد	الكامل	النابغة	١	١٤٧
يا طالباً حقاً	الميعاد	الكامل	محمد بن الدمشقي	٣	٣٢٠
أرى الصوم	وتجهد	الطويل	محمد بن إبراهيم بن الخليل	٣	١١١
خليلي هذا	نستجده	الطويل	محمد بن حيدر أبو طاهر	٥	١٩٧
وما حيلة في	الوالد	المتقارب	ابن شبل البغدادي	٣	٢٧٩
يا ابن العديم	وجود	الكامل المجزوء	أعجوبة الفلك الفصيح	١٥	٢٩١
سيطوي علي	ودوده	الطويل	محمد بن سعد بن عبد الله	٢	٣٦٢
ولقد عصيت	ولا يدي	الكامل	السابق ــ ابن أبي مهذول	٢	٣١١
الشكل يألف	يفسد	الكامل	ابن شبل البغدادي	٤	٢٧٨
أتتني رقعة	النضيد	الوافر	محمد بن الحسن الشعري	٤	٢٦٢

(الذال)

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
يا رب عفوك	ملاذا	الكامل	أبو نصر الأواني	٢	٥٩

(الراء)

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
لحظات عينك	سحر	الكامل	محمد بن الحسين العميد الزوزني	٤	٢٥٤
هذا هو المجد	الأثر	البسيط	أبو نصر الأواني	١٤	٥٨
لو كنت أعلم	أحذر	الكامل	ابن دريد	٣	٢٠٢
ملت من قد كنت	أدخر	الرمل	أبو الأشعث المروزي	٥	١٥٤
يا راقد الليل	أسحارا	البسيط	محمد بن حازم الباهلي	١	٢٢٦
يشرق من	أطمار	البسيط المجزوء	أبو عبد الله السنبسي	٣	٣٠٦
يا دهرنا	الدار	البسيط المجزوء	محمد بن الحسين العميد الزوزني	٣	٢٥٣
مالي إذا أنا لمت	أعذر	الكامل	محمد بن حيدر أبو طاهر البغدادي	٣	١٩٦
عذيري من أخ	أفخر	الهزج	محمد بن إسماعيل المدايني	٨	١٢٦
قرت بفتحك	في الأقطار	الكامل	محمد بن أحمد اليشكري	٧	٢٢
علي ثياب	أكثرا	الطويل	الشافعي الإمام	٤	١٣٩

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
أما ترى السحب	خضرا	المجتث	ابن شبل البغدادي	٤	٢٨٠
قامت تنبهني	خفر	البسيط	أبو عبد الله السنبسي	٢	٣٠٤
لا تعط عينك	الذكر	البسيط	محمد بن الحسين بن مرزوق الأصفهاني	٤	٢٥٢
جسمها لون	خمر	الخفيف	أبو عبد الله السنبسي	٢	٣٠٥
أرضعت دهري	دهري	الكامل	أبو عبد الله السنبسي	٣	٣٠٧
اختلس حظك	الدهور	مجزوء الرمل	محمد بن حاتم المصعبي	٤	١٩٧
ولو لم تلدني	ذكر	الطويل	محمد بن جعفر ابن أبي طالب	٣	١٧٥
أسيدنا أصبحت	ذكرا	الطويل	محمد بن جحدر الشامي	٨	١٨٧
ألق الدساكر	والزوامر	الكامل المجزوء	محمد بن أحمد الشيرجي	٢	٦٣
قم يا نديمي	والزير	البسيط	أبو نزارمحمد بن حماد	٣	٢٤٠
وهيف كالوصائف	ستر	الوافر	أبو عبد الله السنبسي	٤	٣٠٨
أحبابنا	هجر	الكامل	محمد بن الحسن الموصلي	٦	٢٦٥
أأصداف ياقوت	السحر	الطويل	محمد بن أرسلان	١١	١٥٢
لعمر أبي أني كئيب	سطري	الطويل	محمد بن أحمد القائني	٣	٧٦
بعثت إليها	الشزر	الطويل	محمد بن جعفرابن أبي طالب	٢	١٧٧
سلام على نفس	الشعري	الطويل	محمد بن حامد الحامدي	٢	٢٣٣
إن لم أكن	شفر	السريع	محمد بن الدجاج القرشي	٤	٢٠٠
لما نعى الناعي	بالصابر	السريع	ابن الحناط الأندلسي	٢	٣٣٦
العشق لا يخفى	عن خبره	السريع	محمد بن حمويه	٢	٢٦٣
الذل يأباه	صبر	السريع	المنتصر بالله الخليفة	٣	١٧٨
أجدك ما يصحو	صدر	الطويل	محمد بن أحمد أبو سعد	٥٨	٨١
تظلم مكروب	الصدر	الطويل	محمد بن بجر الخيري	٣	١٧٠
قلبي أسير	صدري	السريع	أبو الحسن المتيم الافريقي	٢	٢٥
يفديك كل قليل	صغرا	البسيط	أبو عبد الله السنبسي	٢	٣٠٣
بقيت أمير	صهر	الطويل	محمد بن سليمان بن علي	٤	٣٤٧
نوم العذال	ضرره	الرمل	أبو الأشعث المروزي	٩	١٥٣
أضمروا لي وداً	الضمير	الخفيف	القزاز القيرواني	٢	١٨٦
بمثل هواك	الضمير	الكامل	محمد بن الحسن	٣	٢٣٥
أسلم على الدهر	طائره	البسيط	الناجم	٥	٣٥٣
أقول للنفس	ظفري	البسيط	ابن شبل البغدادي	٢	٢٨١
أنا شاكر أنا ذاكر	عاري	الكامل	محمد بن أحمد الرقي	٤	٢٠

(الزاي)

(الطـــاء)

(الظـــاء)

(العـــين)

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
سقياً لمعهد	أنفا	البسيط	ابن الحناط الأندلسي	٣	٣٣٧
أمن حق المودة	والتجافي	الوافر	محمد بن حبيب الإفريقي	٢	٢١١
قايست بين	لا تفي	الكامل	ابن السراج	٣	٣٤٤
لولا لطافة	تلطف	الكامل	محمد بن الحسين الدقاق	٢	٢٥٥
توقّ زوال	خائف	الطويل	محمد بن حواري المعري	٢	٢٠٠
نهاني حيائي	الكشف	الطويل	أبو حمزة الصوفي	٤	٩٥
كأن أذنيه	محرفاً	الرجز	محمد بن ذؤيب النهشلي	١	٣٢٣
يا شاهر السيف	الهيف	البسيط	ابن شبل البغدادي	٧	٢٨٢
بلا مرية	يعسف	الطويل	ابن القرقوفي	١٧	٢٥٨
بي فخركم وكرامتي	يعرف	الكامل	ابن شبل البغدادي	٢	٢٨٣
إن كراميكم	يعرفه	الرمل المجزوء	أبو بكر الأبيوردي الباقلاني	٢	١٦٤
نسيم كله	لطف	الهزج	محمد بن حمويه	٤	٢٦٢

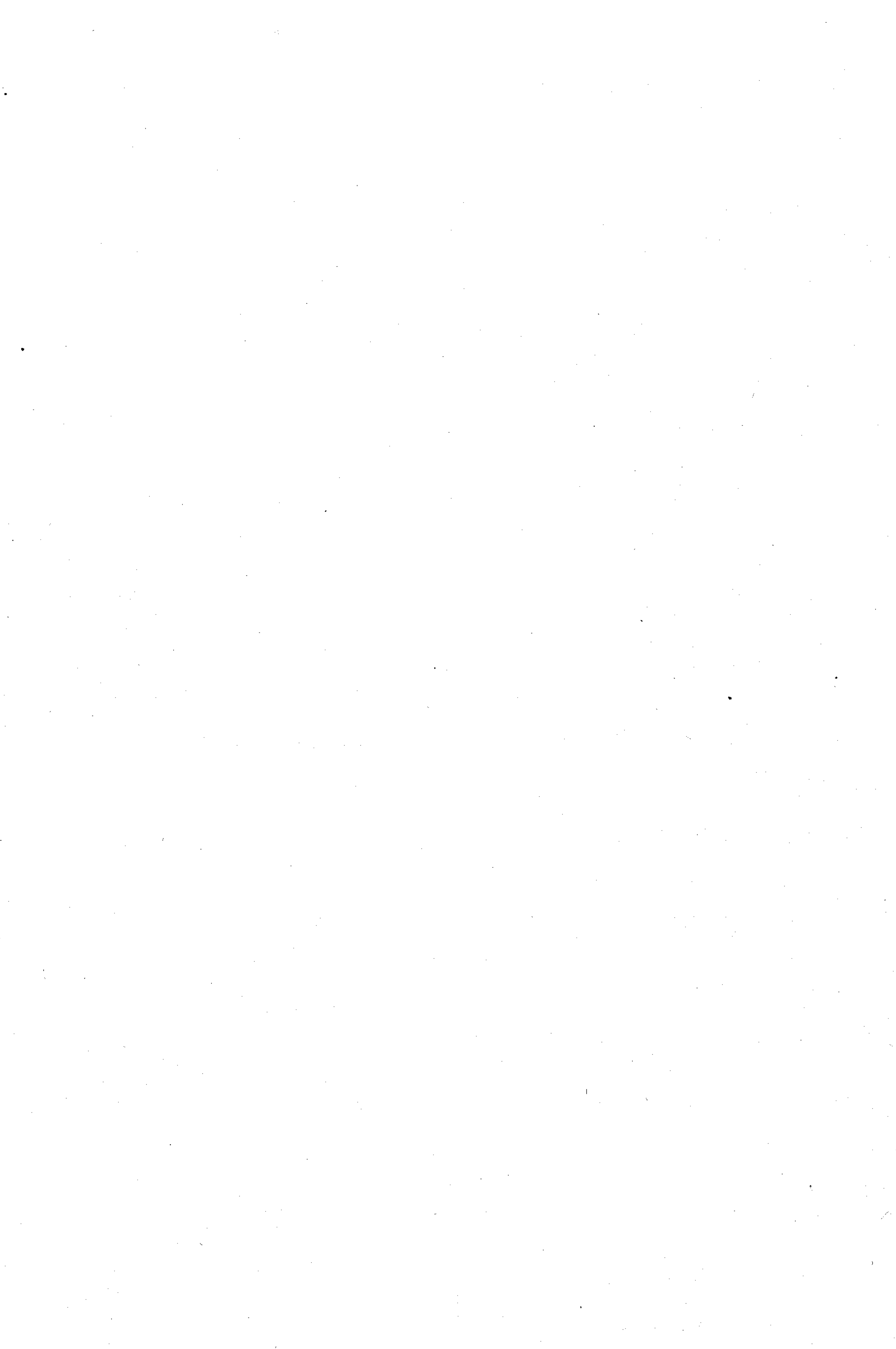
(القاف)

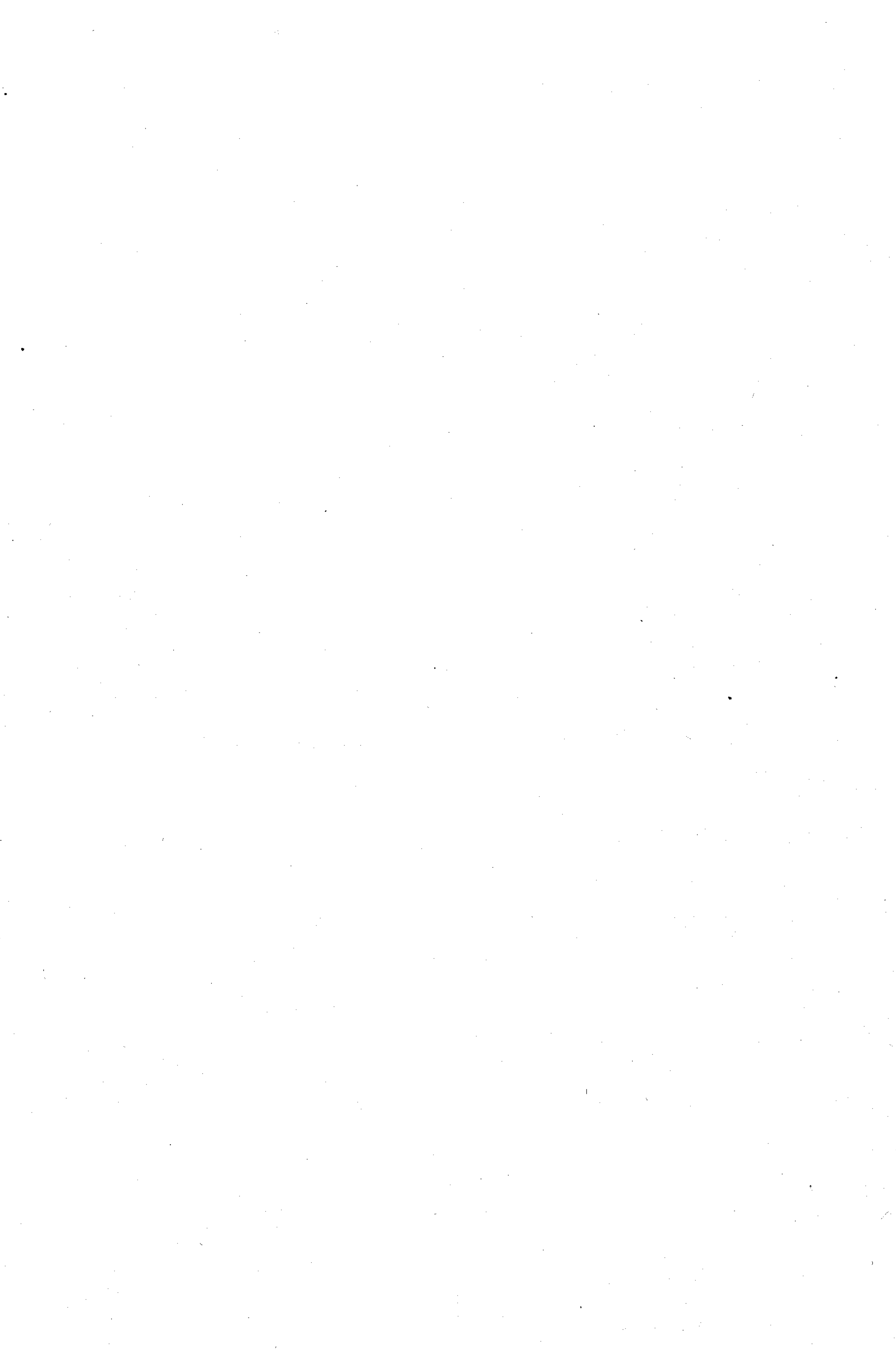
الصدر	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
ومدامة كدم	الابريق	الكامل	محمد بن حيدر بن عبدالله	٣	١٩٦
يا ابن داود يا فقيه	الأحداق	الخفيف	ابن الرومي	٢	٣١٤
لا صون للجيران	الأرزاق	الكامل	ابن شبل البغدادي	٦	٢٨٣
أما الفراق فلي	الأرق	البسيط	ابن الحناط الأندلسي	٦	٣٣٦
مقلة إنسانها	والأرق	الرمل	محمد بن سلطان الأقلامي	٧	٣٤٢
وتخترم الأرواح	أزرق	الطويل	محمد بن حمدون القنوع	٣	٢٢٠
فلاذوا بقصر	بالزورق	المتقارب	محمد بن حبوس	٤	٢٦٤
وكالصحيفةهذا الدهر	أوراق	البسيط	ابن شبل البغدادي	٢	٢٨٤
يا غزال مسحر	الأوراق	الخفيف	محمد بن أحمد الصرائري	١٢	٦٧
ولو مضى الكل	بقي	البسيط	أبو علي الروذباري	١٢	٤٤
إذا خفت من قوم	تشوق	الطويل	ابن شبل البغدادي	٢	٨٣
ولما نضى السير	تقلق	الطويل	محمد بن الحسن العلوي كمال الشرف	٣	٢٩٤
تريك إذا افترّ	حدائق	الطويل	محمد بن سعيد بن الحريري	٣	٣٣٤
لجرع الصديد	الحدق	المتقارب	محمد بن الحسن الاهوزي	٨	٢٠٥
ينضح جسمي	من حرق	المنسرح	محمد بن الحسين الفرني الصقلي	٤	٢٥٩
ومهفهف غض	وريقه	الكامل	ابن قتلمش	٢	٣٥٧

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
وما عظم المصاب	شقيق	الخفيف	ابن شبل البغدادي	٣	٢٨٤
تولاها وليس له	صديق	الوافر	أبو شجاع الروذراوري	١	٢٤٨
إذا أعسرت لم	صديقى	الوافر	الطبري الإمام	٣	١٨٨
تلوم على تركي	طالق	الطويل	أبو الحسن المتيم الافريقي	١٠	٢٤
عدلت عن الرحاب	الطريق	الوافر	محمد بن حميد أبو نهشل الطائي	٦	٢٢٤
حكت وجنة	عاشق	الطويل	ابن دريد	١	٢٠٢
يا قلب مالك	العشاق	الكامل	ابن شبل البغدادي	٥	٢٨٤
لأن أرجي	بالعلق	البسيط	رزيق : محمد بن بشير الحميري	٤	١٦٢
سقى الله ليلا	عناقا	الطويل	الوأواء	٣	٥٤
كل شيء يبلى	لاقى	الخفيف	محمد بن أحمد العسقلاني	٤	٢٣
خليلي شيما	المتبعق	الطويل	ابن ألمه ماله الأندلسي	٣	١١٠
بنفسج صف	مختنق	البسيط	ابن شبل البغدادي	٢	٢٨٣
حتام أجرى	ولا مسبوق	الكامل	محمد بن أحمد بن جيا	١٠	٥١
عندي جواب	مشتاق	الكامل	ابن داود الأصبهاني	٤	٣١٤
وكم عن يوم	مطوق	الطويل	محمد بن السراج المالقي	١	٣٣٨
تبدلت من بعد	مفارقي	الطويل	محمد بن أحمد اليوسفي	٥	٦٢
لما اعتنقنا للوداع	ناطق	الكامل	محمد بن سعيد العامري	٣	٣٤٩

(الكاف)

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
أيها القاتل	من قلاكا	الخفيف	محمد بن حمد بن فورجه	٣	٢٦٨
يا درة تشرق	أبك	السريع	محمد بن ربيع الافريقي	٢	٣٢٦
أسل الذي عطف	بابك	الكامل المجزوء	أبو العنبس الصيمري	٤	١٣٢
رقاصيّ هذه	تنسبك	البسيط	محمد بن حيدر أبو طاهر	٣	١٩٦
أظننتني	عداك	الكامل	محمد بن الحسن الكفرطابي	٥	٢٦٧
تقولين أني	بحالك	الطويل	محمد بن الحسن أبو سهل العميد	١	٢٣٨
إني لأعجب من	خيالك	الكامل المجزوء	ابن الكيزاني المصري	٣	١١٣
أبهذا الأدب	دارك	الرمل المجزوء	محمد بن ابراهيم أبو العباس	٤	١٠٩
صب بسهمك	الدرك	البسيط	ابن شبل البغدادي	٥	٢٨٤
أقول وما سفكت	سفك	الوافر	ابن شبل البغدادي	٢	٢٨٤
وفينا لعمرو	والسكاسك	الطويل	شاعر مجهول	١	٢٠٣
لبسوا دروعاً	شباكاً	الكامل	محمد بن حمدون القنوع	٢٢	٣٠





الصدر	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
فان تقتلونا	أول من قتل	طويل	محمد بن سالم الانصاري	٣	١٤٨
محمد بن حامد	عجل	الرجز	أبو الفتح البستي	٥	٢٣٢
ألفي عذاب	عذل	البسيط	محمد بن خلصة الشذواني	٣	٣١٠
كشفت لمن أهوى	عذلي	الطويل	الوضاحي أبو عبدالله	١١	٢٤٢
عليكم بأصحاب	والعقل	الطويل	أبو المناقب العلوي	٤	١٩٣
غبت فلم يأتني	عليل	مخلع البسيط	محمد بن حاتم المصعبي	٢	١٩٨
يا لاهياً مقبلا	عمله	البسيط	عتاهية ابن أبي العتاهية	٢	١٢٧
فلا تأمنن العدو	غائله	المتقارب	ابن شبل البغدادي	٢	٢٨٦
اشتر العز	بغال	الرمل المجزوء	الرضي أبو الحسن العلوي	٥	٢٤٤
ترخس عن	غفل	مجزوء الرجز	محمد بن أحمد الحفصوي	٢	٢٩
هوى البيض	الغوائلا	الطويل	محمد بن إسماعيل الأصبهاني	٣	١٢٨
أبوبكر بن حمدان	ولافضل	الوافر المجزوء	محمد بن الحسن البرمكي	٥	٢٣٩
قف بالمحصب	ما فعلوا	البسيط	محمد بن إبراهيم الأسدي	٣	١٠٣
لها عندي وان	وقالوا	الوافر	رزيق : محمد بن سهل الصقلي	٥	٣٤٠
أي فتى هدت	قتله	السريع	البجلي	٢	١٦٣
سما بي الحارثان	القلال	الوافر	محمد بن أبان اليمني	١٢	١٣٧
نظموا الملك	اللآلي	الرمل	ابن شبل البغدادي	٥	٢٨٦
ألا بلغ رسول الله	الليالي	الوافر	أبو المناقب العلوي	٢١	١٩٤
جمعت علماً	الملالا	البسيط	محمد بن أحمد بن عمر أبو عبدالله	٢	٩٢
توردت وجنتاه	على عجل	المنسرح	محمد بن الحسين البحاث	٥	٢٥٣
يا للشباب	صلى وملا		محمد بن اسعد بن حليم	٢	٠٠٠
أستاذنا في صيده	يعقل	سريع	محمد بن الحسين العميد الزوزني	٣	٢٥٤
كفى أميمة	بمبتذل	البسيط	أبو المظفر الأبيوردي	٥	٥٠
أضحى فتى الخل	المشكل	البسيط المجزوء	الأبله	٢	١٦٧
قل للذي لم تر	مثله	الرجز المجزوء	الشافعي الإمام	٤	١٣٨
وما أسجد الله	مثلي	الطويل	ابن شبل البغدادي	٤	٢٨٥
ومن غير الأيام	مسربل	الطويل	محمد بن إبراهيم القفصي	٢	١١٠
لا تلحقنك ضجرة	مسؤلا	الكامل	محمد بن أحمد العلوي الطيلسي	٢	٨٦
لا يأمن الشرير	معجل	الكامل	ابن شبل البغدادي	٢	٢٨٦
الحمد لله الذي	مغفلا	الكامل	ابن شبل البغدادي	٢	٢٨٧
أمغرى بالدلال	الملالا	الوافر	محمد بن الحسين الهيتي	٢	٢١٣

(الميم)

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
وهبك ملكته	تعلم	الطويل	أبو بكر الأيبوري الباقلاني	٢	١٦٤
في أي سلح	تلتقم	الكامل المجزوء	أبو العنبس الصيمري	٢	١٣٢
تنام في عدله	تم	البسيط	محمد بن أحمد الفياض الأصبهاني	٤	٧٤
وزرت به كافي	توأما	الطويل	محمد بن أحمد اليوسفي	٢	٦٣
لسان محمد أمضى	الحسام	الوافر	محمد بن أحمد الدباوندي	٣	٦١
ليل وصبح إذا	حلم	البسيط	ابن شبل البغدادي	٨	٢٨٨
لا يشمتن	سلموا	البسيط	محمد الحسين العميد الزوزني	٤	٢٠٤
أنت الذي نفق	الدم	الكامل	ابن حيوس	١	٣٦٣
فسار إلى الطمان	والذمام	الوافر	ابن القصيرة الأندلسي	٣	٣٥٨
سلامي وداع	ذمام	الطويل	محمد بن إبراهيم الأسدي	٢	١٠٤
صدق وصل وصم	وزمزم	الكامل	أبو طاهر ابن أبي الصقر	٣	٩٢
زاح عن جفني	سقام	الخفيف	محمد بن سعيد العشمي	١١	٣٤٠
وافتني القصيدة	سليمه	الرجز	محمد بن أحمد ابن رامين	٢	٦٠
غضب الصولي لما	وسمى	الرمل المجزوء	المتوثي أبو سهل	٤	٧٨
حمام ينوح	بالشام	المتقارب	أبو طاهر ابن أبي الصقر	٥	٨٩
لا تفخرن بغير	شيم	البسيط	محمد بن أحمد الفراقي الخرساني	٦	٨٩
أبي الدهر	ظالم	الطويل	محمد بن أحمد أبو الوزير المؤدب	١٣	١٥٨
نعم خطب ألم	العظيم	الوافد	محمد بن أحمد أبو سعد	٣٩	٨٤
قسماً بمن سكن	عظيم	الكامل	أحمد بن علي بن بختيار	١	١٦٨
كتب علي	المدا م	الوافر	محمد بن حمويه	٢	٢٦٣
يا قاتلي عمداً	غرامه	الكامل	أبو عبدالله السنبسي	٣	٣٠٤
وصي محمد حقاً	والقروم	الوافر	محمد بن حبيب الضبي	٤	٢٠١
لو أعرض الناس	قسماً	المنسرح	المفجع	١٤	٣٥
سقاك بلحظ	قواما	الوافر	محمد بن إبراهيم القفصي	٣	١١٥
لا تلبسن لدى المهم	القيوم	الكامل	محمد بن احمد ابو عبدالله المجاشعي	٢	١١٨
ما برد جسمك	الكرم	البسيط	محمد بن إدريس الطائي	٤	١٤٥
إنا لنبني على	كرم	البسيط	محمد بن خراج البكري	٣	٢٩٩
وبكر من بنات	كريم	الوافر	محمود بن سلامة المعري	٣	٣٦٥
كم قد قضيت أموراً	بالكظم	البسيط	محمد بن البعيث بن حلبس	٣	١٦٥

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
أدنيت من قبل	يفهم	الكامل	المعلى : ديك الجن	٣	٣٤٨
قلبي بذكرك	ويقيم	الكامل	الملك العزيز البويهي	٦	١٥٩
ما كان بالإحسان	يهواكم	السريع	أبو شجاع الروذراوري	١٦	٢٤٦
حياك من ذا الربيع	عادمه	البسيط	محمد بن الحسين القصاب	٧	٢٥٢

(النون)

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
مهلا فما بعد	احسان	البسيط	أبو العباس الباخرزي	٣	١٠٧
من الثمانين	ما استحسنا	السريع	أبو جعفر محمد بن الحسن الوثابي	٢	٢٢٩
تنهل عيني	أسناني	البسيط	محمد الديار أبو عبدالله	٣	٣٢٢
لا تلمني فان	أقرانه	الخفيف	أبو علي محمد بن إسماعيل المدايني	٦	١٢٥
حدى العادي بسعدي	انبني	الوافر	محمد بن إدريس الخفاجي	٢	١٤٦
ما فيه فضل ولا عقل	وإيمان	البسيط	أبو العباس الباخرزي محمد بن إبراهيم	٣	١٠٧
أجتاز بي اليوم	البان	البسيط	المفجع	٢	٣٨
دان يا خليلي	بالبكر	الخفيف	محمد بن أحمد الشيرجي	٣	٦٣
لو قيل للمجد	بشران	البسيط	المفجع	١	٣٦
يا خالق الخلق	والبنينا	مجزوء البسيط	المفجع	٤	٣٤
ألا من مبلغ	وبين	الوافر	محمد بن زياد العرياني	٧	٣٣٢
كتاب العين	وبيني	الوافر	أبو الحسن محمد بن إبراهيم الطوسي	٢	١٣٠
إن القوافي عنك	لا تستأذن	الكامل	ديك الجن : المعلي	٣	٣٤٨
ووغد إن اردت	وديني	الوافر	محمد بن الحسين الطبني الحماني	٤	٢٥٥
كأن شهر	تشرين	البسيط	محمد بن الحرث التميمي	١	٢١٧
ديار الحي أين	الحجون	الوافر	محمد بن إبراهيم الاسدي	١	١٠٤
يا ذا الضغائن لو	حران	الكامل	محمد بن الربيع بن أحمد	٤	٣٢٥
أشكو إليك	على الزمن	البسيط	محمد الحسين بن العميد	٨	٢٥١
لو كل جارحة مني	من حسني	البسيط	أبو علي الروذباري	٢	٤٥
قلت للشيب	حين	الخفيف	محمد بن سعيد البرديشيري	٢	٣٣٧
كما ترى صيرني	الدمن	الرجز المجزوء	أبو حمزه الصوفي محمد بن إبراهيم	٤	٩٥
لئن قدمت في	ودين	الوافر	ابن شبل البغدادي	٢	٢٨٨
كنت خلا لك	ودين	الرمل المجزوء	مكيكة	٤	١٠٢

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
قر بالنرجس	ديني	الرمل المجزوء	أبو العلاء الأصبهاني	٦	٨٧
ومبشر بالجاشرية	والريحان	الكامل	ابن شبل البغدادي	٨	٢٨٩
بتنا ندير	ريحانا	البسيط	ابن شبل البغدادي	٤	٢٨٨
معين دين الهدى	معوان	البسيط	محمد بن الحسين الروبانجاهي	٢	٢٦١
اليوم يوم بكور	السرور	المجتث	محمد بن حامد المصعبي	٣	١٩١
وليل زرته والزهر	السفين	الوافر	ابن شبل البغدادي	٢	٢٨٨
خفف على أصحابك	سكنا	الكامل	أبو حمزة الصوفي محمد بن إبراهيم	٤	٩٦
نعيب زماننا	سوانا	الوافر	الشافعي	٢	١٤٠
قلت لمن لام	بشأنه	البسيط المجزوء	محمد بن الحسن الأهوازي	٣	٢٠٤
فديتكما يا صاحبي	وشجاني	الطويل	أبو علي الجرباذقاني	٨	١٥١
إن المكارم كلها	شيئين	الكامل	محمد بن أيمن الرهاوي	٢	١٤٥
صور عبد الله	الطين	السريع	ابن ميخائيل القيرواني	٥	٣١٤
عذرتك إذ تقصر	ظني	الوافر	ابن شبل البغدادي	٤	٢٨٩
العين إذا أصبحت	بالعالمين	السريع	محمد بن الحارثان السرخسي	٢	٢٢٥
عمر الإمام ودينه	والعدوانا	الكامل	المقتفي لأمر الله	٢	٦٦
سقي القطر	عرفان	الطويل	ابن الحناط الأندلسي	٦	٣٦٠
كم نعمنا بغلة	عنان	الخفيف	أبو علي الروذباري محمد بن أحمد	٤	٤٥
كلف مغرم	عنانه	الخفيف	نصيب بن وهب المدايني	٣	١٢٥
اكتست الارض	ألوانه	المنسرح	محمد بن الحسين البحاث الزوزني	٨	٢٥٢
أبا الخطاب يا قمر	بالعيان	الوافر	أبو الفتح محمد بن أحمد الدباوندي	٣	٦١
هذا الرئيس أبو علي	كعيانه	الكامل	التاريخ	٤	١٢٥
الدين صار	البنيان	الكامل	محمد بن الحسين الروبانجاهي	٥	٢٦٢
وذي بغض إذا	والعيون	الوافر	ابن شبل البغدادي	٤	٢٨٩
ما لهم انكروا	الغصون	الخفيف	ابن داود الأصبهاني	٢	٣١٩
جس الطبيب	فلانا	الكامل	أبو نصر الأواني	٢	٥٩
فسا على قوم	قمنا	السريع	المفجع	٢	٣٣
فشتان من	قيان	الطويل	أبو شجاع الروذراوري	٢	٢٤٧
يأبى من لسانه	اللسان	الخفيف	محمد بن حامد المصعبي	٢	١٩٨
خف الزمان ولا	بمأمون	البسيط	محمد بن حواري المعري	٢	٢٠٠

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
لا تله عن مصطنعي	مثمن	الرجز	مكيكة	٢	١٠٢
وحمائم نبهنني	المشرقين	مجزوء الكامل	أبو بكر الخباز البلدي	٣	٤٢
ويشرق لؤلؤه	بالمعاني	المتقارب	ابن شبل البغدادي	٢	٢٨٩
أما ومحل حبك	المكين	الوافر	القزاز القيرواني	٤	١٨٦
أبا علي أضعت	والمنن	البسيط	محمد بن حماد أبو عيسى	٣	٢١٩
لي حبيب لو قيل	بالمنون	الخفيف	محمد بن الحسن أبو علي الحاتمي	٢	٢٣١
ثكلتني التي تؤمل	المنون	الخفيف	محمد بن الحسين المباري	٢	٢٢٠
لا أذاق الله	مني	الرمل	أبو علي الجرباذقاني محمد بن أسفهسلار	٢	١٥١
وصاحب السوء	وهنا	البسيط	محمد بن بشير العدواني	٣	١٧١
قنعت بالقوت	الهوان	البسيط المجزوء	محمد بن أيمن الرهاوي	٢	١٤٤
إن كان لا بد	ويأمنني	البسيط	أبو أحمد محمد بن حماد	٤	٢٣٦
لم تنفع الجاهلين	فيعديني	البسيط	محمد بن سعيد البرديشيري	٢	٣٣٧
زارني بدر	يقبلني	الرمل المجزوء	أبو العنبس الصيمري	٥	١٣٣
إذا لم يكن من قد	يكون	الطويل	محمد بن جعفر الكلبي الصقلي	٢	١٧٧
لما استقلت مطايا	اليمن	البسيط	محمد بن إبراهيم الاسدي	٣	١٠٣
قد عبرت عبرتي	إعلاني	البسيط	محمد بن الحسن الكفرطابي	٢	٢٦٧

(الهاء)

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
إنا ننافس في دنيا	بأدناها	البسيط	محمد بن أيمن الرهاوي	٢	١٤٤
أتيتك راجلا	أمتطيه	الوافر	محمد بن أحمد أبو الفضل ابن أبي‌سعد	٢	٩٣
إن المكارم أصبحت	وبليلها	الكامل	أبو طالب محمد بن أحمد العلوي	٢	٨٦
يا راقداً	أبكاها	الرجز	محمد بن الحسين الهيّي	٣	٠٠٠
نزل الشيب وقلبي	لا تراه	الخفيف	الملك المظفر تقي الدين بن شاهنشاه	٢	١٥٦
عالم الغيب	ترتضيه	الخفيف	محمد بن الحسن	٢	٢٣٥
يا لحية قد علقت	تشبيها	الكامل	محمد بن إسحاق أبو جعفر البحاثي	٣	١٣٤
دارك يا بدر الدجى	تلهو	السريع	الأبلـه	٢	١٦٧
لقد كنت أرجو	زمامها	الطويل	أبو عبدالله محمد بن تركانشاه	٣	١٧٣
يا أعز الملوك	عراه	الخفيف	محمد بن أسامة	٤	١٥٦
حلمت على السفيه	عليه	الوافر	السابق : ابن أبي مهزول	٢	٣١٠

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
ألا إن في البطيخ	وفاكهة	الطويل	محمد بن الحسن أبو جعفر الوثابي	٢	٢٢٩
ألا يا جامع	الله	الهزج	المفجع	١٥	٣٢
نبئت ان	الله	الكامل	محمد بن الحسين بن أبارين	٢	٢٦٠
ويل لمن لم	مثواه	الكامل المجزوء	زريق : محمد بن بشير الحميري	٤	١٦٢
رأيت الدار	محاها	الوافر	محمد بن حيان الكاتب	٣	٢٢٠
أهلا بدار ابان	مغانيها	البسيط المجزوء	أبو العباس محمد بن إبراهيم	٢٣	١٠٨
فبادر إلى الحزات	مماتها	الطويل	أبو المحاسن محمد بن حامد الخيام	٣	٢١٩
وشادن بت صارفاً	والمنافيه	البسيط المجزوء	السابق : ابن أبي مهزول	٥	٣١١
نور ونور ونوروز	مهواها	البسيط	أبو الفضل محمد بن أحمد الهلالي	٨	٥٣
إني أجلك عن روحي	واهبها	البسيط	أبو علي الروذباري محمد بن أحمد	٢	٤٥
يا يوسف الحسن	يحكيها	البسيط	ابن داود الأصبهاني	٤	٣١٦
ابن الحصين بفضلكم	يرجوه	الكامل	الفصيح : أعجوبة الفلك	٢	٢٨٨
أسعدنا من وفق	يرضاه	السريع	محمد بن سعيد أبو علي بن نبهان	٢٦	٣٥٥
أي ورد	إليه	الخفيف		٢	٢٥٧

(اليـاء)

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
يا ذا الذي يغضب	إلي	السريع	شاعر مجهول	٢	١٨٤
بحرمتك التي	إليا	الوافر	محمد بن ربيع الافريقي	٧	٣٢٧
خرجنا من قضاء	إليه	الوافر	ابن شبل البغدادي	٣	٢٩٠
فقل ما يشتهيه	تشتهيها	الوافر	ابن شبل البغدادي	٢	٢٩٠
أيها الشيخ الذي	بالتفدية	الرمل	محمد بن الحسن النميلي القمي	٢	٢٣٦
سقى الله أياماً	حالياً	الطويل	أبو نصر محمد بن أحمد القائني	٦	٧٦
سقى الله الحمى	حي	الوافر	محمد بن أحمد بن رحيم الأندلسي	٢١	٧٩
أيها اللاممي	خزيا	الخفيف	المفجع	١٨	٣٦
قد رأيناك	زانيه	الخفيف المجزوء	محمد بن الدورقي	٢	٣٢٠
غدا دفتري	ساقيا	الطويل	محمد بن حامد الحامدي	٤	٢٣٣
وقالوا مستريح	الشكاية	الوافر	ابن شبل البغدادي	٢	٢٩٠
أنا راحة الارواح	صافيه	الكامل	أبو العلاء الأصبهاني	٢	٨٧
تكدر دهري	صافيه	المتقارب	محمد بن الحسن كمال الشرف العلوي	٩	٢٩٥

المصدر	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
قرب معاش	والعافيه	السريع	ابن شبل البغدادي	٣	٢٩٠
وأيام مفضضة	العشي	الوافر	ابن شبل البغدادي	٢	٢٩٠
بلغ بني حمدان	غني	الكامل المجزوء	الشويعر	٢	٢١٨
صبت علي	لياليا	الكامل	أبو منصور الباخرزي	١	١٠١
بكيت فهل	ندائيا	الطويل	محمد بن سعيد العشمي	٦	٣٤١
جحدت ولاء	الوصي	الوافر	أبو بكر الخباز البلدي	٣	٤٢
كم عبد سوء	يبكيه	البسيط	ابن شبل البغدادي	٢	٢٩٠



٦ ـ المراجع والمصادر التي اعتمدنا عليها في هذا التحقيق

١ - المراجع العربية

[مرتبة بحسب أسماء المؤلّفين ، وقد أسقطنا (الـ) التعريف في كلّ موضع و (ابن) و (أبو) ، فلم نعتبرها في الترتيب الهجائي]

ابن الأبّار : (١) تكملة الصلة تحقيق كوديرا (Codera) ـ مادريد ١٨٨٧ .

(٢) التكملة لكتاب الصلة تحقيق ابن شنب وبال (A . Bel) الجزائر ١٩١٩

ابن الأثير : الكامل في التاريخ (طبعة مصر) .

إحسان عباس : العرب في صقلية - القاهرة (دار المعارف) ١٩٥٩

الأدفوي (كمال الدين أبو الفضل) : الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد - القاهرة ١٩١٤ .

الأصفهاني (العماد) : خريدة القصر وجريدة العصر :

(١) قسم الشام (جزءان): تحقيق شكري فيصل - دمشق ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥م. وما بعدها .

(٢) قسم العراق (الجزء الأول) : تحقيق بهجة الأثري وجميل سعيد - مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٧٥ هـ . / ١٩٥٥ م .

(٣) قسم مصر (جزءان) : تحقيق أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس - القاهرة ١٩٥١ م . و ١٩٥٢ م .

ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء (جزءان) : تحقيق ابن الطحّان - القاهرة ١٢٩٩ هـ . / ١٨٨٢ م .

الأنباري : نزهة الألباء في طبقات الأدباء : تحقيق علي يوسف ، بدون تاريخ .

الباخرزي : دمية القصر وعصرة أهل العصر : تحقيق محمد راغب الطبّاخ . الطبعة الأولى - حلب (المطبعة العلمية) ١٣٤٨ هـ . / ١٩٣٠ م .

البحتري : ديوان (جزءان) - دمشق (المكتبة العربية) ١٩١٩ م .

ابن بسام الشنتريني : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة .

(١) القسم الأول ، المجلد الأول — القاهرة ١٣٥٨ هـ . / ١٩٣٩ م .
(٢) القسم الأول ، المجلد الثاني — القاهرة ١٣٦١ هـ . / ١٩٤٢ م .
(٣) القسم الثاني : مخطوطة بالمكتبة الوطنية بباريس رقم ٣٣٢١ .
البستاني (فؤاد) دائرة المعارف (خمسة أجزاء) بيروت ١٩٥٦ م . وما بعدها .
ابن بشكوال : الصلة (جزءان) : تحقيق عزت العطار — القاهرة ١٣٧٤ هـ . / ١٩٥٥ م .
أبو البقاء عبدالله البدري : نزهة الأنام في محاسن الشام — القاهرة ١٣٤١ هـ . ١٩٢٢ م .
البيهقي : وشاح الدمية (جزء مخطوط) في مكتبة حسين جلبي في تركية .
ابن تغري بردي الأتابكي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (من الجزء الأول إلى الجزء السادس) — القاهرة (دار الكتب المصرية) ١٣٤٨ هـ . / ١٩٣٩ م . وما بعدها .
الثعالبي (أبو منصور)
(١) تتمة اليتيمة (جزءان) — نشر عباس اقبال — طهران (مطبعة فردين) ١٣٥٣ هـ . / ١٩٣٤ م .
(٢) خاص الخاص : تحقيق حسَن الأمين — بيروت (دار مكتبة الحياة) ١٩٦٦ م .
(٣) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر (أربعة أجزاء) . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد — القاهرة ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م .
ابن الجراح (محمد بن داود) : الورقة : تحقيق عبد الوهاب عزام وعبد الستار أحمد فراج — القاهرة (دار المعارف) ١٣٧٣ هـ . / ١٩٥٣ م .
الجعدي (عمر بن علي بن سمرة) : طبقات فقهاء اليمن : تحقيق فؤاد سيِّد — : القاهرة ١٣٧٧ هـ . / ١٩٥٧ م .
ابن الجوزي (سبط) : مرآة الزمان في تاريخ الأعيان : القسم الأول والثاني من الجزء الثامن — دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن ١٣٧٠ هـ . / ١٩٥١ م .
ابن الجوزي (أبو الفرج) : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : الأجزاء : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ — حيدر آباد الدكن ١٣٥٧ هـ . / ١٩٤٨ م . وما بعدها .
ابن حجر (العسقلاني) : تهذيب التهذيب : الجزء التاسع — حيدر آباد الدكن (دائرة المعارف النظامية) ١٣٢٦ هـ . / ١٩٠٨ م .
الحميدي (أبو عبدالله محمد بن فتوح) : جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس : تحقيق محمد ابن تاويت الطنجي — القاهرة ١٩٥٣ .
ابن حيّان (أبو مروان) :
(١) المقتبس في أخبار بلد الأندلس : تحقيق عبد الرحمن علي الحجي — بيروت ١٩٦٥ م .

(٢) القسم الثـــالث من كتاب المقتبس : نشر الأب ملشور م . أنطونية Le Lôre Melchor Antuna - باريس ١٩٣٧ .
ابن حيّوس : ديوان (جزءان) : تحقيق خليل مَردم بك - دمشق (مطبوعات المجمع العلمي العربي) ١٣٧١ هـ . / ١٩٥١ م .
الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد : الجزء الأول والخامس من ١٤ جزءاً) - القاهرة (مطبعة السعادة) ١٣٤٩ هـ . / ١٩٣١ م .
ابن خلـّكان (أبو العباس شمس الدين) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (ستة أجزاء) : تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٣٦٧ هـ . / ١٩٤٨ م .
ابن الدُّبَيْثي (أبو عبدالله محمد بن سعيد) : تاريخ بغداد : المختصر المحتاج إليه من هـــذا التاريخ لشمس الدين الذهبي (جزءان) : تحقيـــق مصطفى جواد - بغداد ١٣٧١ هـ . / ١٩٥١ م .
دعبل الخزاعي : شعره : صنعة عبد الكريم الأشتر - دمشق ١٣٨٤ هـ . / ١٩٦٤ م .
ديك الجن « ديوانه » (١) حققه الدكتور أحمد عبد المطلوب وعبدالله الجبوري - دار الثقافة بيروت ١٣٨٣ هـ . / ١٩٦٤ م .
الذهبي (شمس الدين) (١) : تاريخ الإسلام : مصورة عن مخطوطة اسطنبول بخزانة أياصوفيا (جـــزء ١٨ : رقم ٣٠١١ - جزء ١٩ : رقم ٣٠١٢ - جزء ٢٠ : رقم ٣٠١٣) - .
(٢) العبر في خبر مَن غَبَر (أربعة أجزاء) تحقيق صلاح الدين المنجد (الجزء الأول والرابـع) وتحقيق فؤاد سيّد (الجزء الثاني والثالث) - الكويت ١٩٦٠ م. وما بعدها .
ابن رشيق القيرواني : العمدة (جزءان) : تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - القـــاهرة (مطبعة السعادة) ١٩٥٥ م .
ابن الرّومي : ديوان (ثلاثة أجزاء) : تصنيف كامل كيلاني - القاهرة ، بدون تاريـــخ
الزركلي (خـــير الدين) : الأعلام (عشرة أجـــزاء) - مصر ١٣٧٣ هـ . / ١٩٥٤ م . وما بعدها .
الزّوزني (أبو عبدالله) : شرح المعلقات السبع : تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميـــد - القاهرة (مطبعة السعادة) بدون تاريـخ .
ابن سعيد (أبو الحسن) : المُغرِب في حُلَى المَغْرِب (جزءان) تحقيق شوقي ضيف - القاهرة (دار المعارف) ١٩٥٣ و ١٩٥٥ .
السّلفي كتاب«معجم السفر»: أخبار وتراجم أندلسية : تحقيق إحسان عباس - بيروت١٩٦٣.
ابن سلام الجمحي : طبقات الشعراء - القاهرة - بدون تاريخ .

السمعاني : التحبير نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق - المخطوطة - .
السّيوطي : بغية الوعاة : تصحيح محمد أمين الخانجي - القاهرة (مطبعة السعادة) ١٣٢٦ هـ . / ١٩٠٨ م .
الشّابشتي (أبو الحسن) الديارات : تحقيق كوركيس عواد - بغداد (مطبعة المعارف) ١٩٥١ م .
ابن شدّاد (عز الدين أبو عبد الله) (١) . الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة : تحقيق سامي الدهان - دمشق (المعهد الفرنسي) ١٩٥٦ .
(٢) الأعلاق الخطيرة : الجزء الأول : القسم الأول (حلب) : تحقيق دومينيك سورديل (D. Sourdel) - دمشق (المعهد الفرنسي) ١٩٥٣ .
شهبة (ابن قاضي) : طبقات النحاة واللغويّين : مصورة عن مخطوطة الظاهرية (تاريخ ٤٣٨) .
الصّفدي (صلاح الدين) :
(١) نكت الهميان في نكت العميان - القاهرة ١٣٢٩ هـ . / ١٩١١ م .
(٢) الوافي بالوفيات : الجزء الأول : تحقيق هـ . ريتر (Hellmat Ritter) - استانبول (مطبعة الدولة) ١٩٣١ .
الجزء الثاني : تحقيق س - ديديرنغ (Sven . Dedering) استانبول (مطبعة وزارة المعارف) ١٩٤٩ .
الجزء الثالث : تحقيق ديديرنغ - دمشق ١٩٥٣ .
الصولي (أبو بكر) : أخبار أبي تمام الطائي : تحقيق خليل محمود ومحمد عبده عزام ونظير الاسلام الهندي - بيروت ، بدون تاريخ .
الضبّي (أحمد بن يحيى) : بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس : تحقيق كودرا (Codera) وريبيرا (Ribera) - مادريد ١٨٨٤ .
عبد الغافر الفارسي (أبو الحسن) : المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور : تحقيق ريشارد فريي (Richard Frye) - ليدن ١٩٦٥ .
ابن العديم (كمال الدين) : زبدة الحلب من تاريخ حلب (جزءان) : تحقيق سامي الدهان - دمشق (المعهد الفرنسي) ١٩٥١ و ١٩٥٤ .
ابن عذارى المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (جزءان) : تحقيق كولان (Colin) وليفي بروفنسال (Lévi - Provensal) . ليدن ١٩٤٨ و ١٩٥١ .
ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق : المجلدة الأولى والقسم الأول من المجلدة الثانية : تحقيق صلاح الدين المنجّد . دمشق ١٣٧١ هـ . / ١٩٥١ م وما بعدها .

ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب (ثمانية أجزاء) – القــاهرة (مطبعة القدسي) ١٣٥٠ هـ . / ١٩٣١ م .
عمارة اليمني : تاريخ اليمن « المفيد » : تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي القاهرة (مطبعة لجنة البيان العربي) ١٣٨٧ هـ . / ١٩٦٧ م .
العُمَري (إبن فضل الله) : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : مخطوطة بالمكتبة الوطنيــة بباريس رقم ٢٣٢٧ .
الفتح بن خاقان : قلائد العقيان – مصر (مطبعة التقدم العلمية) ١٣٢٠ هـ . / ١٩٠٢ م .
الفرزدق : ديوان – القاهرة ١٣٥٤ هـ . / ١٩٣٦ م .
ابن الفرضِي (أبو الوليد عبدالله) : تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس : تحقيق عزت العطار الحسيني – القاهرة ١٣٧٣ هـ . / ١٩٥٤ م .
ابن الفوَطيّ الشيباني الحنبلي : مجمع الآداب في مجمع الألقاب (القسم الأول والثاني والثالث من الجزء الرابع) تحقيق مصطفى جواد – ١٣٨٢ هـ . / ١٩٦٣ م . وما بعدها .
القفطي (الوزير أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف) :
(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة الأجزاء الثلاثة المطبوعة) : تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – القاهرة (دار الكتب المصرية) ١٣٦٩ هـ . / ١٩٥٠ – ١٣٧٤ هـ . / ١٩٥٥ م .
(٢) إخبار العلماء بأخبار الحكماء : تصحيح محمد الخانجي الكتبي – مصر .
(٣) إخبار العلماء بأخبار الحكماء (مختصر الزوزَني المسمى بالمنتخبات الملتقطات): تحقيق ليبرت (J. Lippert) – ليبسك ١٣٢٠ هـ . / ١٩٠٣ م .
ابن القلانسي (أبو يعلى حمزة) : ذيل تاريخ دمشق – بيروت (مطبعة الآباء اليسوعيين) ١٩٠٨ م .
إبن قيس الرقيات : ديوان : بيروت ١٩٥٨ .
الكتبى (محمد شاكر) : فوات الوفيات (الجزء الأول والثاني) تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد – القاهرة (مطبعة السعادة) ١٩٥١ م .
كحّالة عمر رضا : معجم المؤلفين (الجزء الثامن والتاسع والعاشر من ١٥ جزءاً) . دمشق (المكتبة العربية) ١٣٧٨ هـ . / ١٩٥٩ م . وما بعدها .
ابن الكيزاني المصريّ : ديوان : تحقيق علي صافي حسين – القاهرة (دار المعارف) بدون تاريخ .
المراكشي (ابن عبد الملك) كتاب الذيل – خ – باريس ٢١٥٦ – Résumé des notices : Mammeri, alger 1951.
المرزباني (أبو عبيدالله محمد بن عمران) : معجم الشعراء : تحقيق عبد الستار أحمد فراج – القاهرة ١٣٧٩ هـ . / ١٩٦٠ م .

ابن مسكويه : تجارب الأمم .
ابن المعتز : طبقات الشعراء : تحقيق عبد الستار أحمد فراج – القـــاهرة (دار المعارف) ١٣٧٥ هـ . / ١٩٥٦ م .
المقرّي (أبو العباس أحمد بن محمد) : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (جزءان) ليدن ١٧٥٥ م . وما بعدها .
إبن النديم (أبو الفرج محمد) : الفهرست : تحقيق فلوجل (Von Gustav Fligel): بيروت (مكتبة خياط) ١٩٦٤ م .
أبو نـعَيْم (أحمد بن عبدالله الأصبهاني) : كتاب ذكر أخبار أصبهان (جزءان) : تحقيق س . ديديرنغ (Sven Dedering) ليدن ١٩٣١ م . و ١٩٣٤ م .
نَلـينـْو (كرلو) (Carlo Nallino) : علم الفلك – تاريخه عند العرب في القرون الوسطى – روما ١٩١١ م .
الهمداني : (الحسن بن أحمد بن يعقوب) : الا كليل ، تحقيـــق الأستاذ محمد علي الأكوع ، ج ٢ طبـع سنة ١٣٨٦ / ١٩٦٦ م – القاهرة ،
اليافعي (عبدالله بن أسعد اليمني) : مرآة الجنان (أربعـــة أجزاء) . حيدر آباد الدكن ١٣٣٧ هـ . / ١٩١٨ م . وما بعدها .
ياقوت (أبو عبدالله شهاب الدين الرومي) :
(١) معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) : (عشرون جزءاً) (فريد الرفاعي بك) – القاهرة (دار المأمون) ١٣٥٧ هـ . / ١٩٣٨ م .
(٢) معجم البلدان (خمسة أجزاء) – بيروت ١٣٧٤ هـ . / ١٩٥٥ وما بعدها .



(2) LISTE DES OUVRAGES CITES EN REFERENCE

Amari (M.) 1. Biblioteca arabo-sicula, version italienne, 2 vol. Rome 1881.
2. Storia dei musulmani di Sicilia, 3 vol., Rome 1933, 1935, 1939.

Blachère (R.) Histoire de la littérature arabe des origines à la fin du XVe siècle, 3 vol., Paris 1952, 1964, 1966.

Brockelmann (C.) Geschichte der Arabischen Litteratur, 2 vol., Leyde 1943, 1949, et supplementband, 3 vol., Leyde 1937, 1938, 1939.

Coran

Encyclopédie de l'Islam : 4 vol., Leyde-Paris, 1904 – 1936, plus nouvelle édition tomes I et II, tome III en cours de publication, Leyde-Paris à partir de 1954.

Idris (R.) La Berbérie orientale sous les Zirides X-XIIe siècles, 2 tomes en 1 vol., paris 1962.

Laoust (H.) Les schismes dans l'Islam, paris 1965.

Pérès (H.) La poésie andalouse en arabe classique au XIe siècle, 2e ed., Publications de l'Institut d'Etudes Orientales, Faculté des Lettres d'Alger, Paris 1953.

al-Tahir (Ali) La poésie arabe en Irak et en Perse sous les Seldjoukides (447-547 / 1055-1153) Thèse Sorbonne, Paris 1944.

التراجم

[نوردها هنا حسب ورودها في المطبـــوع ، وإن كنا نعتقد أن المؤلف راعى الترتيب الصحيح ، غير أن مخطوطته وصلت إلينا مختلفة الترتيب منذ أن نسخت عنهـــا النسخة الباريسية التي هي الأصل .]

(×) في ارقام التراجم عولنا على المطبوعة الهندية ، وقد حـــدث فيها خطأ لم ننتبه له إلا بعد انتهاء طبع الكتاب ، ذلك سقوط رقم (١٤٨) واستمر تسلسل الارقام بعده وعلى هذا ينبغي أن يصحح الرقم (١٤٩)بـ(١٤٨) ويصحح ما بعده ليصبح مجموع التراجم (٣٢٧)لا(٣٢٨).



كلمات تحتاج الى تصحيح

[وقــع تطبيــع – أخطاء مطبعية – وتحريف ، وكلمات غير واضحة ، وأخرى لا تتفق المخطوطتان فيها ، ومن حق القاريء أن يعمل فكره للوصول إلى وجه الصواب في كل ذلك ، وها نحن نورد بعض تلك الكلمات مشيرين إلى المطبوع بكلمة (خطأ) لميلنا إلى ذلــك ، وللوجهة الأخرى بكلمة صواب ، متردّدين أو مرجحين وعلى أقل احتمال مريدين الخروج من التبعة].

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٩	٢	تمم	تم
٢١	حاشية ١	تومى	توفي
٢٢	حاشية ٥	و « وعسقلان »	و « عسقلان »
٢٥	٣	يحتوي	تحتوي
٢٧	١١	غيرَك	غيرُك
٢٩	٥	خراساتي	خراساني
٣٠	٧	مزند	مربد (*)
٤٧	حاشية ٣	Prufesseur	Professeur
٥٣	٦	الاجوه	الاخوة
٥٣	٧	الجهم الظاهري	الحريم الطاهري
٥٣	١٠	مغلق	مفلق
٥٣	١٥	شاقتْ	شاقتِ
٥٩	١١	اصبحْ	وأصبحَ
٥٩	١٥	يشم ذاذا	يشتم ذا ، ذا
٦٠	٦	رامبن	رامين
٦١	١	أكبير	كبير

(*) فوق الراء علامة الاهمال في مخطوطة المؤلف .

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦١	١	واب	وادب
٦١	٧	السلظانية	السلطانية
٦١	١١	عِطْراً	عَطِراً
٦٤	٥	رب	دب
٦٤	٩	ساعر	شاعر
٦٧	١٨		الحظيري [١]
٦٧	٢٠	مادج	مادح
٧١	٣	سكروأ	سكروا
٧١	حاشية ٣	اسماع	اسماء
٧١	» »	فتق المتون	فتك المنون
٧٦	١٥	طلوم	طلوع
٧٨	١١	بفضله	ففضله
٧٩	١	وذلك	ذلك
٧٩	٥	البترَ	البتْرِ
٧٩	٧	احمـد	٥٠ ـ احمد
٨١	٨	فان	وان
٨١	٨	معقوده	مفقوده
٨١	١٢	واغدر	واعذر
٨١	١٨	يلفى	يلقى
٨٢	٢	عن [٢]	عن [١]
٨٢	٦	ليبكيه	تُبكّيه

(١) هذا هو الاسم الصحيح حسبما ضبطه ابن خلكان ومن بعده صاحب « خزانة الأدب » ٣ / ٣١٨ بأنه منسوب للحظيرة من محلات بغداد . وقد وقع خطأ في صفحات أخرى منها : ٢٧٣ و ٤٠٥ يجب أن يصحح كما هنا .

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨٤	١٠	دُرا كا	دِرَا كا
٨٦	٤	لهبانة	لهثانة
٨٨	٣	مالي	مابي
٨٨	١٤	العلة	لعلة
٨٩	٤	عَفى	عفّى
٩١	٣و١٩	الفساني	الفامي
٩٣	٣	غيره	غير
٩٣	٩	سعد	أبو سعد
٩٣	١٦	أبرز	ابرز
٩٩	٧	لفلسفياتي	لغاسيتاتي (*)
٩٩	حاشية ١	auxies	au XIe
١٠٢	٩	بسرُ	بسُرٌ
١٠٦	١٥	الا	لقد
١١١	حاشية ٤	والكيزابية	والكيزانية
١٣٠	٣	المال	الحال
١١٤	٧	ووقد	وتوقد
١١٦	١٢	جمبل	مميل
١١٧	٣	الاولى	الألى
١٢٢	٩	فاهتتز	فاهتز
١٢٢	١٤	الموصلي(٥)	الموصلي(٤)
١٢٣	٢	عم	عمر
١٢٣	٧	عبد الله	عبد بيت
١٢٤	٤	قال	كذا قال

(*) كذا في مخطوطة المؤلف وقد تكون الكلمة اندلسية .

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٢٤	١٣	بالتاريخي (٩)	بالتاريخي (٨)
١٢٦	٢	مغرباً	مغرماً
١٤٩	١٢	والشتاء	والشتا
١٥٣	٩	لَـهَف	لهْف
١٥٥	٣	الاحشيكتي	الاخسيكثي
١٦٤	حاشية ٢	والغريش	والفـُرَيش
١٦٧	١	حصر	خصر
١٧١	١٥	جبنا	جننا
١٧٣	٤	سعد بن	سعدين بن
١٧٤	٣	واري	أريُ
١٧٦	١٠	َشعْبا	شـُعُباً
١٧٧	١٠	النجيبُ	النجيبِ
١٨٨	٥	وحهي	وجهي
١٩٤	١٧	تم	ثم
١٩٧	١	حصل نصا (؟)	صديقنا
٢٠٤	١٦	أمر	امرىء
٢٠٦	١٤	والستان	والبنان
٢٠٩	حاشية ٤	مته وعلق	منه وعلق
٢١١	١٦	أمن وَجهِ	أبن وَجْهَ
٢١٢	١٨	ظاهر	طاهر
٢١٦	٢	ابى	انى
٢١٦	٩	محمد حبيب	١٨٥ ـ محمد بن حبيب
٢١٧	٥	كان	كأنّ
٢٢٤	٥	واحسبها هنا	واحسب ها هنا

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٢٦	٤	الحَسَرْباء	الحِرباء
٢٣٤	١٥	وأمر	وافر
٢٣٥	١٠	اعتذاري	اعتدادي
٢٣٨	٧	شمكير	وشمكير
٢٤٩	١٣	بالفدائد	بالفدافد
٢٥٢	١٩	القاضي	الفامي
٢٥٢	٢٠	وله الشعر	وله من الشعر
٢٥٣	حاشية	« التحيبر »	« التحبير »
٢٥٥	٣	الذيل	المذيل
٢٦٠	١٢	محبورهن	فحبورهن
٢٦٢	١٥	الصبر	الصبا
٢٦٥	١٨	بتمام	بحسام
٢٦٦	١٢	الزراحي	الزواخي (*)
٢٦٦	١٩	علي : محمد	على [..] محمد
٢٧٤	الأخير	فيقرا	فيقرأ
٢٧٨	١٧	فيها	فبها
٢٨٧	١٨	ويوقد	وتوقد
٢٨١	حاشية ×	٢ ترك	وترك
٢٨٤	الأخير	والليث	فالليث
٢٨٥	الأخير	تأهلن	تأصلن
٢٨٤	١٩	يزكيه	يذكيه
٢٨٩	٩	الخناح	الجناح
٢٨٩	١٧	برشد	كرشد

(*) كذا في « معجم البلدان » .